

The Islamic University of Gaza  
Deanship Research & Postgraduate Studies  
Faculty of Ossoule El-Deen  
PhD of Interpretation & Sciences of Quran



الجامعة الإسلامية بغزة  
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا  
كلية أصول الدين  
دكتوراه التفسير وعلوم القرآن

الرسم العثماني في المصحف الشريف ودلالاته على المعنى

التفسيري

(دراسة نظرية تطبيقية)

**Ottoman Drawing in the Holy Quran and its  
Indication of the Interpretative Meaning  
(An Applied Theory Study)**

إعداد الباحثة

إيمان صالح مصطفى الرياشي

إشراف

الدكتور

وليد محمد حسن العامودي

قُدِّمَ هَذَا الْبَحْثُ اسْتِكْمَالًا لِمَتَطَلِبَاتِ الْحُصُولِ عَلَى دَرَجَةِ الدُّكْتُورَاهِ فِي التَّفْسِيرِ وَعُلُومِ الْقُرْآنِ  
بِكَلِيَّةِ أُصُولِ الدِّينِ فِي الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِغَزَّةِ

يوليو/2020م - ذو القعدة/1441هـ

إقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

الرسم العثماني في المصحف الشريف ودلالاته على المعنى

التفسيري

(دراسة نظرية تطبيقية)

## Ottoman Drawing in the Holy Quran and its Indication of the Interpretative Meaning (An Applied Theory Study)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

### Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

|                 |                          |             |
|-----------------|--------------------------|-------------|
| Student's name: | إيمان صالح مصطفى الرياشي | اسم الطالب: |
| Signature:      | إيمان صالح مصطفى الرياشي | التوقيع:    |
| Date:           | يوليو، 2020م             | التاريخ:    |



## نتيجة الحكم على أطروحة دكتوراة

بناءً على موافقة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ ايمان صالح مصطفى الرياشي لنيل درجة الدكتوراة في كلية أصول الدين/ برنامج أصول الدين/ التفسير وعلوم القرآن وموضوعها:

الرسم العثماني في المصحف الشريف ودلالاته على المعنى التفسيري  
(دراسة نظرية تطبيقية)

### The Ottoman Drawing in the Holy Quran and its Significance on the Meaning of Interpretation

وبعد المناقشة التي تمت اليوم الاثنين 6 ذو الحجة 1441هـ الموافق 2020/07/27م الساعة العاشرة صباحاً، في قاعة اجتماعات كلية أصول الدين اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

.....  
.....  
.....  
.....

مشرفاً ورئيساً

مناقشاً داخلياً

مناقشاً داخلياً

مناقشاً خارجياً

د. وليد محمد العمودي

أ. د. جمال محمود الهوبي

أ. د. عبدالسلام حمدان اللوح

د. عبد الرحمن يوسف الجمل

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الدكتوراة في كلية أصول الدين/برنامج أصول الدين/ التفسير وعلوم القرآن.

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق،،،

عميد البحث العلمي والدراسات العليا

د. بسام هاشم السقا



## ملخص الدراسة

يدور البحث حول الرسم العثماني في المصحف الشريف وأثره على المعنى التفسيري. فصلّ البحث القول في نشأة هذا العلم وتطوره، وأثبت أن لرسم المصحف قواعد خاصة به، وأن بينه وبين الرسم الإملائي صلة وثيقة، وترجّح مسألة عدم كتابة المصاحف، إلا بالرسم العثماني المصطلح عليه من الصحابة رضوان الله عليهم، واتضح أن الالتزام بالرسم العثماني، يحفظ للقرآن الكريم قدسيته، وناقش أقوال العلماء حول اشتغال المصاحف على الأحرف السبعة، وتعرض لذكر بعض الشبهات حول الرسم العثماني والرد عليها، وأثبت البحث أن للرسم العثماني ست ظواهر وهي: الحذف، الزيادة، البدل، الهمز، الفصل والوصل، وما فيه قراءتان متواترتان. واتضح أن تلك الظواهر ليست مجرد قواعد اختلف فيها مع الرسم الإملائي، بل إن ثمة ظواهر داخل الرسم العثماني ذاته، فاللفظة الواحدة قد يختلف مبنائها داخل الرسم العثماني، واتضح أن توجيهات علماء الرسم لم تقتصر على جانب واحد، بل وجّهوا ظواهر الرسم وعللوها بعلم متنوعة منها: ما حذف لكثرة الاستعمال، أو حذف للخفة والتكرار،...إلخ، وتبين أنه لا ينبغي لطالب علم أراد أن يوجّه مرسوم المصاحف قصر التوجيهات على جانب واحد فقط ونفي غيره، كما لا ينبغي لأي طالب علم أراد أن يوجه مرسوم المصاحف أن يتجاوز توجيهات علماء الرسم المتقدمين، وتبين أن لرسم المصحف أثرًا واضحًا في التفسير.

## **Abstract**

The research revolves around the Ottoman drawing in the Holy Qur'an and its effect on the interpretative meaning. The research elaborated on the origins and development of this science, and proved that the drawing of the Qur'an has its own rules, and that there is a close link between it and spell drawing, and the issue of not writing the Qur'ans is weighted, except with the term Ottoman drawing. From the Companions, and it became clear that adherence to the Ottoman drawing preserves the Holy Qur'an his sanctity, and he discussed the sayings of the scholars about the Qur'an including the seven letters, and he was exposed to mentioning some suspicions about the Ottoman drawing and responding to them, and the research proved that the Ottoman painting has six phenomena: deletion, increase, allowance, hamz , Chapter and hyperlink, and there are two frequent readings. It turned out that these phenomena are not just rules in which they disagreed with spelling, but rather there are phenomena within the Ottoman drawing itself, as the single term may differ in its structure within the Ottoman drawing, and it became clear that the directives of the drawing scholars were not limited to one side, but rather directed the phenomena of drawing and explained them with various reasons from them. What is omitted for frequent use, or deletion of lightness and repetition, etc., and it was found that a knowledge student who wanted to direct the decree of the Qur'an should not limit directions to only one side and exile another, just as any student who wanted to direct the decree of the Qur'an should not exceed The guidance of advanced drawing scholars, and it was found that drawing the Qur'an has a clear effect on the interpretation.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وُ

وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

[التوبة: 105]

## الإهداء

- إلى مَنْ بذلا عمرهما ومالهما في سبيل تعليمي وتربيتي وأعطيانني من حبهما ما لا قدرة لي على أداء حقه، ووفاء قدره، إلي روح والدي العزيز رحمه الله ووالدتي الكريمة حفظها الله.
  - إلى زوجي وأبنائي الأعزاء.
  - إلي روح شقيقتي الغالية الاستشهادية ريم الرياشي رحمها الله وتقبلها في عليين.
  - إلى جميع أرواح الشهداء الأبطال الذين قدموا أرواحهم فداءً للدين والوطن.
  - إلى زوجي وأبنائي الأعزاء.
  - إلى إخواني وأخواتي حفظهم الله تعالى.
  - إلى أستاذي الفاضل الدكتور وليد العامودي حفظه الله.
  - إلي جميع أقاربي وصديقاتي في العمل والدراسة.
  - إلى كل هؤلاء وإلى المسلمين عامة.
- أهدي هذا الجهد المتواضع سائلة المولى ﷺ أن يتقبله مني وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة.

إنه ولي ذلك والقادر عليه

## شكر وتقدير

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً ومباركاً فيه، وأشكر فضله ونعمه أن من عليّ ووفقتي لإتمام هذا العمل، سائلة المولى عزوجل أن يتقبله مني خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني به، والمسلمين إلى يوم الدين.

يقول الله تعالى ﴿ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۗ﴾ النمل:40، ويقول الرسول ﷺ (من لا يشكر الناس لا يشكر الله)<sup>(1)</sup>، واعترافاً مني بالفضل لأهله أتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان إلى: أستاذي الفاضل الدكتور وليد العامودي "حفظه الله" حيث يقف لساني عاجزاً عن شكره لقبوله الإشراف عليّ، ومنحه الكثير من وقته وجهده وخبرته، وتوجيهه ونصحه وإرشاده، متمنية له وافر الصحة ودوام العافية.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأساتذة الأفاضل، أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ الدكتور: عبد السلام حمدان اللوح مناقشاً داخلياً.

الأستاذ الدكتور: جمال محمود الهوبي مناقشاً داخلياً.

الأستاذ الدكتور: عبد الرحمن يوسف الجمل مناقشاً خارجياً.

لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة، وكلّي ثقة بالله أولاً ثم بهم بأن تكون ملاحظاتهم السديدة حول هذه الرسالة بالغ الأثر في إثرائها وإخراجها في أحسن صورة، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

وأتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية وأساتذتها الأجلاء على بذلها وعطائها المستمر.

كما وأشكر عمادة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية وأخص بالذكر قسم التفسير وعلوم القرآن على موافقتها لي دراسة الدكتوراه، وأخص بالشكر العميق أعضاء الهيئة التدريسية الكرام بقسم التفسير وعلوم القرآن، والشكر موصول إلى رئاسة الجامعة الإسلامية وإدارتها.

ولا أنسى الشكر الجزيل لزوجي وأبنائي على ما وفروه لي من جو مناسب لكتابة الرسالة وأخص بالذكر ولدي محمد وابنتي نور على ما بذلوه من جهد كبير في تنسيق الرسالة وترتيبها.

الباحثة

إيمان الرياشي.

---

(1) سنن أبي داود، باب في شكر المعروف، حديث رقم (4240)، حديث صحيح.

## فهرس المحتويات

|    |  |
|----|--|
| أ  | إقرار.....   |
| ب  | نتيجة الحكم.....   |
| ت  | ملخص الدراسة.....  |
| ث  | Abstract.....  |
| ث  | آية قرآنية.....  |
| ح  | الإهداء.....   |
| خ  | شكرٌ وتقدير.....   |
| د  | فهرس المحتويات.....  |
| أ  | المقدمة.....   |
| أ  | تمهيد:.....  |
| ب  | أهمية الموضوع.....   |
| ب  | أسباب اختيار الموضوع.....  |
| ت  | أهداف الدراسة:.....  |
| ت  | الدراسات السابقة:.....   |
| ث  | منهجية البحث:.....   |
| ث  | خطة البحث:.....  |
| 12 | الفصل الأول: مقدمة في الرسم العثماني، نشأته وتطوره، واشتماله على الأحرف السبعة . |
| 12 | المبحث الأول: علم الرسم، تعريفه، مبادئه.....                                     |
| 13 | المطلب الأول: تعريف الرسم.....   |
|    | المطلب الثاني: مبادئ علم الرسم وفائدة الرسم العثماني والعلاقة بين الرسم العثماني |
| 18 | والرسم الإملائي.....   |
| 24 | المبحث الثاني: إطلالة تاريخية على علم الرسم العثماني من حيث النشأة والتطور ..... |
| 25 | المطلب الأول: نشأة الرسم العثماني.....   |
| 32 | المطلب الثاني: التطور التاريخي لتسمية علم رسم المصاحف .....                      |
| 36 | المطلب الثالث: آراء العلماء في وجوب الالتزام بالرسم العثماني في كتابة المصاحف .. |
| 45 | المطلب الرابع: أهم المؤلفات في بيان الرسم العثماني.....                          |

|     |   |
|-----|---|
| 55  | المبحث الثالث: اشتغال الرسم العثماني على الأحرف السبعة.....                                   |
| 56  | المطلب الأول: معنى الأحرف السبعة والحكمة من نزولها.....                                       |
| 60  | المطلب الثاني: آراء العلماء حول اشتغال المصاحف على الأحرف السبعة وأدلتهم....                  |
| 63  | المطلب الثالث: مناقشة الأقوال والترجيح.....   |
| 70  | الفصل الثاني: اتجاهات العلماء في توجيه ظواهر الرسم العثماني، والقول بإعجازه، وشبهات حوله..... |
| 72  | المبحث الأول: مقدمة في تعريف ظواهر الرسم العثماني واتجاهات العلماء في توجيهها.                |
| 93  | المبحث الثاني: مذاهب العلماء والدارسين في القول بإعجاز الرسم العثماني.....                    |
| 98  | المطلب الأول: القائلون بإعجاز الرسم العثماني وأدلتهم.....                                     |
| 105 | المطلب الثاني: النافون لإعجاز الرسم العثماني وأدلتهم.....                                     |
| 109 | المطلب الثالث: الترجيح بين الأقوال.....   |
| 111 | المبحث الثالث: شبهات حول الرسم العثماني.....  |
| 113 | المطلب الأول: الشبهة الأولى والرد عليها.....  |
| 116 | المطلب الثاني: الشبهة الثانية والرد عليها.....  |
| 117 | المطلب الثالث: الشبهة الثالثة والرد عليها.....  |
| 119 | المطلب الرابع: الشبهة الرابعة والرد عليها.....  |
| 121 | المطلب الخامس: الشبهة الخامسة والرد عليها.....  |
| 123 | المطلب السادس: الشبهة السادسة والرد عليها.....  |
| 125 | المطلب السابع: الشبهة السابعة والرد عليها.....  |
| 127 | المطلب الثامن: الشبهة الثامنة والرد عليها.....  |
| 129 | المطلب التاسع: الشبهة التاسعة والرد عليها.....  |
| 131 | الفصل الثالث: ظواهر الرسم العثماني وأثرها على المعنى التفسيري.....                            |
| 133 | المبحث الأول: ظاهرة الحذف.....  |
| 135 | المطلب الأول: تعريف الحذف وأنواعه.....  |
| 142 | المطلب الثالث: ظاهرة الحذف وأثرها على المعنى التفسيري.....                                    |
| 154 | المبحث الثاني: ظاهرة الزيادة.....   |
| 155 | المطلب الأول: تعريف الزيادة وأنواعها.....   |
| 159 | المطلب الثاني: ظاهرة الزيادة وأثرها على المعنى التفسيري.....                                  |

|     |   |
|-----|---|
| 170 | المبحث الثالث: ظاهرة الإبدال.....                                   |
| 171 | المطلب الأول: تعريف الإبدال وأنواعه.....                            |
| 175 | المطلب الثاني: ظاهرة الإبدال وأثرها على المعنى التفسيري.....        |
| 214 | المبحث الرابع: قاعدة المقطوع والموصول.....                          |
| 215 | المطلب الأول: تعريف المقطوع والموصول.....                           |
| 217 | المطلب الثاني: مواضع المقطوع والموصول في المصحف.....                |
| 274 | المبحث الخامس: ظاهرة الهمز.....                                     |
| 275 | المطلب الأول: تعريف الهمزة وصور رسمها.....                          |
| 288 | المطلب الثاني: ظاهرة الهمز وأثرها على المعنى التفسيري.....          |
| 302 | المبحث السادس: قاعدة ما فيه قراءتان.....                            |
| 303 | المطلب الأول: تعريف القراءات وعلاقتها بالرسم العثماني.....          |
| 316 | المطلب الثالث: ظاهرة ما فيه قراءتان وأثرها على المعنى التفسيري..... |
| 333 | <b>الخاتمة.....</b>   |
| 333 | أولاً: أهم النتائج التي توصلت لها في هذا البحث:                     |
| 335 | ثانياً: التوصيات:   |
| 337 | <b>المصادر والمراجع.....</b>  |
| 337 | القرآن الكريم.....  |
| 337 | أهم المصادر والمراجع:   |
| 356 | المواقع الإلكترونية:  |
| 358 | <b>الفهارس العامة.....</b>  |
| 358 | أولاً: فهرس الآيات القرآنية.....                                    |
| 409 | ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية.....                                  |
| 410 | ثالثاً: فهرس الآثار.....  |
| 411 | رابعاً: فهرس الأعلام المترجم لهم.....                               |

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

### تمهيد:

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على النبي الأمي المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

أنزل الله ﷺ القرآن الكريم ليكون رحمة للعالمين، وهدى للناس أجمعين، وهادياً إلى صراط مستقيم، وقد تكفل الله بحفظ القرآن وكان من مظاهر حفظه اهتمام النبي ﷺ بحفظه وكتابته، بل إنه ﷺ لم يأذن للصحابة رضوان الله عليهم بكتابة شيء عنه سوى القرآن.

وتوفي الرسول ﷺ والقرآن كله مكتوب في السطور محفوظة في الصدور، ثم إن الصحابة تكلفوا بمهمة كتابة القرآن وحفظه بعد النبي ﷺ، فقاموا بجمعه في زمن الصديق ﷺ، ثم جاء عثمان بن عفان ﷺ فقام بجمع الأمة على حرف واحد فكتب مصحفاً إماماً اجتمع عليه الناس، وقد وضع عثمان ﷺ طريقة معينة لكتابة المصحف الشريف سميت فيما بعد ب (الرسم العثماني).

وتعتبر ظواهر الرسم العثماني لب علم الرسم العثماني وأساسه، وقد حاول كثير من العلماء كشف أسرار تلك الظواهر وتجليه معانيها جيلاً بعد جيل فنجحوا أحياناً، وتكلفوا أحياناً أخرى، لكنهم وقفوا عند العديد منها دون القطع في أسبابها تاركين أمرها إلى الله ﷻ ثم إلى جهود العلماء المخلصين بعدهم.

ولا شك أن كتب الرسم القديمة لم تحاول أن تعطى تفسيراً لظواهر الرسم العثماني، وإنما قدمت لنا وصفاً دقيقاً أميناً يثير الدهشة ويستحق الإعجاب بطريقة رسم الكلمات في المصاحف العثمانية، وإذا ما عثرنا في تلك الكتب أو كتب علماء العربية على تعليقات لبعض الظواهر فإنها تعتبر نظرات جزئية، لا تتناول إلا أمثلة محدودة، لا تعطي تفسيراً شاملاً لتلك الظواهر.

ولعل أشهر محاولة لتفسير ظواهر الرسم العثماني في القديم، هي تلك التي يعرضها المراكشي الشهير (بابن البناء) (ت721هـ) في كتابه (عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل)، وكان أساس تلك المحاولة هو تفسير ظواهر الرسم على أساس اختلاف معاني الكلمات حسب السياقات بأسلوب صوفي باطني، لا يمت إلى اللغة، ولا إلى طبيعة الكتابة بأي سبب، واقتفى أثر هذا الرجل كثير ممن جاءوا بعده وزادوا عليه من اجتهادهم وتاملهم.

ولما كانت كثير من التساؤلات تدور في ذهني عند قراءتي لآيات الله، لماذا رسمت تلك الكلمة محذوفة الألف أو الواو أو الياء في مواضع، بينما أثبتت في الكلمة نفسها في مواضع أخرى؟ ولماذا رسمت بعض الكلمات بالتاء المبسوطة في بعض المواضع، ورسمت الكلمات نفسها بتاء مربوطة في مواضع أخرى؟ وأسئلة أخرى كثيرة.

وللإجابة على تلك الأسئلة وغيرها، كان هذا البحث.

وقد تحدثت فيه عن الرسم العثماني، تعريفه ونشأته وحكمه وأراء العلماء في القول بإعجازه وعلاقته بالأحرف السبعة والشبهات التي دارت حوله، وحاولت بقدر الإمكان حصر ظواهر الرسم العثماني والقواعد التي تندرج تحتها تلك الظواهر، وموضعها وأنواعها وتفسيرها وذكر آراء العلماء القدماء والمحدثين فيها وذكر أثرها على المعنى التفسيري.

### أهمية الموضوع

1. إن شرف العلم من شرف المعلوم، فلا أهم ولا أشرف من النظر في كتاب الله العزيز بحثاً واستنباطاً واكتشافاً لأسراره حيث لا تقنى عجائبه.
2. حداثة هذا العلم القرآني، وذلك بمحاولة الربط بين ما أصل له علماء اللغة والتجويد من جهة، وعلماء الصوتيات من جهة أخرى.
3. بيان أهمية دراسة الرسم العثماني للقرآن العظيم، ودلالته على تفسير الآيات القرآنية.
4. يزيل الإشكالات ويجيب على كثير من الأسئلة، ويدفع ما قد يعرض للقارئ من غموض فيفهم معاني الآيات القرآنية.

### أسباب اختيار الموضوع

1. الرغبة في خدمة كتاب الله، لأنال شرف الخيرية في هذه الأمة، واحتساباً للأجر.
2. اتصال هذا العلم بعلم شتى كالتفسير والقراءات والنحو والإعراب والوقف والابتداء، فهو يلعب دوراً مهماً، حيث تعتمد عليه بعض هذه العلوم، مما دفعني للبحث فيه.
3. محاولة ربط موضوع مهم، وهو الرسم العثماني بعلم التفسير، واستنباط أثره على المعنى.
4. بيان أهمية الرسم العثماني في كتاب الله، ومحاولة اكتشاف أسرار الرسم العثماني في كتاب الله، فكتاب ربي لا تقنى عجائبه.
5. لم أقف على كتاب أفرد هذا الموضوع بالبحث.

## أهداف الدراسة:

1. إثراء المكتبة الإسلامية عامة، والقرآنية خاصة بدراسة علمية تبحث في هذا العلم مما يفيد طلاب العلوم الشرعية وغيرهم.
2. إسباغ الصبغة الحيوية على علم الرسم العثماني، وذلك بربطه ربطاً مباشراً مع المعاني التفسيرية في سياق الآيات القرآنية للعودة بكتاب الله العظيم إلى الهدف السامي الذي أنزله الله عز وجل كونه كتاب هداية ومنهج حياة.
3. بيان عظمة القرآن العظيم وإعجازه وسعة علومه، فهو كلام رب البرية، الذي لا تفنى عجائبه، ولا يخلق من كثرة الرد.
4. إزالة الحواجز بين العلوم الشرعية، والعلوم اللغوية وفق الضوابط التفريقية التي نزل بها القرآن الكريم.
5. بيان هذا العلم الجليل الذي يعد من العلوم المتعلقة بالقرآن بالتطرق إلى تعريفه وأنواعه ومبادئه وغيرها من المعلومات التي تفيد في تقريب معناه.
6. جمع ظواهر الرسم العثماني والإحاطة بها من جميع جوانبها، وذكر دلالاتها على المعنى التفسيري.
7. استقراء لجميع مواضع التاء المربوطة التي رسمت مبسوطاً في القرآن الكريم، ومارسم مفصلاً وموصولاً، وبيان المعنى الإجمالي للآيات، وذكر دلالة الرسم على التفسير.

## الدراسات السابقة:

بعد البحث المتواصل في الدراسات السابقة، والتصفح على الشبكة العنكبوتية، لم أجد أي دراسة علمية محكمة تناولت بالبحث أثر الرسم العثماني على المعنى التفسيري وأحاطت بالموضوع من جميع جوانبه، بل كانت غالبية الدراسات السابقة تبحث في الجوانب اللغوية أو الصوتية، أو الأدبية وغيرها، وفي وجوه إعجازه، ودراسات أخرى تحدثت عن أسرارته والحكمة من رسمه.

## وأذكر من تلك الدراسات ما يلي:

1. رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، لغانم قدوري الحمد، نشر اللجنة الوطنية ببغداد، ط 1، 1402هـ.
2. إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة لمحمد شملول، دار السلام، مصر.

3. عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل للمراكشي، تحقيق: هند شلبي، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1990 م.
4. إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين لمحمد سالم محيسن، دار محيسن للطباعة والنشر، ط2، 1423هـ - 2002م.
5. الرسم العثماني وأبعاده الصوتية والبصرية، رسالة ماجستير لنبيل إهقيلي، إشراف: د. عبد المجيد عيساني، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، 2008 - 2009م.
6. إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم مصحف الإمام: لمحمد حبيب الله الشنقيطي، دار الرائد العربي، بيروت.
7. مظاهر الإعجاز القرآني في الرسم العثماني، فاطمة ممدوح حسين بكير، مدرسة الدراسات الإسلامية بكلية البنات، جامعة عين شمس، مصر.

#### منهجية البحث:

اعتمدت الباحثة بمشيئة الله تعالى المنهج التحليلي ضمن إطار دراسة نظرية تحليلية وفق الخطوات الآتية:

1. جمع ظواهر الرسم العثماني في المصحف الشريف، وذكر توجيهاتها، وأمثلة على كل نوع منها ثم بيان أثر تلك الظواهر على المعنى التفسيري.
2. عزو الآيات إلى سورها وفق الضوابط المعروفة بذكر اسم السورة ورقمها في المتن، وكتابتها بالرسم العثماني.
3. الاستدلال بالأحاديث النبوية التي تخدم الموضوع، وتخريجها تخريجاً علمياً، وذكر حكم العلماء عليها إن لم تكن في الصحيحين.
4. الرجوع إلى المصادر الأصلية والتوثيق منها حسب الأصول.
5. ذكر معاني المفردات الغريبة من كتب غريب القرآن والمعاجم العربية.
6. عمل تراجم للأعلام المغمورين.

#### خطة البحث:

- اشتملت خطة البحث على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وفهارس كما يلي:
- المقدمة وتشتمل على أهمية الموضوع، أسباب اختيار الموضوع، أهداف البحث وغاياته، الدراسات السابقة، منهج البحث، خطة الدراسة.

- الفصل الأول: مقدمة في الرسم العثماني، نشأته وتطوره، واشتماله على الأحرف السبعة.

وفيه ثلاثة مباحث:

○ المبحث الأول: علم الرسم، تعريفه، مبادئه.

وفيه مطلبان:

■ المطلب الأول: تعريف الرسم.

● أولاً: تعريف الرسم لغة.

● ثانياً: تعريف الرسم اصطلاحاً.

■ المطلب الثاني: مبادئ علم الرسم، وفائدة الرسم العثماني، والعلاقة بين الرسم

العثماني والرسم الإملائي

● أولاً: مبادئ علم الرسم.

● ثانياً: فوائد الرسم العثماني.

● ثالثاً: العلاقة بين الرسم العثماني والإملائي.

○ المبحث الثاني: إطلالة تاريخية على علم الرسم العثماني من حيث النشأة والتطور،

وفيه أربعة مطالب:

■ المطلب الأول: نشأة الرسم العثماني.

● أولاً: الأسباب والدوافع.

● ثانياً: كيفية إتمام العمل والمكلف به.

■ المطلب الثاني: التطور التاريخي لتسمية علم الرسم، والمراحل التاريخية التي مر

بها.

● أولاً: التطور التاريخي لتسمية علم الرسم.

● ثانياً: المراحل التاريخية التي مر بها.

■ المطلب الثالث: آراء العلماء في وجوب الالتزام بالرسم العثماني في كتابة

المصاحف.

● أولاً: موقف علماء السلف في الالتزام بالرسم العثماني.

● ثانياً: موقف علماء الخلف من الرسم العثماني.

● ثالثاً: الراجح في المسألة.

■ المطلب الثالث: أهم المؤلفات في بيان الرسم العثماني.

○ المبحث الثالث: اشتمال الرسم العثماني على الأحرف السبعة،  
وفيه ثلاثة مطالب:

▪ **المطلب الأول:** معنى الأحرف السبعة، والحكمة من نزولها

● أولاً: معنى الأحرف السبعة ويشتمل على:

○ معنى الحرف لغة

○ معنى الأحرف السبعة اصطلاحاً

○ المراد من الأحرف السبعة

○ الرأي المختار

● ثانياً: الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف.

▪ **المطلب الثاني:** آراء العلماء حول اشتمال المصاحف على الأحرف السبعة وأدلتهم

▪ **المطلب الثالث:** مناقشة الأقوال والترجيح.

– **الفصل الثاني:** اتجاهات العلماء في توجيه ظواهر الرسم العثماني، والقول بإعجازه،  
وشبهات حوله،

فيه ثلاثة مباحث:

○ **المبحث الأول:** مقدمة في تعريف ظواهر الرسم العثماني واتجاهات العلماء في  
توجيهها.

● أولاً: مقدمة في تعريف ظواهر الرسم العثماني

○ تعريف الظواهر لغة

○ ظواهر الرسم العثماني اصطلاحاً

○ مفهوم ظواهر الرسم العثماني

○ البحث في توجيه الظواهر للرسم العثماني

● ثانياً: اتجاهات العلماء في توجيه الرسم العثماني.

وفيه سبع اتجاهات:

○ الاتجاه الأول: تفسيرها إلى علل لغوية

○ الاتجاه الثاني: تعليل ظواهر الرسم العثماني بالمنهج التاريخي

○ الاتجاه الثالث: ظواهر يرجع أصلها إلى خطأ الكاتب

○ الاتجاه الرابع: حمل اختلاف الرسم على اختلاف المعنى

- الاتجاه الخامس: تفسير بعض ظواهر المصحف باحتمال القراءات
- الاتجاه السادس: الرسم مبني على حكمة ذهبت بذهاب كتبه
- الاتجاه السابع: رسم المصحف وهيئات صور الكلمات توقيف عن النبي ﷺ.
- المبحث الثاني: مذاهب العلماء والدارسين في القول بإعجاز الرسم العثماني، وفيه تمهيد و ثلاثة مطالب:
  - يشتمل التمهيد على:
    - أولاً: تعريف الإعجاز لغة
    - ثانياً: تعريف الإعجاز اصطلاحاً
    - ثالثاً: اتجاهات العلماء في مسألة إعجاز بعض ظواهر الرسم العثماني
  - المطلب الأول: القائلون بإعجاز الرسم العثماني وأدلتهم
  - المطلب الثاني: النافون لإعجاز الرسم وأدلتهم
  - المطلب الثالث: الترجيح بين الأقوال
- المبحث الثالث: شبهات حول الرسم العثماني.
- وفيه تسعة مطالب:
  - المطلب الأول: الشبهة الأولى والرد عليها
  - المطلب الثاني: الشبهة الثانية والرد عليها
  - المطلب الثالث: الشبهة الثالثة والرد عليها
  - المطلب الرابع: الشبهة الرابعة والرد عليها
  - المطلب الخامس: الشبهة الخامسة والرد عليها
  - المطلب السادس: الشبهة السادسة والرد عليها
  - المطلب السابع: الشبهة السابعة والرد عليها
  - المطلب الثامن: الشبهة الثامنة والرد عليها
  - المطلب التاسع: الشبهة التاسعة والرد عليها

#### - الفصل الثالث: ظواهر الرسم العثماني وأثرها على المعنى التفسيري.

وفيه ستة مباحث:

- المبحث الأول: ظاهرة الحذف:

وفيه مطلبان:

▪ **المطلب الأول:** تعريف الحذف وأنواعه

• أولاً: تعريف الحذف

• ثانياً: أنواع الحذف

○ حذف الألف

○ حذف الياء

○ حذف الواو

○ حذف اللام

○ حذف النون

▪ **المطلب الثاني:** ظاهرة الحذف وأثرها على المعنى التفسيري.

○ **المبحث الثاني:** ظاهرة الزيادة:

وفيه مطلبان:

▪ **المطلب الأول:** تعريف الزيادة وأنواعها

• أولاً: تعريف الزيادة

• ثانياً: أنواع الزيادة

○ زيادة الألف

○ زيادة الواو

○ زيادة الياء

▪ **المطلب الثاني:** ظاهرة الزيادة وأثرها على المعنى التفسيري.

○ **المبحث الثالث:** ظاهرة الإبدال:

وفيه مطلبان:

▪ **المطلب الأول:** تعريف الإبدال وأنواعه

• أولاً: تعريف الإبدال

• ثانياً: أنواع الإبدال

○ إبدال ياء أو واو من ألف

○ إبدال صاد من سين

○ إبدال ألف من نون

○ إبدال التاء المربوطة تاء مبسوطة

▪ **المطلب الثاني:** ظاهرة الإبدال وأثرها على المعنى التفسيري

○ **المبحث الرابع: ظاهرة المقطوع والموصول:**

وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول:** التعريف بالمقطوع والموصول
  - **المطلب الثاني:** مواضع المقطوع والموصول في المصحف
  - **المطلب الثالث:** أمثلة على المقطوع والموصول وأثرها على المعنى التفسيري
- **المبحث الخامس: ظاهرة الهمز:**

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول:** تعريف الهمزة وصور رسمها
  - أولاً: تعريف الهمزة لغة واصطلاحاً
  - ثانياً: صور رسم الهمزة في الرسم العثماني
- **المطلب الثاني:** ظاهرة الهمز وأثرها على المعنى التفسيري

○ **المبحث السادس: ظاهرة ما فيه قراءتان:**

وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول:** تعريف القراءات وعلاقتها بالرسم العثماني
  - أولاً: التعريف بالقراءات
  - ثانياً: أهمية القراءات وفوائدها.
  - ثالثاً: العلاقة بين القراءات والرسم العثماني.
- **المطلب الثاني:** ما فيه قراءتان وأنواع رسمهما.
  - أولاً: ما فيه قراءتان وكتبت برسمين مختلفين في المصاحف العثمانية.
  - ثانياً: ما فيه قراءتان أو أكثر من قراءة وكتبت برسم واحد في جميع المصاحف العثمانية.
- **المطلب الثالث:** ظاهرة ما فيه قراءتان وأثرها على المعنى التفسيري.

- **الخاتمة وتشتمل على النتائج والتوصيات.**

- **المصادر والمراجع.**

- **الفهارس:**

- أولاً: فهرس الآيات القرآنية
- ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
- ثالثاً: فهرس الآثار

• رابعًا: فهرس الأعلام المغمورين المترجم لهم

وأخيرًا أسأل الله عز وجل أن يوفقنا لما يحب ويرضى وأن يسدد على طريق الخير خطانا  
إنه ولي ذلك والقادر عليه.

## الفصل الأول

مقدمة في الرسم العثماني، نشأته وتطوره،

واشتماله على الأحرف السبعة

## الفصل الأول:

### مقدمة في الرسم العثماني، نشأته وتطوره، واشتماله على الأحرف السبعة

وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: علم الرسم، تعريفه، مبادئه.
- المبحث الثاني: إطلالة تاريخية على علم الرسم العثماني من حيث النشأة والتطور.
- المبحث الثالث: اشتمال الرسم العثماني على الأحرف السبعة.

## المبحث الأول:

### علم الرسم، تعريفه، مبادئه

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: تعريف الرسم.
  - أولاً: تعريف الرسم لغة.
  - ثانياً: تعريف الرسم اصطلاحاً.
- المطلب الثاني: مبادئ علم الرسم وفائدة الرسم العثماني والعلاقة بين الرسم العثماني والرسم الإملائي
  - أولاً: مبادئ علم الرسم.
  - ثانياً: فوائد الرسم العثماني.
  - ثالثاً: العلاقة بين الرسم العثماني والإملائي.

## المطلب الأول: تعريف الرسم

### أولاً: تعريف الرسم لغة:

- الرَّسْم: بِرَاءٍ مَفْتُوحَةٍ، وَسِينٍ مَهْمَلَةٍ سَاكِنَةٍ، ثُمَّ مِيمٍ: الْأَثْرُ.  
قال ابن دُرَيْدٍ<sup>(1)</sup>: "رسم كل شيء: أثره"<sup>(2)</sup>.  
وقال الأزهرى<sup>(3)</sup>: "الرَّسْمُ هو الأثر"<sup>(4)</sup>.  
وقال ابن منظور<sup>(5)</sup>: "الرَّسْمُ: الأثر، وقيل: بقية الأثر"<sup>(6)</sup>.  
وقيل: ما ليس له شخص من الآثار<sup>(7)</sup>.  
ورسم الدار: ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض.

- 
- (1) هو: محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، من أزد عمان من قحطان، أبو بكر، من أئمة اللغة والأدب، له مؤلفات منها: الاشتقاق، والجمهرة، والمقصود، والمجتبى، وغيرها، توفي سنة 321 هـ. انظر: وفيات الأعيان - ابن خلكان 1/ 497، طبقات الشافعية - ابن قاضي شهبة 2/ 145، لسان الميزان - ابن حجر 5/ 132، الأعلام - الزركلي 6/ 180.
- (2) جمهرة اللغة - محمد بن دريد 2/ 336.
- (3) هو: محمد بن أحمد، أبو منصور، الأزهرى، الهروي، الإمام الكبير في علم اللغة، سمع الحديث ورواه عن: البغوي، وابن أبي داود، وغيرهما، وروي عنه: أبو محمد المقرئ، وأخوه الحافظ إسحاق، وأبو عبيد، من مؤلفاته: تهذيب اللغة، والتقريب في التفسير، وشرح مشكل ألفاظ مختصر المزني، وغيرها، توفي سنة 370 هـ. انظر: طبقات الفقهاء الشافعية - ابن الصلاح 1/ 83-84، الوافي بالوفيات - صلاح الدين خليل بن أيبك 1/ 108، طبقات الشافعية 1/ 144.
- (4) تهذيب اللغة - أبو منصور الأزهرى 11/ 249.
- (5) هو: محمد بن مكرم، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، الأَنْصَارِيُّ الإفريقي، الإمام اللغوي الحجة، ولد بمصر سنة 630 هـ، وولي القضاء في طرابلس، من مؤلفاته: لسان العرب، ومختار الأغاني، ونشار الأزهار في الليل والنهار، وغيرها، توفي بمصر - سنة 711 هـ.
- انظر: فوات الوفيات - محمد بن شاکر الکتبی 2/ 265، بغية الوعاة - السيوطي ص 106، الأعلام 7/ 108.
- (6) كتاب العين - الخليل بن أحمد 7/ 252.
- (7) انظر: لسان العرب - ابن منظور 12/ 241، تاج العروس - الزبيدي 32/ 255-256.

قال الفيروز آبادي<sup>(1)</sup>: "وَرَسَمَ الغَيْثَ الدِّيَارَ (عَقَّاهَا)، وَأَبْقَى أَثَرَهَا لاصِقًا بالأَرْضِ"<sup>(2)</sup>.  
 وجمع رسم: أَرَسُم، ورُسُوم؛ وهما مطَّردان: الأول في القلعة، وهو على وزن (أَفْعَل)، والثاني في الكثرة وهو على وزن (فُعُول).  
 قال الرازي<sup>(3)</sup>: "والرسوم بالسین خشبة فيها كتابة يختم بها الطعام، ورُسَم على كذا وكذا أي: كُتِب"<sup>(4)</sup>.  
 ويرادفه الخط، والكتابة، والزبر، والسطر، والرقم، والرشم - بالشين المعجمة - وإن غُلِبَ الرسم بالسین المهمله على خط المصاحف<sup>(5)</sup>.  
**ثانيًا: تعريف الرسم اصطلاحًا:**  
 الرسم في الاصطلاح فهو على ثلاثة أنواع: الرسم الإملائي القياسي، ورسم العروض، ورسم المصاحف العثمانية<sup>(6)</sup>.

(1) هو: محمد بن يعقوب بن محمد، أبو طاهر، الشيرازي الفيروز آبادي، من أئمة اللغة والأدب، ولد بكار زين من أعمال شيراز، وانتقل إلى العراق، وجال في مصر والشام واليمن، ولي القضاء في زبيد، وكان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير، وأشهر كتبه: القاموس المحيط، والمغانم المطابة في معالم طابة، ويصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز وغيرها وتوفي سنة 817هـ. انظر: الضوء اللامع - السخاوي 79/10، بغية الوعاة - السيوطي ص 117، البدر الطالع للشوكاني 280/2.

(2) القاموس المحيط - الفيروز آبادي 168/4-169.

(3) هو محمد بن أبي بكر بن عبد القادر شمس الدين، الفقيه، الصوفي، اللغوي، له عدة تصانيف منها: أسئلة وأجوبة القراءان الكريم، ومختار الصحاح، وكنوز البراعة في شرح مقامات الحريري، وغيرها، توفي سنة 666 هـ. انظر: كشف الظنون - حاجي خليفة 92/1، هدية العارفين - مصطفى الحنفي 126/6، الأعلام 55/6.

(4) مختار الصحاح - الرازي ص 102.

(5) انظر: سمير الطالبين - الضباع ص 27.

(6) أصل هذا التقسيم ظهر عندما أسس علماء الكوفة والبصرة لفن الكتابة ضوابط بنوها على أقيستهم النحوية وأصولهم الصرفية، وبيان انتشار استعمال هذه القواعد التي وضعوها ظهر علم الهجاء أو الخط القياسي، وهجر الناس استعمال هجاء الكلمات القديم في كتابتهم، لكن نُسَّخ المصاحف لم يستعملوا الصورة الجديدة في نسخ المصاحف، فلذا ميز العلماء بين هذين الأسلوبين. انظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل - سليمان بن نجاح 1/ 131، البرهان في علوم القراءان - الزركشي 367/1، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية - غانم قدوري الحمد: ص 198.

**النوع الأول: الرسم القياسي:** وهو تصوير الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها، فهو جارٍ على إثبات ما أثبتته اللفظ غالباً، وإسقاط ما تُرك في النطق مع مراعاة الابتداء والوقف، فأثبتت لهزمة الوصل صورة في الخط، لثبوتها في النطق ابتداءً، ولم يرسم للتونين صورة لحذفه في النطق وقفًا، وهو عرضة للتغيير والتبديل والتطوير<sup>(1)</sup>.

**النوع الثاني: الرسم العروضي:** وهو جارٍ على كتابة كل ما ينطق، وترك كل ما لا يلفظ بحسب الوصل، وإن خالف ذلك قواعد الإملاء القياسية، فيرسم للتونين صورة، وتحذف صورة همزة الوصل<sup>(2)</sup>.

**النوع الثالث: الرسم العثماني:** نسبة إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه لأمره بنسخ المصاحف في خلافته، وإرسالها إلى الأمصار الإسلامية.

وعبر عنه الزركشي "بخط يُتبع به الاقتداء السلفي"<sup>(3)</sup>.

كما سماه المارغني<sup>(4)</sup> بالخط الوقفي<sup>(5)</sup> وهو المقصود بالحديث.

**وقد تعددت تعاريف العلماء للرسم العثماني في الاصطلاح:**

– قال ابن خلدون<sup>(6)</sup>: "هي أوضاع حروف القرآن في المصحف ورسومه الخطية"<sup>(7)</sup>.

(1) انظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل - أبي داوود سليمان بن نجاح 133/1، شرح شافية ابن الحاجب - الاستريادي 312/3 - 315، ص 40، نثر المرجان في نظم رسم القرآن - الأركاني 5/1.

(2) انظر: لطائف البيان شرح رسم القرآن شرح موارد الظمان - أحمد أبو زيتحار، ص 12-13.

(3) البرهان في علوم القرآن - الزركشي 1/ 376.

(4) هو إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني، ولد سنة 1282هـ، مفتي المالكية في الديار التونسية، درس بالجامع الأعظم، كتب التوحيد، والقراءات، والفقه، وشتى العلوم، من مصنفاته: شرح النجوم الطوالع على الدرر اللوامع، ودليل الحيران، توفي سنة 1349هـ. انظر: مشاهير التونسيين - محمد بو ذينه: ص 42، معجم المؤلفين - عمر كحالة 1/ 41، الموسوعة الميسرة - مجموعة باحثين 1/ 19.

(5) انظر: دليل الحيران - المارغني ص 40.

(6) هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون، أبو زيد، الحضرمي، الأشبيلي، الفيلسوف، المؤرخ، العالم الاجتماعي البحاثة، أصله من أشبيلية، ومولده ومنشأه تونس، له مؤلفات عدة منها: العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر، ومقدمة الكتاب المشهورة، وشفاء السائل لتهديب المسائل، وغيرها، توفي بالقاهرة سنة 808هـ. انظر: الضوء اللامع - السخاوي 4/ 145، الأعلام - الزركلي 3/ 330.

(7) تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر في ديوان المبتدأ والخبر - ابن خلدون ص 469/1.

- وقال ابن الجزري<sup>(1)</sup>: "واعلم أن المراد بالخط الكتابة وهو على قسمين: قياسي واصطلاحي، فالقياسي: ما طابق الخط اللفظ، والاصطلاحي: ما خالفه بزيادة أو حذف أو بدل أو وصل أو فصل"<sup>(2)</sup>.
- وقال ابن عاشر<sup>(3)</sup>: "فهو علم تعرف به مخالقات المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي"<sup>(4)</sup>.
- وقال الجعبري<sup>(5)</sup>: "هو مخالفة الرسم القياسي ببديل أو زيادة أو أصله أو فرعه أو رفع لبس ونحوه"<sup>(6)</sup>.
- وقال الشيخ الضباع: "علم تعرف به مخالفة المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي"<sup>(7)</sup>.

وترى الباحثة أن أرجح التعاريف هو تعريف الشيخ الضباع، وذلك لأنه تعريف جامع مانع، تضمن أصول وأساسيات التعريف الذي تنطبق على الرسم العثماني.

---

(1) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي الجزري، أبو الخير، كان حافظاً، متقناً، قارئاً، محدثاً، جيد الذهن كثيراً من الفقه، ويقرئ بالروايات، له مؤلفات كثيرة منها: النشر في القراءات العشر، وتحرير التيسير، والدرة المضية، وغاية النهاية، وغيرها، توفي سنة 833هـ. انظر: إنباه الغمر - ابن حجر 43/7، طبقات المفسرين - الداودي 320/1.

(2) النشر في القراءات العشر - ابن الجزري 2 / 128.

(3) هو: عبد الواحد بن أحمد بن عاشر الأندلسي، صاحب عناية بالقراءات، والرسم، واللغة، وأشهر مؤلفاته: فتح المنان المروي بمورد الظمان، والمرشد المعين وهي أرجوزة فقهية، توفي سنة 1040 هـ. انظر: نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني - محمد القادري 1 / 154، سلوة الأنفاس - محمد الكتاني 274/3.

(4) فتح المنان - ابن عاشر الأندلسي ورقة 1 / 8.

(5) هو: برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم، أبو إسحق الجعبري، ولد ب(جعبر) سنة 640هـ، كان فقيهاً، مقرئاً، شيخ بلد الخليل، له التصانيف المفيدة في القراءات، والرسم، والحديث، والأصول، والعربية، وغيرها، توفي في رمضان سنة 732هـ. انظر: معرفة القراء الكبار - الذهبي 2 / 743، طبقات الشافعية - أبي بكر شهبة 2 / 243.

(6) جميلة أرباب المرصد في شرح عقيلة أتراب القوائد - الجعبري 1 / 121، انظر: النشر في القراءات العشر - ابن الجزري 2 / 182.

(7) أدب الكاتب - ابن قتيبة ص 182.

ويراد به الخط الذي كُتِبَ به المصحف في عهد عثمان رضي الله عنه، وارتضاه بإجماع الصحابة - رضي الله عنهم - عليه، وهو خط متميز يختلف بعض الشيء عن القواعد الإملائية التي وضعها علماء اللغة بعد كتابة هذه المصاحف العثمانية بحقبة من الزمن.

ويسمى الرسم العثماني برسم المصحف، ورسم الإمام، وعلم الرسم، ونسبته إلى عثمان رضي الله عنه نسبة لا تعنى أنه اخترعه، أو خالف رسمًا تم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وإنما نسب إليه، لأنه هو الذي نشره وأذاعه في الآفاق وعممه بعد أن نقله من صحف سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه (1)، ومما كان مع الصحابة مع وفرة الشهود الذين شهدوا بأن ما معهم كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكل ذلك لتكون كتابة المصحف على قاعدة كتابة النسخة الأولى النبوية إلى ما شاء الله تعالى.

والملاحظ من خلال التعاريف السابقة أن الخلاف بينها يسير، فجلُّها تشترك في الإشارة إلى عناية علم الرسم العثماني بمخالفة خط المصاحف لأصول الرسم القياسي؛ لأن غالب من كتب في علم الرسم إنما يتكلم على ما كان مخالفًا للرسم القياسي، أما ما وافق فيه رسم المصاحف الرسم القياسي فلا يتعرض له غالبًا.

ويلاحظ كذلك أن مَنْ عرّف الرسم بأنه الوضع الذي ارتضاه عثمان رضي الله عنه ومن معه من الصحابة، أو بأنه ما كتبه الصحابة رضي الله عنهم، نظر إلى استمداد علم الرسم، فقد أخذت قواعد هذا العلم واقتبست ضوابطه من المصاحف المنسوخة في عهد عثمان رضي الله عنه والتي وصلت إلى علماء الرسم أو روي لهم كيفية رسمها وكتابتها، بينما نظر مَنْ عرّف الرسم بأنه علم تُعرف به مخالفات خط المصاحف العثمانية إلى ماهية علم الرسم بعد تدوين مسأله (2).

---

(1) انظر: رسم المصحف - الفرماوي، ص/ 16.

(2) انظر: رسم المصحف دراسة لغوية - غانم قدوري الحمد ص 167، مختصر التبيين لهجاء

التنزيل - أبو داود بن نجاح 149/1.

## المطلب الثاني

مبادئ علم الرسم وفائدة الرسم العثماني والعلاقة بين الرسم العثماني والرسم الإملائي

- أولاً: مبادئ علم الرسم.
- ثانياً: فوائد الرسم العثماني.
- ثالثاً: العلاقة بين الرسم العثماني والإملائي.

أولاً: مبادئ علم الرسم:

من المتعارف عليه أن لكل علم عشرة مبادئ يقوم عليها<sup>(1)</sup>:

1. اسمه: علم الرسم أو الخط الاصطلاحي كما تقدم.
2. تعريفه وقد تقدم الحديث عنه في المطلب الأول.
3. موضوعه: حروف المصاحف العثمانية من حيث كتابتها، وذلك منحصر في الحذف، والزيادة، والبدل، والفصل، والوصل، ونحو ذلك.
4. واضعه: علماء الأمصار.
5. مسأله: وهي قضاياها، كقولنا: يجب على الكاتب أن يعرف التاء التي تكتب مبسوطه من التي تكتب بهاء مربوطة، وكقولنا: تحذف الألف التي بعد نون ضمير الرفع المتصل إذا كانت حشواً واتصل بها ضمير المفعول، نحو: ﴿وَزِدْنَاهُمْ﴾ الكهف:13، ﴿عَاتَيْنَاكَ﴾<sup>(2)</sup> الحجر:87.
6. استمداده: من إرشاد النبي ﷺ لكتابة الوحي رغم عدم مباشرته الكتابة بنفسه، ومن المصاحف العثمانية، والمصاحف المنتسخة منها، ومن الأصول الصرفية، والقواعد النحوية.
7. حكم الشارع فيه: الوجوب الكفائي؛ لأن صناعة الكتابة واجبة على الكفاية، كسائر الصناعات، فحينئذ يكون من قبيل فروض الكفاية، كسائر العلوم التي هي وسائل.
8. فضله: حيث يحتاج إليه فلا غنى لعلم عنه، كفضل القراءة على سائر الكلام.
9. نسبه: إلى غيره من العلوم: التباين، فهو من العلوم الأدبية، ونسبه إلى البنان كنسبة النحو للسان والمنطق للجنان.

---

(1) انظر: إيقاظ الأعلام- الشنقيطي ص7-9، سمير الطالبين- الضباع ص 30، لطائف البيان- أحمد أبو زيتحار 13/1.

(2) حيث وردت، وأول مواضعها الآية 87 من سورة الحجر.

10. فوائده: أما فوائد هذا العلم ومزاياه فكثيرة، وسأذكر بعضاً منها.

### ثانياً: فوائد الرسم العثماني:

1. الدلالة على القراءات المتنوعة في الكلمة الواحدة بقدر الإمكان، وذلك أن قاعدة الرسم لوحظ فيها أن الكلمة إذا كان فيها قراءتان أو أكثر، كتبت بصورة تحتمل هاتين القراءتين أو الأكثر، وعليه رسم قوله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا نَسْحِرِينَ﴾ طه: 63<sup>(1)</sup>.

فإذا كان الحرف الواحد لا يحتمل ذلك بأن كانت صورة الحرف تختلف باختلاف القراءات، جاء الرسم على الحرف الذي هو خلاف الأصل، وذلك ليعلم جواز القراءة به، وبالحرف الذي هو الأصل مثل قوله تعالى ﴿الصِّرَاطُ﴾ الفاتحة: 6، وحيثما وردت في كتاب الله فإنها رسمت بالصاد إشارة إلى صحة القراءة بها، إذ الأصل في الصاد السين<sup>(2)</sup>، وبها قرأ قبل عن ابن كثير<sup>(3)</sup>.

وإذا لم يكن في الكلمة إلا قراءة واحدة بحرف الأصل رسمت به<sup>(4)</sup>.

2. إفادة المعاني المختلفة بطريقة تكاد تكون ظاهرة، وذلك نحو قطع كلمة (أم) في قوله تعالى ﴿فَمَنْ يُجِدِ اللَّهُ عَنَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْرًا يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ النساء: 109 ووصلها في قوله تعالى ﴿أَمْ نَمِشِي سَوِيًّا﴾ الملك 22، إذ كتبت هكذا (أمن) بإدغام الميم الأولى في الثانية، وكتابتها ميمًا واحدة مشددة، فقطع (أم) الأولى في الكتابة

---

(1) ومجيء الرسم هكذا صالح، لكي يقرأ بالوجوه الأربعة التي وردت فيها، حيث قرأ ابن كثير: (إن) بتخفيف النون، و(هذان) بالألف و تشديد النون، وقرأ حفص عن عاصم بتخفيف: (إن)، و: (هذان) بالألف وتخفيف النون، وقرأ أبو عمرو وحده: (إن) بتشديد النون، و (هذين) بالياء وتخفيف النون؛ والباقون: (إن) مشددة النون و(هذان) بالألف و تخفيف النون.

انظر: السبعة- ابن مجاهد، ص419، التيسير- الداني، ص151، الإقناع- أبي جعفر الأنصاري، ص 347، غيث النفع- علي النوري ص 184.

(2) انظر: الحجة في القراءات- ابن خالويه، ص62، الحجة- الفارسي 49/1- 53، حجة القراءات- أبي زنجلة ص 80، الكشف- مكي بن أبي طالب 1/ 34.

(3) انظر: السبعة- ابن مجاهد ص 105، التيسير في القراءات السبع- الداني ص 18- 19، تلخيص العبارات- ابن بليمة ص 23.

(4) انظر: مناهل العرفان- الزرقاني 1/ 373.

للدلالة على أنها (أم) المنقطعة التي بمعنى (بل)، ووصل (أم) الثانية للدلالة على أنها ليست كذلك، وأنها عاطفة<sup>(1)</sup>.

3. الدلالة على معنى خفي دقيق، كزيادة الياء في كتابة كلمة ﴿بِأَيِّدٍ﴾ الذاريات: 47، إذ كتبت بياءين، وذلك للإيماء إلى تعظيم قوة الله التي بنى بها السماء<sup>(2)</sup>، وأنها لا تشبهها قوة على حد القاعدة المشهورة وهي: زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى<sup>(3)</sup>.

4. الدلالة على أصل الحركة، مثل كتابة الكسرة ياءً، كما في قوله سبحانه ﴿وَأَيَّتَآيِ﴾ النحل: 90، إذ كتبت الهمزة على ياء؛ للدلالة على أن علامة الهمزة الكسرة، ومثل ذلك الدلالة على أصل الحرف نحو ﴿الصَّلَاةَ﴾<sup>(4)</sup>، و﴿الزَّكَاةَ﴾، للدلالة على أن الألف منقلبة عن واو<sup>(5)</sup>.

5. إفادة بعض اللغات الفصيحة، مثل كتابة هاء التأنيث تاء مفتوحة دلالة على لغة طيء مثل قوله تعالى ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ الاعراف: 56، إذ رسمت ﴿رَحْمَتَ﴾ بناء مفتوحة إشارة إلى هذه اللغة، وهو الوقف على الكلمة بالبناء إجراءً للوقف مجرى الوصل، وكحذف ياء المضارع لغير جازم في قوله تعالى ﴿يَأْتِ﴾ هود: 105، إشارة إلى لغة هذيل<sup>(6)</sup>.

6. حمل الناس على أن يتلقوا القرآن الكريم من الثقات حتى يثبتوا من كيفية أدائه وقراءته صحيحًا، ولا يتكلموا على ما في المصاحف وحدها؛ لأنه قد يخفى على القارئ بعض أحكام التلاوة والتجويد التي لا تتأتى إلا بالتلقي والتطبيق، وبهذه المزية تتحصل المزية

---

(1) انظر: الكواكب الدرية- ابن تيمية ص 38، مناهل العرفان- الزرقاني 1/ 374.

(2) انظر: عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل- المراكشي، ص/ 91، البرهان- الزركشي 2/ 21، والآية ليست من آيات الصفات. انظر: جامع البيان- الطبري 11/ 474، تفسير البغوي 4/ 423، تفسير القرآن العظيم- ابن كثير 4/ 516، تيسير الكريم الرحمن- السعدي 5/ 101، أضواء البيان- الشنقيطي 7/ 669.

(3) انظر: مناهل العرفان- الزرقاني 1/ 374.

(4) ما لم تضاف إلى ضمير.

(5) انظر الكواكب الدرية- ابن تيمية ص 38، مناهل العرفان- الزرقاني 1/ 375.

(6) انظر: النشر- ابن الجزري 2/ 128، الكواكب الدرية ص/ 38، مناهل العرفان 1/ 375، سمير الطالبين ص 23، رسم المصحف وضبطه- شعبان محمد إسماعيل ص 23.

الأخرى، وهي اتصال السند برسول الله ﷺ التي امتازت بها هذه الأمة على سائر الأمم<sup>(1)</sup>.

كما قال ابن حزم<sup>(2)</sup>: "نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبي ﷺ مع الاتصال، خص الله به المسلمين دون سائر الملل<sup>(3)</sup>".

### ثالثاً: العلاقة بين الخط الإملائي و الرسم العثماني:

الرسم الإملائي: هو كتابة ألفاظ المصحف الشريف أو غيره وفق الضوابط والقواعد الإملائية، ويعبر عنه أيضاً بالرسم القياسي، وذلك لأن كتابته يراعى فيها مقاييس القواعد الإملائية والتي تكون معه الكلمات المكتوبة مطابقة للملفوظ، ومن صفاته و خصائصه أن الأصل فيه القياس، ولكنه لا يخلو من الاصطلاح وقد سبق تعريفه.

وينحصر الرسم الإملائي في أربعة أمور هي<sup>(4)</sup>:

1. الحروف التي تبدل.
2. الحروف التي تزداد.
3. الحروف التي تحذف.
4. الكلمات التي توصل والتي تفصل.

أما وضعه واستمدها: فإن علماء اللغة والنحو من البصريين والكوفيين هم الذين وضعوا قواعده مستمدين ذلك من المصحف العثماني، ومن علمي النحو والصرف<sup>(5)</sup>.

---

(1) انظر: مناهل العرفان 1/ 376.

(2) هو: أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، الظاهري، الأندلسي، أصله من فارس، وجده يزيد مولى ليزيد بن أبي سفيان، ولد بقرطبة سنة 384هـ، كان حافظاً، عالماً بعلوم الحديث وفقهه، ومستنبطاً للأحكام من أدلتها، كان شافعي المذهب، ثم انتقل إلى مذهب أهل الظاهر، له مصنفات عدة منها: الأحكام لأصول الأحكام، والفصل في الملل والنحل، توفي سنة 456هـ.

انظر: وفيات الأعيان - ابن خلكان 3/ 327-329، الوافي بالوفيات - صلاح الدين الصفدي 20/ 93، طبقات الحفاظ - السيوطي ص 435، فهرس الفهارس - عبد الحي الكنانى 1/ 358.

(3) تدريب الراوي - السيوطي 2/ 159.

(4) انظر: مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط 1/ 371.

(5) انظر: المرجع السابق 1/ 375.

## وأما أصوله فخمسة<sup>(1)</sup>:

1. تعيين نفس حروف الهجاء، دون أعراضها.
  2. عدم النقصان منها.
  3. عدم الزيادة عليها.
  4. فصل اللفظ مما قبله مع مراعاة الملفوظ به في الابتداء.
  5. فصل اللفظ عما بعده مع مراعاة الملفوظ به في الوقف.
- وقد اتبع هذا كله وروعي في الرسمين العثماني والإملائي.

وبإمعان النظر في تعريف الرسم الإملائي وموضوعه واستمداده ندرك أنه منقول من الرسم العثماني للمصحف، ومتأثر به، ومع ذلك فإن كلاً من الرسمين قد خالف قواعد نفسه لفوائد وحكم وأسرار.

وعليه فالعلاقة بين الرسمين وثيقة، وفيما يلي توضيح لذلك:

إن المتأمل في كلا الرسمين يجد أن هناك كلمات رسمت بزيادة حرف على المنطوق ولا يجوز النطق بأي زائد في الرسمين كالواو في (أولئك) و(عمرو) لا ليكون دورها دور الضمة كزيادة الواو في المصحف الشريف لفظ (سأوريكم) بعد الهمزة ووظيفة الواو في ذلك هي وظيفة الضمة<sup>(2)</sup>، بل فرقاً بين (أولئك) و(إليك)، وبين (عمرو) و(عمر)، وكذلك رسمت كلمات بالحذف مع وجوب الإثبات في النطق عكس ما سبق كحذف ألف (بسم) في (بسم الله)، وألف لفظ الجلالة، وألف (الرحمن)، ألف (أولئك) كما في علم الإملاء.

وفصل اللفظ عما قبله مع مراعاة ما يلفظ به عند الابتداء خولف في كتابة (ابن) بدون ألف في بعض الأحوال يبدأ بها بألف ولم يراع ذلك إذ حذفت إملائيًا.

ومثل ذلك كلمة ﴿لَيْكَةً﴾ سورة الشعراء: 83، فقد رسم في المصحف، بدون ألف الوصل في أوله مع وجوب الإتيان بها في الابتداء بالكلمة<sup>(3)</sup>.

وفصل اللفظ عما بعده مع مراعاة ما يلفظ به في الوقف عليه، خولف أيضاً فلم يراع الوقف ولا غيره في نحو ﴿لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ غافر: 18، فألف (لدى) محذوف في الوصل لالتقاء

(1) انظر: سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين - الضباع 44/3.

(2) انظر: الإملاء العربي - أحمد قيش ص/ 21.

(3) انظر: رسم المصحف وضبطه - شعبان إسماعيل ص 54.

الساكنين ثابتة في الوقف ولم يراع ذلك حيث رسمت بالألف في الرسمين، ولو روعيت القاعدة لرسمت بالألف كالنطق، وخولف هذا الأصل أيضاً في كتابة القوافي، فرغم أننا نكتب في معلقة امرئ القيس مثلاً (تنجلي) بالياء نكتب (فحومل) بدون ياء مع وجوب النطق بها، فلم يراع الوقف عليها، ولو روعي لكتبت بالياء، لكن لا يجوز إملائيًا.

وقاعدة الفصل: أن لكل لفظ معنى مستقلاً فينبغي أن يرسم كذلك مستقلاً مفصلاً، أو يقال: قاعدة الوصل والفصل: أن ما صح الابتداء به والوقف عليه فُصل، وما لا يصح فلا يفصل بل يوصل، ومع ذلك نجدهم اتفقوا على مخالفة ذلك في الرسمين الإملائي والعثماني، فكتبوا (حينئذ) (حين) موصولة بـ (إذ) المنونة، وكذا اتصل في الرسم الإملائي (سي) بـ (ما) حين نكتب (لا سيما).

وأوجب العلماء على القارئ معرفة هذا الباب؛ ليقف على كل كلمة حسب رسمها في المصاحف العثمانية، فإذا كانت الكلمة مفصولة عن غيرها جاز للقارئ الوقف على أحد أجزائها عند الضرورة، كأن يكون في مقام التعليم، أو الامتحان أو ضيق النفس وما أشبه ذلك. وإذا كانت موصولة بما بعدها لم يجز له الوقف إلا على الجزء الثاني منها<sup>(1)</sup>.

ونخلص مما سبق إلى أن الرسم الإملائي استفاد كثيراً من الرسم العثماني.

ومما يفضّل به الرسم العثماني على الرسم الإملائي في ضوء قواعد علم الإملاء نفسه، واستحسن بعض المتأخرين أن يُطبق في علم الإملاء ليجيء على الأصح<sup>(2)</sup>، وعلى وجه مفيد فائدة زائدة أن يكتب نحو: (المنشآت) بلا صورة للهمزة تبعاً لقاعدة الرسمين كراهة اجتماع صورتين هما: صورة الهمزة وصورة مدها، فوضع الهمزة تعني العين الصغيرة رأس الهمزة من علم الضبط لا الرسم، وكذا علامة المد إذا وضعت على ألف (المنشآت) كما توضع على (أمن) ونحو ذلك من علم الضبط.

واستحسن أيضاً أن يكتب نحو (أتاك) و(مناواه) بالياء على نحو ما يكتب بها أتى ومثوى، إشارة إلى الأصل، وقد كان كل ذلك متبعاً في علم الإملاء القديم كما يعلم من تسهيل الفوائد لابن مالك، والشافعية لابن الحاجب، فأكرم وأعظم بالرسم العثماني الذي علم أئمة البصرة والكوفة، وفاق على ما عندهم من علم، وثبت ذلك لدى من علم وتدقّق وتحقق.

(1) انظر: رسم المصحف وضبطه - شعبان إسماعيل ص 47، النشر - ابن الجزري 2/128.

(2) انظر: تاريخ القرءان - الكردي ص 132 - 133.

## المبحث الثاني

### إطلالة تاريخية على علم الرسم العثماني من حيث النشأة والتطور

وفيه مطالب:

- **المطلب الأول: نشأة الرسم العثماني.**
  - أولاً: الأسباب والدوافع.
  - ثانياً: كيفية إتمام العمل والمكلف به.
- **المطلب الثاني: التطور التاريخي لتسمية علم الرسم والمراحل التاريخية التي مر بها.**
  - أولاً: التطور التاريخي لتسمية علم الرسم.
  - ثانياً: المراحل التاريخية التي مر بها.
- **المطلب الثالث: آراء العلماء في وجوب الالتزام بالرسم العثماني في كتابة المصاحف.**
  - أولاً: موقف علماء السلف في الالتزام بالرسم العثماني.
  - ثانياً: موقف علماء الخلف من الرسم العثماني.
  - ثالثاً: الراجح في المسألة.
- **المطلب الرابع: أهم المؤلفات في بيان الرسم العثماني.**

## المطلب الأول نشأة الرسم العثماني

كان النبي ﷺ حريصاً على حفظ القرآن وتلاوته، ولذلك خاطبه الحق سبحانه وتعالى ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ القيامة: 16.

وكذلك كان الصحابة رضوان الله عليهم حريصين على حفظ القرآن الكريم وتلاوته والتعبد به في صلاتهم، وكانوا يتدارسونه فيما بينهم، ذكر السيوطي أنه كان من الصحابة رضوان الله عليهم من يقرأ ويكتب، منهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وسعد وابن مسعود وحذيفة، وسالم وعبد الله بن السائب، وعبد الله بن الزبير وعائشة وحفصة وأم سلمة، وعبادة بن الصامت<sup>(1)</sup>.

وقد حرص النبي ﷺ على تسجيل الوحي لحظة نزوله فكان يحفظه ويحفظ الصحابة معه ما نزل من القرآن من خلال مدارسته والاستماع إليه في الصلاة، وكان للنبي ﷺ كتابة الوحي وكان كلما نزل عليه شيء من القرآن أمرهم بكتابته إمعاناً في تسجيله وتقييده وزيادة في التوثيق والضبط في القرآن الكريم<sup>(2)</sup>.

وكان من الصحابة رضوان الله عليهم من يكتب القرآن لنفسه ليسهل عليه حفظه ومدارسته، وكان منهم علي بن أبي طالب ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت وغيرهم، فلما قبض النبي ﷺ كان القرآن كاملاً محفوظاً في الصدور ومكتوباً بالسطور في بيت النبي ﷺ ومرتباً وفق مراجعة جبريل عليه السلام في العريضة الأخيرة عام وفاة النبي ﷺ مصداقاً لقوله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ المائدة: 3.

ولذلك فقد حظي القرآن الكريم بعناية واهتمام لدى الأمة الإسلامية، سواء من حيث حفظه في الصدور، أو السطور، ومن مظاهر حفظه في السطور ما كان من رسمه وكتابته، سواء ما كتب مفرداً قبل جمعه، أو بعد جمعه في صحف، أو بعد نسخ تلك الصحف في المصاحف العثمانية، وإجماع الأمة على التزام ذلك في حينه، وإلغاء ما خالف رسم تلك المصاحف.

(1) انظر: الإتقان في علوم القرآن - الزركشي ص 1 / 72.

(2) انظر: مناهل العرفان للزرقاني ص 1 / 246.

وبالنظر إلى نشأة علم الرسم العثماني نجد أن كتب التاريخ الأولى لا تكاد تتعرض لكتابة القرآن ورسمه وجمعه، بينما قدمت المصنفات في الحديث الصحيح الشيء الكثير من تفاصيل ذلك التاريخ، سواء كان ذلك في حياته ﷺ أو في عهد الخلفاء الراشدين.

وقد كان ذلك في مرحلتين:

- المرحلة الأولى: وهي منذ زمن كتابة القرآن في العهد النبوي إلى عهد الفاروق ؓ.
- المرحلة الثانية: مرحلة توحيد المصاحف ونسخها في خلافة عثمان ؓ.

ومحور المبحث يدور حول هذه المرحلة، وهو الحديث بإيجاز عن نشأة علم الرسم العثماني؛ لأن تفاصيل المرحلتين ومناقشة كثير من الأمور المتعلقة بتاريخ كتابة القرآن ليس هو المقصود، فقد تكفلت به الكتب التي درست تاريخ كتابة القرآن وجمعه<sup>(1)</sup>، وإنما المقصود إعطاء نبذة يسيرة عن الأسباب والدوافع لهذا الجمع، وكيفية إتمام هذا العمل والمكلف به.

**أولاً: الأسباب والدوافع:**

انتشر الإسلام انتشارًا واسعًا في الأقطار المفتوحة في عهد الخلافة الراشدة، وكان انتشار القرآن الكريم تعلمًا وتعليمًا، فتم فتح مدارس تقوم بهذا العمل الجليل بإشراف الأساتذة الأفاضل الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، فكانوا يلقون دروس القرآن الكريم على طلبة العلم كما تعلموه من الرسول ﷺ، ولكن مع بُعد هذا العهد وكثرة الفتوحات في البلاد غير العربية، كأرمينية وأذربيجان، وكثرة الداخلين في الإسلام مع اختلاف ألسنتهم، حصل اختلاف في تلقّي الكلمات هذا عن هذا بشكل ملفت، والدليل على هذا ما رواه ابن أبي داود (أن ناسًا كانوا بالعراق، يسأل أحدهم عن الآية، فإذا قرأها قال: إني أكفر بهذه، ففشا ذلك في الناس، واختلفوا في القرآن)<sup>(2)</sup>.

---

(1) ومن الكتب التي أفردت تاريخ المصحف الشريف بالجمع: تاريخ القرآن لأبي عبد الله الزنجاني، وتاريخ القرآن الكريم لعبد الصبور شاهين، وتاريخ المصحف الشريف لعبد الفتاح القاضي، وتاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه لمحمد طاهر الكردي وغيرها من المؤلفات.

(2) انظر: المصاحف- ابن أبي داود 215/1، الفوائد- أبي القاسم الرازي، ص/ 26، فتح الباري- ابن حجر 9/ 18.

ويروي ابن جرير بسنده، وابن أبي داود السخيتاني أن أبا قلابة قال: "لما كان في خلافة عثمان رضي الله عنه، جعل المعلم يعلم قراءة الرجل، والمعلم يعلم قراءة الرجل<sup>(1)</sup>، فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون، حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين، قال أيوب: لا أعلمه إلا قال: حتى كفر بعضهم بقراءة بعض، فبلغ ذلك عثمان رضي الله عنه فقام خطيباً، فقال: أنتم عندي تختلفون وتلحنون، فمن نأى عني من الأمصار أشد فيه اختلافاً وأشدّ لحنًا، اجتمعوا يا أصحاب محمد، فاكتبوا للناس إمامًا"<sup>(2)</sup>.

وينقل الحافظ ابن حجر أن عمر رضي الله عنه أنكر على ابن مسعود رضي الله عنه قراءته (عتى حين)، وكتب إليه: إن القرآن لم ينزل بلغة هذيل، فأقرئ الناس بلغة قريش، ولا تقرئهم بلغة هذيل، وكان ذلك قبل أن يجمع عثمان الناس على قراءة واحدة<sup>(3)</sup>.

وقد تنبه لهذه الكارثة التي كادت أن تقع بين الأمة الإسلامية كبار الصحابة، كأمثال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وسعيد بن العاص رضي الله عنه مما دفع بهما إلى التوجه إلى الخليفة عثمان رضي الله عنه وإبلاغه بما قد شاهداه بأمر أعينهم، وقد علم الخليفة ما تقدم من الخلاف في زمن عمر رضي الله عنه، مما جعله يفكر ويُقدِّم على جمع الناس على قراءة واحدة في ظل مصحف موحد في رسمه وهجائه وهي القراءة العامة لأهل المدينة وغيرها من الأمصار التي كان يقرؤها الصحابة رضي الله عنهم والقراءة التي كتب عليها زيد القرآن في حضرة النبي زمن الصديق رضي الله عنه.

ويمكن تلخيص الأسباب التي أدت إلى نسخ المصاحف فيما يأتي:

1. اختلاف أهل الأمصار والأقاليم في القراءات.
2. اختلاف المعلمين للقرآن.
3. أن بعض الصحابة كانوا يكتبون لأنفسهم مصاحف خاصة مشتملة على الأحرف السبعة، فوجود هذه المصاحف، وقراءة أصحابها منها، وتعلم البعض منهم أدى إلى الاختلاف<sup>(4)</sup>.

---

(1) \_ معناه: أن المعلم يقرئ تلاميذه حسب قراءة أحد أصحابه، والآخر يقرئ حسب قراءة صحابي آخر وهكذا. انظر: رسم المصحف وضبطه - شعبان إسماعيل.

(2) المصاحف - ابن أبي داود 1/ 211، جامع البيان - الطبري 1/ 20، فتح الباري - ابن حجر 9/ 8.

(3) انظر: فتح الباري 10/ 402.

(4) انظر: رسم المصحف - غانم قدوري ص 88 - 90، رسم المصحف وضبطه - شعبان إسماعيل

ص 16 - 18.

## ثانيًا: كيفية إتمام العمل والمكلف به:

إن أول ما بدأ به الخليفة عثمان رضي الله عنه لتحقيق جمع الناس على قراءة واحدة ومصحف موحد في رسمه أن خطب في الناس، واستحث الصحابة واستشارهم ودعاهم إلى القيام بهذا العمل الجليل، فيروي ابن أبي داود: أن سويد بن غفلة الجعفي<sup>(1)</sup> قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول:

"يا أيها الناس، لا تغلوا في عثمان ولا تقولوا له إلا خيرًا - أو قولوا له خيرًا - في المصاحف، وإحراق المصاحف، فو الله ما فعل الذي فعل في المصاحف، إلا من ملأ منا جميعًا، فقال: ما تقولون في هذه القراءة؟ فقد بلغني أن بعضهم يقول: إن قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد أن يكون كفرًا، قلنا: فما ترى؟ قال: نرى أن يجمع الناس على مصحف واحد، فلا تكون فرقة ولا يكون اختلاف، قلنا: فنعم ما رأيت<sup>(2)</sup>."

ولا أشهر من الرواية التي تتحدث عن خطوات، وكيفية ذلك العمل الكبير والنبيل، فقد رواها جمع كثير من العلماء أمثال البخاري في صحيحه، والبخاري في شرح السنة، وابن كثير في فضائله وغير هؤلاء<sup>(3)</sup>.

روى البخاري بسنده عن ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثه، أن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أرسلني إلينا بالمصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت رضي الله عنه، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص رضي الله عنه، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القريشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد

(1) هو: سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي، كان شريكًا لعمر بن الخطاب في الجاهلية، وعاش في البادية، وأسلم، ودخل المدينة يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد القادسية، ثم كان مع علي في صفين، وسكن الكوفة ومات بها زمن الحجاج سنة 81 هـ، وعمره 125 سنة. انظر: الإصابة - ابن حجر 2/ 118، الأعلام - الزركلي 3/ 145-146.

(2) المصاحف - ابن أبي داود 1/ 213.

(3) انظر: صحيح ابن حبان 10/ 311، سنن الترمذي 5/ 284، السنن الكبرى للبيهقي 2/ 41.

عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق...<sup>(1)</sup>.

تحدثت هذه الرواية عن السبب الذي دعا الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه أن يأمر بتوحيد المصاحف وهو الخوف من نتيجة ذلك الخلاف - الذي دب في قراءة حروف من القرآن - على مستقبل الأمة الإسلامية ووحدة صفها.

تحدثت أيضًا عن الأصل الذي اعتمد عليه في نسخ المصاحف، وهي الصحف التي كتبت بأمر الصديق رضي الله عنه، بخط زيد بن ثابت رضي الله عنه من الأصول التي نسخت في حياته رضي الله عنه، وأشارت إلى ترجيح اللسان القرشي إن ظهر أي خلاف بين زيد الأنصاري، وبين من معه من الصحابة القرشيين، وتحدثت أيضًا عن اعتماد هذه المصاحف، وإلغاء كل ما عداها من المصاحف.

وذكرت الرواية القائمين بهذه المهمة، فقد ترأسهم زيد بن ثابت؛ لما له من الصفات التي تؤهله للقيام بهذا العمل خير قيام، من حيث العدالة وحسن السيرة، ولأنه كان من أكثر الصحابة التزامًا بكتابة الوحي في حياته، بالإضافة إلى أنه شهد العرضة الأخيرة، وكان يقرئ الناس بها، لذا تولى كتابة القرآن في الصحف في خلافة الصديق، بالإضافة إلى أنه تربى في كنف الوحي منذ نعومة أظفاره حين هاجر رضي الله عنه إلى المدينة وهو ابن إحدى عشرة سنة<sup>(2)</sup>، وغير هذا مما جعله مقدمًا في ذلك، وممن كان معه في هذه المهمة عبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص بن سعيد، ورابعهم عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، ولربما شاركه في هذا العمل غير هؤلاء، ولكن رواية البخاري وغيره نصت على مشاركة هؤلاء الثلاثة لزيد، وهي أصح رواية، وليس هنا مجال بحث الخلاف، والله أعلم.

ولم تشر الرواية إلى عدد المصاحف التي تم نسخها، ولا أسماء الأقطار التي أرسلت إليها، وإنما اكتفت بالإشارة إلى أنه أرسل إلى كل أفق من آفاق الدولة الإسلامية بمصحف، وأرسل مع كل مصحف قارئًا يقرئ الناس القرآن ما إن وصلت المصاحف التي كتبت في المدينة بأمر الخليفة عثمان إلى الأمصار الإسلامية حتى سارع المسلمون إلى نسخ مصاحفهم منها، وإقامة قراءتهم على قراءة القارئ المرافق للمصحف المرسل إليهم، فكان ذلك المصدر الأول لنشأة علم الرسم العثماني.

(1) صحيح البخاري، كتاب فضائل لقرآن، باب جمع القرآن، الجزء رقم 4، ح 4987.

(2) انظر: سير أعلام النبلاء - الذهبي 2 / 428، تهذيب الكمال - المزي 10 / 27.

ثم أعقب هذا الجيل - من الصحابة - أجيال من التابعين وتابعيهم، نقلوا القراءة بالرواية والتلقين، فكانوا ينقلون كيفية القراءة ورسماً جنباً إلى جنب، ويضيفون إليها ما رأوه في مصاحف أهل بلدهم، ويصححون الروايات على حسب ما في المصاحف العتق القديمة، ويدونون كل ذلك في مؤلفات، ولكنها لم تصل إلينا إلا عن طريق مؤلفات متأخرة مسندة إلى الأئمة المتقدمين، ككتاب المصاحف لابن أبي داود، وكتاب الوقف والابتداء لابن الأنباري.

وكما كانت المدينة داراً للسنة النبوية، فقد كانت داراً للقرآن قراءة ورسماً، وممن اشتهر بالقراءة، والإقراء، ورواية الرسم - في المدينة - عبد الرحمن بن هرمز الأعرج<sup>(1)</sup>،<sup>(2)</sup> إلا أن راية الإمامة في الرسم من أهل المدينة كانت من نصيب الإمام نافع الذي اشتهر في رواية رسم هجاء أهل المدينة أكثر من غيره.

جاء في الدرة الصقيلة: "فكان المصحف الذي أعطاه عثمان لأهل المدينة لا يزال عند نافع فبكثر مطالعته له، ومواظبته إياه تصوره في خلده، فلم يؤخذ حقيقة الرسم إلا عن نافع، وعنه أخذ الغازي بن قيس، وعطاء بن يسار، وغيرهم"<sup>(3)</sup>.

وممن له رواية في الرسم: إسماعيل بن جعفر المدني<sup>(4)</sup>، فقد روى عن مصاحف أهل الحجاز وأهل العراق<sup>(5)</sup>.

---

(1) هو: عبد الرحمن بن هرمز، أبو داود، من موالى بني هاشم، عرف بالأعرج، حافظ، قارئ من أهل المدينة، أدرك أبا هريرة أخذ عنه، وهو أول من برز في القرءان والسنن، وكان خبيراً بأنسب العرب، رابط بئثر الإسكندرية مدة، وتوفي بها سنة 117هـ. انظر: نزهة الألباب - ابن حجر ص 18، تذكرة الحفاظ - الذهبي 91/1.

(2) انظر: المقنع - الداني ص 47، غاية النهاية 381/1.

(3) الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة 11/أ.

(4) هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، أبو إبراهيم، قارئ أهل المدينة في عصره، من موالى بني زريق من الأنصار، رحل إلى بغداد، وتولى تأديب علي بن المهدي، وتوفي بها سنة 180هـ. انظر: البداية والنهاية 10/175، غاية النهاية - ابن الجزري 1/163، الأعلام - الزركلي 1/312.

(5) انظر: المقنع ص 112-114، غاية النهاية 1/163.

وممن له رواية في الرسم من أهل البصرة أيضاً أيوب بن المتوكل<sup>(1)</sup>، فقد روى عن مصاحف أهل المدينة والكوفة ومكة، وعتق مصاحف أهل البصرة<sup>(2)</sup>.

أما في الكوفة فقد ظهر الإمامان الجليلان حمزة بن حبيب الزيات<sup>(3)</sup>، وأجل أصحابه علي بن حمزة الكسائي<sup>(4)</sup>، فكانت لهما رواية في الرسم<sup>(5)</sup>.

وهكذا وردت الرواية في الرسم عن الرواة، سواء من أهل المدينة، أم من غيرها من الأمصار، فكانت هذه الروايات المنقولة لنا عن طريق المتأخرين في كتبهم هي المصدر الثاني لهذا العلم، ثم لما حرص أهل كل فن على تدوين علومهم التي تلقوها كان السبق لجماعة من أهل القراءات والرسم العثماني، فأفردوا بالتأليف فيه كتباً ومؤلفات، حفظت لنا رسمه وهجاءه الذي كان المصدر الثالث لهذا العلم.

---

(1) هو: أيوب بن المتوكل البصري، الصيدلاني، المقرئ، عرض القراءة على الكسائي، وحسين الجعفي، وغيرهما، كان إماماً، ضابطاً، ثقة، متبعاً للأثر، وثقه: علي بن المديني، وغيره، توفي سنة 200هـ. انظر: التاريخ الكبير - البخاري 1/ 424، الجرح والتعديل - الرازي 2/ 259، تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي 7/ 7.

(2) انظر: المقنع - الداني ص/ 46، غاية النهاية 1/ 172.

(3) هو: حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي، المعروف بالزيات، مولى آل عكرمة التيمي، أحد القراء السبعة، ولد سنة ثمانين، ومن مشايخه: حمران بن أعين، والأعمش، ومن تلاميذه: أبو الحسن الكسائي، والثوري، وابن بكار، وغيرهم، كان عالماً بالقراءات،، وانعقد الإجماع على تلقي قراءته بالقبول، توفي سنة 156هـ. انظر: وفيات الأعيان - ابن خلكان 2/ 216، سير أعلام النبلاء - الذهبي: 7/ 90، غاية النهاية - ابن الجزري 1/ 261.

(4) هو: علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي، مولى بني أسد، انتهت إليه رئاسة الإقراء في الكوفة بعد حمزة، وهو أحد القراء السبعة، له مؤلفات كثيرة في النحو واللغة، توفي سنة 189هـ.

انظر: الفهرست - ابن النديم ص 97، معرفة القراء 1/ 120، تهذيب التهذيب - ابن حجر 7/ 275.

(5) انظر: المقنع ص 74 - 75، غاية النهاية 1/ 261 - 535.

## المطلب الثاني

### التطور التاريخي لتسمية علم رسم المصاحف

أولاً: التطور التاريخي لتسمية علم رسم المصحف:

إن الاصطلاح الأغلب والأكثر استعمالاً اسماً ورسمًا وعلماً في هذا العلم الشريف عند المختصين والمهتمين الأوائل هو الكتابة، فهو اصطلاح الصحابة رضوان الله عليهم، وهو الأكثر وروداً وتداولاً في آثار التابعين والأئمة الأولين رحمة الله عليهم أجمعين، ورغم أن باقي المصطلحات لم تُعدم خلال هذه الفترة، ولكنها لم ترق على منافسة اصطلاح الكتابة أو تشكل نوعاً من المزاحمة معها، لكون الكتابة واحدة وموحدة بين القرءان والرسائل والشعر، فالعربية كلها تكتب بذات الطريقة والمنهج.

لكن عند بداية التغيرات بين كتابة المصحف الشريف خاصة، وكتابة مطلق النصوص عامة، فرّق العلماء بين مصطلحين اثنين، الكتابة للدلالة على رسم المصحف، والهجاء للدلالة على الرسم الإملائي الحادث، ولعلمهم اختاروا اصطلاح الهجاء لدلالته على معنى تهجّي حروف الألفاظ واستقصائها وكتابتها جميعاً، على خلاف رسم المصحف الذي كثيراً ما يُخل بهجاء الألفاظ بحذف أو زيادة أو بدل؛ ولهذا نرى أن علماء الرسم إذا استعملوا اصطلاح الهجاء للدلالة على رسم المصحف قيّدوه بالمصاحف أو بالسنة و الصحابة، بينما أطلق النحاة هذا الاصطلاح واستعملوه مفرداً للدلالة على مطلق الرسم الإملائي.

وباشتداد مظاهر الحضارة الإسلامية والتوسع والتفنن في أساليب العيش، اتجه بعض المهتمين بالكتابة اتجاهاً جمالياً يهتم أكثر ما يهتم بشكل الكتابة وجمالها لا بذوات الحروف ودلالاتها، فدعت الحاجة إلى تحديد الاصطلاحات والتفريق بينها، فانسحب اصطلاح الخط من دلالته على مطلق الكتابة إلى جانبها الجمالي والفني، ولم يعد يطلق على الرسم العثماني إلا مقيّداً بالمصحف أو الرسم أو المرسوم أو التنزيل ونحو ذلك<sup>(1)</sup>.

وبمرور الزمن تطور علم كتابة المصاحف، وتميّزه عن الرسم الإملائي أولاً، وعن جانبه الجمالي الفني ثانياً، بدأ يصنع لنفسه اصطلاحاً، خاصّة تسميته، وسرعان ما أصبحت علماً عليه وحده، إذ أطلقت واتجهت له دون غيره من العلوم والفنون، هذه التسمية هي (علم الرسم أو المرسوم) مطلقاً عن القيود والأوصاف، أو مقيّداً بالمصحف العثماني أو الصحابة أو الاصطلاح أو الخط أو نحو ذلك.

(1) انظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل - أبي داود سليمان بن نجاح 1/ 130 - 132.

واصطلاح الرسم بدأ أول ما بدأ في أواسط القرن الثاني على يد مقرئ البصرة أبي عمرو بن علاء البصري (154هـ) ثم كثر استعماله مع غيره من التسميات والاصطلاحات خلال القرن الثالث على يد عطاء بن يسار الأندلسي وأبي المنذر نصر بن يوسف النحوي (240هـ) وابن رزين الأصبهاني (242هـ) وعبد الله بن سهل وأبي بكر الأنباري (327هـ) لينفرد بالدلالة على هذا العلم الخاص ابتداءً من القرن الخامس للهجرة على يد كبار أئمة هذا الفن كأبي عمرو الداني وأبي داود سليمان بن نجاح (496هـ) والشاطبي (590هـ) وغيرهم.

### ثانياً: المراحل التاريخية التي مر بها علم الرسم العثماني:

إن المراحل التاريخية التي مر بها علم الرسم العثماني متشابكة ومتداخلة، ونحاول من خلال هذه المقاربة دراستها وبيانها من حيث زمنها وأهم مظاهرها:

**1. مرحلة الفكرة:** تبدأ هذه المرحلة بإرسال المصاحف العثمانية للأمصار سنة (30هـ) ثم ببداية التقعيد والتقنين لعلوم اللغة العربية (نحو، صرف، إملاء....) أواسط ونهاية القرن الأول الهجري، وتنتهي ببواكير المصنفات التي حاولت جمع وتعداد مظاهر التمايز بين الرسمين العثماني والقياسي الحادث والمتطور. وكان أول ظهوره كفكرة قابلة للبسط، وبذرة قابلة للنمو والتوسع ببداية ملاحظة التباين والتمايز بين الرسم العثماني الذي اعتمد وبين رسم باقي المصاحف المحرفة والملغاة.

يقول أحمد شرشال متحدثاً عن نقطة بدء هذا العلم الشريف وانطلاقته: "وعندما وصلت المصاحف إلى الأمصار سارع المسلمون إلى نسخ منها حرفاً بحرف وكلمة بكلمة ثم مقابلة مصاحفهم عليها، وأصبحت أصولاً تقتدى، وحرقوا ما عداها، وترك الصحابة مصاحفهم، واتبعوا المصحف الإمام ومن ثم لاحظ علماء القراءان وحفاظه هيئة هذا الرسم، وما جاء فيه من حذف أو إثبات وزيادة أو نقص أو بدل، فوصفوا هجاء كل كلمة وردت في المصحف العتيق وبخاصة تلك التي تميّزت برسم معيّن، فوصفوها بالعدد والوزن والوصف الدقيق، ومن ثم نشأ علم الرسم، وإن لم يعرف كعلم مستقل، ولكن يعد ذلك أصل نشأته"<sup>(1)</sup>.

وأشار إلى هذا المعنى أيضاً غانم قدوري الحمد في كتابه (رسم المصحف دراسة تاريخية لغوية) حيث يقول "... نشير إلى أن من بين الدوافع إلى التأليف في هذا المجال - إلى جانب الحرص على ما يتعلق بكتاب الله تعالى - هو أن كثيراً من هجاء الكلمات في المصحف قد جاء على أكثر من صورة، على ما كان شائعاً من قواعد الهجاء آنذاك، لكن الناس بعد تدوين العلوم

(1) مختصر التبيين لهجاء التنزيل ص 148-149.

وازدیاد استعمالهم للكتابة، مالوا إلى توحيد قواعد الهجاء، وظهرت المدارس النحوية في البصرة والكوفة وكان من بين اهتمامات علماء المدينتين أن يقدموا أسلوباً أيسر للكتابة، شعارهم في ذلك أن الأصل الكتابة مطابقة الخط لفظ بتقدير الابتداء به والوقف عليه، فاتَّجه الناس تدريجياً إلى استعمال الصورة الجديدة لهجاء الكلمات، لكن نساخ المصاحف ظلوا حريصين على ألا يخرجوا على شيء مما في رسم المصاحف فقد شملت العناية طريقة الكتابة في القرآن الكريم، وإضافة إلى ارتباط الرسم بالقراءات كان عاملاً أساسياً في الحفاظ على رسم الكلمات التي جاءت في المصحف مكتوبة بصورة تخالف ما اصطُح عليه الناس في الفترات اللاحقة، وكانت حصيلة ذلك الاتجاه وتلك الجهود هو هذه القائمة الطويلة من المؤلفات في موضوع رسم المصحف والتي حفظت للمصحف صورته التي خُط بها منذ أنزل، وحفظت لنا الصورة التي كانت عليها الكتابة العربية في تلك الحقبة المتقدمة من تاريخها"<sup>(1)</sup>.

## 2- مرحلة تتبع وتعداد ظواهر الرسم العثماني:

بدأت هذه المرحلة مع بداية القرن الثاني الهجري واستمرت إلى أن كثر التدوين وانتشر أواسط القرن ذاته، وتمثلت أساساً في محاولة تتبع مواطن التمايز والتغاير بين الرسم العثماني القديم والرسم الإملائي الحادث، وقد اتخذت هذه المرحلة مظاهر شتى لعل أهمها:

أ. الرواية الشفوية لمواطن الخلاف بين الرسم العثماني والرسم الإملائي وأشهر الرواة:

أبو رؤيم نافع بن أبي نعيم (169هـ) إمام مدينة رسول الله ﷺ، ومن رواة البصرة عاصم بن أبي الصباح الجحدي (128هـ)، ومن أشهر رواة مدينة الكوفة المقرئ حمزة بن حبيب الزيات (156هـ) وعلي بن حمزة الكسائي (189هـ)، وعلى رأس رواة أهل الشام يأتي الصحابي الجليل أبو الدرداء عويمر بن زيد الأنصاري (32هـ) ثم مقرئها عبد الله بن عامر الشامي وآخرون<sup>(2)</sup>.

ب. وصف المصاحف العثمانية والنقل عنها مباشرة، يقول الدكتور مولاي محمد الإدريسي الطاهري متحدثاً عن المصاحف: "وهي المورد الأصول التي استقى منها علماء الرسم مادته الأساسية إما بالنقل المباشر منها، أو بالرواية عن الشيوخ الذين عاينوا هذه المصاحف ونقلوا منها"<sup>(3)</sup>.

(1) رسم المصحف دراسة تاريخية لغوية- غانم قدوري الحمد ص 168-169.

(2) انظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار- الداني ص 52 - 88.

(3) الوسيلة في كشف العقيلة- السخاوي ص 3.

ويقول أحمد شرشال: "وظلت المصاحف الأمهات المادة الأولى إلى جانب روايات الأئمة للتأليف في الرسم فكان العلماء يحملون روايات الرسم ويضيفون إليها ما جاء في المصاحف العتق القديمة فيعاضدون الرواية بما تأملوه في المصاحف العتيقة.."<sup>(1)</sup>.

ت. تدوين بعض مسائل علم الرسم تابعة لعلوم أخرى كعلوم القرآن والعربية، ومن أشهر من أدرج مسائل وأبواباً في كتبهم: أبو عبيد القاسم بن سلام (224هـ) في فضائل القرآن ومعالمه وآدابه وفي كتاب القراءات، واستمر الأمر كذلك مع ابن الأنباري (327هـ) في الوقف والابتداء.. وغيرهم.

### 3- مرحلة التدوين والتصنيف:

بدأت عملية التصنيف في هذا العلم ببعض أبوابه ومسائله كاختلاف المصاحف والمقطوع والموصول، لتنتقل بعد ذلك إلى العالم كله، وسأتحدث في مبحث قادم عن أهم المؤلفات التي أُلقت في علم الرسم بإذن الله.

### 4- مرحلة النضج والاكتمال:

يكاد يجمع الدارسون والباحثون في هذا العلم الشريف على أن ذروة التأليف فيه، ونقطة نضجه واكماله كانت على يد حافظ الصناعة شيخ القراء أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني<sup>(2)</sup> (444هـ) وكذا تلميذه أبي داود سليمان بن نجاح (496هـ) ثم الإمام القاسم أبي القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي (590هـ) ليختم العقد محمد بن محمد بن إبراهيم أبو عبد الله الشريشي الشهير بالخرزاز (718هـ) وسأتحدث عن مؤلفاتهم بالتفصيل.

لتأتي بعدها مرحلة الجمود والتقليد، وهي المرحلة التي تلت هؤلاء الأئمة الأعلام، فكل ما كُتب من كتب بعدهم كان عالة عليهم، يأخذ من كتبهم، ويروي رواياتهم، ولم يزد على تكرير ما قد قيل، وتجريير الأقاويل، فاكتفوا بالاختصار، وشرح وتعليل ونظم ما كتبوه<sup>(3)</sup>.

وأما في عصرنا الحالي، فإن أكثر ما خُدم به علم الرسم هو تلك التحقيقات العلمية لمختلف كتب التراث، والتي أخرجته لطلبة العلم الشرعي في حلة بهية ومناهجه وفي علاقته بباقي العلوم. كما واستفاد علم الرسم من التقنية الرقمية التي كان لها أثر بالغ بارز على المصحف الشريف، حيث ولأول مرة أضيف إلى ذوات الحروف (رسمها) وعوارضها (ضبطها) علامات ورموز دالة على كيفية أدائها، كما وطبع المصحف الشريف بروايات مختلفة، بل جمعت في بعض المصاحف القراءات العشر كلها، وكل ذلك بفضل الاستعانة بالتقنية الحديثة.

(1) مختصر التبيين لهجاء التنزيل - أبي داود ص 151.

(2) انظر: رسم المصحف - غانم قدوري ص 174.

(3) انظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل ص 184 - 185.

### المطلب الثالث

#### آراء العلماء في وجوب الالتزام بالرسم العثماني في كتابة المصاحف

أثارت قضية الرسم العثماني خلافاً بين العلماء، منهم من يرى أنه توقيفي عن الرسول ﷺ وعن الصحابة رضي الله عنهم حيث أمرهم النبي ﷺ بكتابه وأقرهم عليه ومنهم من يرى أنه اصطلاحى، ولا مانع من مخالفته وكتابه بالطرق الحديثة تحقيقاً للمصلحة العامة للمسلمين. وللعلماء في هذه المسألة مذاهب:

#### أولاً: موقف علماء السلف في الالتزام بالرسم العثماني:

كان موقف السلف من الرسم واضحاً منذ إثبات الرسم العثماني في المصاحف التي كتبت بأمر الخليفة عثمان رضي الله عنه على أن كتابة المصحف بالرسم العثماني أمر توقيفي واجب، لا يجوز تغييره، ولا مخالفته ولا العدول عنه، وتبعهم في ذلك جمهور أئمة الأمة، فقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أن الرسم العثماني توقيفي من الله سبحانه وتعالى<sup>(1)</sup>، أوحى به إلى جبريل عليه السلام وأوحاه جبريل إلى الرسول ﷺ وأمر النبي ﷺ كَتَّابِ الْوَحْيِ أَنْ يَكْتُبَهُ بِهَذَا الرَّسْمِ. والمراد بالتوقيف: الاقتصار على ما ورد به الدليل من كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد ﷺ، وقد يتوسع في المراد بالتوقيف فيطلق على ما يجب الالتزام به<sup>(2)</sup>.

والدليل على ذلك ما يلي:

#### 1- توثيق النبي ﷺ للنص القرآني حفظاً وكتابة:

فقد كان النبي ﷺ يحفظ كل ما ينزل عليه من الوحي، ثم يقرئ أصحابه، ويأمرهم بحفظه، وقد كان له كَتَّابٌ يكتبون له الوحي، ثم يراجعهم فيما كتبوا، حتى إذا وجد خطأ أمرهم بإصلاحه، رغم أنه ﷺ لم يباشر الكتابة بنفسه.

ورد عن زيد بن ثابت قال: "كنت أكتب الوحي لرسول الله ﷺ، وهو يملئ عليّ، فإذا فرغت قال (إقرأه) فأقرأه، فإذا كان فيه سقط أقامه، ثم أخرج به إلى الناس"<sup>(3)</sup>.

(1) انظر: سمير الطالين في رسم وضبط الكتاب المبين - الضباع ص 49، إيقاظ الأعلام لوجوب إتباع رسم المصحف الإمام عثمان بن عفان - الشنقيطي ص 41.

(2) انظر: لطائف البيان - ابن أبي زيتحار ص 7، مناهل العرفان - الزرقاني 1/ 377 - 380.

(3) رواه الطبراني بسند رجاله ثقات. انظر المعجم الكبير للطبراني 5/ 142، مجمع الزوائد للهيتمي 1/ 257.

ورود عن ابن عباس رضي الله عنه قال: "كان رسول الله ﷺ مما يأتي عليه الزمان، وهو تنزل عليه السور ذوات العدد، فكان إذا نزل عليه شيء منه دعا بعض من كان يكتب فيقول (ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا)، وإذا نزلت عليه الآية يقول: (ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا)"<sup>(1)</sup>.

ولم يلق رسول الله ﷺ ربه، إلا والقرآن كله مكتوب على هذه الصورة، وإن لم يكن مجموعاً في مكان واحد، وكان يرشدهم إلى الطريقة المثلى في الكتابة بوحى من الله ﷻ عن طريق جبريل ﷺ.

ولا خلاف بين العلماء أن القرءان الكريم كتب بين يدي النبي ﷺ، وأقر الصحابة على هذه الكتابة، ففاز بالسنة التقريرية، وهي حجة عند المحدثين والأصوليين، ثم لو كان هناك خطأ في الكتابة لما أقرهم على ذلك، لأن الله تعالى قد وعد بحفظه، فقال تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ الحجر:9.

## 2- فعل الصحابة:

لما تولى الصديق ﷺ أمر الخلافة أمر بجمع القرآن الكريم، فكان نسخه على نفس الهيئة التي كتب عليها في أيام النبي ﷺ، إلى أن جاءت خلافة عثمان ﷺ، ونسخت المصاحف من صحف الصديق ﷺ وأقر الصحابة عمله، وشاء الله تعالى أن يكون الكاتب هو نفسه، زيد بن ثابت، مما يعني أن الرسم الذي كُتب به القرآن في المرات الثلاثة واحد.

وقد حث النبي ﷺ على التمسك بالسنة، والافتداء بالصحابة، فقال: (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي)<sup>(2)</sup>.

وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: "من كان متأسياً فليتأس بأصحاب رسول الله؛ فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، وأقومها هدياً، وأحسنها حالاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه، وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوا آثارهم؛ فإنهم كانوا على الهدى المستقيم"<sup>(3)</sup>.

(1) أخرجه الإمام أحمد من حديث ابن عباس عن عثمان، انظر: مسند الإمام أحمد 1 / 57 - 69. وسنن الترمذي 5 / 272.

(2) قال الحاكم: حديث صحيح ليس به علة. انظر: المستدرک 1 / 152، مسند أحمد: 4 / 126، سنن أبي داود 4 / 200.

(3) إعلام الموقعين - ابن القيم 4 / 139، ذم التأويل - ابن قدامة ص 32.

### 3- إجماع الأمة:

جُمع القرآن في الصدور، وكُتب في السطور على عهد النبي ﷺ، ونُسِخ في الصحف بأمر الصديق ﷺ، ثم أمر عثمان ﷺ بنسخ تلك الصحف إلى المصاحف التي أرسل بها إلى الأقطار المختلفة، ولقي هذا العمل الجليل قبولاً ورضاً من الصحابة في كل الأمصار، ولم يعلم لذلك مخالف، وكانوا اثني عشر ألف صحابي، فعد ذلك إجماعاً منهم على صحة العمل.

وقد حكى إجماع الأمة -على ما كتب عثمان ﷺ-، أبو عمرو الداني بسنده عن مصعب بن سعد قال: " أدركت الناس حين شقَّ عثمان المصاحف، فأعجبهم ذلك، أو قال: لم يعجب ذلك أحد(1)".

ومضى على ذلك الرعيل الأول من التابعين، ثم تابعيهم، ولم يفكر أحد منهم أن يستبدل بالرسم العثماني رسماً آخر، وتبعهم في ذلك من بعدهم من أئمة الاجتهاد والإقراء.

ومنهم الإمام مالك إمام دار الهجرة، فقد روى الداني بسنده قال: "قال أشهب: سئل الإمام مالك، فقيل له: رأيت من استكتب مصحفاً اليوم، أتري أن يكتب على ما أحدثه الناس من الهجاء اليوم؟ قال: لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتابة الأولى".

قال أبو عمرو معقّباً عليه: "ولا مخالف له في ذلك من علماء الأمة"(2).

وقال القاضي عياض: "وقد أجمع المسلمون أن القرآن المتلو في جميع أقطار الأرض، المكتوب في المصحف بأيدي المسلمين مما جمعه الدفتان من أول الفاتحة إلى آخر الناس، أنه كلام الله، ووحيه المنزل على نبيه محمد ﷺ، وأن جميع ما فيه حق، وأن من نقص حرفاً قاصداً ذلك، أو بدله بحرف آخر مكانه، أو زاد حرفاً مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع عليه الإجماع، وأجمع على أنه ليس من القرآن عامداً لكل هذا، أنه كافر"(3).

وممن ذكر الإجماع الإمام ابن الجزري الذي قال: "وقد أجمع أهل الأداء وأئمة الإقراء على لزوم مرسوم المصاحف.

ثم قال: هذا هو الذي عليه العمل عن أئمة الأمصار في كل الأعصار.

(1) المقنع- الداني ص 18، مناهل العرفان- الزرقاني 1/ 378.

(2) المقنع ص 19، المحكم في نقط المصحف- الداني ص 11، تلخيص الفوائد- ابن القاصح ص 17.

(3) الشفاء بتعريف حقوق المصطفى- القاضي عياض ص 87.

وقال: ورواه كذلك أئمة العراقيين عن كل القراء بالنص والأداء، وهو المختار عندنا، وعند من تقدمنا للجميع، وهو الذي لا يوجد نص بخلافه، وبه نأخذ كما أخذ علينا<sup>(1)</sup>.

- إلى أن قال - : إذا تقرر هذا فليعلم أن الوقف على المرسوم ينقسم إلى متفق عليه ومختلف فيه<sup>(2)</sup>.

وذكر البغوي<sup>(3)</sup>: "ثم إن الناس كما أنهم متعبدون باتباع أحكام القراء وحفظ حدوده، فهم متعبدون بتلاوته، وحفظ حروفه على سنن خط المصحف الإمام الذي اتفقت الصحابة عليه"<sup>(4)</sup>.

وقد ظفر رسم القراء بإقرار النبي ﷺ، ثم بفعل الصحابة وإجماعهم، ثم بإجماع الأمة عليه بعد ذلك في عهد التابعين والأئمة المجتهدين<sup>(5)</sup>.

### ثانيًا: موقف علماء الخلف من الرسم العثماني:

لعلماء الخلف رأيان إضافة إلى رأي علماء السلف:

#### الرأي الأول:

إن رسم المصحف ليس توقيفيًا، وإنما هو اجتهادي، اصطلاح عليه الصحابة، وعليه تجوز مخالفته، وتغيير رسم المصحف حسبما تقتضيه قواعد الرسم الحديث.

ومن المناصرين لهذا الرأي القاضي الباقلاني، وعبد الرحمن بن خلدون، وغيرهم من العلماء المعاصرين، كالشيخ محمد طاهر كردي.

وهذه نصوص أقوالهم، فقد لخص الشيخ الزرقاني قول الباقلاني فقال: "وأما الكتابة فلم يفرض الله على الأمة فيها شيئًا، إذ لم يؤخذ على كتّاب القراء وخُطّاط المصاحف رسمًا بعينه، دون غيره، وأجبه عليهم، وترك ما عداه، إذ وجوب ذلك لا يدرك إلا بالسمع والتوقيف، وليس في نصوص الكتاب، ولا مفهومه، أن رسم القراء وضبطه لا يجوز إلا على وجه مخصوص، لا يجوز تجاوزه، ولا في نص السنة ما يوجب ذلك ويدل عليه، ولا في إجماع الأمة ما يوجب ذلك، ولا دلت عليه القياسات الشرعية.

(1) انظر: النشر في القراءات العشر - ابن الجزري 2 / 128.

(2) انظر: المرجع السابق 2 / 129.

(3) معالم التنزيل - البغوي 1 / 37.

(4) انظر: المرجع السابق / 37.

(5) مناهل العرفان - الزرقاني 1 / 377 - 388.

بل السنة دلت على جواز رسمه بأي وجه سهل؛ لأن رسول الله ﷺ كان يأمر برسمه، ولم يبين لهم وجهًا معينًا، ولا نهى أحدًا عن كتابته، ولذلك اختلفت خطوط المصاحف، فمنهم من كان يكتب الكلمة على مخارج اللفظ، ومنهم من كان يزيد وينقص لعلمه بأن ذلك اصطلاح، وأن الناس لا يخفى عليهم الحال<sup>(1)</sup>.

ولأجل هذا بعينه جاز أن يكتب بالحروف الكوفية، والخط الأول، وأن يجعل اللام على صورة الكاف، وأن تعوّج الألفات، وأن يكتب على غير هذه الوجوه، وجاز أن يكتب المصحف بالخط والهجاء القديمين، وجاز أن يكتب بالخطوط والهجاء المحدثه، وجاز أن يكتب بين ذلك<sup>(2)</sup>.

أما ابن خلدون فقد قال: "كان الخط العربي لأول الإسلام غير بالغ إلى الغاية من الإحكام والإتقان والإجادة، ولا إلى التوسط، لمكان العرب من البداوة، والتوحش وبعدهم عن الصنائع، وانظر ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف حيث رسمه الصحابة بخطوطهم، وكانت غير مستحكمة في الإجادة، فخالف الكثير من رسومهم، ما اقتضته رسوم صناعة الخط عند أهلها، ثم اقتفى التابعون من السلف فيها تبركًا بما رسمه أصحاب رسول الله ﷺ، وخبر الخلق من بعده المتلقون لوحيه من كتاب الله وكلامه"<sup>(3)</sup>.

وعلى ذلك فقد عزا ابن خلدون اصطلاحية الرسم إلى عدم إجادة الصحابة للرسم بالكتابة، وزعم أن هذه الأحرف الزائدة جاءت نتيجة لعدم معرفتهم بأصول الكتابة، وأن التابعين وتابعيهم اتبعوا رسم الصحابة تبركًا بهم فقط.

وأما الشيخ الكردي فقد قال: "والذي لنا - والله تعالى أعلم - أن رسم المصحف العثماني غير توقيفي"، ثم استدل على ذلك بخمسة أمور:  
منها: أن النبي ﷺ كان لا يقرأ ولا يكتب.

---

(1) رد على الكلام المذكور الشيخ الحداد محمد بن علي الحسيني. انظر: الكواكب الدرية - ابن تيمية ص 41.

(2) مناهل العرفان - الزرقاني 1 / 380.

(3) مقدمة ابن خلدون ص 419، وقد تعقبه الدكتور غانم قدوري برد مقنع، ولا يتسع المجال لذكر ذلك هنا، انظر: رسم المصحف ص 210.

لما اختلف زيد بن ثابت ومن معه في كلمة (التابوت) أيكتبونه بالتاء أم بالهاء رفعوا الأمر إلى عثمان ؓ فأمرهم أن يكتبوه بالتاء، فلو كان الرسم توقيفياً بإملاء النبي ﷺ لأمرهم أن يكتبوها بالكيفية التي أملاها رسول الله ﷺ.

لو كان الرسم توقيفياً، لما اختلف الرسم في المصاحف التي أرسلها عثمان ؓ إلى الأمصار.

لو كان الرسم توقيفياً، لنعته بالرسم التوقيفي أو النبوي، وما كانوا نعته بالرسم العثماني. ثم قال: "فعلّم مما ذكرناه أن رسم المصاحف ليس توقيفياً، وإنما هو من وضع الصحابة واصطلاحهم لحكمة لم ندركها".

إلا أنه وافق مذهب الأئمة في وجوب الالتزام بالرسم العثماني في كتابة المصاحف<sup>(1)</sup>.

### الرأي الثاني لعلماء الخلف:

وأجاز هؤلاء كتابة القرآن الكريم الآن للعامّة على الرسم القياسي الحديث، مع الإبقاء على الرسم العثماني، والمحافظة عليه في الوقت نفسه من قبل العلماء والخاصة، حتى يبقى أثرًا من الآثار الإسلامية النفيسة، فلا يهمل مراعاة لجهل الجاهلين به، فجاء هذا الرأي بين طرفي نقيض، فقد وافق بأنه مأثور، وخالف في وجوب الالتزام به<sup>(2)</sup>.

وقد قال بهذا الرأي الإمام العز بن عبد السلام، وأيده بدر الدين الزركشي، وأخذ به الشيخ محمد الزرقاني، والدكتور صبحي الصالح، ومحمد أبو شهبه.

فقد أورد الزركشي-نقلًا عن العز بن سلام- قوله: "لا تجوز كتابة المصحف الآن على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمة؛ لئلا يوقع في تغيير من الجهال.

ثم عقب الزركشي- على كلام العز- بقوله: ولكن لا ينبغي إجراء هذا على إطلاقه لئلا يؤدي إلى دروس العلم، وشيء أحكمه القدماء لا يترك؛ مراعاة لجهل الجاهلين، ولن تخلو الأرض من قائم لله بالحجة.

(1) انظر: تاريخ القرآن وغرائب رسمه- محمد الكردي، ص 101- 110- 119.

(2) انظر: مختصر التبيين (المقدمة)- أبي داود 1/ 189.

وايضاً عقب الزركشي -على رأي الإمامين- مالك وأحمد، وموافقهما بوجوب الالتزام بالرسم العثماني في كتابة المصحف- بقوله: وكان هذا في الصدر الأول، والعلم حيّ غض، وأما الآن فقد يخشى الإلباس"<sup>(1)</sup>.

ومن المناصرين لرأي العز: الشيخ أحمد مصطفى المراغي الذي قال في مقدمة تفسيره: "وقد جرينا على الرأي الذي أوجبه العز بن عبد السلام في كتابة الآيات أثناء التفسير، لليلة التي ذكرها، وهي في عصرنا أشد حاجة إليها من تلك العصور"<sup>(2)</sup>.

وأخذ به الدكتور صبحي الصالح، فقال: "بل نأخذ برأي العز بن عبد السلام"، ثم ذكر رأي العز، وعقب عليه قائلاً: "وملخص هذا الرأي الأخير أن العامة لا يستطيعون أن يقرؤوا القرآن في رسمه القديم، فيحسن بل يجب أن يكتب لهم بالاصطلاحات الشائعة في عصرهم، ولكن هذا لا يعني إلغاء الرسم العثماني القديم"<sup>(3)</sup>.

إلا أن الدكتور محمد أبو شهبه، والشيخ عبد القيوم أبو طاهر، رجحا كتابة الآيات في غير المصاحف، كالمصحف، والمجلات، والأجزاء بالرسم القياسي، واستثنى الالتزام بالرسم العثماني في كتابة المصاحف الكاملة<sup>(4)</sup>.

### الراجع في المسألة:

لا يخلو رسم المصحف الذي بين أيدينا اليوم من أحد أمرين:

إما أنه توقيفي، فلا تجوز مخالفته لوجود النصوص الصريحة على ذلك من الكتاب والسنة والإجماع<sup>(5)</sup>.

وإما أن يكون اصطلاحياً اصطلاحه الصحابة، وأيضاً لا تجوز مخالفته للأدلة التي سيقت في وجوب اتباعهم، فعلى كلا القولين يلزمنا اتباعه، وتأكيد هذا بإجماع الأمة عليه بعد ذلك.

والقول الذي تطمئن له النفس وينشرح له الصدر هو ما ذهب إليه جمهور الأمة من السلف والخلف لعدة أسباب منها:

(1) البرهان في علوم القرآن 2/ 14.

(2) انظر: تفسير المراغي 1/ 15.

(3) مباحث في علوم القرآن- مناع القطان ص 280.

(4) انظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم- ابن الحاج الفاسي ص 365، صفحات في علوم القراءات- عبد القيوم السندي ص 182.

(5) انظر: الإبريز- أحمد بن مبارك ص 107- 108.

**أولاً:** أن رسم القرءان الذي كتب به الصحابة حظي بمتابعة وإقرار منه ﷺ واتباع الرسول واجب على الأمة دون شك أو ريب ممن يؤمن بالله وبرسوله.

**ثانياً:** أن هذا الرسم كان من عمل الصحابة، ثم أجمع عليه الصحابة في عصر الخلفاء الراشدين، ولم يخالفه منهم أحد، واتباعهم واجب على الأمة، وقد تحقق ذلك بحمد الله.

**ثالثاً:** إجماع الأمة، والإجماع حجة شرعية، يجب أن يتبع.

قال الشيخ عبد الفتاح القاضي: "وإذا ثبت أن الرسم القديم الذي كتبت عليه المصاحف قد حظي بإقرار الرسول له، وإجماع الصحابة عليه، ورضا أئمة الصدر الأول عنه واتفق التابعين واتباعهم والأئمة المجتهدين عليه، فلا يجوز العدول عنه إلى غيره، وخاصة وأنه أحد أركان القراءة الصحيحة"<sup>(1)</sup>.

**رابعاً:** أن قواعد الهجاء والإملاء الحديثة عرضة للتبديل والتنقيح عبر العصور والأجيال، فإن أخضعنا رسم المصحف لهذه القواعد عرضناه للتغيير والاختلاف، والواجب أن نحافظ على رسم كتاب ربنا من أي تغيير أو ولوج الخلاف فيه.

**خامساً:** أن التغيير والتبديل في رسم المصحف ربما يسري-من بعيد أو قريب- إلى جواهر ومكنون وإعجاز الألفاظ والكلمات القرآنية، والذي يؤدي إلى القضاء على الأساس الأصل لديننا الحنيف إذ منه نستمد شريعتنا ومناهجنا في الحياة، وسد الذرائع- مهما كانت بعيده- أصل من أصول شرعنا الإسلامي التي نبني عليها الأحكام.

وهذا هو الأصل العظيم الذي دعا أئمتنا من السلف والخلف إلى اتخاذ الموقف الصارم من أي تغيير لرسم المصحف العثماني، حفاظاً على كيان القرءان، وصيانة له من تطرق التحريف إليه أو العبث فيه.

قال الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي: "إن خط القرءان العظيم معجز لسائر الإنس والجن كنظم لفظه البليغ الواصل في بلاغته الطرف الأعلى من الإعجاز"<sup>(2)</sup>.

فكما أن القرءان معجز مخالف لنظم كلام المخلوقين، كتبوه على ما يخالف خطهم رعاية لتأدية هذه الأحرف المنزلة من عند الله ﷻ.

(1) تاريخ المصحف الشريف- عبد الفتاح القاضي ص 84.

(2) إيقاظ الإعلام- الشنقيطي ص 30.

سادساً: أن الرسم العثماني له خصائص كثيرة ومزايا عظيمة وفوائد مهمة<sup>(1)</sup>، خاصة أنه يحتوي على القراءات المختلفة والأحرف المنزلة، وفي مخالفته تضييع وإهمال لتلك الخصائص والفوائد.

ويرد على مذهب بعض الخلف الداعين إلى تغيير رسم المصحف العثماني إلى الرسم الإملائي بحجة وقوع التغيير من الجهال في قراءته، بما قاله الإمام ابن الحاج (ت737): "ولا يلتفت إلى اعتلال من خالف بقوله: إن العامة لا تعرف مرسوم المصحف، ويدخل عليهم الخلل في قراءتهم في المصحف إذا كتب على المرسوم؛ لأن من لا يعرف المرسوم من الأمة يجب عليه أن لا يقرأ في المصحف إلا بعد أن يتعلم القراءة على وجهها أو يتعلم مرسوم المصحف، فإن فعل غير ذلك فقد خالف ما اجتمعت عليه الأمة، وحكمه معلوم في الشرع الشريف، فالتعليل المتقدم ذكره مردود على صاحبه؛ لمخالفته للإجماع المتقدم، وقد تعدت هذه المفسدة إلى خلق كثير من الناس في هذا الزمان، فليحتفظ من ذلك في حق نفسه وحق غيره"<sup>(2)</sup>.

وترى الباحثة أن الراجح في المسألة هو قول الجمهور، وذلك لقوة الأدلة والحجج والبراهين التي استدلوها بها على وجوب اتباع المرسوم في كتابة المصاحف والله تعالى أعلم.

---

(1) تقدم ذكرها في المبحث الثاني ص 11.

(2) المدخل لابن الحاج الفاسي 4/86، إيقاظ الأعلام ص 16.

## المطلب الرابع

### أهم المؤلفات في بيان الرسم العثماني

إن شرف العلم من شرف المعلوم، لذلك توضع المؤلفات في كل علم بحسب أهميته وطمعاً بثواب العلم تعلمًا وتعليمًا، ولما كان علم رسم المصاحف يتعلق بكتاب الله العزيز الذي فيه الهداية للبشرية جمعاء، كان لا بد لهذه الأمة من الاهتمام بهذا العلم، والتأليف فيه خصوصًا من قبل العلماء المتخصصين فيه؛ لأن الهمم كانت قد قصرت عن الحفظ والتلقي، واشتغل الناس عن ذلك بأمر دنياهم.

وثمة دوافع أخرى للتأليف في مجال علم الرسم تتعلق بهجاء الكلمات في المصحف؛ لأنه قد جاء على أكثر من صورة عن الشائع من قواعد الهجاء آنذاك، وسارت المدارس النحوية مواكبة لتطور الكتابة، وازدياد استعمال الناس لها، واهتمت بتقديم أيسر الأساليب للكتابة؛ لينتطبق الخط مع اللفظ حال الابتداء و الوقف، إلا أن نساخ المصاحف لا يمكن أن يواكبوا التطور؛ لحرصهم على ألا يخرجوا عن شيء مما وجد في رسم المصاحف؛ لأن العناية قد شملت طريقة الكتابة في القرآن الكريم، إضافة إلى ارتباط الرسم بالقراءات كان عاملاً أساسيًا في الحفاظ على رسم الكلمات على صورتها العثمانية.

ومن هنا كان لا بد أن يعتني علماء القراءات والرسم بحصر الكلمات التي جاءت مكتوبة في المصحف على خلاف ما اصطلاح عليه الناس بعد ذلك، فكانت المحصلة تلك الجهود الجبارة من المؤلفات في علم رسم المصحف والتي حفظت للمصحف صورته التي خُط بها منذ أنزل، وحفظت لنا الصورة التي كانت عليها الكتابة العربية في تلك الحقبة المتقدمة من تاريخه<sup>(1)</sup>.

وهذا بيان بأسماء المصنفين من المتقدمين والمتأخرين حسب التسلسل التاريخي الهجري، وأهم مصنفاتهم في الرسم التي تيسر جمعها، والتي تعتبر الأساس الذي اعتمد عليه المتأخرون في تدوين مصنفاتهم في الباب.

أبو عمران عبد الله بن عامر اليحصبي الدمشقي، أحد القراء السبعة (ت118هـ)، له:

1. كتاب "اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق".

---

(1) انظر: رسم المصحف ونقطه - عبد الحي الفرماوي ص 168.

2. كتاب "مقطوع القرآن وموصوله"<sup>(1)</sup>.

أبو عمرو يحيى بن الحارث الذماري (ت145هـ)، تلميذ ابن عامر، والراوي عنه، له:

1. كتاب "هجاء المصاحف"<sup>(2)</sup>.

أبو عمرو زيان بن العلاء بن عمار التميمي البصري، أحد القراء السبعة (ت154هـ)، وله:

1. كتاب "مرسوم المصاحف"<sup>(3)</sup>.

2. أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات، أحد القراء السبعة (ت156هـ)، له:

3. كتاب "مقطوع القرآن وموصوله"<sup>(4)</sup>.

أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي، أحد القراء السبعة (ت189هـ) له:

1. كتاب "اختلاف مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة".

2. كتاب "الهجاء".

3. كتاب "مقطوع القرآن وموصوله"<sup>(5)</sup>.

أبو محمد الغازي بن قيس الأندلسي (ت199هـ)، تلميذ الإمام نافع بن أبي نعيم، له:

1. كتاب "هجاء السنة"<sup>(6)</sup>.

أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت207هـ)، وله:

1. كتاب "اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف"<sup>(7)</sup>.

أبو الحسن علي بن محمد المدائني (ت255هـ)، له:

---

(1) انظر: الفهرست- ابن النديم ص 54- 55، معجم مصنفات القرآن الكريم- علي الشرافي 3/ 267.

(2) انظر: المرجع السابق ص 55.

(3) انظر: الفهرس الشامل ( رسم المصاحف ) 1.

(4) انظر: الفهرست- ابن النديم 55.

(5) انظر: المرجع السابق ص 54- 55- 97.

(6) هو في هجاء المصاحف عن أهل المدينة، رآه ونقل منه الداني في كتابه، واعتمد عليه أبو داود ونقل عنه.

انظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل- الشنقيطي 1/ 235- 269- 276.

(7) انظر: الفهرست 54، معجم الأدباء- ياقوت الحموي 20/ 13.

1. كتاب "اختلاف المصاحف"<sup>(1)</sup>.

أبو محمد خلف بن هشام البزار النحوي، أحد القراء العشرة (ت229هـ)، له:

1. كتاب "اختلاف المصاحف"<sup>(2)</sup>.

أبو المنذر نصير بن يوسف بن أبي نصير النحوي (ت240هـ)، من تلامذة الكسائي، له:

1. مصنف في "رسم المصحف"<sup>(3)</sup>.

أبو عبد الله بن عيسى بن إبراهيم التميمي الأصبهاني (ت253هـ)، له:

1. كتاب "هجاء المصاحف"<sup>(4)</sup>.

أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت255هـ)، له:

1. كتاب "اختلاف المصاحف"<sup>(5)</sup>.

2. كتاب "الهجاء"<sup>(6)</sup>.

أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عثمان الوراق (ت270هـ)، له:

1. كتاب "هجاء المصاحف"<sup>(7)</sup>.

أبو بكر عبد الله بن أبي داود الشجستاني (ت316هـ) له:

1. كتاب "اختلاف المصاحف"<sup>(8)</sup>.

---

(1) انظر: الفهرست - ابن النديم ص 54.

(2) انظر: الفهرست - ابن النديم ص 54.

(3) انظر: كتاب المصاحف - أبي داود ص 399/1، المقنع - الداني ص 58،92.

(4) انظر: المقنع ص 31 - 48 - 49.

(5) مخطوط في مكتبة برلين بألمانيا تحت رقم 450/ الرابع/3. انظر: معجم مصنفات القراءان الكريم/3/276.

(6) انظر: الفهرست/54، وفيات الأعيان - ابن خلكان 361/2.

(7) انظر: الفهرست ص 55.

(8) انظر: الفهرست ص 55.

أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن محمد الأصفهاني (ت324هـ)، له:

1. كتاب "اختلاف المصاحف"<sup>(1)</sup>.

أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت327هـ)، له:

1. كتاب "الرد على من خالف مصحف عثمان"<sup>(2)</sup>.

2. كتاب "الهجاء"<sup>(3)</sup>.

3. كتاب "مرسوم الخط"<sup>(4)</sup>.

4. كتاب "ما رسم فيه من المقطوع والموصول"<sup>(5)</sup>.

5. كتاب "المصاحف"<sup>(6)</sup>.

أبو بكر محمد بن الحسن، المعروف بابن مقسم النحوي العطار (ت354هـ)، له:

1. كتاب "علم اللطائف في هجاء المصاحف"<sup>(7)</sup>.

2. كتاب "المصاحف"<sup>(8)</sup>.

أبو بكر محمد بن عبد الله بن أخته الأصبهاني (ت360هـ) وله:

1. كتاب "المحبر".

2. كتاب "علم المصاحف"<sup>(9)</sup>.

أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري (ت381هـ) وله:

1. مصنف في "هجاء المصاحف"<sup>(10)</sup>.

---

(1) الفهرست 54.

(2) انظر: الفهرست- ابن النديم 112، وفيات الأعيان- ابن خلكان 152/4.

(3) انظر: الفهرست 112، معجم الأدباء- ياقوت الحموي 313/18.

(4) مخطوط في مكتبة رضا برام بور في الهند على الرقم 279 رسم الخط، انظر: الفهرس الشامل

(رسم المصاحف) 3.

(5) مخطوط في مكتبة رضا برام بور في الهند على الرقم 385 رسم الخط. انظر: المرجع السابق.

(6) انظر: كشف الظنون- حاجي خليفة 1703/3.

(7) انظر: الوسيلة- السخاوي 341، الجميلة- الجعبري الورقة 41.

(8) انظر: الفهرست 49، سير أعلام النبلاء- الذهبي 107/16.

(9) انظر: الدرّة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة 2/أ، 18/ب، غاية النهاية- ابن الجزري 184 / 2.

(10) انظر: النشر- ابن الجزري 128 / 2.

أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت384هـ) وله:

1. كتاب "الهجاء".

2. كتاب "الألفات في القرآن" (1).

أبو عمرو أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب بن يحيى الظلمنكي الأندلسي (ت429هـ)،  
وله:

1. كتاب "علم المصاحف" (2).

أبو العباس أحمد بن عمار المهدي (ت440هـ)، وله:

1. كتاب "هجاء مصاحف الأنصار" (3).

أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ)، وله:

1. كتاب "هجاء المصاحف" (4).

2. كتاب "الاختلاف في الرسم من (هؤلاء) الحجة لكل فريق" (5).

أبو عبد الله محمد بن يوسف الجهني الأندلسي القرطبي (ت442هـ)، له:

1. كتاب "البديع في رسم مصاحف عثمان" (6).

أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444هـ)، وله:

1. كتاب "المقنع في معرفة مرسوم مصحف أهل الأمصار" (7).

2. كتاب "الاقتصاد في رسم المصاحف" (8).

---

(1) انظر: الفهرست - ابن النديم 94.

(2) انظر: الدرّة الصقيلة: 12/أ، 11/ب.

(3) انظر: مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، طبع ونشر بتحقيق/ محيي الدين عبد الرحمن رمضان، المجلد 19، الجزء الأول.

(4) انظر: معجم الأدباء - ابن الجزري 19/170

(5) انظر: الكشف (مقدمة التحقيق) 26/1.

(6) انظر: الفهرس الشامل (رسم المصاحف) ص4.

(7) انظر: الدرّة الصقيلة 2/أ، 3/أ.

(8) انظر: غاية النهاية - ابن الجزري 505/1، كشف الظنون - حاجي خليفة 135/1، معجم مصنفات القرآن الكريم - علي الشرافي 277/3.

أبو محمد عبد الله بن سهل بن يوسف الأنصاري الأندلسي، المرسي (ت480هـ)، وله:

1. كتاب "السبل المعارف إلى رسم المصاحف"<sup>(1)</sup>.

أبو داود سليمان بن أبي القاسم نجاح الأموي (ت496هـ)، وله:

1. كتاب "التبيين لهجاء التنزيل"<sup>(2)</sup>.

2. كتاب "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"<sup>(3)</sup>.

أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب المسيلي (ت540هـ)، له:

1. كتاب "في هجاء المصاحف"<sup>(4)</sup>.

أبو الحسن علي بن محمد المرادي البننسي (ت563هـ)، وله:

1. كتاب "المنصف"<sup>(5)</sup>.

أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطار (ت569هـ)، وله:

1. كتاب "اللطف في رسم المصاحف"<sup>(6)</sup>.

جمال الدين أحمد بن محمد الواسطي (ت653هـ)، وله:

1. كتاب "مصباح الواقف على مرسوم المصاحف"<sup>(7)</sup>.

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الأندلسي (ت654هـ)، وله:

1. كتاب "الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف"<sup>(8)</sup>.

---

(1) الدرّة الصقيلة: 2/ب، معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة 62/6.

(2) انظر: سير أعلام النبلاء - الذهبي 170/19، معرفة القراء - الذهبي 451/1.

(3) رسالة دكتوراه محققة على يد أحمد بن أحمد شرشال، سنة 1413هـ.

(4) انظر: فتح المنان 81/أ، دليل الحيران 123.

(5) وهي أرجوزة في هجاء المصاحف أتمها في النصف من شعبان سنة 563 هـ.

انظر: تنبيه العطشان الرجراجي الشرشاوي 37/ب، فتح المنان - ابن عاشر الأندلسي 21/أ.

(6) انظر: الجميلة للجعبري الورقة 41، النشر - ابن الجزري 128/2.

(7) انظر: كشف الظنون 2- حاجي خليفة/ 1711، الفهرس الشامل (رسم المصحف) 67.

(8) طبع ونشر بتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، كلية الشريعة، جامعة بغداد، الناشر/ دار الأنبار،

ط1، سنة 1408هـ.

بعد تلك المرحلة بدأ التأليف في رسم المصحف ينحو من التأليف الموسعة إلى إعداد المنظومات والأراجيز المختصرة لسهولة حفظها ودراستها، وكذلك وجد بعد تلك أن اهتمام الناس قد بدأ يركز على عمليين اشتهرا عند الناس وتلقيا بالقبول<sup>(1)</sup>، فالعمل الأول كان من صنع الإمام:

أبو محمد القاسم بن فيرة بن خلف بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الشافعي (ت590هـ)، وله:

1. كتاب "عقيلة أتراب القوائد"<sup>(2)</sup>.

وصاحب العمل الثاني:

أبو عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد الشريشي، الشهير بالخراز (ت718هـ)، وله:

1. كتاب "مورد الظمان في رسم أحرف القرآن".

بعد ذلك خرجت حركة التأليف في الرسم عن المنظومتين السابقتين رغم اهتمام الناس بهما، فألف كل من:

أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان المراكشي، الشهير بابن البناء (ت721هـ)، وله:

1. كتاب "عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل"<sup>(3)</sup>.

أبو إسحق برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (ت732هـ)، وله:

1. كتاب "روضة الطرائف في رسم المصاحف"<sup>(4)</sup>.

أبو الخطاب محمد بن محمود بن محمد الشيرازي (ت776هـ)، وله:

1. كتاب "كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار"<sup>(5)</sup>.

---

(1) انظر: رسم المصحف - الفرماوي ص 177.

(2) انظر: معرفة القراء - الذهبي 574/2، نفح الطيب - أحمد التلمساني 19/2.

(3) انظر: كشف الظنون - حاجي خليفة 2 / 1174.

(4) انظر: الجميلة الورقة 41، وكشف الظنون 977/1.

(5) انظر: الفهرس الشامل 58، معجم مصنفات القرآن الكريم - علي الشرافي 284/3.

أبو عبد الله محمد بن محمد الجبريني (ت 783هـ)، وله:

1. كتاب "جامع الكلام في رسم المصحف الإمام" (1).

أبو الخير محمد بن محمد الإمام، الشهير بابن الجزري (ت 833هـ)، له:

1. كتاب "الظرائف في رسم المصاحف" (2).

الإمام الحافظ الشيخ جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ)،  
وله:

1. كراسة "كبت الأقران في كتب القرآن" (3).

الشيخ محمد بن أحمد العوفي المقرئ (ت 1049هـ)، وله:

1. كتاب "الجواهر اليراعية في رسم المصاحف العثمانية" (4).

أبو يزيد عبد الرحمن بن أبي القاسم المكناسي، المعروف بابن القاضي (ت 1082هـ)، وله:

1. كتاب "بيان الخلاف والتشهير والاستحسان، وما أغفله مورد الظمان، وما سكت عنه في

التنزيل، والبرهان، وما جرى به العمل من خلافيات الرسم في القرآن" (5).

الشيخ سيد بركات بن يوسف عريشة الهوريني (ت 1286هـ)، وله:

1. كتاب "الجواهر الفريد في رسم القرآن المجيد" (6).

أبو عيد رضوان بن محمد بن سليمان الشهير بالمخلاتي (ت 1311هـ)، وله:

1. كتاب "إرشاد القراء والكتابين إلى معرفة رسم الكتاب المبين" (7).

2. كتاب "مقدمة في كتبة المصاحف، وعددها ورسم القرآن" (8).

---

(1) انظر: فهرس كتب علوم القرآن للتراث الإسلامي ص 105، معجم مصنفات القرآن الكريم 3/ 279.

(2) انظر: فهرس مؤلفات ابن الجزري- محمد مطيع ص 28، مقدمة منجد المقرئين- الفرماوي ص 33.

(3) انظر: إتمام الدراية شرح النقاية- السيوطي ص 129، إيقاظ الأعلام- الشنقيطي ص 14- 15.

(4) انظر: هداية القاري- المرصفي 2/ 773، والفهرس الشامل (رسم المصحف) ص 83.

(5) انظر: الفهرس الشامل (رسم المصحف) ص 84.

(6) انظر: المرجع السابق ص 94.

(7) انظر: الأعلام- الزركلي 3/ 27، وهداية القاري 2/ 762.

(8) انظر: معجم مصنفات القرآن- علي الشرافي 3/ 286.

الشيخ محمد بن أحمد بن الحسن بن سليمان الشافعي المعروف بالمتولي (ت1313هـ)،  
وله:

1. كتاب "اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم"<sup>(1)</sup>.

أبو زيد محمد (ت1323هـ)، وله:

1. كتاب "فتح الرحمن وراحة الكسلان في رسم القرآن"<sup>(2)</sup>.

ابن محفوظ إدريس بن محفوظ بن الحاج أحمد الشريف (ت1354هـ)، وله:

1. كتاب "إتحاف الإخوان في رسم وضبط القرآن".

الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني، المعروف بالحداد (ت1357هـ)، وله:

1. كتاب "الكواكب الدرية فيما يتعلق بالمصاحف العثمانية"<sup>(3)</sup>.

2. كتاب "إرشاد الحيران إلى معرفة ما يجب اتباعه في رسم القرآن"<sup>(4)</sup>.

العلامة محمد حبيب الله بن عبد الله بن أحمد الجنكي الشنقيطي (ت1363هـ)، وله:

3. كتاب "إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام عثمان"<sup>(5)</sup>.

علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم، الملقب بالضباع (ت1376هـ)، وله:

4. كتاب "سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين"<sup>(6)</sup>.

د. غانم قدوري الحمد (معاصر)، له:

5. كتاب "رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية"<sup>(7)</sup>.

د. شعبان محمد إسماعيل (معاصر)، وله:

6. كتاب "رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة"<sup>(8)</sup>.

د. عبد الحي الفرماوي (معاصر)، وله:

---

(1) انظر: هداية القاري 700/2، معجم الدراسات القرآنية ص 367.

(2) انظر: معجم الدراسات القرآنية ص 360.

(3) انظر: هداية القاري - المرصفي 732/2، ومرشد الخلان - عبد الرازق موسى ص 240.

(4) انظر: معجم مصنفات القرآن - علي الشرافي 3/ 277.

(5) انظر: الأعلام - الزركلي 6/ 79، وهداية القاري - المرصفي 723/2.

(6) انظر: هداية القاري 682/2.

(7) رسالة علمية حصل بها صاحبها على درجة الماجستير من جامعة القاهرة سنة 1976م.

(8) طبع ونشر بمطبعة دار السلام بالقاهرة، الطبعة الأولى سنة 1419هـ، 1999هـ.

7. كتاب "رسم المصحف ونقطه بين المؤيدين والمعارضين"<sup>(1)</sup>.

كذلك عقد بعض العلماء أبواباً وفصولاً ومباحث ضمن كتبهم، وقد سلك هذا الأسلوب كثيرون سأتغاضى عن ذكرهم خشية الإطالة والملل.  
ولم تتوقف حركة العلم والتعليم والتأليف عبر القرون والأزمان ولن تتوقف حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

---

(1) رسالة علمية نال بها صاحبها درجة الدكتوراه من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة،  
انظر: البديع 53.

### المبحث الثالث

#### اشتمال الرسم العثماني على الأحرف السبعة

وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول:** معنى الحروف السبعة والحكمة من نزولها.
  - أولاً: معنى الأحرف السبعة، ويشتمل على:
    - معنى الحرف.
    - أدلة على نزول القرآن على سبعة أحرف.
    - المراد من الأحرف السبعة.
    - الرأي المختار.
  - ثانياً: الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف.
- **المطلب الثاني:** آراء العلماء حول اشتمال المصاحف على الأحرف السبعة وأدلتهم.
- **المطلب الثالث:** مناقشة الأقوال والترجيح.

## المطلب الأول

### معنى الأحرف السبعة والحكمة من نزولها

أولاً: معنى الأحرف السبعة:

#### 1- معنى الحرف:

يقول الراغب الأصفهاني: "حرف الشيء طرفه، وجمعه أحرف حروف، يقال: حرف السيف، وحرف السفينة، وحرف الجبل، وحروف الهجاء: أطراف الكلمة<sup>(1)</sup>".

وقوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ الحج: 11، أي على طرف وجانب من الدين، أي: لا يدخل فيه على ثبات وتمكن، فهو إن أصابه فتنة، أي: شر، من مرض أو فقر ونحوهما، انقلب على وجهه عنه<sup>(2)</sup>.

ورجل محارف بفتح الراء، أي محدود محروم وهو ضد المبارك<sup>(3)</sup>.

الحرف من حروف الهجاء معروف: واحد حروف التهجي، والحرف الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل كمن وعلى... والحرف القراءة التي تُقرأ على أوجه<sup>(4)</sup>.

#### 2- الأدلة على نزول القرآن على سبعة أحرف:

اتفق العلماء على نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف واستدلوا على ذلك بما يلي:

أ. ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عباس ؓ أن رسول الله ﷺ قال: (أقراني جبريل على حرف، فراجعت، فلم أزل أستزيده ويزيدني، حتى انتهى إلى سبعة أحرف)<sup>(5)</sup>.

ب. وما رواه البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب أنه قال: (سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة

(1) مفردات القرآن، مادة (حرف).

(2) انظر: شرح شذور الذهب- ابن هشام، ص 14.

(3) انظر: مختار الصحاح- الرازي ص 131.

(4) انظر: لسان العرب- ابن منظور 9 / 50.

(5) صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، ح 4991 ص 993، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، ح 3219 ص 619، صحيح مسلم كتاب، صلاة المسافرين باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف ص 372.

لم يقرئها رسول الله ﷺ، فكادت أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم، فلببته بردائه فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلت: كذبت، فإن رسول الله ﷺ، قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله ﷺ: أرسله، اقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أنزلت، ثم قال: اقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسر منه<sup>(1)</sup>.

ت. ما رواه الترمذي في سننه عن أبي بن كعب قال: (لقي رسول الله ﷺ جبريل فقال: يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط، قال يا محمد: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف)<sup>(2)</sup>.

### 3- المراد بالأحرف السبعة:

اختلفت آراء العلماء وتشعبت أقوالهم في المراد بالأحرف السبعة، وكان هذا الاختلاف نتيجة لورود أحاديث الأحرف السبعة مجملة، لم يبين المقصود منها<sup>(3)</sup>.

ودفع هذا الاختلاف أبو جعفر محمد بن سعدان النحوي<sup>(4)</sup> إلى القول إن حديث الأحرف السبعة مشكل لا يعرف له معنى<sup>(5)</sup>.

وقال القرطبي: "وقد اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولاً"<sup>(6)</sup>.

وذكر السيوطي في كتابه خمسة وثلاثين قولاً في معنى الأحرف السبعة.

(1) صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، ح 4992 ص 993، صحيح مسلم، كتاب، صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، ح 1783، ص 372.  
(2) سنن الترمذي، كتاب القراءات، باب ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ح 2944، ص 658، قال عنه الترمذي: حديث حسن صحيح، مسند الإمام أحمد في مسند الأنصار ح 21204 ص 1541.

(3) انظر: الإتيقان - السيوطي 1/ 92، الأحرف السبعة - العتر ص 121/ 189.

(4) هو أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير الكوفي النحوي، أحد القراء، كان يقرأ بقراءة حمزة ثم اختار لنفسه قراءة نسبت إليه، توفي سنة 231 هـ. انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدياء ص 123.

(5) الإتيقان - السيوطي 1/ 92.

(6) الجامع لأحكام القرآن - القرطبي 1/ 52.

وقال: "اختلف في معنى هذا الحديث على نحو أربعين قولاً"<sup>(1)</sup>.

ويمكن حصر تلك الأقوال في ثلاثة أقوال رئيسية<sup>(2)</sup>:

1. سبعة أوجه من المعاني.

2. إن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات.

وقال بهذا القول جمع من العلماء منهم: أبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو العباس النحوي.

3. إن المراد بالأحرف السبعة الأوجه التي يقع بها التغاير.

وقال به جمع من العلماء منهم: ابن قتيبة، والقاضي الباقلاني، وابن الجزري.

#### 4- الرأي المختار:

الرأي المختار في هذه المسألة هو ما ذهب إليه أستاذنا الفاضل الدكتور عبد الرحمن الجمل حيث قال: "إن الأحرف السبعة سبع لغات بما فيها من نواحي الاختلاف الكثيرة التي تقتضي التيسير والتخفيف على الأمة بنزول القرآن عليها نحو اختلاف القبائل في الفتح والإمالة وبين تحقيق الهمز وتسهيله والإظهار والإدغام"<sup>(3)</sup>.

#### ثانياً: الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف:

ذكر العلماء فوائد كثيرة لنزول القرآن على سبعة أحرف منها ما أورده ابن الجزري في كتابه النشر حيث قال: "وأما فائدة اختلاف القراءات وتنوعها فإن في ذلك فوائد غير ما قدمنا من سبب التهوين والتسهيل والتخفيف على الأمة"<sup>(4)</sup>.

1. منها ما في ذلك من نهاية البلاغة وكمال الإعجاز وغاية الاختصار وجمال الإيجاز إذ كل قراءة بمنزلة الآية..

2. ومنها ما في ذلك من عظيم البرهان وواضح الدلالة إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف، بل كله يصدق بعضه بعضاً، ويبين بعضه بعضاً ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد، وما ذلك إلا آية بالغة، وبرهان قاطع على صدق من جاء به ﷺ.

(1) انظر: الإتقان - السيوطي 1/ 92.

(2) منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره - الدكتور عبد الرحمن الجمل ص 42.

(3) المرجع السابق ص 94.

(4) النشر في القراءات العشر - ابن الجزري 1 / 53-54.

3. سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الآية إذ هو على هذه الصفة من البلاغة والوجازة، فإنه من يحفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه وأقرب إلى فهمه وأدعى لقبوله من حفظ جمل من الكلام تؤدي معاني تلك القراءات المختلفة لا سيما فيما كان خطه واحداً فإن ذلك أسهل حفظاً وأيسر لفظاً.
4. إعظام أجور هذه الأمة من حيث إنهم يفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ، واستخراج كمين أسراره وخفي إشاراته...
5. بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم من حيث تلقيهم كتاب ربهم هذا التلقي، وإقبالهم عليه هذا الإقبال، والبحث عن ألفاظه لفظة لفظة، والكشف عن صيغته صيغة صيغة، وبيان صوابه وبيان تصحيحه، وإتقان تجويده.
6. ما أدخره الله من المنقبة العظيمة والنعمة الجليلة الجسيمة لهذه الأمة الشريفة، من إسنادها كتاب ربها، واتصال هذا السبب الإلهي بسببها خصيصة الله تعالى لهذه الأمة المحمدية...
7. ظهور سر الله تعالى في تولية حفظ كتابه العزيز وصيانة كلامه المنزل بأوفى البيان والتميز، فإن الله تعالى لا يُخل عصرًا من العصور، ولو في قطر من الأقطار، من إمام حجة قائم بنقل كتاب الله تعالى وإتقان حروفه ورواياته، وتصحيح وجوهه وقراءاته...<sup>(1)</sup>.

---

(1) انظر: النشر 1/ 52-54 باختصار.

## المطلب الثاني

### آراء العلماء حول اشتغال المصاحف على الأحرف السبعة وأدلتهم

اختلفت آراء العلماء حول اشتغال المصاحف العثمانية على الأحرف السبعة، وذلك على

ثلاثة أقوال:

#### القول الأول:

يرى أصحابه أن المصاحف العثمانية كتبت على حرف واحد فقط، وهو الحرف الموافق للعرضة الأخيرة دون غيرها، وذهب إلى هذا القول شيخ المفسرين الإمام الطبري، حيث قال "لا قراءة اليوم للمسلمين إلا بالحرف الواحد الذي اختاره له إمامهم الشفيق الناصح دون ما عداه من الأحرف الستة الباقية"<sup>(1)</sup>.

واستدل أصحاب هذا القول بما يأتي:

1. قول سيدنا عثمان ؓ للقرشيين الثلاثة: "إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء من القرآن

فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم"<sup>(2)</sup>. وذلك دليل على أن القرآن الكريم كتب

بحرف واحد وهو حرف قريش؛ إذ إن فائدة عمل سيدنا عثمان ؓ والذي عليه الصحابة

هو جمع الناس على قراءة واحدة نبداً للخلاف وسداً لذريعة القتال والعداوة، وذلك لا يتم

إلا إذا جمعهم على حرف واحد، ومنع القراءة بالأحرف الأخرى.

2. استدلو أيضاً بما رواه أبو داود عن سويد بن غفلة قال: "قال علي: لا تقولوا في عثمان

إلا خيراً، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملاء منا. قال- أي عثمان بن

عفان ؓ - "ما تقولون في هذه القراءة؟ فقد بلغني أن بعضهم يقول: إن قراءتي خير

من قراءتك، وهذا يكاد يكون كفرًا، قلنا: فما ترى؟ قال: أرى أن يجمع الناس على

مصحف واحد، فلا تكون فرقة ولا اختلاف، قلنا: فنعم ما رأيت"<sup>(3)</sup>.

3. إن الأمة أمرت بحفظ القرآن الكريم وخُيرت في قراءته وحفظه بأي تلك الأحرف السبعة

شاءت، كما أمرت إذا هي حنثت عن يمين وهي موسرة أن تكفر بأي الكفارات الثلاثة

شاءت: إما بعنق أو إطعام أو كسوة، فلو أجمع جميعها على التكفير بواحدة من

الكفارات الثلاثة دون حظرها التكفير بأي الثلاث شاء المُكفّر كانت مصيبةً حكم الله،

(1) جامع البيان - الطبري 1 / 63-64.

(2) صحيح البخاري، باب نزول القرآن بلسان قريش ح 3341.

(3) رواه أبو داود في كتابه المصاحف وقال ابن حجر في فتح الباري 13/343، سنه حسن.

مؤدية في ذلك الواجب عليها من حق الله، فكذلك الأمة أمرت بحفظ القرآن وقراءته، وُحِّرت في قراءته بأي الأحرف السبعة شاءت، "قرأت- لعله من العلل أوجبت عليها الثبات على حرف واحد- قراءته بحرف واحد ورفض القراءة بالأحرف الستة الباقية ولم تحظر قراءته بجميع حروفه على قرائه بما أذن له في قراءته به"<sup>(1)</sup>.

### القول الثاني:

أن المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحرف السبعة، وهو قول جمع من الفقهاء والقراء والمتكلمين، وإليه ذهب أبو بكر الباقلاني<sup>(2)</sup>.

استدل أصحاب هذا القول على أن المصاحف العثمانية مشتملة على الأحرف السبعة بما

يلي:

1. أنه لا يجوز على الأمة أن تهمل نقل شيء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم، وقد أجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها أبو بكر وعمر وإرسال كل مصحف منها إلى مصر من أمصار المسلمين وأجمعوا على ترك ما سوى ذلك، ولا يجوز أن ينهي عن القراءة ببعض الأحرف السبعة ولا أن يجمعوا على ترك شيء من القرآن الكريم<sup>(3)</sup>، إذ لا دليل على رفع بعض الأحرف وبقاء بعضها، بل الأمة مأمورة بحفظ جميع ما هو قرآن؛ لأن الكل قد نزل من عند الله تعالى.

2. أن بقاء الاختلاف بين القراء دليل على بقاء الأحرف السبعة.

### القول الثالث:

أن هذه المصاحف كانت مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط، جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ على جبريل عليه السلام متضمنة لها لم تنترك حرفاً منها<sup>(4)</sup>.

(1) انظر: جامع البيان- الطبري 1/ 20.

(2) انظر: النشر 1/ 31، مجموع الفتاوى 13/ 395-396.

(3) انظر: النشر 1/ 31 باختصار يسير.

(4) انظر: النشر 1/ 31.

وهذا القول ذهب إليه جمهور السلف والخلف، وصوبه المحقق ابن الجزري قائلاً: "... وهذا القول هو الذي يظهر صوابه؛ لأن الأحاديث الصحيحة والآثار المشهورة المستفيضة تدل عليه وتشهد له"<sup>(1)</sup>.

وقد سبقه إليه المقرئ أحمد بن عمار المهدي (ت440هـ) مؤيداً لذلك بقوله: "أصح ما عليه الحذاق من أهل النظر في معنى ذلك أن ما نحن عليه في وقتنا هذا من القراءات هو بعض الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن"<sup>(2)</sup>.

وجنح إلى هذا المذهب أيضاً مكي بن أبي طالب قائلاً: "فالمصحف كتب على حرف واحد خطه محتمل لأكثر من حرف؛ إذ لم يكن منقوفاً ولا مضبوطاً، فذلك الاحتمال الذي احتل الخط هو من الستة الأحرف السابقة"<sup>(3)</sup>.

---

(1) النشر - ابن الجزري 1 / 31.

(2) المرشد الوجيز ص 140.

(3) الإبانة عن معاني القراءات، ص 34.

### المطلب الثالث مناقشة الأقوال والترجيح

#### مناقشة أدلة القول الأول:

إن ما استدلووا به من حديث عثمان: "إذا اختلفتم في شيء... لا ينهض أن يكون دليلاً في هذه المسألة ولكن مآله منصب على الاختلاف في الرسم والكتابة لا في النطق والتلاوة، بدليل قوله: (فاكتبوه)، وكذلك قوله: (نزل بلسانهم) محمول على بادئ الأمر قبل نزول رخصة الأحرف السبعة عند اشتداد الحاجة إليها، أو على أن معظمه وأغلبه نزل بلغتهم بدليل وجود غير لغتهم فيه<sup>(1)</sup>.

ومن الثابت أيضاً أن المصاحف العثمانية التي نسخها عثمان كانت موافقة للصحف التي نسخها الصديق أبو بكر رضي الله عنهم جميعاً، ومعلوم أنها لم تكن على حرف واحد، وإنما كانت مشتملة على ما كتب بين يدي النبي ﷺ ولم ينسخ تلاوته، وثبت في العرصة الأخيرة، فضلاً عن أن هذا القول يخالف الواقع الذي عليه المسلمون اليوم من قراءة القرآن الكريم بقراءته التي وصلت إلينا بالطرق الصحيحة الأسانيد المتصلة، وهي مشتملة على أحرف مما نزل عليها قرآن، ومن شروط صحتها: موافقتها لأحد المصاحف العثمانية، فما من قراءة من القراءات السبع أو العشر إلا وهي موافقة لأحد هذه المصاحف، فكيف يقال: إن عثمان ﷺ جمع الناس على حرف واحد من الأحرف السبعة، وترك الستة الباقية<sup>(2)</sup>.

#### مناقشة أدلة القول الثاني:

ويمكن الرد على أصحاب هذا القول بأمرين:

أولاً: أن القراءة بكل الحروف ليست واجبة على الأمة، وإنما تعددت الحروف للتيسير والتخفيف، فما المانع من الاقتصار على حرف أو أكثر عند ارتفاع هذه الحاجة ووجود دافع لهذا الاقتصار.

قال ابن الجزري: "وقال بعضهم: إن الترخيص في الأحرف السبعة كان في أول الإسلام لما في المحافظة على حرف واحد من المشقة عليهم أولاً، فلما تذلت ألسنتهم بالقراءة وكان

(1) القراءات القرآنية- عبد الحليم الهادي ص 146- 147 بتصريف.

(2) رسم المصحف وضبطه بين توقيف الاصطلاحات الحديثة- شعبان إسماعيل ص 22- 23 بتصريف.

اتفاقهم على حرف يسير عليهم، وهو أوفق لهم أجمعوا على الحرف الذي كان في العرصة الأخيرة...<sup>(1)</sup>.

ثانياً: لم تكن المصاحف العثمانية محتوية على جميع الأحرف السبعة التي أبيحت بها قراءة القرآن الكريم؛ لأننا إذا قلنا إن المصاحف العثمانية محتوية على جميع الأحرف السبعة التي أنزلها الله تعالى كان ما خالف الرسم يقطع بأنه ليس من الأحرف السبعة، وهذا قول محذور؛ لأن كثيراً مما خالف الرسم قد صح عن الصحابة رضي الله عنهم وعن النبي ﷺ.

ونخلص من ذلك إلى أن المصاحف التي كتبت في زمن أبي بكر الصديق كانت محتوية على جميع الأحرف السبعة، فلما كثر الاختلاف، وكاد المسلمون يُكفّر بعضهم بعضاً أجمع الصحابة على كتابة القرآن الكريم على العرصة الأخيرة التي قرأها النبي ﷺ على جبريل عام قبض، وعلى ما أذن فيه على الأمة، وإنما كان ذلك جائزاً لهم مرخصاً فيه، وقد جعل إليهم الاختيار في أي حرف اختاروه...<sup>(2)</sup>.

#### أدلة أصحاب القول الثالث:

استدل أصحاب هذا القول على أن هذه المصاحف كانت مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط، جامعة للعرصة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ على جبريل ﷺ وهو رأي جمهور العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين، مستدلين بأنه لم يرد عن سيدنا عثمان ؓ أنه أمر لجنة الرسم والكتابة بإلغاء ستة أحرف وإبقاء حرف واحد، وإنما الوارد عنه ؓ أنه أمرهم برسم للمصحف يحتمل أكثر من قراءة، بمعنى أن يكون الكلمات التي اشتملت على أكثر من قراءة خالية من أي علامات ضابطة تحدد طريقة واحدة للنطق بها، لتكون محتمة لما اشتملت عليه من القراءات، وتكتب برسم واحد في جميع المصاحف، مثل: ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ الحجرات: 6 بياء ونون من البيان، التي رويت أيضاً: ﴿فَتَتَّبِعُوا﴾ بئاء فباء فتاء من التثنية وهما قراءتان صحيحتان والرسم يحتملها تحقيقاً<sup>(3)</sup>.

قال ابن الجزري: "وإنما أخلوا المصاحف من النقط والشكل لتكون دلالة الخط الواحد على كلا اللفظين المنقولين المفهومين، فإن الصحابة رضوان الله عليهم نقلوا عن رسول الله ﷺ ما

(1) النشر - ابن الجزري 1 / 32.

(2) منجد المقرئين ومرشد الطالبين - ابن الجزري ص 21 - 22 باختصار.

(3) انظر: النشر 2 / 376.

أمره الله تعالى بتبليغه إليهم من القرآن لفظه ومعناه جميعاً، ولم يكونوا ليسقطوا شيئاً من القرآن الثابت عنه ﷺ ولا يمنعوا من القراءة به<sup>(1)</sup>.

وأما الكلمات التي تضمنت قراءتين أو أكثر والتي لم تنسخ في العرصة الأخيرة، والتي لا يجعلها تجريدها من العلامات الضابطة محتملة لما ورد فيها من القراءات، فلا تكتب برسم واحد في جميع المصاحف، بل ترسم في بعض المصاحف برسم يدل على قراءة، وفي بعضها الآخر برسم آخر يدل على القراءة الأخرى، مثل قوله تعالى ﴿ وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ ﴾ البقرة: 132 فإنها رسمت في بعض المصاحف بواوین قبل الصاد من غير ألف، وفي بعضها بإثبات ألف بين واوین ﴿ وَأَوْصَى ﴾<sup>(2)</sup>.

1. الخلافات المتواترة عن القراء والباقية في المصاحف العثمانية من أبين الأدلة على وجود بعض الأحرف السبعة.
2. ورود قراءات قرآنية عن الصحابة مما لا يحتمله الرسم دليل على أنها من الأحرف النازلة ولكنها مما نسخ بالعرصة الأخيرة، فلا تحل القراءة به بعد الإجماع على رسم المصحف الإمام.
3. ثبوت قراءات متواترة على غير لغة قريش من أبين الأدلة أيضاً على أن الباقي أكثر من حرف<sup>(3)</sup>.

### الترجيح بين الأقوال:

بعد مناقشة الأقوال الثلاثة، يظهر رجحان القول الأخير، ومما يؤكد ذلك ويوضحه أن الأحرف السبعة المشار إليها في الأحاديث الشريفة يراد بها سبع لغات من لغات العرب، وذلك على الرأي الراجح، إذ الحرف هو اللغة، أو اللهجة بعبارة أخرى، والمصحف العثماني يشتمل على الأحرف السبعة؛ لأن مظاهر الاختلاف موجودة.

---

(1) النشر: 2 / 33.

(2) انظر: المقنع ص 102.

(3) انظر: النشر 1 / 31 بتلخيص، الإبانة ص 44 - 54.

## ومعلوم أن مظاهر اختلاف اللهجات عشرة:

1. الإبدال.
  2. التصحيح والإعلال.
  3. الاختلاف في الإعراب.
  4. التردد بين الإعراب والبناء.
  5. الزيادة والنقصان.
  6. الفك والإدغام.
  7. هيئة النطق، وهي تشمل: الإمالة والتفخيم والترقيق والإخفاء والإظهار.
  8. تقديم بعض حروف الكلمة على بعض، وهو القلب المكاني.
  9. دلالة اللفظ على معنيين فأكثر، وهو المشترك والمتضاد، وهذا لا يدخل في رسم المصحف إذ هو متعلق بالمعنى لا بالخط.
  10. دلالة عدة ألفاظ من لغات على معنى واحد وهو المترادف<sup>(1)</sup>، ولما كان محور هذا هو المعنى لم يدخل هذا في رسم المصحف أيضاً، ولكننا سنستبدل به ما هو أدل على المقصود، وهو ذكر ألفاظ من لغات مختلفة ماثلة في المصحف الشريف مما يفيد أن الأحرف السبعة أو اللغات السبعة ماثلة فيه.
- وحتى نقف على الحقيقة التي تدل دلالة حسية على أن المصاحف العثمانية تشتمل على الأحرف السبعة، هذه أمثلة توضح بعض مظاهر اختلاف اللهجات الماثلة في الرسم العثماني:

1. مثال الإبدال ﴿ الصِّرَاطِ ﴾ بالصاد على لغة قريش بدل من السين وهي الأصل؛ لأنه مشتق من السرط، وهي لغة عامة العرب<sup>(2)</sup>، وإشمام الصاد صوت الزاي لغة قيس<sup>(3)</sup>، وهي مكتوبة احتمالاً؛ لأنه لم يجعلوا للصاد المُثَمَّة صورة خاصة في الخط بل اكتفوا بصورة واحدة، وإذا أريد النص على إشمام الصاد مثلاً في الكتابة فإن ذلك يتم بواسطة علم الضبط واستخدامه طارئاً على رسم الكتابة العربية.

(1) انظر: فقه اللغة العربية - إبراهيم نجا ص 4.

(2) انظر: إتحاف فضلاء البشر - أحمد بن محمد البناء 1/ 365.

(3) انظر: حجة القراءات - ابن زنجلة ص 80.

2. مثال التصحيح والإعلال: (بالغداة) قرئت كذلك، وقرئت ﴿يَالْغَدُوَّةَ﴾ الأنعام:52، والواو هي المرسومة في المصحف<sup>(1)</sup>.

ومن أمثلة ذلك أيضاً: (أرأيت) بإثبات الهمزة الثانية في بعض المصاحف، وإعلالها بالحذف في البعض الآخر<sup>(2)</sup>، ومن أمثلته أيضاً: ﴿وَقَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ الأحزاب:33، أصلها (واقرنن) وكتبت بالإعلال بالحذف<sup>(3)</sup>.

3. مثال الاختلاف في الإعراب قوله تعالى ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ النساء 66، وفي مصحف الشام (...إلا قليلاً) بالألف، والرفع هو اللغة المختارة، والنصب لغة جائزة فصيحة خلافاً لمن يقول: لغة مرجوحة<sup>(4)</sup>، والصواب أن لا تفاضل، فالكل ثابت متواتر مجمع عليه.

4. ومثال التردد بين الإعراب والبناء: قوله تعالى: (إن هذين لساحران) ففي قراءة أبي عمرو على أن (هذين) معرب لا مبني على الياء، وهي علامة نصبه، وقرأها معظم العشرة ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ طه:63 بالبناء على الألف في محل نصب، وذلك على لغة من يلزم مثل هذا الألف<sup>(5)</sup>، والرسم لا يصطدم بأي منهما، وهما موافقان له تقديراً إذ المرسوم هاء وذال ونون فقط، فإن قدر بالألف فعلى البناء، وإن قدر بالياء فعلى الإعراب، وأما ما زاد على الهاء والذال والنون فمن علم الضبط لا الرسم، وهو ألف صغيرة أمام الذال، أما في قوله تعالى ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ﴾ الحج: 19 مثلاً فنجد الألف أمام الذال الطويلة؛ لأنها من الرسم الثابت في المصاحف العثمانية.

5. مثال الزيادة والنقصان: الهاء في قوله تعالى ﴿أَقْتَدِرْ﴾ الأنعام:90 زائدة على أصل الكلمة (اقتد) فهي أمر من اقتدي، وهي هاء السكت، وتحذف في الوصل في قراءة حمزة والكسائي ويعقوب وخلف<sup>(6)</sup>، وعكس هذا الوقف للبرزي على نحو (فيم) فيقول: (فيمه) ولم ترسم، فإذا كان الوقف بهاء السكت شائعاً عند العرب فهي زيادة ثابتة في

(1) انظر: حجة القراءات- ابن زنجلة ص 51.

(2) انظر: دراسات وتحقيقات في قراءات القرآن- د عبد الغفور محمد مصطفى عُفْر ص 313.

(3) انظر: شذا العرف في فن الصرف في موضع الإعلال بالحذف- أحمد الحملاوي.

(4) انظر: حاشية الجمل 1/ 398.

(5) انظر: إتحاف فضلاء البشر- أحمد البناء/2 249.

(6) انظر: إتحاف فضلاء البشر 2/ 22.

الخط في بعض المواضع، كما إذا كان الوقف بدونها شائعاً عند البعض الآخر فهي غير ثابتة في الخط في كثير من المواضع.

6. مثال الفك والإدغام قوله تعالى ﴿مَنْ يَرْتَدَّ﴾ المائدة:54، بإدغام الدال في الدال، رسم ذلك بدال واحدة في مصاحف مكة والبصرة والكوفة، وهو لغة تميم، ورسم بالفك (ومن يرتدد) بدالين في بقية المصاحف العثمانية، وهو لغة الحجاز<sup>(1)</sup>.

7. بيان هيئة رسم النطق: رسمت الإمالة ياء في نحو قوله تعالى (الهدى) (اصطفاه) وهي لغة عامة أهل نجد من تميم وقيس وأسد- ورسم الفتح ويقال له التفخيم- ألفا في: ﴿الْأَقْصَا﴾ الإسراء:1، ﴿مَنْ تَوَلَّاهُ﴾ الحج:4، و﴿عَصَانِي﴾ إبراهيم:36، إلى غير ذلك في جميع المصاحف و﴿يَقُولُونَ نَحْنُ﴾ المائدة:52 فرسم بالألف في بعض المصاحف وبالياء في بعضها إلى غير ذلك<sup>(2)</sup>، والفتح أو التفخيم لغة أهل الحجاز، والترقيق مندرج في رسم الإمالة في نحو: ﴿يَبْشُرِي﴾ يوسف:19، ورسم الإخفاء بإخفاء النون الثانية من الخط في ﴿نُحِّي﴾ الأنبياء:88، أما رسم الإظهار في مواضعه فغني عن الكلام.

8. اشتمال المصحف على ألفاظ من لغات مختلفة: فيه من لغة قريش: (أمانيهم) أي أباطيلهم، و(أوسطهم) أي: أعدلهم، و(جنفاً): تعمداً للحيف والظلم، و(الكلالة): الذي لا ولد له ولا والد، ومن لغة هذيل (اشتروا به انفسهم) أي: باعوا، و(عزموا الطلاق) أي: حققوا، ومن لغة تميم (بغياً) أي: حسداً، و(الصدفين): الجبلين.

وبذلك فقد بقيت الأحرف السبعة ماثلة في الرسم العثماني بمثل مظاهر اختلاف اللهجات فيه تحقيقاً أو تقديرًا أو احتمالاً.

(1) انظر: إتحاف فضلاء البشر 2/ 170.

(2) انظر: سمير الطالبين- الضباغ ص 85.

## الفصل الثاني

اتجاهات العلماء في توجيه ظواهر الرسم  
العثماني، والقول بإعجازه، وشبهات حوله

## الفصل الثاني

### اتجاهات العلماء في توجيه ظواهر الرسم العثماني، والقول بإعجازه، وشبهات حوله

فيه ثلاثة مباحث:

#### - المبحث الأول: مقدمة في تعريف ظواهر الرسم العثماني واتجاهات العلماء في توجيهها.

○ أولاً: مقدمة في تعريف ظواهر الرسم العثماني

- تعريف الظواهر لغة
  - ظواهر الرسم العثماني اصطلاحاً
  - مفهوم ظواهر الرسم العثماني
  - البحث في توجيه الظواهر للرسم العثماني
- ثانياً: اتجاهات العلماء في توجيه الرسم العثماني

وفيه سبع اتجاهات:

- الاتجاه الأول: تفسيرها إلى علل لغوية
- الاتجاه الثاني: تعليل ظواهر الرسم العثماني بالمنهج التاريخي
- الاتجاه الثالث: ظواهر يرجع أصلها إلى خطأ الكاتب
- الاتجاه الرابع: حمل اختلاف الرسم على اختلاف المعنى
- الاتجاه الخامس: تفسير بعض ظواهر المصحف باحتمال القراءات
- الاتجاه السادس: الرسم مبني على حكمة ذهبت بذهاب كتبه
- الاتجاه السابع: رسم المصحف وهيئات صور الكلمات توقيف عن النبي ﷺ.

#### - المبحث الثاني: مذاهب العلماء والدارسين في القول بإعجاز الرسم العثماني

○ وفيه تمهيد و ثلاثة مطالب:

يشتمل التمهيد على:

- أولاً: تعريف الإعجاز
- ثانياً: الأدلة على نزول القرآن على سبعة أحرف
- ثالثاً: اتجاهات العلماء في مسألة إعجاز بعض ظواهر الرسم العثماني

- المطلب الأول: القائلون بإعجاز الرسم العثماني وأدلتهم
  - المطلب الثاني: النافون لإعجاز الرسم وأدلتهم
  - المطلب الثالث: الترجيح بين الأقوال
- **المبحث الثالث: شبهات حول الرسم العثماني، وفيه تسعة مطالب ويشتمل كل مطلب على شبهة من الشبهات حول الرسم العثماني والرد عليها.**
- المطلب الأول: الشبهة الأولى والرد عليها.
  - المطلب الثاني: الشبهة الثانية والرد عليها.
  - المطلب الثالث: الشبهة الثالثة والرد عليها.
  - المطلب الرابع: الشبهة الرابعة والرد عليها.
  - المطلب الخامس: الشبهة الخامسة والرد عليها.
  - المطلب السادس: الشبهة السادسة والرد عليها.
  - المطلب السابع: الشبهة السابعة والرد عليها.
  - المطلب الثامن: الشبهة الثامنة والرد عليها.
  - المطلب التاسع: الشبهة التاسعة والرد عليها.

## المبحث الأول:

### مقدمة في تعريف ظواهر الرسم العثماني واتجاهات العلماء في توجيهها

يعتبر اصطلاح " الظواهر " اصطلاح جديد لم يستعمله القدماء ولم يجمع أو يتفق عليه المحدثون والمعاصرون، فقد أطلقوا قديماً وحديثاً على المفهوم ذاته عدة اصطلاحات، كالقواعد والأبواب، والتراجم، والتقادير، والموضوعات، والفصول وأوجه المغايرة والضوابط...<sup>(1)</sup>.

ولعل اختلاف هذه الاصطلاحات والتسميات من باب اختلاف العبارات لاختلاف الاعتبارات، فالتراجم والأبواب والفصول إنما سميت بذلك ممن صنف مباحث في علم الرسم وقسمها باعتبار هذه الظواهر، وتسمية التقديرات أو التقادير مصدرها ومنشؤها ملاحظة أن هذه الظواهر هي التي تقدر في الموافقة الاحتمالية والتقديرية بين رسم المصحف ولفظ القراءة في مقابل الموافقة الحقيقية<sup>(2)</sup> وتسميتها بأوجه المغايرة لأن هذه المظاهر هي التي وقع بها التمايز والتغاير بين اللفظ والرسم على الراجح أو بين الرسمين العثماني والقياسي عند كثير من العلماء<sup>(3)</sup>.

ويبدو أن أول من أطلق اصطلاح ظواهر الرسم العثماني- أعلى الأقل اشتهر على يديه- هو غانم قدوري الحمد في كتابه "رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية " وذلك عام 1976م.

ويعتبر اصطلاح الظواهر أدق من غيره في تمثيل هذه الحقيقة والماهية وهي إثارة هذه الصورة المجردة والمفهوم الذهني المراد دراسته، وذلك لأسباب عدة أهمها: كون باقي المصطلحات تناولت هذا المفهوم من جهات محدودة كالتبويب ومغايرة اللفظ أو تقديرات موافقته، وبعضها إنما تناول مسائل أعم كالضوابط، وذلك لأنها تشمل مباحث أخرى، كمرعاة الابتداء والوقف أو مراعاة أصول الكلمات... الخ، وبعضها الآخر لا ينطبق مع مفهومه كالقواعد، ذلك أن مفهوم القاعدة لا ينطبق على ظاهرة الحذف مثلاً؛ لأن مسائلها متنوعة ومختلفة لا تجمعها علاقة واحدة يمكننا ان نستخلص منها أو نسميها قاعدة...

(1) انظر: سمير الطالبين- الضباع ص 23، مقدمة شرح ابن القاصح- ابن القاصح العذري ص 10،

الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف- ابن وثيق الأندلسي ص 29.

(2) موافقة لفظ القراءة لرسم المصحف شرط لقبول القراءة وصحتها وهي تقسم إلى قسمين موافقة حقيقية إذا وافق الرسم اللفظ وموافقة احتمالية أو تقديرية إذا خالف اللفظ الرسم واحتمله بتقدير إحدى ظواهر الرسم العثماني الخمس ( الحذف، الزيادة، البديل، الوصل، الفصل).

(3) انظر: سمير الطالبين ص 20- 21.

ثم إن دلالة الظهور والبروز والقوة ولفت الانتباه المستفادة من لفظة " الظواهر " تتحقق تمام التحقق في هذا المفهوم لكونه أساس هذا العلم الذي قامت عليه جل مباحثه ومسائله، ولكونه هو الذي لفت انتباه المهتمين والدارسين في علم الرسم<sup>(1)</sup>.

ولذلك ترى الباحثة استبدال مصطلح قواعد الرسم العثماني بمصطلح ظواهر الرسم العثماني فالرسم العثماني توفيقى، وبه ظواهر تستحق الدراسة؛ للكشف عن أسرارها، ومصطلح (القواعد) يوهم بأن الرسم اجتهادي، وضعت له قواعد سار الصحابة عليها.

وستأكد أحقية هذا المصطلح بهذا المفهوم من خلال البحث في تعريفه اللغوي والاصطلاحي وفي ماهية مفهومه...

### تعريف الظواهر لغة:

مادة ( ظ، ه، ر ) قال ابن فارس: " الظاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قوة وبروز<sup>(2)</sup> ".

تقول ظهر الشيء يظهر ظهورًا إذا برز<sup>(3)</sup>، وسمي وسط النهار ظهرًا وظهيرة لأنه أبرز أوقات النهار وأضوؤها<sup>(4)</sup>.

والظاهرة في اللغة تطلق على الأرض البارزة المشرفة، كما تطلق على العين الجاحظة لبروزها وضدها الغائرة<sup>(5)</sup>، وتجمع على ظواهر وبه سميت (الظواهر) أحياء قريش وقبائلها الذين نزلوا ظاهر قريش أي أعاليها<sup>(6)</sup>. ولعل دلالة البروز والعلو والإشراف والقوة وكلها متحققة في مفهوم ظواهر الرسم العثماني هي التي دفعت المختصين إلى اختيار هذا المصطلح دون سواه.

### ظواهر الرسم العثماني اصطلاحًا:

هي تلك الرموز الكتابية التي لفتت انتباه العلماء في رسم المصحف العثماني حيث لاحظوا أن الرسم يخالف اللفظ، فعمدوا إلى تتبعها وتعدادها و تصنيفها ومناقشة حكم الالتزام بها ومحاولة التقييد لها والبحث عن توجيهاتها وأسبابها.

(1) توجيه ظواهر الرسم العثماني لفتحي بو دفلة، ص 29- 31 باختصار.

(2) مقاييس اللغة- ابن فارس ص 642- 643.

(3) انظر: المصباح المنير ص 147.

(4) مقاييس اللغة ص 642.

(5) انظر: أساس البلاغة- الزمخشري ص 405، ومقاييس اللغة ص 643.

(6) انظر: الجمهرة- ابن دريد ص 83.

أو هي كلمات المصحف التي جاء رسمها منوعاً أو مخالفاً للفظه<sup>(1)</sup>.

### مفهوم ظواهر الرسم العثماني:

إن المقصود بظواهر الرسم العثماني كما ذكرنا تلك الرموز الكتابية التي لفتت انتباه العلماء في رسم المصحف حيث لاحظوا أن الرسم فيها يخالف اللفظ، فعمدوا إلى تتبعها وتعدادها وتصنيفها ومناقشة حكم الالتزام بها ومحاولة التقييد لها، والبحث عن توجيهاتها وأسبابها... فقام بتلك المناقشات والمسائل والبحوث علم مستقل بذاته هو علم الرسم العثماني. غير أن ما لفت انتباه العلماء تعدد واختلاف من فترة لأخرى؛ إذ أول ما استوقفهم هو مخالفة مصاحف الإمام لغيرها من المصاحف، ثم اختلاف المصاحف العثمانية فيما بينها أو في رسم الكلمة الواحدة، ثم مخالفة المكتوب للمنطوق، ثم بعد ذلك مخالفة رسم المصحف للرسم الإملائي العام.

إن ظواهر الرسم العثماني، وهي لب علم الرسم وأساسه، وهي الركن الركين في دراسته، وهي سبب قيامه ونشأته، ليست هي كل العلم، بل لعلم الرسم مباحث ومسائل غير ظواهره كتاريخ تدوين المصحف، وفضل الكتابة وتاريخها، وحكم الالتزام بالرسم العثماني، وقواعد الرسم، وتوجيهاته.....الخ.

يمكننا تقسيم ظواهر الرسم العثماني إلى قسمين<sup>(2)</sup>:

- القسم الأول: ما خالف فيه الرسم اللفظ.

- القسم الثاني: ما اختلفت المصاحف في رسمه.

أما القسم الأول فقد جمعه العلماء وصنفوه في عدة ظواهر وهي<sup>(3)</sup>:

- **الحذف**: أي حذف الملفوظ من الرسم (ألفاً أو واو أو ياءً) في مواضع معينة من

القرآن، كنحو كتابة (مالك) في القراءة بحذف ألفها ﴿مَلِكٍ﴾ الفاتحة:4 وكنحو

حذف أحد اللامين من ﴿أَلَيْلٍ﴾ المزمّل:2 ﴿أَلَّتِي﴾ الهمزة:7.

---

(1) انظر: توجيهات الداني لظواهر الرسم القرآني - حسن عبد الجليل عبد الرحيم العبادلة ص 39.

(2) انظر: المرجع السابق ص 39.

(3) انظر: توجيه ظواهر الرسم العثماني عند ابن البنا المراكشي ص 35 - 36.

وحذف الياء في مثل هذه الكلمات ﴿فَارْهَبُونَ﴾ البقرة:40 ﴿فَاتَّقُونَ﴾ البقرة:41، وقوله تعالى ﴿وَأَطِيعُونَ﴾ آل عمران:50، أو حذف الواو نحو ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾.

- **الزيادة:** أي زيادة الكتابة عما هو ملفوظ في القراءة (ألف، واو، ياء) كنحو ﴿أُولَئِكَ﴾ البلد:18، بزيادة واو بعد الهمزة الأولى وزيادة الياء في ﴿بِأَيِّدٍ﴾ الذاريات:47، وزيادة الألف نحو ﴿ءَامَنُوا وَعَمِلُوا﴾ العصر:3، وزيادتها في وسط ﴿لَا أَدْبَحْنَهُ﴾ النمل:21.

- **الإبدال:** أي إبدال حرف ملفوظ في القراءة بغيره في الكتابة، أي جعل حرف مقام حرف آخر كنحو كتابة الألف ياء في ﴿هُدًى﴾ البقرة:5، وكتابة الألف واو في ﴿الصَّلَاةَ﴾ ﴿الزَّكَاةَ﴾ البقرة:43، وكنحو كتابة الهاء تاءً مبسوطاً كما في (رحمت، رحمة)، وكنحو رسم النون في التتوين ألفاً نحو ﴿عَوَجًا﴾ الكهف:1.

#### - **الفصل والوصل:**

أ. **الوصل:** أي وصل الكتابة المفصولة في اللفظ والقراءة كنحو وصل: إنَّ المؤكدة ب "ما" الموصولة ﴿إِنَّمَا﴾ كما في سورة المرسلات:7، ووصل "أن" ب لا النافية ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزْكِي﴾ عبس:7، ووصل حرف الجر بما الموصولة ﴿فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ الجاثية:17.

ب. **الفصل:** أي الفصل في الكتابة لما هو موصول في اللفظ والقراءة كنحو فصل التاء عن حين من ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ ص:3، فصل لام الجر عن الاسم الذي دخلت عليه في نحو ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ﴾ النساء:78...الخ.

أما القسم الثاني من ظواهر الرسم العثماني وهو اختلاف المصاحف، فهو على ثلاثة أنواع<sup>(1)</sup>:

1. اختلافها في رسم الكلمة الواحدة بين موضع وموضع آخر، فهي مرسومة ها هنا بشكل وهناك بشكل مغاير كنحو، قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ البقرة:218، ﴿ثُمَّ إِذَا آذَقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً﴾ الروم:33.. وهذا النوع لا بد أن يندرج في أحد أنواع

(1) انظر: محاولة تعريف ظواهر الرسم العثماني، ملتنقى أهل التفسير، (<https://bit.ly/2YNS9u3>)

القسم الأول؛ ثبت ذلك بالاستقراء، ولأن الكلمة إما أن يوافق رسمها لفظها أو يخالفه، لا تحتمل الجبلة العقلية غير هذه القسمة الثنائية ولما رسمت هذه الكلمات في المصحف بطريقتين فلا بد أن تندرج إحدى هاتين الطريقتين -على الأقل- فيما خالف الرسم اللفظ. 2. اختلاف مصاحف الأمصار فيما بينها بحيث يرسم اللفظ في بعضها مغايراً لبعضها الآخر، كنحو قوله تعالى ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ التوبة: 100، في مصاحف مكة، بينما رسمت في غيرها من مصاحف الأمصار دون (من) التوبة 100...الخ، وهذا النوع من اختلاف المصاحف لفت انتباه أوائل المشتغلين بعلم الرسم العثماني.

3. اختلاف المصاحف العثمانية عن غيرها من مصاحف الصحابة رضي الله عنهم، وقد كان هذا الاختلاف أول ما لفت انتباه علماء الرسم بعد توجيه المصاحف للأمصار، فهو أول لبنة وضعت في بناء وصرح هذا العلم الشريف... غير أن علماء الرسم فيما بعد تركوا الحديث عن هذا الاختلاف لعلم الرواية والحديث<sup>(1)</sup>، ولم يثبتوه في مؤلفاتهم وكتبهم إلا إشارات عارضة وجانبية.

وقد أضاف جل المختصين وأكثر الباحثين -الذين اعتمدوا هذا المصطلح- رسم الهمزة في مباحث ظواهر الرسم العثماني، واعتبروها مندرجة في مفهوم المصطلح ومسامها<sup>(2)</sup>.

والحقيقة أن إدراج مسائل الهمزة في ظواهر الرسم العثماني إنما سببه تنوع أساليب رسمها من جهة، وملاحظة التباين والتمايز بين قواعد رسمها في المصحف الشريف والقواعد التي اعتمدها علماء الإملاء والعربية فيما بعد من جهة أخرى.

### البحث في توجيه (تفسير) ظواهر الرسم العثماني:

لم يشتغل المتقدمون بتوجيه (تفسير) ظواهر الرسم العثماني بقدر ما اشتغلوا بتوصيف هذه الظواهر وتعدادها، وبيان مواضعها، ولعل سبب ذلك عدم وجود الحاجة، فقد كانت هذه الظواهر في أول الأمر معلومة عندهم، متماشية مع كتابتهم وإملائهم، ولكن كلما اتسعت رقعة الخلاف بين رسم المصحف ورسم العربية العام من جهة، وكلما ظهرت دعوات إلى تبني الكتابة

---

(1) انظر: من أمثلة الكتب التي اهتمت بهذا النوع من الخلاف "كتاب المصاحف" لأبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث الشجستاني الحنبلي المعروف بأبي داود (316هـ)، دار البشائر الإسلامية بيروت، الطبعة الثانية.

(2) انظر: رسم المصحف - غانم قدوري الحمد ص 294.

الجديدة أو إلى استغراب الكتابة القديمة من جهة أخرى، بيّن العلماء وجه هذه الرسوم واشتغلوا بتعليقها وتوجيهها.

يقول غانم قدوري الحمد: "ويبدو أن علماء الرسم المتقدمين لم يجدوا حاجة ملحة تدفعهم إلى محاولة إيجاد تعليل لكل ما جاء غير منقاس على القواعد التي تم وضعها في وقت متأخر علماء العربية، وكان همهم الأول هو ضبط صور هجاء الكلمات في المصاحف العثمانية فبلغوا في ذلك غاية...<sup>(1)</sup>".

والناظر في أكثر كتب الرسم يجد أنها لم تخل من التوجيه (التفسير، التعليل) لكن بقدر متفاوت، فإذا كانت في بعضها مجرد إشارات عارضة لا تتدرج في مقصد الكتاب وصلبه، فإنها في كتب أخرى قد جاءت في تراجم أبوابه، وفي صلب موضوعاته، بل إن بعضاً منها قد توسعت في ذكر التوجيه وجعلت منه قصداً يحتفل به الكاتب ويهتم به تماماً كما يهتم ويحتفل بباقي المسائل.

ولعل أشهر محاولة لتفسير ظواهر الرسم القديم تلك التي يعرضها أبو العباس أحمد المراكشي الشهير بابن البنا (721هـ) في كتابه "عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل" وكان أساس هذه المحاولة هو تفسير ظواهر الرسم على أساس اختلاف معاني الكلمات.

أما في عصرنا هذا فقد كثر البحث في توجيه ظواهر الرسم العثماني لأسباب عدة أهمها:

- الهجمة الشرسة على ظواهر الرسم العثماني كما لم تكن من قبل، ما استدعى من المختصين ردّاً ودفاعاً وتفسيراً من خلال الاشتغال بتوجيه هذه الظواهر وبيان صحتها وصوابها.

- الاستغناء بما ذكره المتقدمون في توصيف ظواهر الرسم العثماني، فلم يبق للمعاصرين ما يذكرونه في هذا المجال ما دفعهم إلى البحث عن محاولات أخرى فوجدوا ضالتهم في توجيه هذه الظواهر.

- ظهور القول بإعجاز الرسم العثماني ما دفع القائلين به إلى البحث عن أوجه هذا الإعجاز في طيات تعليل وتوجيه ظواهر الرسم العثماني<sup>(2)</sup>.

(1) رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية- غانم قدوري الحمد ص 197.

(2) توجيه ظواهر الرسم العثماني عند ابن البنا المراكشي، ص 100- 101.

ثانيًا: اتجاهات العلماء في توجيه الرسم العثماني: وفيه سبعة اتجاهات:

ظلت ظواهر الرسم العثماني التي يدور عليها رسم المصحف محل نظر بعض العلماء المشتغلين بعلوم القرآن قديمًا وحديثًا لكي يكشفوا اللثام عنها، فمنهم من وفقه الله تعالى فتلمس من ورائها حكمًا ودقائق، ومنهم من جانبه الصواب فراح يعلل لها بعلل واهية، وفيما يأتي ذكر اتجاهات العلماء في ذلك:

الاتجاه الأول: تفسير ظواهر الرسم العثماني إلى علل لغوية:

ذهب فريق من العلماء إلى تفسير ظواهر الرسم العثماني تفسيرًا واقعيًا منطقيًا يتناسب مع قواعد اللغة، وقواعد الإملاء والكتابة زمن نزول الوحي على رسولنا محمد ﷺ وزمن كتابة المصحف الشريف في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان ؓ وابتعدوا في تفسيرهم عن التأمّلات والاجتهادات التي لا تقوم على حجة، ولا تستند إلى دليل.

من هؤلاء العلماء الإمام الفراء، الذي قال عند قوله تعالى: ﴿وَأَحْشَوْنِي﴾ البقرة: 150 "ثبتت فيها الياء ولم تثبت في غيرها وكل ذلك صواب"، ثم علل ذلك قائلاً: "إنما استجازوا حذف الياء؛ لأن كسرة النون قبلها تدل عليها، وليست تهيب العرب حذف الياء من آخر الكلام إذا كان ما قبلها مكسورًا، من ذلك قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمُن﴾ الفجر: 15، و ﴿قَالَ أَمِدُّونَنِي بِمَالٍ فَمَاءَ آتِنِيهِ اللَّهُ خَيْرٌ﴾ النمل: 36، ومن غير النون (المناد) (الداع) وهو كثير يكتفي من الياء بكسرة ما قبلها، ومن الواو بضمّة ما قبلها مثل قوله تعالى ﴿سَدَّعُ الرَّبَّانِيَةَ﴾ العلق: 18، وقوله تعالى ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ الإسراء: 11، وما شابهه....<sup>(1)</sup>.

ومما قيل من قبيل التعليل بعلل لغوية ما ذكره الخليل بن أحمد في كتابه العين حين علل لكتابة (الحياة) بالواو، وذلك حين قال: "ليعلم أن الواو بالياء"، وفي كلامه هذا إشارة إلى أن كلمة (الحياة) وشبهها كالصلاة والزكاة ومشكاة كتبت بالواو للدلالة على أصلها وهو الواو.

ذكر الإمام أبو عمرو الداني عن هذا الاتجاه أنه ليس شيء من الرسم ولا من النقط اصطلاح عليه السلف رضي الله عنهم إلا وقد حاولوا به وجهًا من الصحة والصواب، وقصدوا به

(1) معاني القرآن - الفراء 1/ 90-91

طريقاً من اللغة والقياس لموقعهم من العلم ومكانتهم من الفصاحة، علم ذلك من علمه وجهله من جهله، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم<sup>(1)</sup>.

وذكر الداني أيضاً في تفسيره لبعض الظواهر في رسم المصحف أن مما يدل على أنهم لم يكونوا أصحاب شكل ونقط وأنهم كانوا يفرقون بين المشتبهين في الصورة بزيادة الحروف، إلحاقهم الواو في (عمرو) فرقاً بينه وبين (عمر)، وإلحاقهم إياها في (أولئك) فرقاً بينه وبين (إليك) وفي (أولي) فرقاً بينه وبين (إلى)، وإلحاقهم الياء في قوله تعالى (بأييد) الذاريات 47 فرقاً بين (الأيد) الذي معناها القوة، وبين (الأيدي) التي هي جمع (يد)، وإلحاقهم الألف في (مائه) فرقاً بينه وبين (منه) و(منّة) من حيث اشتبهت صورة ذلك كله في الكتابة<sup>(2)</sup>.

وقال أبو العباس أحمد بن عمار المهدي (ت 430هـ) مفسراً بعض الظواهر: " وأما ﴿وَلَيْنَ مُتَّمَّرٍ أَوْ قُتِلْتُمْ لِيَلِيَ اللَّهُ تَحْشُرُونَ﴾ آل عمران: 158 و﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِيْشَاءِ إِيَّيَ قَاعِلٌ ذَلِكْ عَدَا﴾ الكهف: 23، فوجه الزيادة في ذلك على مذهب من مذاهب العرب في إشباع الحركات، وأن الكتابة كانت تجري على لغة الإشباع مرة، وعلى لغة غير الإشباع مرة<sup>(3)</sup>."

ويقصد بالإشباع: إذا أشبع المملي حركة الضمة كتبها الكاتب واواً، وإذا أشبع حركة الكسرة كتبها ياءً وهكذا.

وبنظرة فاحصة يتضح أن التعليل بعلة لغوية لا يتضمن جميع ظواهر الرسم العثماني بل ينطبق على بعضها دون البعض الآخر، فهو لا ينطبق مثلاً على زيادة الألف في قوله تعالى ﴿أَوْ لَا أَدْبَحْتَهُ﴾ النمل: 21، لذلك لا ينبغي أن يتخذ هذا الاتجاه منهجاً عاماً في تفسير جميع الظواهر.

### الاتجاه الثاني: تعليل ظواهر الرسم العثماني بالمنهج التاريخي:

يقوم هذا الاتجاه على أساس أن القرءان قد كتب بطريقة الكتابة الموجودة في ذلك العصر، ومن ثم لا توجد فيه أي دلالة أو أي معنى يمكن أن يستنبط من طريقة رسم الحروف والكلمات، خلافاً لابن البناء ومن تبعه ممن يرون أن الرسم العثماني له دلالة والرسم العثماني توقيفي.

(1) انظر: المحكم في نقط المصحف - الداني ص 196.

(2) انظر: المرجع السابق.

(3) هجاء مصاحف الأمصار - المهدي ص 79 - 80.

والتاريخيون يرون أن المظاهر التي خالف فيها رسم المصحف الرسم الإملائي الحديث، لا تعدو أن تكون هي مظاهر للكتابة كانت موجودة في ذلك العصر - عصر كتابة القران - فتطورت الكتابة وحافظ المسلمون على القران بالشكل الذي كتب فيه.

يقول الزمخشري في توجيه زيادة الألف في قوله تعالى ﴿وَلَا وُضِعُوا﴾: "فإن قلت: كيف خط في المصحف ﴿وَلَا وُضِعُوا﴾، بزيادة ألف؟ قلت: كانت الفتحة تكتب ألفاً قبل الخط العربي، والخط العربي اخترع قريباً من نزول القران، وقد بقي من ذلك الألف أثراً في الطباع، فكتبوا صورة الهمزة ألفاً، وفتحها ألفاً"<sup>(1)</sup>. وهذا التخريج يؤيد أن الرسم العثماني موافقاً لما هو موجود في زمانه من شكل الخط وطريقة استعماله.

ومن رواد هذا الاتجاه التاريخي، الدكتور غانم قدوري الحمد في كتابه (رسم المصحف، دراسة لغوية تاريخية)، وتبعه في هذا المنهج طارق خوالدة في أطروحته الماجستير (رسم المصحف في ضوء الكتابات السامية) ويعتمد هذا الاتجاه على التتبع التاريخي للإملاء، ورسوم الكلمات للوصول إلى رؤية تاريخية تكشف عن أصل نطق الكلمة وصورتها الأولى، والخصائص المشتركة بينها وبين رسم المصحف، والتطور الذي حصل في اللفظ مع ثبات الرسم<sup>(2)</sup>.

وقد خرجت دراسة الدكتور غانم الحمد بنتائج باهرة شملت أكثر ظواهر الرسم، غير أنها وقفت عاجزة أمام بعض الظواهر، إذ يقول الدكتور غانم الحمد بعد مناقشة الأقوال في زيادة الألف بعد الواو المتطرفة لعل المستقبل كفيلاً بأن يكشف من الوسائل ما يعين على تفسير واضح لتلك الظاهرة<sup>(3)</sup>.

وجاءت دراسة الخوالدة لتحصر بحث رسم المصحف بالمقارنة مع الكتابات السامية، لمعرفة كيف كانت ترسم الكلمة في الهجاء الذي سبق رسم المصحف، لتعطينا مدى التقارب أو التأثير، والوقوف على العوامل التاريخية التي أسهمت في خروج هذا النمط الكتابي الفريد<sup>(4)</sup>.

ومن النقوش التاريخية (نقش جبل آسيس) الذي عثرت عليه بعثة ألمانية سنة 1965م في منطقة تبعد 105 كم جنوب شرق دمشق عند جبل آسيس ونصه كما يلي:

(1) الكشاف /2 /277.

(2) انظر: التفسيرات الصوتية لرسم المصحف - طارق الخوالدة، ص 38 - 39.

(3) انظر: رسم المصحف - غانم الحمد ص 293.

(4) انظر: رسم المصحف في ضوء الكتابات السامية - طارق خوالدة ص 290.

أ. إبراهيم بن مغيرة الأوسي.

ب. سليمان مسلحة سنت.

وعلق الدكتور غانم الحمد على هذا النقش بأنه على الرغم من قلة كلمات هذا النقش، فإنها جاءت عربية خالصة وذات معنى واضح محدد، كما أنها كتبت بحروف عربية واضحة، ولعل أهم ميزات هذا النقش الكتابية هي:

- خلوه من نقط الإعجام وعلامات الحركات.
- حذف الألف الواردة في وسط الكلمة مثل: إبراهيم، سليمان.
- كتابة تاء التانيث هاء في مغيرة، ومسلحة وتاء طويلة في كلمة (سنت)<sup>(1)</sup>.

إن هذه النقوش تعطينا فكرة على نموذج الكتابة والإملاء العربي في صورته الأولى، قبل كتابة المصحف الشريف، ونشير هنا إلى أن الكتابة العربية تحمل شيئاً من ميزات الكتابة النبطية، قال خليل يحيى نامي: "يتبين لنا أن الكتابة العربية هي عبارة عن تطور الكتابة النبطية، وأنها تحمل نفس ميزاتها وسماتها"<sup>(2)</sup>.

والمنتبج لدراسة هذه النقوش والكتابات العربية القديمة يجدها تشترك مع رسم المصحف في صفات إملائية متعددة، كخلو الكتابة من النقط والشكل، وحذف الألف من وسط الكلمة، وهو موجود ظاهر في رسم المصحف كما في قوله (الرحمن، العالمين، ملك) وهذا الحذف موجود في النقوش العربية الجاهلية، فقد حذفت الألف من كلمة التاج فكتبت (التج) ونجران (نجرن)، وفي نقش النمارة كتبت مدينة (مدينت) وسنة (سنت) وغيرها، يقول الدكتور غانم الحمد "ويبدو أن التوجه إلى كتابة تاء التانيث هاء كان قبل الإسلام بعشرات السنين كما في نقش آسيس نجد كلمة (مسلحة) مكتوبة بالهاء وكلمة (سنة) بالتاء في النقش ذاته، وهذا يفسر لنا طريقة رسم المصحف في كتابة هذا النوع من الكلمات بالتاء أحياناً وبالهاء أحياناً أخرى"<sup>(3)</sup>.

إن النقوش العربية على الرغم من قلتها فهي لا تمثل شيئاً كبيراً بالنسبة إلى ما هو موجود في المصحف من رسم، غير أن المظاهر الدلالية الموجودة فيها تحمل دلالات كبيرة تؤكد أن كتابة الوحي قد كتبتوا القراءان بطريقة الكتابة المستخدمة في ذلك العهد. وأن ما خالف فيه رسم المصحف الرسم القياسي (عدم مطابقة المنطوق للمكتوب) كان أحد خصائص الكتابة العربية

(1) انظر: موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة- غانم قدوري الحمد ص 36.

(2) الرسم العثماني وأبعاده الصوتية- نبيل إهقيلي ص 90.

(3) موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة ص 41.

قبل أن يكتمل القرآن بها. يقول الدكتور غانم: "ما يمكن قوله عن العلاقة بين رسم المصحف والإملاء الذي كتب به الناس منذ قرون كثيرة ولا يزالون يكتبون به إلى وقتنا هو أن رسم المصحف العثماني كان يمثل مرحلة من مراحل الكتابة العربية وهو يمثلها خير تمثيل وما إملأنا اليوم إلا امتداد للرسم في معظم خصائصه"<sup>(1)</sup>.

وعلى ذلك فمشابهة خط المصحف للنقوش القديمة في سقوط الألف وغيرها، يؤيد بقوة المذهب الذي لا يرى ولا يثبت لهذا الإسقاط في رسم المصحف أي دلالة؛ وذلك أن الخط المعهود عند العرب قبل وحين نزول القرآن يسقط الألف لكثرة استعمال أو غيرها، فليس ثمة ميزة لرسم المصحف تخرجه عن الكتابة المعهودة، ولا حاجة للبحث في دلالات لهذا الرسم خصوصاً فيما يتعلق بالألف.

### الاتجاه الثالث: ظواهر يرجع أصلها إلى خطأ الكاتب:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن ظواهر الرسم العثماني يرجع أصلها إلى خطأ الكاتب، ولا يزالون بقولهم هذا حتى وإن كان فيه اتهام لأجلاء الصحابة رضي الله عنهم.

ومن العلماء الذين فسروا ظواهر الرسم العثماني بذلك الأمر الفراء، حيث قال: " في قول الله تعالى ﴿ وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ ﴾ التوبة: 47، كتبت بلام ألف وألف بعد ذلك ولا يكتب في القرآن لها نظير، وذلك لأنهم لا يكادون يستمرون في الكتابة على جهة واحدة، ألا ترى أنهم كتبوا ﴿ فَمَا نَعْنِ أَلْتُرُ ﴾ القمر: 5، بغير ياء، و﴿ وَمَا تَعْنِي أَلَيْتُ وَالْتُدُرُ ﴾ يونس: 101، بالياء وهو سوء هجاء الأولين"<sup>(2)</sup>.

وممن ذهب إلى هذا الاتجاه الغريب أيضاً ابن قتيبة الذي جعل خطأ الكاتب أحد احتماليين في توجيه هذه الظواهر، وذلك حيث يقول: "وليس تملو هذه الحروف من أن تكون على مذهب من مذاهب أهل الإعراب أو تكون غلطاً من الكاتب، فإن كانت على مذاهب النحويين فليس ها هنا لحن بحمد الله، وإن كانت خطأ في الكاتب فليس على رسوله ﷺ جنابة الكاتب في الخط"<sup>(3)</sup>.

(1) موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة - غانم قدوري الحمد ص 41.

(2) معاني القرآن - الفراء 439/1.

(3) تأويل مشكل القرآن - ابن قتيبة ص 56 - 58.

والى ذلك ذهب ابن عطية في تفسيره ( المحرر الوجيز ) حيث علل زيادة الألف في ﴿لَا أَدْبَحْتَهُ﴾ و﴿وَلَا وَضَعُوهُ﴾ بأنها من خشونة هجاء الأولين<sup>(1)</sup>.

أما الأكثر خشونة على صحابة رسول الله ﷺ عبد الرحمن بن خلدون ( ت 808هـ ) حيث قال: "وانظر ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف حيث كتبه الصحابة بخطوطهم وكانت غير مستحكمة في الإجادة، فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته أقيسة رسوم صناعة الخط عند أهلها ثم اقتفى التابعون من السلف رسمهم فيها تبركاً بما رسمه أصحاب رسول الله ﷺ وخير الخلق من بعده، المتلقون بوحيه من كتاب الله وكلامه... ثم يقول: ولا تلتفتن في ذلك إلى ما يزعمه بعض المغفلين من أنهم كانوا محكمين لصناعة الخط، وأن ما يتخيل من مخالفة خطوطهم لأصول الرسم ليس كما يتخيل بل لكلها وجه، ويقولون في مثل زيادة الألف في ﴿لَا أَدْبَحْتَهُ﴾ إنه تنبيه على أن الذبح لم يقع، وفي زيادة الياء في ﴿بِأَيِّدٍ﴾ أنه تنبيه على كمال القدرة الربانية، وأمثال ذلك مما لا أصل له إلا التحكم المحض، وما حملهم على ذلك إلا اعتقادهم أن في ذلك تنزيهاً للصحابة عن توهم النقص في قلة إجادة الخط، وحسبوا الخط كمال فنزههم عن نقصه، ونسبوا إليهم الكمال بإجادته، وطلبوا تعليل ما خالف الإجادة من رسمه، وذلك ليس بصحيح...."<sup>(2)</sup>.

وقد ردد كثير من المحدثين كلام ابن خلدون هذا فوصفوا كتابة المصحف بأنها بدائية سقيمة قاصرة حيث قال بعضهم "لما كان أهل العصر الأول قاصرين في فن الكتابة، عاجزين في الإملاء؛ لأميتهم وبدائوتهم وبعدهم عن العلوم والفنون، كانت كتابتهم للمصحف الشريف سقيمة الوضع غير محكمة الصنع جاءت الكتابة الأولى مزيجاً من أخطاء فاحشة ومناقشات متباينة في الهجاء والرسم"<sup>(3)</sup>.

وقد رد العلماء على هؤلاء الذين يخطئون كتاب الوحي ويصفونهم بالجهالة والامية بكثير من الأدلة التي تبطل أقوالهم منها ما يلي:

- أن الله ﷻ الذي تكفل بحفظ كتابه الكريم بقوله ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُو حَافِظُونَ﴾ الحجر:9، ما كان ليدع كتابه عرضة لمجموعة من الكتاب الأميين،

(1) انظر: المحرر الوجيز - ابن عطية الأندلسي 3 / 41.

(2) مقدمة ابن خلدون ص 54.

(3) انظر: الفرقان في علوم القرآن - محمد عبد اللطيف الخطيب، ص 57.

فيكتبونه بأقلام جهالتهم، ويسطرونه بحبر أميتهم، فيكون عرضة لانتقاد النقاد على مر الأزمنة، وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، بل لقد كتبوه بحنكة ودراية، بنور بصائرهم وأبصارهم على نور وهدى من الله، فكان كما قال تعالى: ﴿ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ المؤمنون: 24،35، كما أقر هذا الرسم خليفة المسلمين عثمان بن عفان ؓ وأصبح ينسب إليه، وتابع هذا الإقرار الألوفا من صحابة رسول الله ﷺ، ولو كان فيه شيء من الخلل لما سكت أولئك المؤتمنون عن إبداء الرأي والملاحظة، لاسيما وفي القوم بقية من أبحار الصحابة، كعلي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس-رضي الله عنهم أجمعين- وشهادات العلماء الأجلاء علماء القراءة والرسم خير دليل على ذلك.

- هناك كثير من الأدلة التي تدل على أن كثيرا من الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يعرفون الكتابة معرفة جيدة، وأن الكتابة لم تكن حديثة العهد عند تدوين القرآن، وكيف تكون الكتابة حديثة عهد عندما دون القرآن وقد ثبت أن العرب كانوا على معرفة بالكتابة منذ أواخر العصر الجاهلي على نطاق معقول نسبيا وازدادت تلك المعرفة على مر الزمن، ومن ثم وقع اختلاف الباحثين حول نشأة الخط العربي وحول أصوله ومصادره اختلافا كبيرا يتراوح بين الآراء الغيبية التي تجعل هذا الخط توقيفا من الله تعالى علمه آدم ﷺ منذ بداية الخلق، والآراء التي تستقرئ النقوش الحجرية التي عثر عليها في أماكن متعددة من شبه الجزيرة العربية.

- عدم التسليم بأن الكتابة العربية كانت عاجزة عن الاستجابة لمتطلبات اللغة فإنه من الثابت أن الكتابة ولدت ونمت في شمال الجزيرة العربية في بلاد الأنباط، ثم اتجهت تحت تأثير السياسة إلى الشرق، ووجدت في الحواضر العربية من العراق المناخ الملائم لأن تتطور وتتأصل وتنتشر في الحيرة وغيرها من القرى العربية، مما أدى إلى انتشار الكتابة بين عرب العراق قبل الإسلام، واتصال أهل مكة بأهل الحيرة أمر مسلم به، فلا يستبعد أن يكون أهل مكة والمدينة قد تعلموا من أهل الحيرة، وأن هؤلاء قد علموا غيرهم من قريش وغيرهم<sup>(1)</sup>.

- ومن الأدلة على ذلك ما روي عن عامر بن شراحبيل الشعبي (ت103هـ) قال: سألتنا المهاجرين من أين تعلمتم الكتابة؟ قالوا: من أهل الحيرة. وقيل لأهل الحيرة: من أين

(1) انظر: تاريخ العرب قبل الإسلام- جواد علي 7 / 65.

تعلمتم؟ قالوا من الأنباط<sup>(1)</sup> وقد أثبتت الكتابات والنقوش المكتشفة أن العرب في الجاهلية كانوا يكتبون قبل الإسلام بأكثر من ثلاثة قرون، لكن لم تكن الكتابة لديهم شائعة إلا قرب البعثة المحمدية<sup>(2)</sup>.

- أما عن الوجوه المرسومة على خلاف المشهور من قواعد الهجاء ذكر ابن الجزري ما علل به أبو عمرو الداني بناءً على مذهبه فقال: "وعلة هذه الحروف المرسومة على خلاف ما يجري به رسم الهجاء في المصحف الانتقال من وجه معروف مستفيض إلى وجه آخر مثله في الجواز والاستعمال، وإن كان المنتقل عنه أظهر معنى وأكثر استعمالاً"<sup>(3)</sup>.

- وقال ابن الجزري في معرض حديثه عن شرط موافقة القراءة للرسم العثماني "...مما يدل على تجرد رسم المصحف من النقط والشكل، وإثباته على فضل عظيم على صحابة رسول الله ﷺ وفضلهم على سائر الأمة..... فانظر كيف كتبوا (الصراط) و(المصيطرون) بالصاد المبدلة بالسين، وعدلوا عن السين التي هي الأصل لتكون قراءة السين وإن خالفت الرسم من وجه قد أتت على الأصل فيعتدلان، وتكون قراءة الإشمام محتملة ولو كتبت ذلك بالسين على الأصل لفات ذلك، وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم والأصل، وكذلك كان الخلاف المشهور في ﴿بَصَّطَةً﴾ الأعراف: 69 دون ﴿بَسَّطَةً﴾ البقرة: 247، لكون حرف البقرة كتب بالسين، وحرف الأعراف بالصاد.... لوجود أكثر من وجه إقرائي"<sup>(4)</sup>.

- وقال شهاب الدين القسطلاني في أثناء حديثه عن أقسام الرسم.... واصفاً رسم القرءان "وأعظم فوائد ذلك أنه حجاب منع أهل الكتاب أن يقرأوه دون موقف، هذا مما يدل على أن العرب كانوا غاية في الذكاء، وحذق الكتابة، وبطل بذلك قول من قال: لم تكن العرب تعرف الكتابة، ففي هجائهم ضعف، وأجيب عن قوله ﷺ "إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب"<sup>(5)</sup> بأنه إخبار عن البدء والغالب"<sup>(6)</sup>.

(1) انظر: المقنع - الداني ص 9.

(2) انظر: مصادر الشعر الجاهلي - ناصر الأسد، ص 25.

(3) النشر - ابن الجزري 354/1.

(4) النشر 1/17.

(5) أخرجه البخاري في كتاب الصوم، باب قوله صلى الله عليه وسلم (لا نكتب ولا نحسب)، ح 1913.

(6) لطائف الإشارات - القشيري 1/284.

- ومن العلماء المحدثين الذين استتقروا قول من يصف كتاب المصحف بالأمية الدكتور غانم قدوري الحمد حيث قال "وأما الخطأ في الهجاء فمردود بما سيتضح لنا من صدق الصحابة في تدوين الظواهر اللغوية التي سجلوها حين كتبوا القرآن الكريم، وقد كانت خصائص اللغة العربية قد تكاملت واستقرت قواعدها، خاصة في الحيرة وحواضر العراق العربية، وحين انتقلت إلى الحجاز كانت متميزة الخصائص، ثابتة القواعد، ولا يعني أنها كانت موفية بمتطلبات اللغة"<sup>(1)</sup>.
- وهكذا يتضح من خلال النصوص السابقة أن كتاب المصاحف كانوا على دراية تامة بما يكتبون، ولم يوافقوا على عضوية اللجنة المشكلة من قبل خليفة المسلمين لكتابة المصحف إلا وهم يرون في أنفسهم الأهلية الكاملة، وكل هذا يدحض أقوال الذين يتهمون الصحابة بالجهالة والأمية، لاسيما من الكتاب العلمانيين الحاقدين على القرآن ولغته ورسمه.

#### الاتجاه الرابع: حمل اختلاف الرسم على اختلاف المعنى

- حمل لواء تفسير هذه الظواهر على اختلاف المعنى إذا اختلف الرسم ابن البناء<sup>(2)</sup> المراكشي (ت 721 هـ) ويعد هذا الرجل رائدًا في هذا الاتجاه.
- وقد ألف الرجل كتابه الموسوم ب(عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل) كما ذكر ذلك الزركشي في برهانه والسيوطي في إتقانه<sup>(3)</sup>.
- وهذا الكتاب مطبوع بتحقيق الدكتورة هند شلبي تحت مسمى (عنوان الدليل من مرسوم التنزيل) وقد أشار الإمام الزركشي والقسطلاني إلى منهجه في تعليل مخالفة الرسم العثماني للخط الإملائي وأبانا عن منهج الرجل بصورة تزيل خفاءه وتوضح إبهامه.
- وبالاستقراء في هذا الكتاب، ويتدبر ما ذكره الإمامان يتضح أن منهج أبي العباس المراكشي يقوم على أن الرسوم اختلفت حالها في الخط بحسب اختلاف أحوال معاني كلماتها وكذلك التنبيه على العوالم الغائب والشاهد ومراتب الوجود والمقامات.

(1) رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية- غانم الحمد ص 47.

(2) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي، الشهير بابن البناء المراكشي، ولد سنة (654هـ)، توفي (721هـ) كان رياضياً باحثاً له مصنفات كثيرة منها، (منتهى السلوك في علم الأصول) و (عنوان الدليل) وغيرها. انظر: البدر الطالع- الشوكاني 1/ 101.

(3) انظر: البرهان- الزركشي 1/ 380، الإتقان- السيوطي 2/ 150.

ومن ذلك أن الألف زيدت في ﴿لَا أَدْبَحْنَهُ﴾ من قوله تعالى النمل: 21 و﴿وَلَا وَضَعُوا﴾ من قوله تعالى التوبة: 47 للتنبيه على أن المؤخر أثقل في الوجود من المتقدم عليه لفظاً، فالذبح أشد من العذاب والإيضاح أشد إفساداً من زيادة الخبال<sup>(1)</sup>.

ومن ذلك أيضاً أن من أثبت الألف في ﴿لِإِلَى الْجَحِيمِ﴾ الصافات: 68 ﴿لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ آل عمران: 158، رأى أن رجوعهم إلى الجحيم أشد من أكل الزقوم وشرب الحميم، وأن حشرهم إلى الله أشد عليهم من موتهم أو قتلهم في الدنيا<sup>(2)</sup>.

ومنه أيضاً أن الواو زيدت للدلالة على ظهور معنى الكلمة في الوجود في أعلى طبقة وأعظم رتبة، كما في قوله تعالى ﴿سَآوِرِيكُمُ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ الأعراف: 145، و﴿سَآوِرِيكُمُ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُون﴾ الأنبياء: 37 ويدل ذلك أن الآيتين جاءتا للتهديد والوعيد، وزيدت في ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ﴾ لأنه جمع مبهم يظهر فيه معنى الكثرة الحاضرة في الوجود، وليست زائدة للفرق بينهما وبين (إليك)<sup>(3)</sup>.

ومنه أيضاً مد التاء في ﴿وَمَرِيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ التحريم: 12، تنبيهاً على معنى الولادة والحدوث من النطفة المهينة، وذلك أن النصارى لما اعتقدوا فيهما اعتقاداً غير صحيح نبه - سبحانه - على جهة حدوثهما بعد عدمهما، كما نبه عليه بقوله ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ المؤمنون: 50 ونبه كذلك في موضع آخر على تغيير أحوالهما في الوجود وأنه يلحقهما ما يلحق البشر فقال: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَأَنَّا بِكُلَّانِ الطَّعَامِ أَنْظَرُكَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظَرُ أَنِّي يُؤْفَكُونَ﴾ المائدة: 75.

وقد رفض بعض الباحثين هذا المنهج وذلك التفسير من المراكشي، ومن هؤلاء الأستاذ غانم قدوري، وذلك حيث ذكر أن منهج أبي العباس المراكشي لم يكن قائماً على أساس من حقائق العلم ومعرفة التاريخ، بل هو نتيجة تأمل ذاتي غامض عبر عنه بمصطلحات صوفية

(1) انظر: عنوان الدليل - المراكشي ص 56.

(2) انظر: المرجع السابق ص 56.

(3) انظر: المرجع السابق ص 87.

وفلسفية ومنطقية هي الأخرى غامضة وإن نتيجة واحدة صحيحة يقود إليها الدليل العلمي الواضح خير وأجدى في فهم المشكلة من كل ما قاله المراكشي ورددته من ورائه أجيال العلماء والدارسين<sup>(1)</sup>.

ومن كلام الباحث يتبين سبب رفض ذلك الاتجاه أنه قائم على أسس فلسفية باطنية قد يقع من ينتهجه في تناقض، إضافة إلى أن هذا المنهج لا يسعفه دليل لأنه مبني على أساس أن المعاني الإضافية تعبر عنها حروف هجائية غير منطوقة مع أن الأساس الأول الذي تنبني عليه الكتابة هو الأصوات المسموعة للكلمات وليست المعاني المخبوءة فيها.

#### الاتجاه الخامس: تفسير بعض ظواهر المصحف باحتمال القراءات:

ذهب بعض الباحثين إلى أن المصحف العثماني كتب ليشتتمل على الأحرف السبعة، أو أنه جاء شاملاً لما يحتمله رسمه منها، وبناءً على ذلك حاول بعض العلماء تعليل حذف أو زيادة بعض الرموز الخاصة بأصوات المد بأن المقصود من ذلك أن تحتل الكلمة القراءات المتنوعة الصحيحة الواردة فيها، حتى جعل بعضهم من مزايا الرسم الدلالة على القراءات المتنوعة في الكلمة الواحدة<sup>(2)</sup>.

ومن أمثلة هذا الاتجاه تعليلهم لقول الله تعالى ﴿ قَالُوا إِن هَذَا لَسِحْرَانِ ﴾ طه:63،

حيث ذكر بعضهم أنها رسمت في المصحف العثماني من غير نقط ولا تشديد ولا شكل ولا تخفيف في نون (إن هذان) ومن غير ألف ولا ياء بعد الذال من (هذان) ومجيء الرسم كذلك كان صالحاً عندهم لأن يُقرأ بالأوجه الأربعة التي وردت كلها بأسانيد صحيحة. وقد ذكرت القراءات الأربعة في الآية سابقاً<sup>(3)</sup>.

وقد ضعّف هذا الاحتمال بعض الباحثين، وحبته في ذلك أن المصحف الإمام ما كُتب إلا على قراءة معينة، وأن الرسم فيه ما جاء إلا ليمثل لفظاً واحداً ونطقاً معيناً.

كُتب المصحف العثماني على قراءة معينة، فجاء رسم الكلمات لتمثيل لفظ واحد ونطق معين بغض النظر عن احتمال له لأكثر من قراءة بسبب تجرد الكتابة آنذاك من الشكل والإعجام، ومن ثم فإن هذا الاتجاه في تعليل بعض ظواهر الرسم لا يقوم على أساس راجح- في نظرنا-

(1) انظر: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية- غانم الحمد ص 230.

(2) انظر: مناهل العرفان- الزرقاني 1/ 366.

(3) انظر: المرجع السابق، الفصل الأول ص18.

بل إنه لا يختلف كثيراً عن الاتجاه القائل باختلاف أحوال الرسم لاختلاف المعاني في ضعف الأساس الذي بني عليه<sup>(1)</sup>.

وبنظرة فاحصة في ذلك القول نجد أن صاحبه لم يقدم أدلة مرجحاته، ومادام لم تكن عنده أدلة للترجيح فترجيحه بلا مرجح، والترجيح بلا مرجح لا يجوز.

والصحيح أن قول غيره هو الراجح وهو تفسير بعض الظواهر باحتمال القراءات، ويمكن الإفادة من هذا الاتجاه في تفسير بعض الظواهر، وليس جميع الظواهر فلعل بعض الظواهر يمكن تفسيرها من خلال ما اهتدى إليه علم اللغة الحديث من خلال الدراسة الشاملة لظروف الكتابة العربية، ومعرفة الأصل الذي أخذت عنه.

وقد وجه أبو عمرو الداني بعض ظواهر الرسم العثماني على أنها صورت في المصاحف مراعاة لأوجه القراءات القرآنية، فكل ما في كتاب الله ﷻ من ذكر الثمرة فهو بالهاء إلا حرفاً واحداً ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾ فصلت:47، وهذا يُخْتَلَفُ فيه بين الأفراد والجمع<sup>(2)</sup>.

وأظهر ابن مجاهد أوجه القراءة في هذه الآية الكريمة ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾ فصلت:47. قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم ﴿ مِنْ ثَمَرَاتٍ ﴾ جماعة، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم (من ثمرة) واحدة<sup>(3)</sup>.

**الاتجاه السادس: الرسم مبني على حكمة ذهب بذهاب كتبه:**

ذهب فريق من المعاصرين إلى أن الرسم العثماني مبني على حكمة عرفها صحابة رسول ﷺ وغابت بذهابهم، وأن ما أتى به العلماء من تعليقات لا تقوى على الرد فهي مجرد احتمالات وتخمينات حاول أصحابها أن يثبتوا لهذا الرسم قدسية خاصة من طريق الأدلة النظرية المستلزمة من تتبع بعض الكلمات التي خالفت في رسمها الخط الهجائي، وقد حمل لواء هذا التفسير الشيخ محمد الكردي<sup>(4)</sup> فقد رأى أن كل التعليقات التي ذكرها العلماء من الزيادة والحذف في بعض كلمات القرآن لا تغني شيئاً، والحقيقة أنها هكذا وصلت إلينا عن

(1) انظر: رسم المصحف - غانم الحمد ص 231 - 232.

(2) انظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار - الداني ص 81.

(3) انظر: كتاب السبعة في القراءات - ابن مجاهد 1 / 577.

(4) هو الأستاذ الشيخ محمد طاهر الكردي المكي الخطاط صاحب كتاب (تاريخ الخط العربي) و

(تاريخ القرآن). انظر: رسم المصحف ص 232.

الصحابة الذين كتبوا القرآن الكريم، ولم ينكشف سر ذلك لأحد، والله سبحانه علام الغيوب..... ولن يرشدنا إلى سبب هذا التغاير في رسم المصحف العثماني إلا الصحابة الذين كتبوه بأمر عثمان؟ وهذا إذا قاموا من قبورهم<sup>(1)</sup>.

وقد عقب الدكتور غانم قدوري على كلام الشيخ الكردي بقوله "وإذا كنا نتفق معه في أن كثيراً مما قيل في تعليل أوجه الرسم لا يغني في فهم المشكلة شيئاً خاصة ما ينسب إلى أبي العباس المراكشي، فإنه لا يمكن موافقته فيما ذهب إليه من استحالة معرفة أسرار تلك الوجوه أو بعضها إلا بقيام الصحابة رضوان الله عليهم ومسائلتهم"<sup>(2)</sup>.

وترى الباحثة أن هناك الكثير من الظواهر قد تم تفسيرها تفسيراً ظاهراً جلياً من خلال قواعد اللغة والإملاء، والبعد التاريخي لتطور قواعد الرسم العثماني، والمتأمل في هذه الظواهر يجدها تفسيراً مقبولاً مقنعاً، بينما سيظل تفسير بعض الظواهر القليلة سرّاً من الأسرار.

**الاتجاه السابع: رسم المصحف وهيئات صور الكلمات توقيف عن النبي صلى الله عليه وسلم:**

ذهب فريق إلى أن رسم المصحف وهيئات صور الكلمات إنما هي توقيف على النبي ﷺ وقد حمل لواء هذا الاتجاه بكل أبعاده الشيخ عبد لعزیز الدباغ (ت 1132هـ) فيما نقله عنه تلميذه أحمد بن المبارك (ت 1155هـ) بقوله "ما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن ولا شعرة واحدة، وإنما هو توقيف من النبي ﷺ وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على هيئته المعروفة بزيادة الألف أو نقصانها، لأسرار لا تهتدي إليه العقول..... وهو سر من الأسرار خص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية..... وكما أن نظم القرآن معجز فرسمه أيضاً معجز، وكيف تهتدي العقول إلى سر زيادة الألف في (مائة) دون (فئة) وإلى سر زيادة الياء في قوله تعالى ﴿بِأَيِّدٍ﴾ الذاريات: 47 أم كيف تتوصل إلى سر زيادة الألف في ﴿سَعَوْا﴾ الحج: 51، وعدم زيادتها في سبأ.... فكل ذلك لأسرار إلهية، وأغراض نبوية، وإنما خفيت على الناس؛ لأنها أسرار باطنية لا تدرك إلا بالفتح الرباني"<sup>(3)</sup>.

ولم يُسَلَّم لأصحاب هذا القول بذلك فلو كان توقيفاً لما خفي عن أصحاب رسول الله ﷺ، ولما ظهر الخلاف بين العلماء، ولما جاز لهم أن ينقطوه أو يُشكِّلوه أو يجعلوه أحزاباً

(1) انظر: تاريخ القرآن وغرائب رسمه - الكردي ص 175.

(2) رسم المصحف دراسة لغوية وتاريخية - غانم الحمد ص 232-233.

(3) الإبريز - ابن المبارك ص 55-56.

وأرباعاً، أو أن يضيفوا عليه اصطلاحات التلاوة ورموزها، والأمر التوقيفي لا يختلف فيه العلماء ولا يجوز لهم أن يخالفوه.

ورأى الشيخ الكردي أن الرسم لو كان توقيفياً لتواتر عن النبي ﷺ وما كان خافياً على أحد إذ لم يصح في ذلك حديث عن النبي ﷺ، كذلك فإن واقع الرسم بما فيه من هيئات متعددة لرسم الكلمات ينفي أن يكون توقيفياً<sup>(1)</sup>.

وذكر الشيخ مناع القطان أن هذا الرأي لم يرد فيه شيء عن رسول الله ﷺ حتى يكون الرسم توقيفياً، وإنما اصطلاح الكتبة على هذا الرسم في زمن عثمان، برضا منه، وجعل لهم ضابطاً لذلك بقوله للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوا بلسان قريش، فإنه إنما نزل بلسانهم، وحين اختلفوا في كتابة (التابوت) قال زيد: (التابوة) وقال نفر القرشيون (التابوت) وترافعوا إلى عثمان فقال: اكتبوا (التابوت) فإنما نزل القرآن على لسان قريش<sup>(2)</sup>.

وأشار الدكتور غانم قدوري إلى أنه يجب التمييز بكل وضوح بين قول جمهور علماء الأمة بوجوب التزام الرسم العثماني في نسخ المصاحف، وبين القول بأن الرسم توقيف عن النبي ﷺ إذ إن القول بالتوقيف يبدو أنه ظهر في وقت متأخر، وأن من قال من العلماء المتقدمين بوجوب التزامه برسم المصحف لم يكن يقصد إلى شيء مما فهمه وقال به المتأخرون بشأن التوقيف<sup>(3)</sup>.

وهكذا وبعد عرض الاتجاهات المختلفة في تفسير ظواهر الرسم العثماني والتعرف على أدلة أصحابها ومناقشتها يتضح أن هناك تبايناً كبيراً في وجهات النظر إلا أن قول من فسر ظواهر الرسم العثماني تفسيراً واقعياً منطقياً يتناسب مع قواعد اللغة والإملاء، وحالة الكتابة زمن الوحي هو القول الأقوم والأنسب، والقريب إلى الصحة؛ لاعتماده على الحجج، والأدلة اللغوية، والمنطقية.

وقد رجح الدكتور غانم الحمد مذهب التعليل اللغوي والنحوي وذكر أن هذا الاتجاه هو أقرب إلى الحق والواقع، بالرغم من عدم اكتمال معالمه، وإحاطته لجميع ظواهر الرسم، وإهماله الجانب التاريخي<sup>(4)</sup>.

(1) انظر: مباحث في علوم القرآن - القطان ص 147.

(2) انظر: المرجع السابق ص 147.

(3) انظر: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية - غانم الحمد ص 169.

(4) انظر: رسم المصحف لغانم قدوري، ص 170.

## المبحث الثاني

مذاهب العلماء والدارسين في القول بإعجاز الرسم العثماني

وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: القائلون بإعجاز الرسم العثماني وأدلتهم.
- المطلب الثاني: النافون لإعجاز الرسم العثماني وأدلتهم.
- المطلب الثالث: الترجيح بين الأقوال.

تمهيد:

تعريف الإعجاز والمعجزة لغةً واصطلاحًا:

أولاً: تعريف المعجزة والإعجاز لغةً:

المعجزة في اللغة اسم فاعل من الإعجاز، والإعجاز مصدر للفعل (أعجز)<sup>(1)</sup>.

المعجز والمعجزة: ما أعجز به الخصم عند التحدي، والهاء للمبالغة كما في قولهم، علامة، ونسابة، ورواية، وجمعها معجزات، وسميت معجزة لعجز البشر عن الإتيان بمثلهما.

والعجز: أصله التأخر عن الشيء، وهو ضد القدرة، وصار في التعارف اسمًا للقصور عن فعل الشيء، يقال عجز فلان عن الأمر، وأعجزه الأمر إذا حاوله فلم يستطعه ولم تنتسح له مقدرته وجهده، وأعجاز الأمور أواخرها.

الإعجاز مصدر من العجز وفعله أعجز، والعجز في اللغة الضعف، يقال: عجز عن الشيء يعجز عجزًا، فهو عاجز، أي ضعيف، والعجز نقيض الحزم، والتعجز هو التثبيط<sup>(2)</sup>.

وقد وردت مشتقات لفظ (عجز) في ستة وعشرين موضعًا في كتاب الله ﷻ، وذلك كما ذكرها الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي في معجمه<sup>(3)</sup>.

تعريف الإعجاز اصطلاحًا:

تعددت تعريف العلماء في معنى الإعجاز في الاصطلاح:

عرفه الفيروز آبادي بأنه: "زوال القدرة عن الإتيان بالشيء من عمل أو رأي أو تدبير"<sup>(4)</sup>.

وعرفه الجرجاني بأنه: "ما يؤدي المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق"<sup>(5)</sup>.

(1) انظر: فكرة إعجاز القرآن منذ البعثة النبوية حتى عصرنا الحاضر - الدكتور نعيم الحمصي ص 7.

(2) انظر: مقاييس اللغة 4/ 232، لسان العرب 2/ 691 مادة (ع. ج. ز).

(3) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص 446.

(4) بصائر ذوي التمييز - الفيروز آبادي 1/ 65.

(5) التعريفات - الجرجاني ص 47.

وعرفه الزرقاني بقوله: "مركب إضافي، معناه بحسب أصل اللغة: إثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به، فهو من إضافة المصدر لفاعله، والمفعول وما تعلق بالفعل محذوف للعلم به، والتقدير: إعجاز القرآن خلق الله عن الإتيان بما تحداهم به<sup>(1)</sup>".

ولم يستعمل مصطلح (الإعجاز) في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية، ولا في عهد الصحابة وتابعيهم، وإنما جاء استعماله متأخرًا كما ذكر الحمصي أنه لم يرد في القرآن لفظ (معجزة) أو (إعجاز)، وإنما جاء فيه ألفاظ (آية وبرهان وسلطان)، وهذه الكلمات لا ترادف كلمة معجزة، ولا تشمل معنى الإعجاز المفهوم منها...<sup>(2)</sup>.

كما أشار الحمصي إلى أول كتاب أُلّف معنويًا باسم (إعجاز القرآن) لمحمد بن يزيد الواسطي (306هـ)، ومن الواضح أنه أُلّف في أواخر القرن الثالث من الهجرة أو في مطلع القرن الرابع، وقد وردت فيه كلمة (معجزة)، ثم أخذت كلمات (آية وبرهان وسلطان) تقل بعد ذلك في الاستعمال وتحل محلها كلمة (معجزة) في بحث مسألة النبوة وقضية الإعجاز<sup>(3)</sup>.

ويجدر الإشارة إلى أمرين مهمين:

- الأول: الإعجاز ليس مقصودًا لذاته، بل المقصود لازمه وهو إثبات صدق الوحي والنبوة، وأن القرآن من عند الله ﷻ.
- الثاني: أن هناك فرقًا بين الإعجاز وأدلة صدق الوحي والنبوة.

وقد فرّق الأستاذ الدكتور الفاضل عبد السلام اللوح بين الوجه المعجز وأدلة صدق الوحي

بما يلي:

- أولاً: الوجه المعجز هو الذي وقع من جهته التحدي، وأما أدلة صدق الوحي والنبوة فلم يقع بها التحدي لا جملة ولا تفصيلاً.
- ثانياً: الوجه المعجز هو الذي يحقق المثلية الكاملة، أما أدلة صدق الوحي والنبوة فهي تتعلق بجانب دون آخر كتحقيق المعنى دون اللفظ والنظم مثلاً.
- ثالثاً: الوجه المعجز هو الذي يمثل العلة في عجز الخلق جميعاً عن معارضة القرآن بمثله، ولولا هذه العلة لجاءوا بمثله وما استحال عليهم معارضته، أما دليل صدق الوحي والنبوة فهي لا تمثل العلة في هذا العجز للخلق جميعاً، بل قد يكتشفون من سنن

---

(1) مناهل العرفان - الزرقاني 331/1.

(2) انظر: فكرة إعجاز القرآن منذ البعثة النبوية حتى عصرنا الحاضر ص7.

(3) انظر: المرجع السابق ص8.

الله في الكون ما يتوافق مع معنى الآيات القرآنية، مما يؤكد أن الذي خلق الكون وأودع فيه هذه السنن هو الذي أنزل القرآن على نبيه ﷺ.

- رابعًا: الوجه المعجز متحقق في كل سورة من سور القرآن الكريم بلا استثناء، مهما كانت هذه السورة قصيرة في عدد آياتها وكلماتها وحروفها، أما أدلة صدق الوحي والنبوة فهي غير متحققة في كل سورة، وقد جعل الله كل سورة معجزة قائمة مستقلة بذاتها عن غيرها من السور، فقد تجد سورًا كثيرة ليس فيها حقائق علمية، ولا أخبار غيبية، ولا قواعد شرعية، ومع ذلك فلم تخل هذه السور من الإعجاز، مما يدل على أن الوجه المعجز شيء، والأدلة على صدق الوحي والنبوة شيء آخر.

أما وجه الاتفاق فهو متحقق في أن الوجه المعجز يصب في ميدان الأدلة على صدق الوحي والنبوة، إذًا ثمرته هي إثبات صدق الوحي والنبوة<sup>(1)</sup>.

وقد أكد هذا الجانب الدكتور محمود شاكر حيث يقول: "إثبات دليل النبوة، وتصديق الوحي، وأن القرآن من عند الله، لا يكون شيء منها يدل على أن القرآن معجز، ولا أظن أن قائلًا يستطيع أن يقول إن التوراة والإنجيل والزيور كتب معجزة، بالمعنى المعروف في شأن إعجاز القرآن، من أجل أنها كتب منزلة من عند الله، ومن البين أن العرب قد طُوبوا بأن يعرفوا دليل نبوة رسول الله، ودليل صدق الوحي الذي يأتيه، بمجرد سماع القرآن نفسه، لا بما يجادلهم به؛ فالقرآن المعجز هو البرهان القاطع على صحة النبوة، أما صحة النبوة فليست برهانًا على إعجاز القرآن<sup>(2)</sup>".

### ثالثًا: اتجاهات العلماء في مسألة إعجاز بعض ظواهر الرسم العثماني:

للعلماء والدارسين في مسألة إعجاز بعض ظواهر الرسم العثماني اتجاهات وآراء مختلفة.

#### الاتجاه الأول:

أن الصحابة رضي الله عنهم الذين كتبوا المصاحف كانوا متقنين لقواعد اللغة العربية والخط العربي فكتبوا المصاحف على هذه القواعد، وخالفوا هذه القواعد في بعض الكلمات لعل

---

(1) انظر: الفتح الرباني في وجه الإعجاز القرآني (بناء آيات التحدي بين التحليل والدلالة على وجه

الإعجاز القرآني)- الأستاذ الدكتور عبد السلام اللوح ص 30.

(2) الظاهرة القرآنية- مالك بن نبي (فصل في إعجاز القرآن)- محمود شاكر ص 17- 18.

وأسرار كثيرة تتفق مع مكانة القرءان الكريم وكيفية تلاوته<sup>(1)</sup>، واعتبروا أن اختلاف الرسم هو لاختلاف المعنى.

### الاتجاه الثاني:

وهو الاتجاه النافي للإعجاز، فعَلَّ أصحابه الظواهر الكتابية التي لم تخضع لقواعد الهجاء المستحدثة بعلل لغوية أو نحوية، وهناك من حمل تلك الظواهر على خطأ الكاتب أو أنها ناتجة عن اختلاف القراءات والبعض الآخر اعتبر أن الرسم بُني على حكمة ذهبية بذهاب كُتِبته<sup>(2)</sup>.

---

(1) انظر: رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة- شعبان إسماعيل ص 41.

(2) انظر: رسم المصحف ص 204 - 232.

## المطلب الأول

### القائلون بإعجاز الرسم العثماني وأدلتهم

إن إثارة موضوع إعجاز الرسم العثماني كانت متأخرة جداً، ويعتبر عبد العزيز الدباغ (1131هـ) أشهر من صرح بإعجاز الرسم العثماني إن لم يكن أول من صرح به فيما نقله عنه تلميذه أحمد بن المبارك السجلماني في جوابه حين سأله عن رسم المصاحف فقال "... وكما أن نظم القرآن معجز فرسمه أيضاً معجز، وكيف تهندي العقول إلى زيادة الألف في (مائة) دون (فئة) وإلى سر زيادة الياء في (بأييد) في قوله تعالى ﴿ وَالسَّمَاءَ بَيْنَهَا يَأْتِيَدُ ﴾ الذاريات: 47، أم كيف تتوصل إلى سر زيادة الألف في ﴿ سَعَوْا ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ الحج: 51 وعدم زيادتها في سبأ من قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ سبأ: 5 وإلى سر زيادتها في قوله تعالى ﴿ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ﴾ الأعراف: 77 وحذفها من قوله تعالى ﴿ وَعَتَوْا عَتْوًا كَبِيرًا ﴾ الفرقان: 21 وإلى سر زيادتها في قوله تعالى ﴿ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عِقْدَةُ الرِّجَالِ ﴾ البقرة: 237 وإسقاطها من قوله تعالى ﴿ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُو عَنْهُمْ ﴾ النساء: 99 إلى غير ذلك مما لا يكاد ينحصر وكل ذلك لأسرار إلهية، وأغراض نبوية، وإنما خفيت على الناس لأنها أسرار باطنية لا تدرك إلا بالفتح الرباني، فهي بمنزلة الألفاظ والحروف المقطعة في أوائل السور، فلها أسرار عظيمة ومعاني كثيرة.... وأكثر الناس لا يهتمون إلى أسرارها ولا يدركون شيئاً من المعاني الإلهية التي أشير إليها حتى ظن جماعة من الناس أنها أسماء للسور، وظنت جماعة أخرى أنها أشير بها إلى أعداد معلومة، وظنت جماعة أخرى أنها من الحروف المهملة التي ليس وراءها معان، وكلهم حجبوا الاطلاع على المعاني الباهرة العجيبة التي فيها، فكذا أمر الرسم الذي في القرآن حرفاً بحرف<sup>(1)</sup>.

ونقل عنه أيضاً أنه قال: "من فتح الله عليه ونظر في أشكال الرسم التي في ألواح القرآن ثم نظر في أشكال الكتابة التي في اللوح المحفوظ، وجد بينهما تشابهاً كثيراً، وعاین زيادة الألف في اللوح المحفوظ في (كفروا) و(أمنوا) وغير ذلك مما سبق، وعلم أسراراً في ذلك كله، وعلم أن تلك الأسرار من وراء تلك العقول"<sup>(2)</sup>.

(1) إعجاز الرسم القرآني بين المثبتين والنافين - نمشة بنت عبد الله الطوالة ص 434 - 435.

(2) المرجع السابق ص 434 - 435.

وقال ابن فارس: "ومن الدليل على عرفان القدماء من الصحابة وغيرهم العربية: كتابتهم المصحف على الذي يعلّله النحويون في ذوات الواو والياء والهمز والمد والقصر، فكتبوا ذوات الياء بالياء، وذوات الواو بالواو، ولم يصوروا الهمزة إذا كان ما قبلها ساكنًا مثل (الخبء) و (الدفء) فصار ذلك كله حجة، وحتى كره من العلماء ترك اتباع المصحف من كره"<sup>(1)</sup>.

ومن القائلين بهذا الرأي أيضًا:

- محمد بن علي بن خلف الحسيني الشهير الحداد (1357هـ) في كتابه إرشاد الحيران إلى معرفة ما يجب اتباعه في رسم القرآن.
- ومحمد حبيب الله بن عبد الله الشنقيطي (1362هـ) في كتابه إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم مصحف الإمام عثمان رضي الله عنه.
- وعبد العظيم المطعني (1429هـ) في سلسلة بعنوان: خصوصيات الرسم العثماني للمصحف الشريف.
- وعلي جمعة محمود مفتي الديار المصرية، وابن البنا المراكشي، وعاطف أمين قاسم المليحي في كتابه (رسم القرآن المعجز بخصائصه وظواهره وأسراره)، وعبد المنعم كامل شعير في كتابه (الإعجاز القرآني في الرسم العثماني)، وسامح القليني في كتابه (الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن)، ومحمد سامر النص في كتابه (رسم القرآن معجز كلفظه ولا يمكن تغييره)<sup>(2)</sup>.
- ومحمد شملول في كتابه (إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة) حيث ذكر أن الكلمة القرآنية معجزة في كتابتها ومعجزة في ترتيبها، ومعجزة في بيانها، وإعجاز الكتابة في تغيير مبنى بعض الكلمات القرآنية في الآيات المختلفة سواء بزيادة حروفها أو نقصها- نطقت هذه الحروف أو لم تنطق- لتعطي آفاقًا جديدة للمعاني لم يكن من الممكن إدراكها لو لم يكن هناك تغيير عن الشكل المعتاد للكلمة<sup>(3)</sup>.

واستند المثبتون لإعجاز القرآن على أدلة القائلين بأن الرسم العثماني توقيفي يقول سامح القليني: "أرى أن أقل ما يقال في ذلك أنه توقيفي عن الصحابة (اثني عشر ألف صحابي) رضي الله عنهم وأنهم أجمعوا على ذلك الرسم -على أقل تقدير- بمثابة وحي من الله لهم لحفظ أعظم كتاب في الوجود برسمه وحروفه كما هو محتويًا على أسرار في رسمه ستظل شغل

(1) الصاحبى في فقه اللغة ومسائلها- ابن فارس، ص 18.

(2) انظر: إعجاز الرسم القرآني بين المثبتين والنافين- نمشة بنت عبد الله الطوالة ص 438 - 439.

(3) انظر: إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة- محمد شملول ص 8.

العلماء إلى أن تقوم الساعة مثل باقي أنواع ونواحي الإعجاز الأخرى، وهذا تصديق لقوله تعالى ﴿ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَخِرُونَ ﴾ الحجر:5 ويكون إلهام الصحابة أو وحي من الله لهم بذلك كما أوحى للحواريين.... المائدة: 111..<sup>(1)</sup>.

ويسأل القليني أولئك الذين توهموا أن هذا الرسم القرآني خطأ من الكاتب: لماذا لم يحدث ذلك العجز والخطأ الكتابي أو التطور الكتابي في كتابات معاصرة لكتابة القرآن الكريم - وبنفس أيدي كتبة الوحي- مثل أحاديث النبي ﷺ التي سجلها العلماء وحفظوها لنا؟ بل لماذا بقيت هذه الكتابة محفوظة في رسائله ﷺ للملوك والأمراء مثل: المقوقس وملك الحبشة وغيرهما، والتي سجلها التاريخ بحروفها كما هي، وقد كتب النبي ﷺ فيها كلمات مخالفة لما هو في الرسم القرآني مثل كتابته كلمة (الكافرين) بالألف وهي مكتوبة في القرآن بدون ألف (الكفرين)...وكتب النبي ﷺ الآية وكلمته (ألقاها) بألف.... وهي في القرآن بدون ألف (ألقها)<sup>(2)</sup>.

وذكر شملول أن خير ما نستدل به على كتابة القرآن ورسمه هي كتابة فريدة خاصة بالقرآن الكريم وحده هو ما لاحظناه في قراءتنا لرسائل رسول الله ﷺ إلى الملوك والعظماء التي بأيدينا، فإن رسم الكلمات في هذه الرسائل هو الرسم العادي ولا يشبه الرسم الذي اختصت به كلمات القرآن الكريم، خاصة وأن هذه الرسائل كتبت في نفس الفترة التي كان ينزل فيها القرآن، ويكتبه كتبة الوحي بإملاء من الرسول ﷺ.... وهذا يدل على أن الكتابة المعتادة خلال فترة نزول القرآن الكريم وكتابته لم تكن هي الكتابة الفريدة التي اختص الله بها القرآن الكريم، وأن هذه الكتابة الفريدة جاءت لأغراض سامية ومعاني جلية، بحيث تعطي للكلمة القرآنية معاني عميقة ومتجددة كل حين بإذن الله وحتى قيام الساعة<sup>(3)</sup>.

وقد سلك القائلون بإعجاز الرسم العثماني مسلكين في توجيه مخالفة الرسم القرآني لأصول الرسم القياسي:

- الأول: التوجيه القائم على تحليل مخالقات الرسم العثماني بتعليقات بلاغية ودقائق ولطائف تفيد المعنى.

(1) إعجاز الرسم القرآني بين المثبتين والنافين ص 440.

(2) انظر: الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن الكريم- سامح القليني ص 9

(3) انظر: رسم القرآن وإعجاز رسم التلاوة- شملول ص 52- 53.

- الثاني: التوجيه القائم على التفسير الإشاري وذلك بتفسير مخالقات الرسم العثماني على أنها رموز باطنية تدل على أمور معنوية وغيبية، والإعجاز يكمن في دلالتها على تلك الرموز.

إن تغير مبنى الكلمة يوحي بالمعاني المتجددة للكلمة في كل عصر كما يتوافق مع معطيات هذا العصر وبما يفيض الله سبحانه وتعالى على عباده المؤمنين من فهم وعلم في كل العصور لكي تظل عجائب القرآن إلى يوم الدين<sup>(1)</sup>.

و كل ألف تكون في كلمة تعبر عن شيء موجود فإذا حذفت الألف، فالكلمة تدل على معنى باطن أو صفة حالية أو أمور علوية مما لا يدركه الحس، وإذا أثبتت الألف فالكلمة تدل على معنى ظاهر أو صفة حقيقية في العلم وأمور سفلية<sup>(2)</sup>.

بل تجاوز الأمر إلى وضع بعض من يقول بإعجاز الرسم العثماني جدولاً بمعاني استعمالات الحروف الهجائية، فجعلوا لكل حرف معنى وفسروا زيادته أو حذفه في الرسم على هذا المعنى<sup>(3)</sup> والمتتبع لهذه الظواهر (الزيادة، والحذف، والإبدال، والقطع، والوصل وغير ذلك) يدرك أنها جاءت على هذه الكيفية لعل و أسرار كثيرة.

وهذه بعض النماذج من التطبيقات على إعجاز الرسم العثماني في ظواهره عند القائلين بإعجازه:

- مثال على قاعدة الحذف:

قوله تعالى ﴿فَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَ بِمَالٍ فَمَّا آتَيْنَاهُ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ النمل: 36.

وجّه القائلون بالإعجاز في حذف الياء في الموضوعين بتوجيهات منها ما ذكره القليني أن حذف الياء في الموضوعين لم يكن لعلة صرفية ولا لعلة نحوية، بل هو رمز لمعنى يدل عليه، وفي كلا الموضوعين كان (الياء) ضميراً مفعولاً به للفعل قبله، والمعنى الذي يرمز إليه في قوله تعالى (أتمدون) حكاية سليمان عليه السلام: الإشارة إلى ما كان يدور في باطن سليمان عليه السلام نفسه عن زمرة من يرتشي بالمال بدليل الاستفهام في الآية إنكاري توبيخي شديد الإنكار، أما حذف

(1) انظر: رسم القرآن وإعجاز رسم التلاوة - شمول ص 56.

(2) انظر: الإعجاز القرآني في الرسم العثماني - عبد المنعم شعير ص 25.

(3) انظر: سر المقطوع والموصول والتاءات التي بسطت في الرسم القرآني - عبد المجيد العرابي، ص 216.

الياء في الموضع الثاني (ءاتان) فإن هذا الحذف رمز به للتفرقة بين ما أتى رسوله سليمان ﷺ، وبين ما آتاه الله ملكة سبأ، فالذي آتاه الله سليمان هو الحكم والكتاب والنبوة، والذي آتاه الله ملكة سبأ هو المال والسلطان الدنيوي. فعطاء الله سليمان في الفضل في الذروة العليا باق إلى العلو والرفعة في درجات الآخرة.

وعلى ذلك فهو عطاء ملكوتي علوي، وعطاء الله ملكة سبأ سلطان زائل ومال نافذ لا بقاء له. وتبعته في الآخرة ثقيلة والحساب فيه عسير (عطاء مادي سفلي) هذا ما دل عليه نقص الياء في (ءاتان) (1).

وعلى شمول قول سليمان ﷺ ﴿أَتَمِدُونِنِ بِمَالٍ﴾ بحذف ياء المتكلم من الفعل الأصلي وهو (تمدونني) يوحي بأن ملكة سبأ قد أسرعت بإرسال هدية المال إلى سليمان ﷺ خوفاً من بطشه، حيث قالت لقومها ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَزِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ النمل:34 كذلك جاء قول سليمان ﷺ ﴿فَمَا أَتَيْنَهُ اللَّهُ﴾، وذلك بحذف ياء المتكلم من الفعل الأصلي (أتاني) موحياً بسرعة عطاء الله سبحانه وتعالى له من الخير. ويذكر أن وضع ياء ملحقة بالفعل (أتاني) لغرض التلاوة وليست بقصد رسم الكلمة دليل على إعجاز التلاوة إلى جانب إعجاز الكتابة، حيث يدل رسم كلمة (أتاني) بدون ياء على السرعة. ويوحي تلاوة كلمة (أتاني) بالياء على الخير الكثير (2).

#### - مثال على قاعدة الزيادة:

قوله تعالى ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكُمْ غَدًا﴾ الكهف:23.

رسمت كلمة ﴿لِشَيْءٍ﴾ بزيادة ألف بين الشين والياء في موضع الكهف خاصة (3)، وقد وُجِّهَتْ هذه الزيادة بتوجيهات عدة، منها ما ذكره عبد المنعم شعير: "وردت كلمة (شيء) بالخط الإملائي العادي كثيراً في القرآن إلا كلمة واحدة في سورة الكهف، وهي خاصة بالرسول ﷺ وبعده بقية المؤمنين. الشيء هنا معدوم، وإنما علمناه من تصور مثله الذي قد وقع في الوجود فنقل له الاسم منه، وهو في الحقيقة غير موجود- فهو موجود في الأذهان حقاً معدوم في الأعيان حقاً- مثل (سأقابل عمر غداً)، ف(عمر) نعرفه في ذهننا، ولكنه في الوقت الحالي

(1) انظر: الجلال والجمال في رسم الكلمة- القليني ص 109.

(2) انظر: إعجاز القرآن ورسم التلاوة- شمول ص 126.

(3) انظر: دليل الحيران- المارغني ص 242.

معدوم الوجود (الأعيان) فالشيء انقسم قسمان ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ عَدَا ﴾ وهذا على خلاف حال الكلمة التي في النحل: 40 ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ وَكُنْ فَيَكُونُ ﴾ لأن الشيء هنا من جهة قول الله له (كن) لا نعلم كيف ذلك، فهو مخفي عنا، ونحن إنما نعلم الأشياء بوجودها لا بعلمنا، ولكن الله سبحانه يعلم الأشياء بعلمه لا بوجودها فهي لا تنقسم، فلا نشبهه ولا نعطل ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ وَكُنْ فَيَكُونُ ﴾ النحل: 40<sup>(1)</sup>.

وعلى شمول ووردت كلمة ﴿ لِشَيْءٍ ﴾ بشكلها غير العادي بألف زائدة مرة واحدة فقط في القرآن الكريم بأنها خاصة بالرسول ﷺ بصفته أول المسلمين ومن بعده بقية المسلمين.... وفيها تنبيه لهذا الأمر العظيم أن مشيئة الله فوق كل مشيئة ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ الإنسان: 30<sup>(2)</sup>.

- مثال على قاعدة الإبدال:

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ البقرة: 3.

رسمت الألف في كلمة ﴿ الصَّلَاةِ ﴾ واوًا حيث وقعت إذا كانت الكلمة معرفة بأل نحو ﴿ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْهُ ﴾ الأنعام: 72، أو مضافة إلى اسم ظاهر: نحو ﴿ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ ﴾ النور: 58، باتفاق المصاحف، وورد الخلاف في رسم ألف (الصلاة) واو إن أضيف إلى ضمير نحو ﴿ كُلُّ قَدْ عِلْمَ صَلَاتِهِ وَتَسْبِيحِهِ ﴾ النور: 41، العمل على رسمها ألف، واستثني من ذلك أربع كلمات رسمت بالواو اتفاقًا، وورد فيها اختلاف القراء وهي: قوله تعالى ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ التوبة: 103، وقوله ﴿ وَصَلَاتِ الرَّسُولِ ﴾ التوبة: 99. وقوله: ﴿ قَالُوا يَشْعَبُ أَصْلُوكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾ هود: 87، وقوله: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ المؤمنون: 9<sup>(3)</sup>.

(1) الإعجاز القرآني في الرسم العثماني - عبد المنعم شعير ص 81 - 82.

(2) انظر: إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة - شمول ص 138.

(3) انظر: المقنع - الداني ص 398. دليل الحيران - المارغني ص 283.

وردت كلمة ﴿الصَّلَاةُ﴾ بهذا الشكل في جميع آيات القرآن وعددها 67 مرة مختلفة عن الكتابة العادية.

وقد وُجِهَ تصوير الألف واو بتوجيهات منها، أنه يوحي بأهمية الصلاة الشرعية، وأنها عماد الدين، وأنها الصلة بين العبد وخالقه، لذلك جاء رسمها ملفتاً للنظر مثل ما أنك وضعت حولها دائرة أو تحتها خطاً لتمييزها عن باقي الكلمات كذلك فإنه حين تنسب الصلاة إلى الأنبياء في جدلهم مع أهل الباطل أو في دعائهم للمؤمنين فإنها تأتي أيضاً بصورتها الخاصة كما يلي: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ النوبة: 103، ﴿قَالُوا يَشْعَبُ صَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ هود: 87، أما من حيث تكون بشكل عام فتأتي بصورتها العادية حيث وردت 6 مرات كما يلي: النور: 41، الإسراء: 110، الأنعام: 92، الانفال: 35، المؤمنون: 2، الماعون: 5، الانعام: 162<sup>(1)</sup>.

﴿كُلُّ قَدِّ عِلْمٍ صَلَاتُهُ وَتَسْبِيحُهُ﴾ النور: 41، ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافَتْ بِهَا﴾ الإسراء: 110، ﴿وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ الأنعام: 92، ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً﴾ الانفال: 35، ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ المؤمنون: 2، ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ الماعون: 5، ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الانعام: 162.

(1) انظر: إعجاز الرسم وإعجاز التلاوة ص 165 - 166.

## المطلب الثاني

### النافون لإعجاز الرسم العثماني وأدلتهم

يستدل النافون لإعجاز الرسم العثماني على قولهم، بعدم ثبوت دليل يدل صراحة على أن الرسم العثماني كان بوحى، أو أنه ﷺ وَجَهَ الكتابة إلى كيفية كتابة المصاحف سوى ما ورد من بعض الآثار الضعيفة التي لا تقوم بمثلها حجة، إضافة إلى عدم تسليمهم بإقرار النبي ﷺ للكتابة وإنما يرون أن الإقرار كان للمكتوب لا الكتابة، فكان ﷺ يملئ ويستوثق من اللفظ لا الرسم، ويعضد عدم ثبوت إقرار النبي ﷺ للكتابة على كيفية كتابتهم كونه ﷺ أمياً لا يعرف القراءة ولا الكتابة، مع ما روي من طريقة الصحابة رضي الله عنهم في كتابة المصاحف في عهد عثمان ؓ عنه ونسخها<sup>(1)</sup>.

فذهب بعضهم إلى أن الاختلاف في كتابة المصاحف بظواهره المتقدمة كان ناشئاً عن جهل الصحابة رضي الله عنهم بقواعد الخط، ويعددهم عن الصنائع، وقد أشار ابن خلدون إلى ذلك فقال: "... فكان الخط العربي لأول الإسلام غير بالغ الغاية والإحكام والإتقان والإجادة، ولا إلى التوسط؛ لما كان العرب من البداوة والتوحش، ويعددهم عن الصنائع، وانظر ما وقع لأجل ذلك من رسمهم المصحف، حيث رسمه الصحابة بخطوطهم

وكانت غير مستحكمة في الإجادة، فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته رسوم صناعة الخط عند أهلها، ثم اقتفى التابعون من السلف رسمهم فيها؛ تبركاً بما رسمه أصحاب رسول الله ﷺ وخير الخلق بعده المتلقون لوحيه من كتاب الله وكلامه، كما يقتفي لهذا العهد خط وليّ أو عالم تبركاً، ويتبع رسمه خطأ أو صواباً، وأين نسبة ذلك من الصحابة فيما كتبوه، فأتبع ذلك وأثبت رسمًا، ونبه العلماء بالرسم على مواضعه"<sup>(2)</sup>.

ومن القائلين بهذا المذهب النافي للإعجاز:

- صبحي الصالح في كتابه مباحث القرءان.
- غانم قدوري الحمد في كتابه رسم المصحف دراسة تاريخية لغوية.
- محمد بن سيد بن مولاي حيث يقول في تعليقه على كتاب رشف اللمى بعد نقله قول الدباغ بإعجاز الرسم العثماني: "لم نجد فيه ما يدل على أن الرسول علم الصحابة كتابة القرءان، فلم يأت بأسانيد تثبت ذلك ولم يعتمد على الغزو، بل إنه يشير إلى ما يعرف

(1) انظر: إعجاز الرسم القرءاني بين المثبتين والنافين - نمشة الطوالة ص 469.

(2) تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر في ديوان المبتدأ والخبر - ابن خلدون 1/ 757.

بالهام، وهو لا يفيد حكماً شرعياً، لأنه غير معصوم ويتطرق إلى الاحتمال، وذلك مانع من القبول.... وقد نص العلماء رحمهم الله على أن علم المشاهدة لا يرخص في ذكره، ولا يعتمد عليه من باب أولى، فأمر الشرع مبنية على الأدلة الواضحة لا على المرائي والإلهامات ونحو ذلك، فالحجة إنما هي عمل النبي ﷺ إذا صح، أو في اجتماع الصحابة فمن بعدهم على هذا الرسم... ولا شك أن قول البعض كما تقدم: إن للرسم من الأسرار ما للحروف المقطعة في أوائل السور مثل (ق ص ن) من المبالغات الواضحة<sup>(1)</sup>.

- ومن القائلين أيضاً بهذا الرأي زيد عمر مصطفى في بحثه المعنون ب (رسم المصحف بين التحرز والتحرر)، ومحمد الطاهر الكردي في تاريخ القرآن حيث يقول: "وليس الرسم العثماني من الإعجاز في شيء وإنما هو يخضع لمدى ما يحسن الكاتب وأين التحدي من السماء بالإعجاز إلى الصنعة الأرضية التي تتفاوت جودة وضعفاً وإتقاناً<sup>(2)</sup>".

بالإضافة إلى ما أشار إليه أحمد خالد شكري في بحثه المعنون ب (حكم الالتزام بقواعد رسم المصحف وضبطه) حيث ذكر في معرض رده على استدلال القائلين بإعجاز الرسم القرآني بظواهر الرسم العثماني المخالفة للقياس، أنه لم يثبت أن الرسم كان بتوقيف من النبي ﷺ، ولعدم ثبوته حصل الخلاف بين العلماء في حكم الرسم، وأما الاختلاف الحاصل بين الألفاظ المتشابهة والمتماثلة فله أكثر من توجيه، مذكوره الدباغ أحدها... وقد اعتنى بعض العلماء في استنباط أسرار وحكم من هذا الاختلاف في الرسم، وكلها أمور اجتهادية ذوقية، ليست من متين العلم، وإنما هي من ملحه ولطائفه، وهي ما تختلف فيه الآراء وتتعدد وجهات النظر، وكما قال الدباغ وغيره إن هذا الاختلاف كان لأسرار قال آخرون إنما كان لوجود مدرستين في الكتابة، فكتب لفظ على إحداها، وغيره على غيرها، أو كُتِب اللفظ في موضع على إحداها، وفي غيره على غيرها، وفي جميع الأحوال فإن القول بالإعجاز في الرسم يحتاج إلى تجلية وتوضيح وتدليل وهو ما لم يفعله الدباغ ومن تبعه، وإذا كان الأمر سراً من الأسرار فهو يتحدى الناس بما لا يعلمه إلا أصحاب الفتح الرباني؟... أما قوله إن العرب لم تكن تعرف

(1) تحقيق وتعليق محمد بن سيد بن مولاي على رشف اللمى على كشف العمى ص 22.

(2) تاريخ القرآن وغرائب رسمه وأحكامه - الكردي ص 135.

هذه الطريقة في الرسم فينقصه ما سبق مقارنته بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة وثبوت وجود تشابه في كيفية الكتابة<sup>(1)</sup>.

وذهب غانم قدوري إلى القول أيضًا أن النقوش العربية القديمة شاركت الرسم العثماني في كثير من الظواهر الإملائية، في إطار بحثه عن التأصيل التاريخي لظاهرة الرسم والكتابة، حيث ذكر أن أصل الكتابة كانت اللغة النبطية، وقد بقيت أثر هذه الكتابة النبطية في رسم بعض الكلمات في القرآن الكريم، ولم يغيرها كتبة القرآن، وبعد أن تطورت الكتابة لدى كتبة الوحي قاموا بتعديل بعض الكلمات وتركوا مثيلاتها على ما هي عليه دون تغيير، أي غيروا البعض وتركوا البعض المشابه له، التي كانت موجودة بها قبل تطور علم الكتابة لدى كاتب الوحي، إذ أنه لا يوجد أي وجه من الحكمة في وجودها على هذه الصورة وبهذا الرسم سوى أنها تشير إلى وجود خط سابق لهذا الرسم قبل تطويره، وبقي من أثره هذه الكلمات التي أبقى عليها الرسم العثماني، لتكون دليلًا وشاهدًا على هذا التاريخ<sup>(2)</sup>.

فيما ذهب البعض الآخر من أصحاب هذا المذهب إلى أن هذا الاختلاف الذي في رسم كلمات القرآن إنما يعود إلى تعليقات نحوية، وينبئ على القراءات المختلفة التي صحت عن النبي ﷺ، ومن الأمثلة التي يرى فيها هؤلاء أن للرسم العثماني دلالات تتعلق بعلم النحو وقضاياه، ما أورده الزركشي في البرهان حيث فسّر زيادة الألف في الأفعال مثل (يرجو) و (يدعو) بأن تلك الزيادة تكون باعتبار معنى خارج عن الكلمة يحصل في الوجود لزيادتها بعد الواو في الأفعال نحو يرجوا ويدعوا، وذلك لأن الفعل أثقل من الاسم، لأنه يستلزم فاعلاً فهو جملة والاسم مفرد لا يستلزم غيره، فالفعل أزيد من الاسم في الوجود، والواو أثقل حروف المد واللين والضممة أثقل الحركات، والمتحرك أثقل من الساكن، فزيدت الألف تنبيهًا على ثقل الجملة، وإذا زيدت مع الواو التي هي لام الفعل، فمع الواو التي هي ضمير الفاعلين أولى، لأن الكلمة جملة مثل: قالوا وعصوا إلا أن يكون الفعل مضارعًا وفيه النون علامة الرفع فتختص الواو بالنون التي هي من جهة تمام الفعل، إذ هي إعرابه فيصير ككلمة واحدة وسطها واوًا كالعيون والسكون، فإن دخل ناصب أو جازم مثل فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا تثبت الألف<sup>(3)</sup>.

(1) انظر: حكم الالتزام بقواعد رسم المصحف و ضبطه - أحمد خالد شكري، مجلة الشريعة والقانون، العدد الثالث والثلاثون، ص 525.

(2) انظر: الجمال والجلال في رسم الكلمة في القرآن - القليني ص 327 - 328.

(3) انظر: البرهان في علوم القرآن - الزركشي.

أما دلالات الذين يرون أن المسألة تتعلق بالأحرف السبعة وتتبعه على أنواع القراءات القرآنية المعتمدة لا غير؛ على أن رسم الحروف إنما له علاقة مباشرة بالقراءات وبكيفية نطق الكلمات نطقاً سليماً يتماشى مع ما تبقى من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن (كالزرقاني) الذي ذكر أن من فوائد الرسم العثماني: الدلالة على القراءات المتنوعة في الكلمة الواحدة بقدر الإمكان، وذلك أن قاعدة الرسم لوحظ فيها أن الكلمة إذا كان فيها قراءتان أو أكثر كتبت بصورة تحتل هاتين القراءتين أو الأكثر، فإن كان الحرف الواحد لا يحتتمل ذلك بأن كانت صورة الحرف تختلف باختلاف القراءات جاء الرسم على الحرف الذي هو خلاف الأصل، وذلك ليعلم جواز القراءة به وبالحرف الذي هو الأصل وإذ لم يكن في الكلمة إلا قراءة واحدة بحرف الأصل رسمت به...<sup>(1)</sup>.

---

(1) انظر: دلائلية الرسم القرآني - عبد الكريم حسين، ص 129 - 136.

### المطلب الثالث الترجيح بين الأقوال

إن القول بتوقيف الرسم العثماني وبالتالي إعجازه يحتاج إلى دليل، ولا دليل من الكتاب ولا من السنة ولا من أقوال الصحابة يدل على ذلك، وكل ما يستدل به القائلون بالإعجاز لا يصلح أن يكون دليلاً، وذلك أن الاستدلال بإقرار النبي ﷺ لما رُسم في المصاحف لا يسلم به، لأنه لا يصح خصوصاً أن النبي ﷺ كان أمياً لا يعرف القراءة ولا الكتابة، ولو سُلم بصحة إقراره للكتابة لم يكن ذلك إلا دليلاً على الجواز والإباحة لا على أن الرسم كان بوحى أو أنه سنة، يقول ابن عثيمين: "تقريره ﷺ على الشيء فهو دليل على جوازه على الوجه الذي أقره قولاً كان أم فعلاً. مثال إقراره على القول: إقراره الجارية التي سألتها: (أين الله؟) قالت: في السماء. ومثال إقراره على الفعل: إقراره صاحب السرية الذي كان يقرأ لأصحابه، فيختم بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ الإخلاص:1، فقال النبي ﷺ (لأي شيء كان يصنع ذلك)، فسأله، فقال: لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأها، فقال النبي ﷺ: أخبروه أن الله يحبه" ومثال آخر: إقراره الحبشة يلعبون في المسجد، من أجل التأليف على الإسلام"<sup>(1)</sup>.

وبما أنه لم تثبت توقيفية الرسم العثماني فمن باب أولى عدم ثبوت إعجازه.

وحتى لو سُلم جدلاً بتوقيف الرسم العثماني، فلا يُحكم على هذا الرسم أنه معجز، لأن الإعجاز ينبغي أن يكون ظاهراً جلياً لا خفياً، فالمقصود منه إثبات أن هذا القرآن من عند الله تعالى، فلا بد من ظهور أوجه إعجازه. ولما غفل عنه الصحابة رضي الله عنهم بل لأقروا وصرحوا بإعجاز رسم القرآن كما كان الإعجاز ثابت لمنطوقه. كما أن السلف الصالح لم يكونوا يشتغلون بمثل هذه الأمور التي لا مستند شرعي عليها، وليست هي من طرائقهم في تدبر آيات القرآن الكريم.

ويمكن تلخيص ما سبق بما يلي:

- الرسم العثماني من فعل الصحابة رضي الله عنهم قبل رسول الله ﷺ وبعده فلا وجه للقول بإعجازه، والشيء إنما يكون معجزاً إذا تعلق برسول الله أو نبي، بل لا وجه للقول بكونه من دلائل نبوته إلا بكثير من التجوّر.
- أن جميع ما تقدم ذكره في بيان اصطلاحية الرسم تنفي إعجازه وترده.

---

(1) الأصول من علم الأصول ص 46.

- ركن الإعجاز الأول هو التحدي ولا وجود للتحدي برسم القرءان الكريم، لا من كتاب ولا من سنة، ولا من أقوال الصحابة، بل وقع التحدي بالمثلية الكاملة للسورة القرءانية بما فيها من لفظ ونظم ومعنى مجتمعات غير متفرقات، فلا وجه للقول بالإعجاز.
- القائلون بالإعجاز يدّعون أن مكن الإعجاز في ظواهره من حذف وزيادة وإبدال وفصل ووصل.. والصحيح أن تلك الظواهر مشتركة بين جل الكتابات، ولم يختص بها رسم المصحف، بل إن في الإملاء العربي الحديث من هذه الظواهر الشيء الكثير.
- إن دوافع القول بالإعجاز غياب سر ظواهر الرسم العثماني، ولا وجه للقول بالإعجاز وهذه الأسرار قد كشفت وعللت وفسرت<sup>(1)</sup>.
- إن القول بالإعجاز في الرسم العثماني نوع من الانتصار للقرءان بالعاطفة والوجدان لا بالدليل والبرهان، وما أكثر الذين ينسبون الإعجاز للقرءان من خلال أمور لا يبنى عليها إعجاز، ولم يقع بها التحدي أصلاً، وقد تكون أقرب لأدلة صدق الوحي والنبوة.

---

(1) انظر: توجيه ظواهر الرسم العثماني عند ابن البنا المراكشي ص 93.

## المبحث الثالث

### شبهات حول الرسم العثماني

- ويشتمل هذا المبحث على تسعة مطالب، يشتمل كل مطلب على شبهة واحدة من الشبهات حول الرسم العثماني والرد عليها:
- **المطلب الأول:** الشبهة الأولى والرد عليها:
    - ما روي أن عثمان رضي الله عنه قال: إن في القرآن لحنًا ستقيمه العرب بألسنتها.
  - **المطلب الثاني:** الشبهة الثانية والرد عليها:
    - اعتراضهم على قراءة (والمقيمين الصلاة) وزعمهم أنها من لحن الكاتب.
  - **المطلب الثالث:** الشبهة الثالثة والرد عليها:
    - ما روي عن ابن عباس أنه كان يقرأ (حتى تستأذنونوا) ويقول حتى تستأنسوا من خطأ الكاتب.
  - **المطلب الرابع:** الشبهة الرابعة والرد عليها:
    - ما روي عنه أيضًا أنه كان يقرأ (أفلم يتبين) بدلًا من ( أفلم ييأس) ويقول أظن أن الكاتب كتبها وهو ناعس.
  - **المطلب الخامس:** الشبهة الخامسة والرد عليها:
    - ما روي أنه كان يقرأ أيضًا (ووصى ربك) بدلًا من (وقضى ربك).
  - **المطلب السادس:** الشبهة السادسة والرد عليها:
    - ما روي أنه كان يقرأ (ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء) بغير واو قبل ضياء.
  - **المطلب السابع:** الشبهة السابعة والرد عليها:
    - ما روي أنه كان يقول: لا تقولوا: (فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به)، فإن الله ليس له مثل ولكن قولوا: (بالذي آمنتم به).
  - **المطلب الثامن:** الشبهة الثامنة والرد عليها:
    - ما روي عن هشام بن عروة أنه قال: سألت عائشة عن لحن القرآن في قوله تعالى (إن هذان لساحران)، (والمقيمين الصلاة) فقالت هذا من عمل الكتاب قد أخطأوا في الكتاب.
  - **المطلب التاسع:** الشبهة التاسعة والرد عليها:
    - ما روي أن مروان قد حذف الألف من سورة الفاتحة من لفظ (ملك) من تلقاء نفسه.

## تمهيد:

إن من دأب المبشرين والمستشرقين والملحدين ومنذ أقدم الأزمنة أن يلتمسوا المطاعن في القرآن الكريم وكتابته ورسمه المجمع عليه في المصاحف العثمانية بهدف إطفاء نوره وتشويه صورته ويأبى الله ﷻ إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

ويتمثل ذلك في الشبه التي يثيرونها من وقت لآخر للتشكيك في القرآن الكريم، إلا أن محاولاتهم هذه سرعان ما تبوء بالفشل، وذلك لأن الله ﷻ تكفل بحفظه إلى يوم الدين، قال تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ الحجر:9، وقوله ﷻ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ فصلت:41-42.

وقد قيص الله تعالى من علماء المسلمين من رد على تلك الشبه، وكشف زيفها، وبيّن بطلانها.

والصحيح أن تلك الشبهات لا تجد رواجًا إلا عند البسطاء ضعاف العقول الذين طمس الله على قلوبهم، أما المتدبرون للقرآن الذين مُنحوا الحكمة لا تثبت هذه الشبه أمامهم بل تتضاءل شيئاً فشيئاً حتى تضمحل تماماً أمام حجج وبراهين البحث العلمي. وهذا عرض لبعض الشبهات التي أثّرت حول الرسم العثماني مع دحضها.

## المطلب الأول الشبهة الأولى والرد عليها

### الشبهة الأولى والرد عليها:

- قالوا: روي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه حين عُرض عليه المصحف قال: "أحسنتم وأجملتم إن في القرآن لحناً ستقيمه العرب بألسنتها"<sup>(1)</sup>.  
وقالوا: روي عن عكرمة أنه قال: لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان، فوجد فيها حروفاً من اللحن، فقال: لا تغيروها فإن العرب ستغيرها، أو قال: ستعربها بألسنتها. لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف<sup>(2)</sup>.  
أورد أعداء الإسلام هاتين الروایتين وقالوا: إنهما طعنان صريحان في رسم المصحف، فكيف تكون المصاحف العثمانية مع هذا موضع ثقة وإجماع من الصحابة، وهذا عثمان نفسه يقول (إن فيه لحناً).  
الرد على تلك الشبهة:

لقد قام كثير من العلماء بالرد على تلك الشبهة<sup>(3)</sup>، ومن هؤلاء العلماء الزجاج، حيث قال مبطلاً لها: إن هذا القول عند أهل اللغة بعيد جداً؛ لأن الذين جمعوا القرآن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أهل اللغة، وهم القدوة، وهم قريبو العهد بالإسلام، فكيف يتركون في كتاب الله شيئاً يصلحه غيرهم، وهم الذين أخذوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمعوه، وهذا ساقط عن لا يعلم بعدهم وساقط عن يعلم؛ لأنهم يقتدى بهم، فهذا مما لا ينبغي أن ينسب إليهم رحمة الله عليهم<sup>(4)</sup>.  
وقد أبطل ابن الجزري رحمه الله هذه الشبهة بالطعن في الأثر الوارد فيها سنداً وممتناً، فذكر أن الأثر الذي رواه الحافظ أبو بكر بن أبي داود<sup>(5)</sup> بألفاظ مضطربة، مختلفة، وكلها منقطعة، لا يصح شيء منها<sup>(6)</sup> وكيف يصح أن يكون عثمان رضي الله عنه يقول ذلك في مصحف جعل للناس إماماً، يقتدى به، ثم يتركه لتقييمه العرب بألسنتها، ويكون ذلك بإجماع من الصحابة-

(1) انظر: كتاب المصاحف- أبي داود ص 41.

(2) انظر: المرجع السابق ص 42.

(3) من بين العلماء الذين تولوا الرد على تلك الشبهة الباقلائي، انظر: الانتصار للباقلاتي 2 / 532.

(4) انظر: معاني القرآن وإعرايه- الزجاج 2 / 131.

(5) هو عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر الشجستاني، أحد العلماء المعروفين، طلب العلم بخرسان، والحجاز والعراق وغيرها، من مؤلفاته (كتاب المصاحف) و (المسند)، ت: 316 هـ. انظر: تاريخ أصبهان 2 / 27.

(6) انظر: كتاب المصاحف ص 120-123.

رضوان الله عليهم - حتى قال علي بن أبي طالب عليه السلام " لو وُلّيت من المصاحف ما ولي عثمان، لفعلت كما فعل<sup>(1)</sup> وأيضًا فإن عثمان عليه السلام لم يأمر بكتابة مصحف واحد، إنما كتب بأمره عدة مصاحف، ووجه كلاً منها إلى مصر من أمصار المسلمين، فماذا يقول أصحاب هذا القول فيها؟ أيقولون: إنه رأى اللحن في جميعها متفقًا، فتركه لتقييمه العرب بألسنتها، أم رآه في بعضها؟ فإن قالوا: في بعض دون بعض، فقد اعترفوا بصحة البعض، ولم يذكر أحد منهم ولا من غيرهم أن اللحن كان في مصحف دون مصحف، ولم تأت المصاحف مختلفة إلا فيما هو من وجوه القراءات، وليس ذلك بلحن، وإن قالوا: رآه في جميعها لم يصح أيضًا، فإنه يكون مناقضًا لقصده في مصحف نصب إمام يقتدى به على هذه الصورة، وأيضًا فإذا كان الذين تولوا جمعه وكتابته لم يقيموا ذلك، وهم سادات الأمة، وعلمائها، فكيف يقيمه غيرهم<sup>(2)</sup>.

وبذلك يكون ابن الجزري رحمه الله قد رد على تلك الشبهة، ملخصًا إبطالها في الأمور

التالية:

- أولاً: ضعف سند الأثر الوارد فيها، فالأسانيد التي تدور عليها روايتها مضطربة، لا تثبت بها حجة فكيف تصلح للطعن في الرسم الذي نقله عدول الأمة جيلًا عن جيل؟
- ثانيًا: أن هدف عثمان عليه السلام من كتابة المصاحف: هو جمع الأمة على مصحف واحد يكون إمامًا لهم، ومرجعًا في قراءتهم، وكتابتهم لكتاب الله، فكيف يمكن أن يجعل لهم إمامًا متضمنًا لحناً على أمل أن يصلحوه بألسنتهم؟.
- ثالثًا: لو فرضنا صحة هذا الخبر، فكيف وافق الصحابة عثمان عليه السلام أجمعين، على إبقاء هذا المصحف المتضمن اللحن إمامًا للناس، على أمل أن يصلحوه بألسنتهم؟.
- رابعًا: على القائلين بهذا القول: أن يبينوا هل اللحن في بعض المصاحف دون البعض؟ فإن قالوا: إنه في بعضها دون بعضها الآخر: بطلت حجتهم، بإقرارهم بصحة بعض المصاحف وإن قالوا: إن اللحن فيها كلها: فهو باطل أيضًا؛ لكونه مناقضًا للهدف الأصلي من جمع الناس على مصحف واحد.
- خامسًا: إذا كان الصحابة مع علمهم وورعهم وخبرتهم بلغة العرب وأساليبها في الكلام، عجزوا عن إزالة هذا اللحن المزعوم، فإن غيرهم أشد عجزًا عن إزالته، فكيف يقوّه عثمان عليه السلام والصحابة آملين أن يصلحه من هو دونهم لغة، وعلمًا، وعملاً، وورعًا؟

وقد أجاب بعض أهل العلم بإجابات تضاف إلى ما ذكره ابن الجزري رحمه الله منها:

(1) انظر: المرشد الوجيز - أبي شامة المقدسي ص 53.

(2) النشر في القراءات العشر - ابن الجزري 1/ 458 - 459 بتصرف يسير.

- أن الصحابة معروفون بالمبادرة لإنكار المنكر، فكيف يَقْرُونَ منكرًا يتعلق بأصل دينهم وكتاب نبيهم.
- أن من عادة العرب كراهية اللحن، وتُؤَوِّطُ طباعهم عن تقبله، فكيف يرضى الصحابة رضي الله عنهم بقاء اللحن في المصحف الشريف، الذي جعل إمامًا للناس؟
- أن المراد باللحن على فرضية صحة الخبر: ليس اللحن الذي هو الخطأ، بل المراد به الرمز والإشارة، كمواضع حذف الألف، ونحوها، مما تقيمه العرب بألسنتها؛ لكونه من المعروف عندهم<sup>(1)</sup>.

---

(1) للاستزادة في هذا الموضوع، انظر: البرهان - الزرقاني 1/ 386 - 387.

## المطلب الثاني

### الشبهة الثانية والرد عليها

قالوا: روي عن سعيد بن جبير أنه كان يقرأ قوله تعالى (والمقيمين الصلاة) من قوله تعالى ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ النساء: 162 ويقول: (هو لحن الكتاب)<sup>(1)</sup>.

### والجواب على تلك الشبهة:

إن صحت تلك الرواية عن ابن جبير فإنه لم يرد باللحن الخطأ، وإنما أراد اللغة، وهو أحد معاني اللحن كما هو في كتب اللغة العربية، ولو كان سيدنا سعيد بن جبير يريد باللحن الخطأ لما قرأ به، وكيف يقرأ بحرف يرى أنه خطأ؟<sup>(2)</sup>.

يقول الزمخشري: "ولا يلتفت إلى ما زعموا من وقوعه لحنًا في خط المصحف، وربما التفت إليه من لم ينظر في الكتاب، ومن لم يعرف مذاهب العرب، وما لهم في النصب على الاختصاص من الافتتان، وغُبي عليه أن السابقين الأولين الذين مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كانوا أبعد همة في الغيرة على الإسلام، وذبح المطاعن عنه من أن يقولوا ثلثة في كتاب الله ليسدها من بعدهم وخرقًا يرفوه من يلحق بهم"<sup>(3)</sup>.

وعلى ذلك يكون لنصب المقيمين وجه في اللغة فهو على المدح لبيان فضل الصلاة ومنزلتها في شرائع الدين، ولهذا الأسلوب شواهد كثيرة في لغة العرب، وقد عقد له سيبويه في الكتاب بابًا بعنوان (هذا باب ما ينتصب على التعظيم).

يقول الطاهر بن عاشور: "هذا ومن البعيد أن يخطئ كاتب المصحف في كلمة بين أخواتها فيفردها بالخطأ دون سابقتها أو تابعتها، وأبعد منه أن يجيء الخطأ في طائفة متماثلة من الكلمات، وهي التي إعرابها بالحروف النائية عن حركات الإعراب من المثني والجمع على حده"<sup>(4)</sup>.

وعلى ذلك فكل ما نسب إلى سعيد بن جبير أو هام وأخبار لم تصح عن الذين نسبت إليهم.

(1) انظر: المصاحف- أبي داود ص 42.

(2) انظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم- أبي شعبة ص 326.

(3) الكشاف 1/ 590.

(4) التحرير والتنوير- ابن عاشور 6/ 30

### المطلب الثالث

#### الشبهة الثالثة والرد عليها

قالوا: روي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ النور: 27، أن الكاتب أخطأ والصواب (حتى تستأذِنُوا)<sup>(1)</sup> فهذا يدل على أن القرءان دخله بعض التحريف والتبديل بسبب الكتابة.

#### والجواب على هذه الشبهة من وجوه:

- أولاً: هذا القول غير صحيح نسبته إلى ابن عباس، بل هو مدسوس عليه من الملاحظة والزنادقة.

ذكر أبو حيان في تفسيره أن من روى عن ابن عباس أنه قال ذلك فهو طاعن في الإسلام ملحد في الدين، وابن عباس بريء من هذا القول<sup>(2)</sup>.

وكذلك رد الزمخشري تلك الرواية بقوله: "وعن ابن عباس وسعيد بن جبير إنما هو (حتى تستأذِنُوا) فأخطأ الكاتب، ولا يعول على هذه الرواية<sup>(3)</sup>".

وقال القرطبي بعد ذكر هذه الشبهة أن هذا غير صحيح عن ابن عباس وغيره، فإن مصاحف الإسلام كلها قد تثبت فيها (حتى تستأذِنُوا) وضح الإجماع فيها من لدن مدة عثمان، فهي التي لا يجوز خلافها، وإطلاق الخطأ والوهم على الكاتب في لفظ أجمع الصحابة عليه قول لا يصح عن ابن عباس، قال تعالى ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ فصلت: 42 وقوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ الحجر: 9<sup>(4)</sup>.

وإن كان قد روى هذا الخبر الحاكم وصححه، فتصحيح الحاكم غير معتبر عند أئمة الحديث، فقد تعقبه الإمام الذهبي في نحو مائة حديث موضوع ذكرها في كتابه المستدرک فضلاً عن الضعيف والواهي<sup>(5)</sup>.

- ثانياً: ويؤيد رد هذه الرواية ما ثبت عن ابن عباس أنه فسر: (تستأذِنُوا) بقوله: (تستأذِنُوا من يملك الإذن من أصحابها) وبذا فثبت هذا التفسير عنه يرد ما ألصق به،

(1) انظر: تفسير ابن كثير 379/3.

(2) انظر: البحر المحيط 30/8.

(3) الكشاف 227 / 3.

(4) انظر: الجامع لأحكام القرءان 214 / 12.

(5) انظر: المدخل لدراسة القرءان الكريم- محمد أبو شهبه ص 327.

وقد روى هذا التفسير عنه ابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف وابن جرير وابن مردويه كما ذكر الألوسي<sup>(1)</sup>.

ومن هنا فعل الراوي عن ابن عباس وهم حيث فهم من تفسير الاستئناس بالاستئذان أنه الصواب، فروى الخبر على ما ظن وهو واهم.

وأما ما يقال عن ابن عباس وأبي أنهما كانا يقرآن (تستأذنا) فمحمول على أنها قراءة تفسيرية علمًا بأن القراءة المتواترة الثابتة (تستأنسوا) متمكنة في باب الإعجاز من قوله (تستأذنا) وذلك لأن الاستئذان يتصرف إلى الاستئذان بالقول، أما الاستئناس فيشمل القول وغيره من الأفعال التي تؤذن بالقدوم كالتسبيح والتحميد والتتحنح وما شابه ذلك، فضلاً عما تشير إليه القراءة المتواترة من أن يكون الاستئذان يقصد به الأئس وإزالة الوحشة وعدم إيلاء المستأذن عليه<sup>(2)</sup>.

يقول العلامة المودودي: "وقد يخطئ بعض الناس إذ يجعلون الاستئناس بمعنى الاستئذان فقط مع أن بينهما فرقاً لطيفاً لا ينبغي أن ينصرف عنه النظر، فكلمة الاستئناس أعم وأشمل من كلمة الاستئذان كما لا يخفى بأدنى تأمل، والمعنى: حتى تعرفوا أئس أهل البيت بدخولكم عليهم"<sup>(3)</sup>.

ثالثاً: أن هذه الرواية إذا سلمنا على فرض صحتها رواية أحادية، ومعلوم أن الأحادي لا يعارض القطعي الثابت بالمتواتر، ولا يثبت بها قرآن لا سيما وقد خالفت رسم المصحف - وهو أحد أركان القراءة المقبولة - فما بالك وهي ضعيفة ومعارضة بروايات أخرى من ابن عباس رضي الله عنه<sup>(4)</sup>.

---

(1) انظر: روح المعاني - الألوسي 18 / 133.

(2) انظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم - أبي شهبه ص 328.

(3) تفسير سورة النور ص 116.

(4) انظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم ص 328.

## المطلب الرابع

### الشبهة الرابعة والرد عليها

قالوا: روي عن ابن عباس أنه قرأ: (أفلم يتبين الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعًا)، فقيل له: إنها في المصحف ﴿أَفَلَمْ يَأْتِيسِ﴾ الرعد:31، فقال: أظن الكاتب كتبها وهو ناعس، وهذا القول يقلل الثقة بكتابة القرآن ورسمه، ويعود على القرآن ورسمه بالتحريف.

**الجواب على هذه الشبهة من وجوه:**

- **أولاً:** إن هذا القول لم يرد عن ابن عباس، بل إنه مختلق عليه، ومما يؤيد ذلك أقوال أئمة التفسير فقد قال الزمخشري بعد حكايته لهذا الزعم الباطل: "وهذا ونحوه مما لا يصدق في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وكيف يخفى مثل هذا حتى يبقى ثابتاً بين دفتي الإمام- أي المصحف الإمام وهو مصحف عثمان- وكان متقلّباً بين يدي أولئك الأعلام المحتاطين في دين الله المهيمين عليه، لا يغفلون عن جلائله ودقائقه، خصوصاً عن القانون الذي إليه المرجع، والقاعدة التي عليها البناء، هذه والله فرية ما فيها مرية"<sup>(1)</sup>.
  - **ثانياً:** إن هذه الرواية مردودة؛ وذلك لأن القراءة المتواترة (أفلم ييأس) صحت عن ابن عباس، فلو كان ما نُسب إليه صحيحاً ما قرأ بها، ومما يدل على ذلك ما ذكره الإمام القرطبي عن ابن الأنباري أنه قال: "روي عن عكرمة عن ابن نجيح أنه قرأ: (أفلم يتبين الذين آمنوا) وبها احتج من زعم أنه الصواب في التلاوة وهو باطل عن ابن عباس؛ لأن مجاهدًا وسعيد بن جبير حكيا الحرف عن ابن عباس على ما هو في المصحف بقراءة أبي عمرو، وروايته عن مجاهد وسعيد بن جبير عن ابن عباس"<sup>(2)</sup>.
  - **ثالثاً:** إذا سلّمنا صحة هذه الرواية فهي أحادية، وعليه فلا تُعارض القطعي الثابت بالتواتر، ولا يثبت بها قرآن لا سيما وهي مخالفة لركنين من أركان القراءة الصحيحة وهما: اتصال السند إلى رسول الله ﷺ، وموافقة الرسم.
- وخلاصة القول فيها: أنها جاءت على سبيل التفسير، فقد قيل: إنما استعمل اليأس بمعنى العلم؛ لأن اليأس عن الشيء عالم بأن لا يكون، كما استعمل الرجاء في معنى الخوف والنسيان والترك لتضمن ذلك<sup>(3)</sup>.

(1) الكشاف 2/ 530-531.

(2) الجامع لأحكام القرآن 9/ 320.

(3) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون- السمين الحلبي 7/ 54.

وذكر ابن جنى صاحب كتاب المحتسب أن هذه القراءة أي (أفلم يتبين الذين) فيها تفسير معنى قول الله تعالى: أفلم ييأس الذين آمنوا (وروينا عن ابن عباس أنها لغة وهبيل: فخذ بن النخع)<sup>(1)</sup>.

وقال قاسم بن معن<sup>(2)</sup>: "وهي لغة هوزان".

وقال ابن جنى بعد ما ذكر أنه العلم: "ويشبه عندي أن يكون راجعاً أيضاً إلى معنى اليأس، وذلك أن المتأمل للشيء لعلمه ذاهب بفكره في جهات تعرفه إياه، فإذا ثبت يقينه على شيء من أمره اعتقده، وأضرب عما سواه، فلم ينصرف إليه كما ينصرف اليأس من الشيء عنه ولا يلتفت إليه"<sup>(3)</sup>.

---

(1) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها 357/1.

(2) من علماء الكوفة بالعربية والفقه والحديث، له (النوادر في اللغة)، (غريب المصنف) توفي سنة 175.

انظر: بغية الوعاة- السيوطي 2/ 263.

(3) المحتسب 1/ 357.

## المطلب الخامس

### الشبهة الخامسة والرد عليها

قالوا: إن ابن عباس روي أنه كان يقرأ ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءَ وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ الأنبياء:48 بدون الواو قبل (ضياء)، ويقول: خذوا هذه الواو واجعلوها في ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدَّ جَمَعُوا لَكُمْ فَآخِشَوْهُمْ ﴾ آل عمران:173، وروي عنه أيضاً أنه قال: انزعوا هذه الواو واجعلوها في ﴿ مَن عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا ﴾ غافر:40.

### الجواب عن هذه الشبهة من وجوه:

- أولاً: أن ما روي عن ابن عباس ضعيف فلا يؤخذ به.
- ثانياً: أن هذا مخالف للقطعي الثابت بالتواتر المجمع على قراءته فهو مردود لا محالة<sup>(1)</sup>.
- ثالثاً: أن بلاغة القرآن الفائقة تقتضي وجود الواو في الآية الكريمة لا حذفها سواء فسروا (الفرقان) بالنصر أم بالتوراة، وقد روي عن ابن عباس نفسه أنه فسر الفرقان في الآية الكريمة بمعنى النصر، أي: ولقد آتينا موسى وهارون النصر والتوراة التي هي الضياء والذكر، ويشهد لذلك قوله تعالى ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ أَلْتَقَى الْجَمْعَانِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ الأنفال:41، يعني يوم بدر حين فرق بين الحق وغيره من الأديان الباطلة.
- وعليه فتكون الواو لازمة لتغاير المعطوف والمعطوف عليه، ويكون المراد بالضياء حينئذ التوراة والإنجيل، وأما إذا فُسر الفرقان بمعنى التوراة على أنها قد جمعت بين كونها فارقة بين الحق والباطل وبين كونها (ضياء) أي نوراً يستضاء به في ظلمة الحيرة، (وذكراً) أي: وعظة يتعظ بها المتقون<sup>(2)</sup>.
- ويجوز أن يأتي مثل هذا الأسلوب بغير الواو على أن الضياء حال من الفرقان، ولكن إتيانه بالواو أبلغ إذ هو اللائق بمساق النظم الكريم، ففيه سر بلاغي دقيق وهو الإشارة إلى

(1) انظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم - أبي شهبه ص 331.

(2) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد - المنتجب حسين بن أبي العز الهمداني/3 /491.

بلوغ الضياء درجة عالية في كون التوراة ضياء، حتى أضحت كأنها جسمًا مستقلًا برأسه عن سابقه، وهذا السر لا يتم على حذف الواو<sup>(1)</sup>.

يقول القرطبي: "زعم الفراء أن حذف الواو والمجيء بها واحد كما قال الله ﷻ ﴿إِنَّا زَيْنًا  
السَّمَاءِ الدُّنْيَا بَرِيَّةَ الْكَوَاكِبِ وَحَفَظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ الصافات: 6،7. أي: حفظًا، ورد  
عليه الزجاج، قال: لأن الواو تجيء لمعنى فلا تزداد"<sup>(2)</sup>.

---

(1) المدخل لدراسة القرآن الكريم - أبي شهبه ص 331، بتصريف يسير.

(2) الجامع لأحكام القرآن 21 / 395.

## المطلب السادس

### الشبهة السادسة والرد عليها

من وجوه الطعن أيضاً ما روي عن ابن عباس أنه كان يقول: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ الإسراء: 23، إنما هي: (ووصى ربك) التصقت الواو بالصاد، وكان يقرأ: (ووصى ربك) ويقول: أمر ربك أنهما واوان التصقت إحداهما بالصاد، وروي عنه أنه قال: " أنزل الله هذا الحرف على لسان نبيكم: ( ووصى ربك ألا تعبدوا إلا إياه) فالتصقت إحدى الواوين بالصاد فقراً الناس (وقضى ربك) ولو نزلت على القضاء ما أشرك أحد<sup>(1)</sup>. وفي رواية عنه أنه قال: ولو كان قضاء من الرب لم يستطع أحد رد قضاء الرب ولكنها وصية أوصى بها العباد<sup>(2)</sup>.

### الجواب على هذه الشبهة من وجوه:

- أولاً: إن هذه الروايات لا أصل لها، بل هي مدسوسة على ابن عباس، ونقلها من نقلها بدون تثبت أو تحري<sup>(3)</sup>.
- قال ابن الأنباري: " إن هذه الرواية ضعيفة، والضعيف لا يحتج به، ولا يؤخذ به في دون هذا، فما بالك في شيء يتعلق بالقرآن الكريم"<sup>(4)</sup>.
- وجاء عن أبي حاتم أنه أباي أن يكون ابن عباس قال ذلك وقال لو قلنا هذا لطن الزنادقة في مصحفنا..<sup>(5)</sup>.
- ثانياً: أن الإمام ابن عباس ؓ قد استفاض عنه أنه قرأ: (وقضى) وذلك دليل على رد تلك الشبهة، وأن ما نسب إليه غير صحيح، بل هو من الدسائس الرخيصة التي لفقها أعداء الإسلام.
- يقول أبو حيان: "...والممتاثر هو (وقضى) وهو المستفيض عن ابن مسعود وابن عباس وغيرهما في أسانيد القراء السبعة، و (قضى) ههنا كما قال ابن عباس والحسن وقتادة بمعنى

(1) انظر: روح المعاني - الألويسي 15 / 53 - 54.

(2) انظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم ص 330.

(3) انظر: المرجع السابق ص 330.

(4) المرجع السابق ص 330.

(5) انظر: الجامع لأحكام القرآن - القرطبي 10 / 237.

(أمر)، وقال ابن مسعود: بمعنى (وصى) وعليه فيحمل لفظ (وصى) على التفسير، لأنه مخالف لسواد المصحف<sup>(1)</sup>.

- **ثالثاً:** أن ما استندوا إليه من أن اللفظ القرءاني لو كان (وقضى) لما أشرك أحد غير لازم، لأن هذا الاعتراض إنما يتجه لو حملنا القضاء على التقدير الأزلي، أما لو أريد به المعنى اللغوي الذي هو البت والقطع فلا يتجه ولا يرد، ولذلك فسر جمهور المفسرين قضى بمعنى أمر، وهذا التفسير نفسه ثابت عن ابن عباس كما أخرجه ابن جرير وابن المنذر من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس أنه قال: أمر<sup>(2)</sup>. وهذا يرد ما نسب زوراً وافترأً إلى ابن عباس.
- **رابعاً:** أن هذه الروايات معارضة للتواتر القاطع، وهو قراءة (وقضى) ومعلوم أن كل ما عارض القطعي فهو ساقط عن درجة الاعتبار<sup>(3)</sup>.

---

(1) البحر المحيط 6 / 250.

(2) روح المعاني 15 / 53 بتصريف.

(3) انظر: مناهل العرفان 1 / 391.

## المطلب السابع

### الشبهة السابعة والرد عليها

قالوا: روي عن ابن عباس أنه قال: لا تقولوا ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾ البقرة:137، فإن الله ليس له مثل، ولكن قولوا: (بالذي آمنتم به)، وأنه كان يقرأ (فإن آمنوا بما آمنتم به) قالوا: فهذا ينفي القراءة المشهورة التي كُتِبَ بها المصحف، ويدل على أن المصحف حصل فيه تغيير<sup>(1)</sup>.

### الجواب على هذه الشبهة من وجوه:

- أولاً: أن هذه الرواية أحادية مخالفة للقطعي الثابت بالتواتر، والذي أجمع عليه المسلمون من لدن الصحابة إلى وقتنا هذا، ومعلوم أن مخالف القطعي مردود، وعليه فلا يثبت بها قرآن قط.
- ثانياً: على فرض التسليم بثبوت هذه الرواية فتحمل على وجه التفسير والبيان لمعنى القراءة المتواترة، ومما يدل على ذلك ما رواه القاضي الأندلسي ابن عطية أن هذا من ابن عباس على جهة التفسير، أي هكذا فليتأول<sup>(2)</sup>.
- ثالثاً: أن القراءة المتواترة التي عليها عامة القراء لها وجوه صحيحة ومحامل دقيقة تحمل عليها منها:

○ أن (مثل) زائدة للتأكيد والمعنى: فإن آمنوا بما آمنتم به، ونظير ذلك قوله تعالى

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ الشورى:11.

○ أن معنى آمنوا: صدقوا، والباء زائدة للتوكيد كما زيدت في قوله تعالى ﴿وَلَا

تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿ البقرة:195 وقوله

تعالى ﴿وَهَرَىٰ إِلَيْكَ الْجَنَّةُ تَسْقُطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾ مريم:25

والمعنى: إن صدقوا تصديقاً مثل تصديقكم فقد اهتدوا، وزيادة بعض الحروف والكلمات للتوكيد مستفيض في لغة العرب<sup>(3)</sup>.

○ المراد به التبيكيت، والمعنى: حصلوا ديناً آخر مثله وهو لا يمكن.

○ أن المثل صلة.

(1) انظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم- أبي شهبه ص 333.

(2) انظر: المحرر الوجيز- ابن عطية الأندلسي/1 /215.

(3) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون- السمين الحلبي /2 /140.

- أنكم آمنتم بالفرقان من غير تصحيف ولا تحريف، فإن آمنوا بالتوراة من غير تصحيف ولا تحريف فقد اهتدوا.
- أن المراد: إن آمنوا بمثل ما صرتم به مؤمنين<sup>(1)</sup>.

---

(1) انظر: بدائع الفوائد- ابن قيم الجوزية 3/ 374.

## المطلب الثامن

### الشبهة الثامنة والرد عليها

يقولون: روي عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال: سألت عائشة عن لحن القرآن عن قوله تعالى ﴿ قَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا لَسِحْرَانِ ﴾ طه:63، ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ النساء:162، وعن قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰغِقُونَ ﴾ المائدة:69، فقالت: يا ابن أختي: هذا من عمل الكتاب، قد أخطأوا في الكتاب.

قال السيوطي في هذا الخبر: إسناده صحيح على شرط الشيخين، ويقولون أيضاً: روي عن خلف مولى بني جمح أنه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة فقال: جئت أسألك عن آية في كتاب الله، كيف كان رسول الله ﷺ يقرأها؟ قالت: آية آية؟ قال: (الذين يؤتون ما أتوا) أو (الذين يأتون ما أتوا)؟ قالت: أيهما أحب إليك؟ قلت: والذي نفسي بيده لإحداهما أحب إلي من الدنيا جميعاً: قالت: أيهما؟ قلت: (الذين يأتون ما أتوا) فقالت: أشهد أن رسول الله ﷺ كذلك كان يقرأها وكذلك أنزلت، ولكن الهجاء حرف.

### الجواب على هذه الشبهة:

- أولاً: هذه الروايات مهما يكن سندها صحيحاً فإنها مخالفة للتواتر القاطع، ومعارض القاطع ساقط مردود فلا يلتفت إليها ولا يعمل بها.
- ثانياً: ذكر في كتاب إتحاف فضلاء البشر على أن لفظ (هذان) قد رسم في المصحف من غير ألف ولا ياء وليحتمل وجوه القراءات الأربع فيها<sup>(1)</sup>. ولذلك فلا يعقل أن يقال أخطأ الكاتب، فإن الكاتب لم يكتب ألفاً ولا ياء، ولو كان هناك خطأ تعتقده عائشة رضي الله عنها ما كانت تنسبه للكاتب، بل كانت تنسبه لمن يقرأ بتشديد (إن) وبالألف لفظاً في (هذان).
- ولم ينقل عن عائشة ولا عن غيرها تخطئة من قرأ بما ذكر، وكيف تُنكر هذه القراءة وهي متواترة مجمع عليها؟ بل هي قراءة الأكثر، ولها وجه فصيح في العربية، لا يخفى على مثل عائشة، ذلك هو إلزام المثني الألف في جميع حالاته.
- ثالثاً: إن ما ينسب إلى عائشة رضي الله عنها من تخطئة رسم المصحف في قوله تعالى (والمقيمِينَ الصلاة) بالياء مردود بما ذكر أبو حيان في البحر إذ يقول: " وذكر عن عائشة رضي الله عنها وعن أبان بن عثمان أن كتبها بالياء من خطأ كاتب

(1) انظر: إتحاف فضلاء البشر - أحمد البناء ص 204.

المصحف، ولا يصح ذلك عنهما، لأنهما عربيان فصيحان، وقطع النعوت مشهور في لسان العرب، وهو باب واسع، ذكر عليه شواهد سيبويه وغيره<sup>(1)</sup>.

وقال الزمخشري: "ألا يلتفت إلى ما زعموا من وقوعه خطأ في خط المصحف، وربما التفت إليه من لم ينظر في الكتاب (يريد كتاب سيبويه) ولم يعرف مذاهب العرب، ومالهم في النصب على الاختصاص من الافتتان، وخفي عليه أن السابقين الأولين الذين مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كانوا أبعد همة في الغيرة على الإسلام، وذب المطاعن عنه من أن يتركوا في كتاب الله ثلثة، يسدها من بعدهم، وخرقاً يرفوه من يلحقهم"<sup>(2)</sup>.

- رابعاً: أن قراءة (والصائبون) بالواو لم ينقل عن عائشة أنها خطأت من يقرأ بها، ولم ينقل أنها كانت تقرأ بالياء دون الواو، فلا يعقل أن تكون خطأت من كتب الواو.

- خامساً: إن كلام عائشة في قوله تعالى: (يؤتون ما أتوا) لا يفيد إنكار هذه القراءة المتواترة المجمع عليها، بل قالت للسائل: أيهما أحب إليك؟ ولا تحصر المسموع عن رسول الله ﷺ فيما قرأت به، بل قالت: (إنه مسموع ومنزل فقط) وهذا لا ينافي أن القراءة الأخرى مسموعة منزلة كذلك، خصوصاً أنها متواترة عن النبي ﷺ.

أما قولها: ولكن الهجاء حرف، فكلمة (حرف) مأخوذة من الحرف بمعنى القراءة واللغة، والمعنى: أن هذه القراءة المتواترة التي رسم بها المصحف لغة ووجه من وجوه الأداء في القرآن الكريم. ولا يصح أن تكون كلمة (حرف) في حديث عائشة مأخوذة من التحريف الذي هو الخطأ، وإلا كان حديثاً معارضاً للمتواتر، ومعارض القاطع ساقط<sup>(3)</sup>.

(1) انظر: البحر المحيط - أبي حيان 3/ 395 - 396.

(2) الكشف - الزمخشري 1/ 397.

(3) انظر: مناهل العرفان للزرقاني 1/ 394.

## المطلب التاسع

### الشبهة التاسعة والرد عليها

قالوا: إن مروان هو الذي قرأ (ملك يوم الدين) من سورة الفاتحة بحذف الألف من لفظ (ملك) ويقولون إنه حذفها من تلقاء نفسه دون أن يرد ذلك عن النبي ﷺ فضلاً عن أن يتواتر عنه قراءة ولفظاً أن يصح كتابة ورسمًا.

#### الجواب على هذه الشبهة:

- أولاً: إنه ليس لهم عليه حجة ولا سند، وما دامت الدعوى خالية عن الحجة والسند فلا يلتفت إليها.
- ثانياً: إن الدليل قام والتواتر تم والإجماع انعقد على أن النبي ﷺ قرأ لفظ (مالك يوم الدين) بإثبات الألف وحذفها، وأخذ أصحابه عنه ذلك<sup>(1)</sup>. وممن قرأ بهما علي وابن مسعود وأبي بن كعب، وممن قرأ بالقصر أي حذف الألف أبو الدرداء وابن عباس وابن عمر، وممن قرأ بالمد أي بإثبات الألف أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين، وهؤلاء كلهم كانوا قبل أن يكون مروان، وقبل أن يقرأ مروان، وقصارى ما في الأمر أن مروان اتفق أن روايته كانت القصر فقط، وذلك لا يضرنا في شيء، كما اتفق أن رواية عمر بن عبد العزيز كانت المد فقط.
- ثالثاً: إن كلمة (ملك) رسمت في المصحف العثماني هكذا (ملك) كما سبق.

---

(1) انظر: تحفة الأحوذى - المباركفوري 8 / 346 - 347.

## الفصل الثالث

# ظواهر الرسم العثماني وأثرها على المعنى التفسيري

## الفصل الثالث

### ظواهر الرسم العثماني وأثرها على المعنى التفسيري

يتكون من ستة مباحث

#### - المبحث الأول: ظاهرة الحذف

وفيه مطلبان:

##### ○ المطلب الأول: تعريف الحذف وأنواعه.

▪ أولاً: تعريف الحذف.

▪ ثانياً: أنواع الحذف.

• حذف الألف.

• حذف الياء.

• حذف الواو.

• حذف اللام.

• حذف النون.

##### ○ المطلب الثاني: ظاهرة الحذف وأثرها على المعنى التفسيري.

#### - المبحث الثاني: ظاهرة الزيادة.

وفيه مطلبان:

##### ○ المطلب الأول: تعريف الزيادة وأنواعها.

▪ أولاً: تعريف الزيادة.

▪ ثانياً: أنواع الزيادة.

• زيادة الألف.

• زيادة الواو.

• زيادة الياء.

##### ○ المطلب الثاني: ظاهرة الزيادة وأثرها على المعنى التفسيري.

#### - المبحث الثالث: ظاهرة الإبدال

وفيه مطلبان:

##### ○ المطلب الأول: تعريف الإبدال وأنواعه.

▪ أولاً: تعريف الإبدال.

▪ ثانياً: أنواع الإبدال.

• إبدال ياء أو واو من ألف.

- إبدال صاد من سين.
- إبدال ألف من نون.
- إبدال التاء المربوطة تاء مبسوطة.
- **المطلب الثاني: ظاهرة الإبدال وأثرها على المعنى التفسيري**
- **المبحث الرابع: ظاهرة المقطوع والموصول**  
وفيه ثلاثة مطالب:
- **المطلب الأول: التعريف بالمقطوع والموصول.**
- **المطلب الثاني: مواضع المقطوع والموصول في المصحف.**
- **المطلب الثالث: ظاهرة المقطوع والموصول وأثرها على المعنى التفسيري.**
- **المبحث الخامس: ظاهرة الهمز**  
وفيه مطلبان:
- **المطلب الأول: تعريف الهمزة وصور رسمها.**
  - أولاً: تعريف الهمزة لغة واصطلاحاً.
  - ثانياً: صور رسم الهمزة في الرسم العثماني.
- **المطلب الثاني: ظاهرة الهمز وأثرها على المعنى التفسيري.**
- **المبحث السادس: ظاهرة ما فيه قراءتان**  
وفيه ثلاثة مطالب:
- **المطلب الأول: تعريف القراءات وعلاقتها بالرسم العثماني.**
  - أولاً: التعريف بالقراءات.
  - ثانياً: أهمية القراءات وفوائدها.
  - ثالثاً: العلاقة بين القراءات والرسم العثماني.
- **المطلب الثاني: ما فيه قراءتان وأنواع رسمهما.**
  - أولاً: ما فيه قراءتان وكتبت برسمين مختلفين في المصاحف العثمانية.
  - ثانياً: ما فيه قراءتان أو أكثر من قراءة وكتبت برسم واحد في جميع المصاحف العثمانية.
- **المطلب الثالث: ظاهرة ما فيه قراءتان وأثرها على المعنى التفسيري.**

## المبحث الأول ظاهرة الحذف

إن معرفة الرسم هي الآلة الأولى للمفسر، لأنه يساعد على الوصول إلى حقيقة وجمال المعنى القدسي الذي يحمله القرآن<sup>(1)</sup>.

وقد احتج الكثير من علماء التفسير بالرسم العثماني عند اختلافهم في مراد الله ﷻ من الآية القرآنية ويتضح ذلك في نحو تفسير قوله تعالى ﴿سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنسَى﴾ الأعلى:6، ذكر الطاهر بن عاشور أن من زعم أن (لا) نهي تعسف لتعليل كتابة الياء آخره...<sup>(2)</sup>. واختار الإمام القرطبي أن (لا) للنفي، وعلل ذلك بأن الياء مثبتة في جميع المصاحف وعليها القراءة<sup>(3)</sup>.

وضعف السمين الحلبي قول من قال: إنه نهي ضعيف من حيث المعنى ومن حيث اللغة<sup>(4)</sup>.

كذلك نجد أن للرسم العثماني علاقة بعلم الإعراب، إذ إنه يساعد المفسر في ترجيح بعض أوجه إعراب بعض الكلمات القرآنية.

ذكر ابن الجزري في كتابه النشر أن أعرب ابن الطراوة ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ مريم: ٦٩ فزعم أن (أيا) مقطوعة عن الإضافة؛ فلذلك بنيت، وأن (هم أشد) مبتدأ وخبر، وهذا غير صحيح؛ لرسم الضمير متصلاً بأبي، ولإجماع النحاة على أن أيا إذا لم تضاف كانت معربة، وأعرب بعض النحاة (إن هذان) من قوله تعالى ﴿قَالُوا إِن هَذَا لَسَجْرَانٌ طه:63، على أن (ها) من ضمير القصة، والتقدير حينئذ: (إنها ذان لساحران)، ذكره أبو حيان<sup>(5)</sup> ولولا رسم المصحف لكان جائزاً، وأعرب بعضهم ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ البقرة:3، (ما) مصدرية،

---

(1) انظر: مقال الدكتور لهاشمي شيخ القراءات بالمغرب، وأستاذ كرسي القراءات بمسجد الحسن الثاني، ورئيس وحدة القراء في الغرب الإسلامي بجامعة محمد الخامس بالرباط. أحد مواقع الشبكة العنكبوتية. الرسم القرآني وأثره في التفسير عند الدكتور الهاشمي رحمه الله (<https://bit.ly/2L7IXdl>).

(2) انظر: التحرير والتنوير 30 / 286.

(3) انظر: الجامع لأحكام القرآن 20 / 20.

(4) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 4 / 172.

(5) انظر: البحر المحيط 7 / 349-350.

و(هم) ضمير مرفوع منفصل، مبتدأ، و(ينفقون) الخبر، أي: (ومما رزقناهم ينفقون) ولولا رسم المصاحف محذوفة الألف متصلة نونها بالضمير لصح ذلك<sup>(1)</sup>.

ومما سبق يتضح لنا أهمية الرسم العثماني وأثره على المعنى التفسيري للآيات القرآنية.

وقد حصر علماء الرسم ظواهر الرسم العثماني في خطه ورسمه في ست ظواهر وهي:

1. الحذف.

2. الزيادة.

3. الإبدال.

4. الهمز.

5. الفصل والوصل.

6. ما فيه قراءتان فكتب على إحداها وتركت الأخرى.

وهذه الظواهر استتبطها علماء الرسم عن طريق الاستقراء والتتبع، إذ لم تكن تلك القواعد

منهجًا معلومًا لدى كتاب المصاحف يلتزمون به عند الكتابة<sup>(2)</sup>.

كما أن تلك الظواهر الست غير لازمة أو مطردة في كل كلمة من كلمات القرآن الكريم،

بل قد يخرج عن كل ظاهرة عدد من الكلمات أحيانًا، وقد يلتزم في كل واحدة كتابتها وفق

الظاهرة في موضع وبخلافها في موضع آخر، فطريق الكتابة للمصحف الشريف هو النقل فقط،

وهذا تفصيل لتلك الظواهر.

---

(1) انظر: النشر في القراءات العشر 2/ 159-160.

(2) اتجاهات العلماء في توجيه ظواهر الرسم العثماني- الدكتور أسامة عبد الوهاب الحياني، ص 82

بتصرف، رسم المصحف وضبطه- شعبان إسماعيل ص10.

## المطلب الأول تعريف الحذف وأنواعه

- أولاً: تعريف الحذف.
- ثانياً: أنواع الحذف.
  - حذف الألف
  - حذف الياء.
  - حذف الواو.
  - حذف اللام.
  - حذف النون.

### أولاً: تعريف الحذف:

**الحذف لغة:** القطع والإسقاط، جاء في الصحاح: "حذف الشيء: إسقاطه، يقال: حذفت من شعري ومن ذنب الدابة، أي أخذت.. وحذفت رأسه بالسيف، إذا ضربته فقطعت منه قطعة<sup>(1)</sup>".

وفي لسان العرب: "حذف الشيء يحذفه حذفاً، قطعه من طرفه، والحجّام يحذف الشعر من ذلك.. والحذف الرّمي عن جانب والضرب<sup>(2)</sup>".

### الحذف اصطلاحاً:

إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل يدل عليه<sup>(3)</sup>.

والمراد بالحذف هنا: اختصار في الخط، والسماع سابق على الكتابة، ومن هنا لا توجد مشكلة في معرفة كيفية النطق رغم حذف ما حذف، والذي يحذف غالباً في المصاحف من حروف الهجاء خمسة: يكثر الحذف في ثلاثة منها، وهي: الألف والياء والواو المديتان، ويقل في النون واللام<sup>(4)</sup>.

### ثانياً: أنواع الحذف:

#### 1- حذف الألف:

لحذف الألف الواقع في الرسم العثماني ثلاثة أنواع:

#### النوع الأول: حذف الإشارة:

(1) الصحاح في اللغة- إسماعيل الجوهري 1/ 120.

(2) لسان العرب 9/ 40.

(3) انظر: موقع شواهد النحو العربي (<https://bit.ly/3fvhiAY>)

(4) انظر: دليل الحيران- المارغني ص 44.

وهو ما يكون موافقاً لبعض القراءات، ومنه قوله تعالى ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ البقرة: 51، قرأ أبو عمرو البصري: بحذف الألف، وقرأ الباقون بإثباتها<sup>(1)</sup>، فحذف الألف إشارة إلى قراءة الحذف، والقراءة الثانية جاءت على الأصل، وهي المواعدة، فالله ﷻ وعد موسى الوحي، وموسى عليه السلام ينتظر وعد الله المجيء.

ومنه أيضاً قوله ﷻ ﴿مَلَأْتُ يَوْمَ الدِّينِ﴾ الفاتحة: 4، فحذف الألف إشارة إلى قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة وأبي جعفر حيث قرأ هؤلاء بحذف الألف<sup>(2)</sup>.  
 وكحذفها أيضاً في قوله سبحانه ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمُ أُسْرَىٰ تَفَادُوهُمْ﴾ البقرة: 85، فحذف الألف في (أسارى) إشارة إلى قراءة حمزة الزيات حيث قرأها (أسرى) بفتح الهمزة وإسكان السين وبدون ألف بعدها، وأما حذف الألف في (تفادوهم) فإشارة إلى قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة وخلف العاشر حيث قرئت (تفادوهم) بفتح التاء وسكون الفاء وبدون ألف بعدها<sup>(3)</sup>.  
**النوع الثاني: حذف الاختصار:**

ويراد به حذف الألف من جمع المذكر أو المؤنث السالمين ما تكرر ومالم يتكرر إذا لم يقع بعد الألف تشديد أو همز، مثل ﴿الْعَلَمِينَ﴾ الفاتحة: 2، و﴿الذَّارِيَاتِ﴾ الذاريات: 1  
 و﴿الضَّالِّاتِ﴾ الفاتحة: 7، ومثل قوله تعالى: ﴿سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْلِ ءَآخِرِينَ﴾ المائدة: 41، وقوله تعالى ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ الأحزاب: 35، كل ذلك رسم بحذف الألف.

#### النوع الثالث: حذف الاقتصار:

وهو ما يختص ببعض مواضع الكلمة دون بعض، أو هو ما اختص بكلمة أو كلمات دون نظائرها.

(1) انظر: التبصرة ص 155.

(2) انظر: إتحاف فضلاء البشر 1/ 363.

(3) انظر: المرجع السابق ص 1/ 401 - 402.

ومن الأمثلة على حذف الألف، كلمة (الميعاد) من سورة الأنفال في قوله ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِأَحْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾ الأنفال:42، وكذلك حذف الألف من كلمة (الفهار) في قوله تعالى ﴿الْوَالِدَاتُ الْغَاهِرَاتُ﴾ الرعد:16، وأيضاً حذف الألف من كلمة (الكفار) في قوله تعالى ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَنْ عُقِبِيَ الدَّارِ﴾ الرعد:42.

تلك هي أنواع حذف الألف وتجدر الإشارة إلى أن مواضعها لا تكاد تتضببط، يقول ابن وثيق الأندلسي: "اعلم أن هذا الباب - يقصد حذف الألف - كثير الاضطراب ومتشعب، لا يرجع إلى مقياس فيحصر"<sup>(1)</sup>.

إلا أن بعض علماء هذا الفن ذكروا ضوابط تقريبية لحذف الألف منها:

- جمع المذكر السالم إذا لم يقع بعد الألف همز أو تشديد كما ذكر سابقاً.
- جمع المؤنث السالم وما ألحق به، نحو: ﴿وَيَبِّئْتِ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ البقرة:185، ﴿وَالْوَالِدَاتُ﴾ البقرة:233، ﴿أَوْ كُذِّبْتِ﴾ النور:40، وأما ما ألحق به فنحو ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَسْعَرِ الْحَرَامِ﴾ البقرة:198، و﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ﴾ الطلاق:4، وفي مثل هذه المواضع تحذف الألف غالباً.

ما جاء على وزن فعّالين وفعّالون، ومما جاء على وزن فعّالين قوله تعالى ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾ المائدة:8، وقوله تعالى ﴿فَإِنَّهُوَ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ الإسراء:25.

وأما ما جاء على وزن فعّالون فمثل قوله تعالى ﴿طَوَّفُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ النور:58، وقوله تعالى ﴿قَتَلَ الْحَرْصُونَ﴾ الذاريات:10، واستثنى أبو داود كلمة ﴿جَبَّارِينَ﴾ في المائدة:22 و﴿وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ الشعراء:130، فهي بالإثبات عنده ووافقه أبو عمرو في الحذف في كلمة أبو داود ﴿أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ المائدة:42<sup>(2)</sup>.

(1) الجامع لما يحتاج إليه رسم المصحف - ابن وثيق الأندلسي ص 31.

(2) انظر: دليل الحيران ص 58.

تُحذف الألف أيضاً من كل جمع منقوص إلا ما استثني، والمراد بالجمع المنقوص: كل اسم جاء في آخر مفردة ياء لازمة قبلها كسرة، نحو قوله تعالى ﴿وَالنَّصْرَى وَالصَّيْبِ مَنَ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ البقرة:62، وقوله تعالى ﴿فَأَعْوَيْتَكُمْ إِنَّا كُنَّا غُوبِينَ﴾ الصافات:32 وقوله سبحانه ﴿قَالُوا يَوْمَئِذٍ إِنَّا كُنَّا طُغْيِينَ﴾ القلم:31.

وتُحذف الألف إذا جاءت متوسطة وبعد لام أو بين لامين، فتُحذف مطلقاً إلا ما استثني ﴿إِن أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ هود:88، ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾ المائدة:116، ونحو ﴿أُولَئِكَ﴾ حيث وردت.

ومثال الألف المحذوفة بين لامين نحو ﴿قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ النساء:176، وقوله ﴿فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾ يونس:32، وقوله تعالى ﴿لَا يَبِغُ فِيهِ وَلَا خِلْلٌ﴾ إبراهيم:31.

- وتُحذف الألف من كل لفظ دال على تنبيهه نحو (هاأنتم) أو نداء بشرط أن لا تكون متطرفة، وكذلك من كلمة (نا) إذا وليها ضمير نحو (نجيناكم)، ومن لفظ الجلالة (الله)، ومن كلمة (اله)، وكذلك من كل عدد نحو (ثلاث)، ومن البسمة، ومن لفظي (سبحان) و (الرحمن) إلا ما استثني، والمستثنى من لفظ (سبحان) ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ في الإسراء:93 فإنه ثابت الألف على الأشهر<sup>(1)</sup>.

- وتُحذف الألف أيضاً من كل جمع على وزن مفاعل وشبهه، نحو (المساجد) و (النصاري) إلا ما استثني، وغير ذلك<sup>(2)</sup>، مما هو في كتب مرسوم خط المصحف<sup>(3)</sup>.

## 2- حذف الياء:

تُحذف الياء في حالات منها:

إذا كانت الياء صورة للهمزة ومعها ياء أخرى قبلها أو بعدها، نحو قوله تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ الكهف:31، وقوله تعالى ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ غافر:9، وقوله تعالى ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ الحجر:95، وقوله ﴿هُم أَحْسَنُ أَثْنَا وَرِيًّا﴾ مريم:74،

(1) انظر: سمير الطالبين - الضباع ص 43.

(2) انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن - الزرقاني 1/ 370.

(3) انظر: سمير الطالبين ص 39-64.

وقوله تعالى ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ البقرة: 65، وقوله سبحانه ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ  
وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ القصص: 8.

وتحذف الياء إذا اجتمعت مع ياء أخرى ولم تكن صورة للهمز، ومنه قوله تعالى ﴿وَلَا كُنْ  
كَوْنُوا رَبِّدِينَ﴾ آل عمران: 79، وقوله تعالى ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ ءَامِنُوا بِي  
وَبِرَسُولِي﴾ المائدة: 111، وقوله تعالى ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ﴾ البقرة: 61، وقوله سبحانه ﴿هُوَ  
الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا﴾ الجمعة: 2، وقوله ﴿إِنَّ وَلِيَ اللَّهِ﴾ الاعراف: 196، إلا  
ما استثنى نحو قوله تعالى ﴿وَإِذَا حُجِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ﴾ النساء: 86، وقوله تعالى ﴿قُلْ يُحْيِيهَا  
الَّذِيَ أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ يس: 79، وقوله تعالى ﴿قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ الجاثية: 26،  
وقوله تعالى ﴿أَفَعَيَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾ ق: 15، بإثبات الياءين على الأصل باتفاق.

وعلة ذلك الحذف وما قبله كراهة توالي الأمثال، مع مراعاة الاختصار.

وتحذف ياء المتكلم المضمرة المتصلة سواء كان منصوباً أو مجروراً وذلك اكتفاءً بالكسرة  
الواقعة قبله نحو قوله تعالى ﴿وَإِلَىٰ فَارِهَبُونَ﴾ البقرة: 40، وقوله سبحانه ﴿وَإِلَىٰ فَاثِقُونَ﴾  
البقرة: 41، وقوله تعالى ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ آل عمران: 50، ونحو ذلك إلا ما استثنى  
نحو ما جاء في سورة يس من قوله تعالى ﴿وَإِنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ يس: 61،  
فإن ياءه ثابتة.

وتحذف الياء أيضاً من آخر كل اسم منقوص في موضع رفع أو جر كحذفها من الداع،  
ودعان، وباغ، وهاد، ووال، وواق، والباد ونحو ذلك<sup>(1)</sup>، مما للعرب فيه لغتان الحذف والإثبات.

### 3- حذف الواو:

تحذف الواو في حالات:

إذا كانت الواو صورة للهمزة وبعدها واو أخرى دلالة على تحقيقها نحو قوله تعالى ﴿وَلَا  
يَعُوذُهُمْ حِفْظُهُمَا﴾ البقرة: 255، وقوله تعالى ﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤَيِّبُهَا﴾ المعارج: 13، وقوله تعالى  
﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ الإسراء: 34.

(1) سميير الطالبين ص 64-65 بتصرف، المقنع ص 38-42، دليل الحيران ص 183 وما بعدها.

وتحذف إحدى الواوین من الرسم اجتزاءً بإحداهما إذا كانت الثانية علامة للجمع أو دخلت للبناء.

ومن أمثلة التي للجمع قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤْنَ أَلْسِنَتَهُمُ ﴾ آل عمران:78، وقوله تعالى ﴿ لَا يَسْتَوُونَ ﴾ السجدة:18، وقوله تعالى ﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكَ أَوْ يَنْصُرُونَ ﴾ الشعراء:93 وشبهه، وكذلك قوله تعالى ﴿ وَلَا يَطْفُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ ﴾ التوبة:120، وقوله تعالى ﴿ فَمَالُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴾ الواقعة:53 وشبهه ما قبل واو الجمع فيه همزة قبلها فتحة أو كسرة<sup>(1)</sup>.

وأما التي للبناء فنحو قوله تعالى ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرْكَانَ يَعْوسَا ﴾ الإسراء:83 وكذلك كلمة (داود) حيث وردت وشبهه<sup>(2)</sup>.

يقول أبو عمرو الداني: "والثابتة عندي في كل ما تقدم في الخط هي الثانية إذ هي الداخلة لمعنى يزول بزوالها، ويجوز عندي أن تكون الأولى لكونها من نفس الكلمة، وذلك عندي أوجه فيما دخلت فيه للبناء خاصة وبالله التوفيق<sup>(3)</sup>".

وتحذف الواو حملاً للخط على اللفظ، نحو قوله تعالى ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ ﴾ الإسراء:11، وقوله تعالى ﴿ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ ﴾ الشورى:24، وقوله تعالى ﴿ سَدَّعُ الزَّيَانِيَةَ ﴾ العلق:18 إلا ما استثنى.

ويرى الشيخ الزرقاني أن الآيات الأخيرة لا تدخل تحت قاعدة فذكر أن هناك حذف لا يدخل تحت قاعدة كحذف الألف من كلمة (مالك) وكحذف الياء من (إبراهيم) وكحذف الواو من هذه الفعال الأربعة ( ويدع الإنسان، ويمح الله الباطل، يوم يدع الداع، سدع الزيانية)<sup>(4)</sup>.

#### 4- حذف اللام:

تحذف إحدى اللامين في خمسة ألفاظ وهي كالتالي:

- أولاً: لفظ (الليل) نحو قوله تعالى ﴿ وَاللَّيْلِ ﴾ الليل:1، وهو كثير في القرآن الكريم.
- ثانياً: لفظ (اللائي) وقد وقع في أربعة مواضع، موضع في الأحزاب:4 ﴿ أَلَّتِي ﴾

(1) انظر: المقنع- الداني ص 43.

(2) انظر: المرجع السابق ص 43-44.

(3) المرجع السابق، ص 44.

(4) انظر: مناهل العرفان 1/ 370.

- وموضع في المجادلة:2 ﴿الَّتِي﴾، وموضعان في الطلاق:4 ﴿وَالَّتِي﴾.
- ثالثاً: لفظ (التي) نحو قوله تعالى ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ البقرة:24، وهو كثير في القرآن الكريم.
  - رابعاً: لفظ (اللاتي) نحو قوله تعالى ﴿وَالَّتِي يَأْتِينَ الْفَلْحِشَةَ﴾ النساء:15 وهو كثير أيضاً.
  - خامساً: لفظ (الذي) بأي لفظ من مفرد ومثنى وجمع، نحو قوله تعالى ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ البقرة:21، وقوله سبحانه ﴿وَالَّذِينَ يَأْتِيَنَهَا مِنْكُمْ﴾ النساء:16، وقوله تعالى ﴿أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا﴾ فصلت:29، وما عدا هذه الكلمات الخمس من الألفاظ التي فيها لآمان متصلتان فلا حذف فيها نحو (اللطيف، واللؤلؤ، واللحم، و اللهو، و اللعب، واللهم<sup>(1)</sup>).

#### 5- حذف النون:

وتحذف النون في موضعين هما:

- قوله تعالى ﴿فَنَجِيَّ مِنْ نَشَأٍ﴾ يوسف:110.
- وقوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأنبياء:88، وذلك لتحتمل القراءتين<sup>(2)</sup>.

(1) دليل الحيران ص 205 - 206 بتصريف يسير.

(2) انظر: المقنع ص 68.

## المطلب الثاني

### ظاهرة الحذف وأثرها على المعنى التفسيري

إن المتأمل في الرسم العثماني يلاحظ أن له ظواهر تختلف عن الرسم الإملائي المتعارف عليه، كما يجد أن هناك كلمات في الرسم العثماني تعدد مبنائها داخل الرسم العثماني ذاته، فقد تحذف الألف مثلاً في مواضع وتثبت في مواضع أخرى من القرآن الكريم، وهذا التعدد قد يكون بالحذف أو الزيادة أو الوصل والفصل وغير ذلك.

وقد تطرقنا في مطلب سابق إلى حكم الالتزام بخط المصحف وأقوال العلماء فيه، وكان لذلك أثره في تفسير بعض النصوص القرآنية، فمن يرى أن خط المصحف توقيفي أخذ يبين بعض الحكم والأسرار التي انضوت تحت هذا الاسم، وكان التوجيه في غالبه قائماً على التفسير الإشاري، وذلك بتفسير مخالقات الرسم العثماني على أنها رموز باطنية تدل على أمور معنوية وغيبية، والإعجاز يكمن في دلالتها على تلك الرموز، وترأس هذا الفريق أحمد بن محمد المراكشي في كتابه (عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل) وتبعه آخرون كالزركشي ومحمد شملول وغيرهم.

و فريق آخر رأى أن هذه الظواهر ما هي إلا من باب الاصطلاح في كتابة المصحف الشريف، فعَلَّ مخالقات الرسم العثماني بتعليقات بلاغية ولطائف تفيد المعنى، وترأس هذا الفريق أبو عمرو الداني<sup>(1)</sup> وتبعه كثيرون.

وفريق رأى أن تلك الظواهر من الرسم العثماني الذي يُنبَع ولا يكاد يعرف وجهه، ولهذا لم يذكروا شيئاً حوله، واكتفوا بتفسير الآية ولم يتعرضوا لرسمها.

وهذه بعض الأمثلة التي توضح أثر ظاهرة الحذف على تفسير الآيات القرآنية:

أولاً: حذف الألف:

قال تعالى ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ الفاتحة: 1، اتفق العلماء على أن البسمة جزء من

آية في سورة النمل، واختلفوا في كونها آية مستقلة على عدة أقوال<sup>(2)</sup>.

---

(1) هو عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني، ويقال له ابن الصيرفي، ولد سنة (371 هـ)، توفي (440 هـ) من موالى بني أمية، أحد حفاظ الحديث، ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره، له أكثر من مئة تصنيف منها (التيسير في القراءات السبع) و(المقنع في رسم المصاحف ونقطها). انظر: النجوم الزاهرة 5/ 54، فح الطيب 1/ 392.

(2) انظر: المحرر الوجيز- ابن عطية 1/ 60- 61، الجامع لأحكام القرآن- القرطبي 1/ 93، وأنوار التنزيل- البيضاوي 1/ 19.

رسمت هذه الآية بحذف الألف من كلمة (بسم) وكان لذلك أثره في التفسير، حيث انقسم العلماء في تفسيرها إلى فريقين.

رأى الفريق الأول أن حذف الألف من كلمة (بسم) له حكم وأسرار.

يقول ابن البنا المراكشي: "كل ألف تكون في كلمة لمعنى له تفصيل في الوجود إذا اعتبر من جهة ملكوتية، أو صفة حالية، أو أمور علوية مما لا يدركه الحس؛ فإن الألف تحذف في الخط علامة لذلك، وإذا اعتبر من جهة ملكية، أو صفة حقيقية في العلم، أو أمور سفلية تثبت الألف<sup>(1)</sup>".

وذكر أيضًا أن حذف الألف في (بسم الله) تنبيهًا على علوه في أول رتبة الأسماء، وانفراده وأن منه انفصلت الأسماء؛ فهو كلها؛ يدلك عليه إضافته إلى اسم الله الذي هو جامع الأسماء كلها وأولها؛ ولذلك لم يتسم بهذا الاسم غير الله، قال الله تعالى ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ مريم:65، وسائر أسماء الله ظهرت التسمية بها في المخلوقات، فأظهر ألف الاسم معها تنبيهًا على ظهور التسمية في الوجود، وحذف الألف الذي قبل الهاء من اسم الله وأظهرت التي مع اللام من أوله دلالة على أنه ظاهر من جهة التعريف والبيان والباطن من جهة الإدراك والعيان<sup>(2)</sup>.

وردت كلمة (بسم الله) بدون ألف الوصل ثلاث مرات في القرآن الكريم، بخلاف فواصل السور على النحو التالي:

- ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الفاتحة:1، ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ هود:41، ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ النمل:30

ووردت (باسم) بألف الوصل أربع مرات في القرآن الكريم على النحو التالي:

- ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ الواقعة:74
- ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ الواقعة:96
- ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ الحاقة:52
- ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ العلق:1

(1) عنوان الدليل - المراكشي ص 65.

(2) المرجع السابق ص 65-67.

ذكر شملول أن حذف الألف من كلمة (بسم) التي جاء بعدها لفظ الجلالة (الله)، يعني الابتداء أي نبدأ بسم الله، وبذلك يوحي هذا الحذف بأنه يجب علينا الوصول إلى الله - سبحانه وتعالى- وعمل الصلة معه بأقصر الطرق وأسرع الوسائل، أما الحالات التي جاءت فيها كلمة (باسم) بألف الفصل جاءت بقصد التسبيح أو القراءة وهي أمور تحتاج إلى التفكير والتدبر والتمهل، وأن حذف حرف من الكلمة يضغط مبناها ويزيد من وقعها؛ فتؤتي المعنى المطلوب وهو السرعة على خير وجه، وهذا من إعجاز الرسم العثماني<sup>(1)</sup>.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك بعضاً من العلماء انتقدوا أقوال ابن البنا المراكشي ومحمد شملول واعتبروها ألعازاً بحاجة إلى فك رموزها.

منهم المحقق الدكتور غانم قدوري الحمد الذي قال في الرد على ابن البنا المراكشي أن توجيهاته لم تكن قائمة على أساس من حقائق العلم، ومعرفة التاريخ، بل كل ما قاله هو نتيجة تأمل ذاتي غامض، عبر عنه بمصطلحات صوفية، وفلسفية، ومنطقية هي الأخرى غامضة<sup>(2)</sup>.

كما رد على تعليل محمد شملول وقال إنه تعليل سطحي مبني على تأمل واجتهاد لا صلة له بلغة، ولا برسم، ولا معرفة بتاريخ الكتابة العربية أثناء كتابة المصحف الشريف.

يقول الألوسي في تعليل حذف الألف من كلمة (بسم): "...والقريب من الفهم أن الهمزة إنما حذف في الخط ليكون اتصال السين بالباء المشير إلى ما تقدم أتم وتلقى الفيض أقوى....وفيه إشارة من أول الأمر إلى عموم الرحمة وشمول البعثة؛ لأن السين لما كان ساكناً وتوصل إلى النطق به بالألف أشبه حال المعدوم الذي ظهر بالله وحيث كان ذلك عاماً إذ ما من معدوم يطلب الظهور إلا يكون ظهوره بالله سبحانه وتعالى أعطى ذلك الحكم لما قام مقامه واتصل وأدى في اللفظ مؤداه، فإن كان عبارة عن صفات الجمال ظهر عموم الرحمة ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ الأعراف:156، وإن كان عبارة عن الحقيقة المحمدية ظهر شمول البعثة ﴿لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ الفرقان:1، بل والرحمة أيضاً ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ الأنبياء:107، وتناسبت أجزاء البسمة إشارة وعبرة.."<sup>(3)</sup>.

بينما رأى الفريق الثاني أن حذف الألف ما هو إلا من قبيل التخفيف والاختصار؛ وذلك لكثرة الاستعمال.

(1) نظر: إعجاز رسم القرءان ص 70.

(2) انظر: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ص 192.

(3) روح المعاني- الألوسي 1/ 54.

وذكر الداني رحمه الله أن كتاب المصاحف اتفقوا على حذف الألف من الأسماء الأعجمية المستعملة نحو: ابرهيم، وإسماعيل، وإسحق، وهرون، وشبهها. وكذا حذفوها من الأسماء غير الأعجمية مثل: سليمان، وصلاح، لما كثر استعمالها.

وكذلك اتفقوا على حذف الألف من الجمع المذكر السالم الكثير الدور في المذكر والمؤنث جميعاً فالمذكر نحو: العلمين، والصبرين، والصدقين، والفسقين، والمنفقين، والكافرين، والشيطيين، والظلمون، والخسرون، والكفرون. والمؤنث نحو: المسلمت، والمؤمنت، والطيبت، والخبثت، والكلمت، وفي ظلمت، وبكلمت....، وما كان مثله<sup>(1)</sup>.

كذلك عل حذف الألف من كلمة (بسم) في قوله تعالى ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ لكثرة استعمالها ودورانها على لسان اللفظ، أي الناطق بها في غير القرآن، وعلى لسان التالي لها في القرآن، ويلزم من ذلك كثرة كتابتها، فَحَذَفُ الألف فيها إنما هو في الحقيقة للاختصار ولكثرة كتابتها<sup>(2)</sup>.

ورأى الإمام الرازي أن حذف الألف اسم من قوله (بسم الله) وإثباته في قوله تعالى ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ العلق: 1، من وجهين الأول أن كلمة بسم الله مذكورة في أكثر الأوقات عند أكثر الأفعال فلأجل التخفيف حذفوا الألف بخلاف سائر المواضع فإن ذكرها قليل، الثاني قول الخليل إنما حذف الألف في قوله (بسم الله) لأنها إنما دخلت بسبب الابتداء بالسين الساكنة غير ممكن فلما دخلت الباء على الاسم نابت عن الألف فسقطت في الخط وإنما لم تسقط في قوله (اقرأ باسم ربك)؛ لأن الباء لا تنوب عن الألف في هذا الموضع كما في بسم الله؛ لأنه يمكن حذف الباء من (اقرأ باسم ربك) مع بقاء المعنى صحيحاً، فإنك لو قلت: اقرأ اسم ربك صح المعنى أما لو حذف الباء من بسم الله لم يصح المعنى فظهر الفرق<sup>(3)</sup>. وإلى هذا القول ذهب كثير من المفسرين<sup>(4)</sup>.

(1) المقنع- الداني ص 21- 23.

(2) انظر: المرجع السابق ص 16.

(3) مفاتيح الغيب- الرازي 1/ 93.

(4) انظر: الجامع لأحكام القرآن- القرطبي 1/ 99، مدارك التنزيل- النسفي 5/1، والبحر المحيط- أبي

حيان الأندلسي 1/ 128.

مثال آخر على حذف الألف من كلمة ﴿لَيْكَةَ﴾:

وردت كلمة (الأيكة) في أربع مواضع في القرآن الكريم: اثنتان منها جاءت فيهما (الأيكة) كاملة الحروف، والاثنتان الأخريان جاءت كلمة (الأيكة) محذوفة (الألف) في بداية الكلمة وذلك كما يلي:

- ﴿وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ﴾ الحجر: 78
- ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمٌ تُبَعِّعُ كُلُّ كَذَّبٍ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدُ﴾ ق: 14
- ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ الشعراء: 176
- ﴿وَتَمُودٌ وَقَوْمٌ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةَ أُولَئِكَ الْأَخْزَابُ﴾ ص: 13
- ﴿وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ﴾ الحجر: 78.

"الأيكة الغيضة والشجر الملتف المخضر يكون السدر وغيره، وقال قتادة، ورؤى أن أيكة هؤلاء كانت من شجر الدوم، وقيل من المقل، وقيل من السدر، وكان هؤلاء قومًا يسكنون غيضة ويرتفقون بها في معاشهم فبعث الله إليهم شعيبًا فكفروا فسلط الله عليهم الحر فدام عليهم سبعة أيام ثم رأوا سحابة فخرجوا فاستظلوا تحتها فاضطربت عليهم نارًا، وحكى الطبري قال: بعث شعيب إلى أمتين كفرتا فعذبنا بعدابيين مختلفين: أهل مدين عذبوا بالصيحة، وأصحاب الأيكة، ولم يختلف القراء في هذا الموضع في إدخال الألف واللام على (أيكة) وأكثرهم همز ألف أيكة بعد اللام، ورؤي عن بعضهم أنه سهلها ونقل حركتها إلى اللام فقرأ (أصحاب الأيكة) دون همز، واختلفوا في سورة الشعراء وفي سورة ص، وإن هي المخففة من الثقيلة على مذهب البصريين، وقال الفراء إن بمعنى ما، واللام في قوله لظالمين بمعنى إلا"<sup>(1)</sup>.

تحدث الفريق المتمثل في ابن البنا وشملول وغيرهم ممن تبعهم عن أسرار وحكم حذف الألف من كلمة (الأيكة) في مواضع وإثباتها في مواضع أخرى ذكر شملول أنه من خلال التدبر في الآيات اتضح أن أصحاب الأيكة كان عددهم قليلًا جدًا، فحين ينسبون إلى أنفسهم فقط، أو إلى قوم عددهم قليل مثلهم (مثل قوم تبع) تأتي كلمة (الأيكة) كاملة، أما حين ينسبون إلى قوم كثيرين، مثل تمود، وقوم لوط، تظهر قلتهم النسبية وتأتي كلمة ﴿لَيْكَةَ﴾ ناقصة حرف الألف وكذلك الحال حينما يسرع أصحاب الأيكة في تكذيب المرسلين تأتي كلمة ﴿لَيْكَةَ﴾ ناقصة

(1) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي 3/ 371.

حرف الألف وكذلك الحال حينما يسرع أصحاب الأيكة في تكذيب المرسلين تأتي كلمة ﴿لَيْكَةِ﴾ منكمشة وسريعة بعد أن نقص من أولها حرف الألف<sup>(1)</sup>.  
وعلل المراكشي ذلك بقوله:

فحيث يعتبر فيهم التفصيل فصل لام التعريف، وحيث يعتبر فيهم التوصيل وصل للتخفيف، فاجتمعت الكلمة فصارت ﴿لَيْكَةِ﴾ على اختصار وتلخيص، وجمع في المعنى وذلك في حرفين أحدهما في الشعراء جمع فيه قصتهم مختصرة موجزة في غاية من البيان وجعلها جملة واحدة، والحرف الثاني في سورة (ص) جمع الأمم فيها بألقابهم وجعلهم جملة واحدة وهم، آخر أمة...<sup>(2)</sup>.

بينما يرى الفريق الآخر أن موضعي (الشعراء، ص) قد كتبا بنقصان الألف؛ لأن في هذين الموضعين قراءتين ثابتتين، فقد قرأ ابن عامر والحرميان<sup>(3)</sup> ﴿لَيْكَةِ﴾ بفتح التاء واللام من غير همز في السورتين، وقرأ بقية السبعة بالهمز وكسر التاء واللام الساكنة، ولم يختلف القراء في كسر التاء، وإسكان اللام والهمز في الحجر و ق<sup>(4)</sup>.

وعلى ذلك فحيث اتفق القراء السبعة كتبت (الأيكة) بالألف، وحيث اختلفوا كتبت بحذفه ﴿لَيْكَةِ﴾ ليحتمل الرسم القراءتين.

**أمثلة تبين أثر حذف الواو على المعنى التفسيري:**

يقول تعالى ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ الإسراء: 11.  
يبين الله ﷻ في هذه الآية الكريمة طبيعة الإنسان وأنه يدعو الله عند غضبه بالشر على نفسه وأهله وماله كما يدعوهم بالخير، ويسارع إلى كل ما يخطر بباله، ولا ينظر إلى عاقبته<sup>(5)</sup>.

والذي يلاحظ في هذه الآية أن كلمة (يدع) رسمت من غير واو، ولا جازم لها مما كان لذلك أثر في تفسير الآية.

(1) انظر: إعجاز رسم القراءان ص 80 - 81.

(2) عنوان الدليل ص 136 - 137 بتصرف.

(3) يقصد به من القراء السبعة ابن كثير المكي (120هـ) ونافع المدني (169هـ) نسبة إلى حرم مكة وحرم المدينة ويقال لهما: حرمي، انظر: الحرميان، أحد مواقع الشبكة العنكبوتية (<https://bit.ly/3cdO6wd>)

(4) انظر: التبصرة - مكي بن أبي طالب، ص 290.

(5) انظر: مدارك التنزيل - النسفي 1 / 5، البحر المحيط - أبو حيان الأندلسي 1 / 128.

من المفسرين من يرى أن حذف الواو دلالة على سرعة وقوع الفعل، وسهولته على الفاعل، وشدة قبول المتأثر به في الوجود.

يقول المراكشي: "سقطت الواو من أربعة أفعال؛ تنبيهًا على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل، وشدة قبول المنفعل المتأثر به في الوجود.

أولها: ﴿سَدَّعُ الرِّبَانِيَّةَ﴾ العلق:18، فيه سرعة الفعل وإجابة الزبانية وقوة البطش وهو وعيد عظيم، ذكر مبدؤه وحذف آخره، وبدل عليه قول الله تعالى ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ القمر: 50.

وثانيها: ﴿وَيَمَحُّ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ الشورى:24، حذفت منه الواو علامة على سرعة الحق وقبول الباطل له بسرعة، بدليل قوله تعالى ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ الإسراء:81.

وثالثها: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ الإسراء:11، حذف الواو يدل على أنه سهل عليه ويسارع فيه، كما يعمل في الخير، واتبان الشر إليه من جهة ذاته أقرب من الخير.

ورابعها: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ القمر:6 حذف الواو لسرعة الدعاء وسرعة الاستجابة<sup>(1)</sup>. ويرى فريق آخر أن ذلك من باب الحفاظ على القرآن، وأنه لا مجال لأحد أن يتصرف فيه بمقدار عقله وفهمه<sup>(2)</sup>.

يقول الإمام الرازي: "إن هذا يدل على أنه سبحانه قد عصم القرآن المجيد من التحريف والتغيير، فإن إثبات الياء والواو في أكثر ألفاظ القرآن وعدم إثباتها في هذا الموضع يدل على أن هذا القرآن نُقل كما سُمع وإن أحدًا لم يتصرف فيه بمقدار فهمه وقوة عقله<sup>(3)</sup>". بينما فسر بعض العلماء ظاهرة حذف الواو من تلك الأفعال بتعليل لغوي مناسب.

والعلة في هؤلاء الأفعال الأربعة أن النحاة اكتفوا بالضممة عن الواو فأسقطوها، ووجدوا الواو ساقطة من اللفظ لسكونها وسكون اللام فُبني الخط على اللفظ، مع أن الحذف لم يشمل كلمات... ثم ذكر الأفعال السالفة الذكر<sup>(4)</sup>.

(1) عنوان الدليل - المراكشي ص 89.

(2) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور 34 / 14، وأنوار التنزيل - البيضاوي 5 / 129.

(3) مفاتيح الغيب - الرازي 20 / 130.

(4) انظر: إيضاح الوقف والابتداء - ابن الأبنباري 1 / 269 - 270.

وعلى أبو عمرو الداني حذف الواو بالاكْتفاء عنها بالضممة<sup>(1)</sup>.

وذكر ابن الجزري أنها كتبت على لفظ الوصل فحذفت لالتقاء الساكنين<sup>(2)</sup>.

وعلى ذلك فالسر في الحذف هو حمل الخط على اللفظ في الوصل؛ لأن الواو حذفت

لالتقاء الساكنين، أو اكتفاء بالضممة، وهو تعليل لغوي مقبول.

أمثلة تبين أثر حذف الياء على المعنى التفسيري:

جاء حذف الياء على نحو: ﴿وَأَيُّ فَارْهَبُونَ﴾ البقرة: 40 ﴿وَأَتَقُونَ﴾ يَأُولِي

الْأَلْبَابِ﴾ البقرة: 197 ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ القمر: 16 ﴿فَمَا آتَيْنَاهُ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا

ءَاتَاكُمْ﴾ النمل: 36 ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ البقرة: 186 ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ هود: 105،

وغير ذلك في كثير من المواضع.

قوله تعالى ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَ بِمَالِ اللَّهِ خَيْرٌ مِّمَّا ءَاتَاكُمْ بَلْ

أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ النمل: 36.

لما أرسلت بلقيس بهدية إلى سليمان عليه السلام مع عقلاء قومها، أنكر عليهم عدم

إجابتهم له، ووضح لهم أنه لا يهتم بالهدية، وأنها لا تقع موقعاً عنده، فقد أغناه الله تعالى عنها وأكثر عليه من النعم.

"(فلما جاء سليمان قال أتمدوني بمال) قرأ حمزة، ويعقوب: " أتمدوني بنون واحدة مشددة

وإثبات الياء، وقرأ الآخرون: بنونين خفيفين، ويثبت الياء أهل الحجاز والبصرة، والآخرون

يحذفونها، (فما آتاني الله) أعطاني الله من النبوة والدين والحكمة والملك (خير) أفضل، (مما

آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون) لأنكم أهل مفاخرة في الدنيا ومكاثرة بها، تفرحون بإهداء بعضكم

لبعض، فأما أنا فلا أفرح بها، وليست الدنيا من حاجتي، لأن الله تعالى قد مكنتني فيها وأعطاني

منها ما لم يعط أحدا، ومع ذلك أكرمني بالدين والنبوة"<sup>(3)</sup>.

علل البعض حذف الياء في تلك المواضع بتعليقات اجتهادية، باطنية، وعلى رأس هؤلاء

ابن البنا المراكشي حيث ذكر أن الياء الناقصة في الخط ضربان: ضرب محذوف في الخط،

ثابت في التلاوة، وضرب محذوف فيهما، فالأول إذا كانت الياء ضمير المتكلم، مثل: ﴿فَكَيْفَ

كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ القمر: 16، ثبتت (الياء) الأولى؛ لأنه فعل ملكوتي، وكذلك: ﴿فَمَا آتَيْنَاهُ

(1) المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، ص 35.

(2) انظر: النشر 1/ 352.

(3) تفسير البغوي، طيبة 6/ 162.

اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا ءَاتَكُمُ ﴿ النمل:36، حذف (الياء) لاعتبار ما اتاه الله من العلم والنبوة، فهو المؤتي الملكوتي من قبل الآخرة، وفي ضمنه الجسماني للدنيا؛ لأنه فان، والأول ثابت، والقسم الثاني: من الضرب الأول: إذا كانت الياء لام الكلمة، سواء كانت في الاسم أو الفعل، نحو: ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ ﴾ البقرة:186، حذف تبييناً على المخلص الذي قبله، ونهايته في دعائه في الملكوت والآخرة، لا في الدنيا، وكذلك ﴿ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ ﴾ القمر:6، هو داع ملكوتي من عالم الآخرة، وكذلك ﴿ يَوْمَ يَأْتِ ﴾ هود:105، إتيان ملكوتي أخري متصل بما وراءه من الغيب<sup>(1)</sup>.

وفسر محمد شملول حذف ياء الضمير من آخر الكلمة: بالسرعة المطلوبة، أو العجلة في الأمر، كما يوحي السياق بتهوين الأمر ثم ضرب لذلك مثلاً: قال تعالى ﴿ إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ الكهف:39، وقد جاءت كلمة ﴿ إِنْ تَرَىٰ ﴾ بدون ياء المتكلم حيث إن أصلها (إن ترني) بالياء، وهي تدل بحذف الياء على أن مالك الجنتين يرى صاحبه الفقير قليل الشأن... قليل المال والولد... حيث إن حذف حرف من الكلمة يوحي حسب السياق هنا بأن قلة المبني تؤدي إلى قلة المعنى أي قلة الشأن<sup>(2)</sup>.

أما الفريق الآخر فقد فسر ظاهرة حذف الياء اجتزاء بكسر ما قبلها للتخفيف من حيث اللغة، أو لتحتمل قراءة إثبات الياء، أو حذفها من حيث القراءة.

يقول (مكي بن أبي طالب القيسي ت437هـ): "ظاهرة حذف الياء كثيرة في القرآن الكريم سواء كانت أصلية أي: من بنية الكلمة مثل: (الداع) أصلها (الداعي) أم كانت زائدة، مثل: (فارهبون)، (فاتقون) وقد حذف الياء من المصاحف؛ للتخفيف، وهي لغة مشهورة عند العرب، يقولون: مررت بالقاض، وجاءني القاض، فيحذفون لدلالة الكسرة عليها هذا من حيث اللغة. ومن حيث القراءة: رسمت هكذا لتحتمل قراءة إثبات الياء، أو حذفها، فمن القراء من حذفها وصللاً ووقفاً، ومنهم من أثبتتها وصللاً ووقفاً، وهناك من أثبتتها وصللاً وحذفها ووقفاً، فحجة من حذفها وصللاً ووقفاً اتباع الرسم العثماني، والاكْتفاء بالكسرة للدلالة عليها، وأجري الوقف مجرى الوصل، وحجة من أثبتتها وصللاً ووقفاً أنه أتى بها على الأصل، أما من أثبتتها وصللاً ووقفاً،

(1) انظر: عنوان الدليل ص 89 - 93.

(2) انظر: إعجاز الرسم القرآني ص 32، 124.

فحجته: أنه اتبع الأصل في الوصل واتبع خط المصحف في الوقف؛ لأن أكثر الخط كتب بما يوافق الوقف والابتداء فلما لم تثبت الياء في الخط حذفها في الوقف اتباعاً للرسم<sup>(1)</sup>.

### مثال آخر على حذف الياء:

تحذف الياء في مواضع وتثبت في مواضع أخرى، من ذلك قوله تعالى في سورة هود ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ هود:46، ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ الكهف:70.

الناظر في هاتين الآيتين يجد أن الياء قد حذفت في سورة هود في قوله تعالى ﴿تَسْأَلْنِي﴾ بينما أثبتت في سورة الكهف في قوله تعالى ﴿تَسْأَلْنِي﴾ الكهف:70.

يقول السمرقندي في تفسير الآية في سورة هود: " ومعناه: إن سؤالك ودعاءك لابنك الكافر عمل غير صالح، فلا تسألن ما ليس لك به علم يعني: بياناً وقرأ أهل الكوفة: فلا تسألن بتخفيف النون بغير ياء؛ لأن الكسر يقوم مقام الياء<sup>(2)</sup>."

وقال أيضاً في تفسير آية سورة الكهف: "قال الخضر: فإن اتبعتني، أي صحبتني فلا تسألني عن شيء فعلت، حتى أحدث لك منه ذكراً، أي حتى أخبرك منه خبراً، يعني إن أنكرته فلا تعجل عليّ بالمسألة فأمر موسى يوشع أن يرجع إلى بني إسرائيل، وأقام موسى مع الخضر. قرأ نافع فلا تسألني بتشديد النون مع إثبات الياء والتشديد للتأكيد للنهي، وقرأ ابن عامر فلا تسألن بتشديد النون بغير ياء، لأن الكسرة تدل عليه، وقرأ الباقر فلا تسألني بالتخفيف وإثبات الياء وقرأ بالتخفيف بغير ياء<sup>(3)</sup>."

وعلل المراكشي السر في حذف الياء معقولة المسؤول عنه وغيبته، بينما السر في إثباتها حسية المسؤول عنه، وظهوره للعيان<sup>(4)</sup>.

وعلل الداني حذف الياء اجتزاء بكسر ما قبلها كما ذكرنا في السابق وعلى ذلك كثير من المفسرين، أو لتحتمل قراءة إثبات الياء أو حذفها.

(1) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها- مكي بن أبي طالب القيسي 1 / 331.

(2) بحر العلوم- السمرقندي 2 / 153.

(3) المرجع السابق 2/355.

(4) انظر: عنوان الدليل- ص 106، 107، التبيان الصنهاجي، ص 84- 85.

## أثر حذف اللام على المعنى التفسيري:

حذفت اللام في خمسة ألفاظ من القرآن الكريم منها لفظ (الليل) رسم بلام واحدة، وغير ذلك مما ذكر سابقاً.

قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ لَيْلًا لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّا اللَّهُ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ غافر: 61.

تتحدث الآيات عن سعة رحمة الله تعالى وجزيل فضله ووجوب شكره، فقد جعل الليل مظلمًا لتسكنوا فيه وجعل النهار منيرًا بالشمس لتقضوا أشغالكم الدينية والدنيوية وهذه نعم توجب تمام شكره وذكره.

"الله الذي لا تصلح الألوهة إلا له، ولا تتبغى العبادة لغيره، الذي صفته أنه جعل لكم أيها الناس الليل سكنًا لتسكنوا فيه، فتهدعوا من التصرف والاضطراب للمعاش، والأسباب التي كنتم تتصرفون فيها في نهاركم، (والنهار مبصرًا) وجعل النهار مبصرًا من اضطرب فيه لمعاشه، وطلب حاجاته، نعمة منه بذلك عليكم (إن الله لذو فضل على الناس) إن الله لمتفضل عليكم أيها الناس بما لا كفاء له من الفضل (ولكن أكثر الناس لا يشكرون) ولكن أكثرهم لا يشكرونه بالطاعة له، وإخلاص الألوهة والعبادة له، ولا يد تقدمت له عنده استوجب بها منه الشكر عليها"<sup>(1)</sup>.

ذكر ابن البنا في توجيه تلك الظاهرة أن مثل هذا الحذف يُخفي معنى الكلمة مثل (الليل) فإنه معنى مظلم لا يوضح الأشياء بل يسترها ويخفيها وكونه واحدًا إما (الجزئي أو للجنس) فأخفي حرف تعريفه مثله، فإن تعين الجزئي بالتأنيث رجع إلى الأصل. ومثل: (الذي) و (التي) وتثنيتهما وجمعهما فإنه مبهم في المعنى والحكم لأن واحده للجزئي وللجنس وكثيره لثلاثة أو غيرها ففيه ظلمة الجهل كالليل<sup>(2)</sup>.

وذكر محمد شملول في تحليل حذف إحدى اللامين من لفظ الليل بأنه يوجي بسرعة مضي وقت الليل على الإنسان وقلة حركته فيه حيث خلقه الله سكنًا ولباسًا وسباتًا<sup>(3)</sup>.

(1) جامع البيان - الطبري 21 / 408.

(2) انظر: عنوان الدليل ص 42.

(3) انظر: إعجاز رسم القرآن ص 136.

بينما وجه الداني حذف إحدى اللامين في القرآن الكريم لكثرة الاستعمال ولكراهة اجتماع صورتين متفقتين في قوله: (الليل)، و(الذي)، و (الذين)... وشبهه من لفظه في جميع القرآن حيث وقع (1).

كما وجه إثبات اللامين معاً على الأصل فقال: " واتفقت المصاحف... على إثبات اللامين معاً في قوله تعالى: (اللاعنون)، (اللجنة)، (ومن اللاعبين)، (اللغو)، (اللهو)، (الؤلؤ)، (اللات والعزى)، (اللهم)، (اللهب)، (اللطيف)، (اللوامة) حيث وقعت هذه الكلم بأعينها وكذلك هما مثبتان في اسم الله ﷻ وفي قوله (اللهم) حيث وقع (2)".

**مثال على حذف النون وأثره على المعنى التفسيري:**

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ يوسف: 110.

"وقوله ﷻ: (فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ) قرئت فَنُجِّيَ، وفَنُنَجِّي، وقرئت فَنَجَا مَن نَّشَاءُ.

وقرأ عاصم (فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ) بفتح الياء. فأما من قرأ (فَنُنَجِّي) فعلى الاستقبال، والنون نونُ الاستقبال. أعني النون الأولى، ومن قرأ (فَنُنَجِّي) - بإسكان الياء - فحذف النون الثانية لاجتماع النونين، كما تقول: أنت تبيِّن هذا الأمر، تريد تَبَيَّنْ، فحذف لاجتماع تاءين، ومن قرأ (فَنَجَا مَن نَّشَاءُ) عطف على قوله جاءهم نصرنا فنجا من نشاء على لفظ الفعل الماضي، ومن قرأ (فَنُنَجِّي مَن نَّشَاءُ) فبمعنى الماضي على ما لم يسمَّ فاعله، ويكون موضع " مَن " رُفْعاً. ويُعْلَمُ بالمعنى أن الله ﷻ - نَجَّاهُمْ (3)".

لم يذكر ابن البنا تعليلاً لحذف النون، بينما ذكر شملول تعليلاً لحذفها من أول كلمتي ﴿

فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ﴾ يوسف: 110، و قوله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ نُجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأنبياء: 88، بأنه يوحى بالسرعة (4).

ووجه الداني تلك الظاهرة لتحتمل القراءتين (5).

(1) انظر: المقنع - الداني ص 50.

(2) المرجع السابق ص 68 - 69.

(3) معاني القرآن وإعراجه - الزجاج 3 / 122.

(4) انظر: إعجاز رسم القرآن، ص 35.

(5) انظر: المقنع ص 68.

## المبحث الثاني ظاهرة الزيادة

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: تعريف الزيادة وأنواعها.
  - أولاً: تعريف الزيادة.
  - ثانياً: أنواع الزيادة.
    - زيادة الألف.
    - زيادة الواو.
    - زيادة الياء.
- المطلب الثاني: أمثلة على ظاهرة الزيادة وأثرها على المعنى التفسيري

## المطلب الأول تعريف الزيادة وأنواعها

### أولاً: تعريف الزيادة:

الزيادة: النمو، وكذلك الزيادة. تقول: زاد الشيء يزيد زياداً وزيادة، أي ازداد. والمزيد: الزيادة، والزيادة: خلاف النقصان<sup>(1)</sup>.

والمراد بالزيادة الحقيقية: إثبات حرف في كلمة لا يُقرأ وصلًا ولا وقفًا.

وقد تكون الزيادة في بعض الأحرف ليست حقيقية فتقرأ في الوقف مثل ﴿لَكِنَّ﴾ الكهف:38 أو الابتداء مثل (ابن) والرسم مبني على الوقف والابتداء، وما ثبت في إحداهما لم تكن زيادته حقيقية<sup>(2)</sup>.

والذي يزداد في المصاحف من حروف الهجاء ثلاثة وهي: الألف والواو والياء<sup>(3)</sup>.

### ثانياً: أنواع الزيادة:

#### 1- زيادة الألف<sup>(4)</sup>:

تزداد الألف في حالات منها:

1. تزداد بعد الواو في كل اسم مجموع أو في حكم المجموع إذا حذف نونه للإضافة إلى

ظاهر، نحو قوله تعالى ﴿صَالُوا النَّارِ﴾ ص:59، وقوله تعالى ﴿مُرْسِلُوا النَّاقَةَ﴾

القمر:27، وقوله تعالى ﴿كَاشِفُوا الْعَذَابِ﴾ الدخان:15، وقوله تعالى ﴿بَنُوا

إِسْرَائِيلَ﴾ يونس:90، وقوله تعالى ﴿مُلَقُوا رَبَّهُمْ﴾ البقرة:46، وقوله تعالى ﴿وَأُولُو

الْأَرْحَامِ﴾ الأنفال:75.

2. وتزداد بعد واو الجمع المنطرفة المتصلة بالفعل إذا لم يتصل بالفعل ضمير مثل (آمنوا)

حيث وقعت، وكذلك (كفروا)، وقوله تعالى ﴿أَعِدُّوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾

المائدة:8، وقوله تعالى ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ الأعراف:56، وقوله تعالى

﴿فَأَسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ الجمعة:9.

(1) انظر: لسان العرب (زيد) 3/ 1897.

(2) انظر: دليل الحيران - المارغني 244.

(3) انظر: سمير الطالبين - الضباع ص 72.

(4) انظر: سمير الطالبين 74، دليل الحيران ص 259، لطائف الإشارات 1/ 300 - 302، أحد مواقع الشبكة

العنكبوتية، المصحف الجامع، من قواعد الرسم العثماني الزيادة (<https://bit.ly/2SGIHr2>)

- وخرج عن ذلك ستة أفعال وهي: باعو، جاءو حيث وقعا، ﴿فَأَوُّو﴾ البقرة:226،  
و﴿وَعَتَوُ﴾ الفرقان:21، و﴿سَعَوْ﴾ سبأ:5، ﴿تَبَوَّؤُ﴾ الحشر:9، فرسمت بدون ألف، وأما  
﴿لِيَرْبُؤُ﴾ الروم:39، و﴿ءَاذَوُ﴾ الأحزاب:69، ففيهما خلاف والعمل على الألف.
1. تزداد الألف أيضاً بعد الواو الأصلية في الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو مرفوعاً كان  
أو منصوباً نحو قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوهُ إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ﴾ يونس:25، وقوله سبحانه  
﴿وَتَبَلَّوْا أَخْبَارَكُمْ﴾ محمد:31، إلا موضع واحد هو قوله تعالى ﴿عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ  
عَنَّهُمْ﴾ النساء:99، فحذفت فيه الألف.
  2. تزداد الألف بعد الهمزة المرسومة واواً نحو قوله تعالى ﴿تَاللَّهِ تَفَتُّوْا﴾ يوسف:85،  
وقوله تعالى ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّوْا عَلَيْهَا﴾ طه:18، وقوله سبحانه ﴿وَأَنْتَ لَا تَظْمُوْا فِيهَا وَلَا تَصْحَىٰ﴾ طه:119.
  3. تزداد الألف بعد الميم في مائة أو مائتين حيث وقعا.
  4. وتزداد بعد اللام كما في قوله تعالى ﴿وَلَا وُضِعُوا خِلَالَكُمْ﴾ التوبة:47، وقوله تعالى  
﴿لَا أَذْبَحْنَهُ﴾ النمل:21، وقوله ﴿وَإِطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ الأحزاب:66، وفي قوله  
تعالى ﴿لِإِلَىٰ اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ آل عمران:158، وقوله تعالى ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لِإِلَىٰ  
الْجَبْرِ﴾ الصافات:68، وقوله تعالى ﴿فَأَصْلُونَا السَّبِيلَ﴾ الأحزاب:67.
  5. تزداد أيضاً بعد الجيم كما في قوله تعالى ﴿وَجَاءَ بِالتَّيِّبِينَ﴾ الزمر:69، وقوله تعالى  
﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ الفجر:89.
  6. تزداد أيضاً بعد الشين كما في قوله تعالى ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ﴾ الكهف:23.
  7. تزداد أيضاً بعد النون مثل قوله تعالى ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ الكهف:38، وقوله ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ الأحزاب:10، كما تزداد الألف بعد نون (أنا) حيث وقعت.
  8. وتزداد الألف أيضاً قبل الياء نحو قوله تعالى ﴿وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا  
يَأْيِسُ مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ﴾ يوسف:87، وقوله تعالى ﴿أَفَلَمْ يَأْيِسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ  
لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ الرعد:31.

9. وتزاد الألف أيضاً قبل باء ابن وابنه حيث وقعا وصفاً أو خبراً أو مخبراً نحو قوله تعالى ﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ المائدة:114، وقوله تعالى ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ ﴾ التحريم:12، وقوله تعالى ﴿ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي ﴾ هود:45، وقوله تعالى ﴿ إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ ﴾ يوسف:81، وقوله تعالى ﴿ إِحْدَى ابْنَتَيَّ ﴾ القصص:27<sup>(1)</sup>.

## 2- زيادة الواو:

اتفق العلماء على زيادة الواو في أربع كلمات هي: ﴿ وَأُولُوا ﴾ ﴿ وَأُولِي ﴾ حيثما وقعا، نحو قوله تعالى ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴾ الأنفال:75، وقوله تعالى ﴿ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ النساء:95، وقوله سبحانه ﴿ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ البقرة:197، و﴿ أَوْلَاءِ ﴾ كيف جاء نحو قوله تعالى ﴿ هَآئِنْتُمْ أَوْلَاءِ تُحِبُّونَهُمْ ﴾ آل عمران:119، و﴿ وَأُولَاتٍ ﴾ في سورة الطلاق في قوله تعالى ﴿ وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ ﴾ الطلاق:4، واختلف في قوله تعالى ﴿ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ الاعراف:145، والراجع زيادتها، وفي قوله ﴿ وَلَاصَلْبَتَكُمْ ﴾ طه ﴿ وَلَاصَلْبَتَكُمْ ﴾ الشعراء:٤٩، والعمل على عدم زيادتها<sup>(2)</sup>.

## 3- زيادة الياء:

تزداد الياء في الرسم العثماني في الحالات الآتية:  
**أولاً:** ما كانت الهمزة فيه مكسورة ولم يتقدم عليها ألف، فزيدت فيه الياء<sup>(3)</sup> في ثلاث كلمات هي: ﴿ نَبَأِي ﴾ في الأنعام فقط من قوله تعالى ﴿ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ الأنعام:34، ﴿ أَفَايِنِ ﴾ في آل عمران في قوله تعالى ﴿ أَفَايِنِ مَاتَ أَوْ قُتِلَ ﴾ آل عمران:144، وفي الأنبياء في قوله تعالى ﴿ أَفَايِنِ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴾ الأنبياء:34، (وملاً) المخفوض المضاف إلى ضمير متصل حيث وقع نحو قوله تعالى ﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ﴾ يونس:75، وقوله ﴿ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ﴾ يونس:83.

(1) انظر: انظر: لطائف الإشارات- القشيري 300/1- 301.

(2) انظر: سمير الطالبيين- الضباع ص 76، دليل الحيران- المارغني ص 259.

(3) انظر: دليل الحيران ص 257.

ثانياً: ما كانت فيه الهمزة مكسورة وتقدم عليها ألف، فزيدت الياء في ست كلمات من هذا النوع، وهي كما يلي:

1. ﴿تَلْقَايَ﴾ من سورة يونس في قوله تعالى ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَايَ نَفْسِي﴾ يونس:15
2. ﴿وَإِيَّتَايَ﴾ في سورة النحل في قوله تعالى ﴿وَإِيَّتَايَ ذِي الْقُرْبَى﴾ النحل: ٩٠.
3. ﴿ءَانَايَ﴾ في سورة طه في قوله ﴿وَمِنْ ءَانَايَ أَلِيلٍ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ طه:130.
4. ﴿وَلِقَايَ﴾ في سورة الروم وهما موضعان، قوله تعالى ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَايَ رَبِّهِمْ لَكَفُرُونَ﴾ الروم:8، وقوله تعالى ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَايَ الْآخِرَةِ﴾ الروم:16.
5. ﴿الَّتِي﴾ في الأحزاب:4، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿الَّتِي﴾ المجادلة:2، ﴿وَالَّتِي﴾ والطلاق:4.
6. ﴿وَرَايَ﴾ في سورة الشورى في قوله تعالى ﴿أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ﴾ الشورى:51.

ثالثاً: لم تكن فيه همزة مكسورة ولا ألف وزيدت الياء في كلمتين من هذا النوع<sup>(1)</sup>.

- الأول: ﴿بِأَيْدِي﴾ في قوله تعالى ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ الذاريات:47.
- الثاني: ﴿بِأَيْدِكُمْ﴾ في قوله تعالى ﴿بِأَيْدِكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ القلم:6

(1) انظر: دليل الحيران ص 257.

## المطلب الثاني

### ظاهرة الزيادة وأثرها على المعنى التفسيري

لظاهرة الزيادة أثر واضح على المعنى التفسيري ويتضح ذلك من خلال الأمثلة المطروحة فيما يلي:

أمثلة على ظاهرة الزيادة وأثرها على المعنى التفسيري:

أولاً: زيادة الألف وأثرها على المعنى التفسيري:

قال تعالى ﴿لَأَعَذِّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ﴾ النمل:21.

يذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات قصة سليمان عليه السلام مع الهدد وكيف توعده بالعذاب والذبح إن لم يأت بحجة واضحة تبين سبب غيابه.

"(لأعذبه عذاباً شديداً) واختلفوا في العذاب الذي أوعده الله به، فأظهر الأقاويل أن ينتف ريشه وذنبه ويلقيه في الشمس مُعِطًا، لا يمتنع من النمل ولا من هوام الأرض، وقال مقاتل وابن حبان، لأطليته بالقطران ولأشمسنه، وقيل: لأودعنه القفص، وقيل: لأفرقن بينه وبين إلفه. وقيل: لأحبسنه مع ضده. ﴿لَأَذْبَحَنَّهُ﴾ لأقطعن حلقة، (أو ليأتيني بسلطان مبين) بحجة بينة في غيبته، وعذر ظاهر (1)".

جاء رسم كلمة ﴿لَأَذْبَحَنَّهُ﴾ في هذه الآية بزيادة ألف بين الهمزة والذال، مما كان له أثر في تفسيرها.

ذهب أصحاب الفريق المتمثل في ابن البنا والزرکشي صاحب كتاب البرهان وغيرهم، إلى تعليل زيادة الألف بأنها زيدت تنبيهاً على أن المؤخر أشد في الوجود من المقدم عليه لفظاً؛ فالذبح أشد من العذاب (2).

وعلى ذلك فزيادة الألف في كلمة ﴿لَأَذْبَحَنَّهُ﴾ لتدل على التمهّل والتفكر والاسترخاء قبل اتخاذ قرار ذبح الهدد...والذي يدل على ذلك قول سليمان -عليه السلام- بعدها ﴿أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ﴾.

أي: أنه لن يذبحه إلا بعد تفكير وروية، فلربما جاءه بسلطان مبين يبرر غيابه... وهذا ما حدث بالفعل، ويجب أن نأخذ في الاعتبار أن سليمان -عليه السلام- من أنبياء الله فلا يمكن

(1) تفسير البغوي 6/ 153.

(2) انظر: عنوان الدليل - المراكشي ص 56.

أن يتخذ قراراً بدون روية وحكمة وعلم، خاصة وأن الله قد آتاه العلم: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا﴾ النمل: 15<sup>(1)</sup>.

بينما علل الفريق الآخر والمتمثل بأبي عمرو الداني، وابن الجزري وغيرهم زيادة الألف لمعان عدة أذكر منها ما ذهب إليه أبو عمرو الداني إلى أن زيادة الألف في ﴿لَا أُذَبِّحَنَّهٗ﴾ لمعان أربعة:

- الأول: أن تكون صورة لفتحة الهمزة من حيث كانت الفتحة مأخوذة منها، فلذلك جعلت صورة لها؛ ليدل على أنها مأخوذة من تلك الصورة والإعراب قد يكون بهما معاً.
- الثاني: أن تكون الحركة نفسها لا صورة لها، وذلك لأن العرب لم تكن أصحاب شكل ونقط، فكانت تصور الحركات حروفاً؛ لأن الإعراب قد يكون بها، فتصور الفتحة ألفاً، والكسرة ياءً، والضمة واواً، فتدل هذه الأحرف الثلاثة على ما تدل عليه الحركات الثلاث من الفتح والكسر والضم.
- الثالث: أن تكون دليلاً على إشباع فتحة الهمزة وتمطيطها في اللفظ لخفاء الهمزة وبعد مخرجها وفرقاً بين ما يحقق من الحركات، وبين ما يختلس منهن.
- الرابع: أن تكون تقوية للهمزة وبياناً لها ليتأدى بذلك معنى خفائها، والحرف الذي تقوى به قد يتقدمها، وقد يتأخر بعدها، وإذا كانت الزائدة من إحدى الألفين المتصلة في الرسم باللام، وكانت الهمزة المنفصلة عنها وهو قول الفراء وأحمد بن يحيى وغيرهما من النحاة فزيادتها لمعنيين:

○ الأول: الدلالة على إشباع فتحة اللام وتمطيط اللفظ بها.

○ الثاني: تقوية الهمزة وتأكيدها لبيانها بها<sup>(2)</sup>.

مثال آخر على زيادة الألف وأثرها على المعنى التفسيري:

قوله تعالى ﴿يَبْتِىَ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْيَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنَ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ يوسف: 87، وقوله تعالى ﴿أَفَلَمْ يَأْيَسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الرعد: 31.

كتبت الكلمتان ﴿تَأْيَسُوا﴾ و﴿يَأْيَسُ﴾ بألف زائدة بين حروف المضارعة وبين الياء.

(1) انظر: إعجاز الرسم القرآني - محمد شملول ص 144.

(2) انظر: المحكم في نقط المصاحف - الداني ص 177 - 176، دليل الحيران - المارغني ص 323.

قوله تعالى في سورة يوسف ﴿يَبْتِىَ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْيَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِئُسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ يوسف: 87.

"يقول تعالى مخبراً عن يعقوب، عليه السلام، إنه ندب بنيه على الذهاب في الأرض، يستعلمون أخبار يوسف وأخيه بنيامين. والتحسس يكون في الخير، والتجسس يستعمل في الشر. ونهضهم وبشرهم وأمرهم ألا ييأسوا من روح الله، أي: لا يقطعوا رجاءهم وأملهم من الله فيما يرومونه ويقصدونه، فإنه لا يقطع الرجاء، ويقطع الإياس من الله إلا القوم الكافرون" (1).

علل المراكشي زيادة الألف في الكلمة لأن الصبر على الفرج أحق من الإياس، والإياس لا يكون في الوجود إلا بعد الصبر والانتظار (2).

وعلل ابن الجزري كتابة الكلمتين بألف زائدة بين حروف المضارعة وبين الباء بعده ليتناسب مع قراءة البزي وأبي جعفر المدني بتقديم الهمزة مبدلة ألفاً على الياء المفتوحة (ولاتايسوا)، (أفلم ياييس).

"رسمها بالألف يحتمل أمرين: إما أن تكون رسمت على قراءة ابن كثير وأبي جعفر من روايتي البزي وابن وردان، والأمر الثاني أنه قصد بزيادتها أن يفرق بين هذه الكلمة وبين (يئس و يئسوا) فإنها لو رسمت بغير زيادة لاشتبهت بذلك ففرق بين ذلك بألف، كما فرق بزيادة الألف في (مائة) للفرق بينه وبين (منه) ولتحتمل القراءتين أيضاً" (3).

ومن الأمثلة أيضاً التي قام العلماء بتعليقها في زيادة الألف في بعض الكلمات:

زيادتها في الكلمات (أشكوا)، (يرجوا)، (يدعوا)، (أتلوا).

ذكر ابن البنا في تعليقه أن الفعل أثقل من الاسم، لأنه يستلزم فاعلاً، فهو جملة، والاسم مفرد، ولا يستلزم غيره، فالفعل أزيد من الاسم في الوجود، والواو أثقل حروف المد واللين، والضممة أثقل الحركات، والمتحرك أثقل من الساكن، فزيدت الألف تنبيهاً على ثقل الجملة (4).

وعلل شمول تلك الزيادة بأنها زيادة في مبنى الكلمة تدل على زيادة المعنى، سواء في طول الشكوى في حالة (أشكوا)، أو عظم الرجاء في حالة (يرجوا)، أو عظم الدعاء والتوجه إلى الله، أو الإصرار والاصطبار على الدعوة إلى الله في حالة (يدعوا)، أو عظم الشيء المتلو (5).

(1) تفسير القرعان العظيم - ابن كثير 4 / 406.

(2) انظر: عنوان الدليل ص 57.

(3) النشر في القراءات العشر 1 / 347.

(4) انظر: عنوان الدليل ص 57.

(5) انظر: إعجاز الرسم القرآني ص 144.

أما أبو عمرو الداني فاعتبر تلك الزيادة لأحد معنيين: إما تقوية للهمزة لخفائها وهو قول الكسائي، وإما على تشبيه الواو التي هي صورة الهمزة في ذلك بواو الجمع من حيث وقعتا طرفاً فألحقت الألف بعدها (1).

ومن الأمثلة التي وردت فيها الكلمة نفسها مرة بزيادة الألف، ومرة أخرى بحذفها:

قوله تعالى في سورة الكهف ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ الكهف:23، وقوله تعالى ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ النحل:40.

بالمقارنة بين الآيتين نجد أن كلمة ﴿لِشَيْءٍ﴾ قد زيدت فيها ألف في آية سورة الكهف، بينما كتبت بغير ألف في آية سورة النحل ﴿لِشَيْءٍ﴾.

**تفسير آية سورة الكهف:**

"وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ: وَلَا تَقُولَنَّ لِأَجْلِ شَيْءٍ تَعَزَّمُ عَلَيْهِ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ الشَّيْءِ غَدًا أَي فِيمَا يَسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ، وَلَمْ يَرِدْ الْغَدُ خَاصَةً إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ مُتَعَلِّقًا بِالنَّهْيِ لَا بِقَوْلِهِ: إِنِّي فَاعِلٌ، لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ: إِنِّي فَاعِلٌ كَذَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ، كَانَ مَعْنَاهُ: إِلَّا أَنْ تَعْتَرِضَ مَشِيئَةُ اللَّهِ دُونَ فِعْلِهِ، وَذَلِكَ مِمَّا لَا مَدْخَلَ فِيهِ لِلنَّهْيِ، وَتَعَلَّقَهُ بِالنَّهْيِ عَلَى وَجْهِينِ، أَحَدُهُمَا: وَلَا تَقُولَنَّ ذَٰلِكَ الْقَوْلَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ أَنْ تَقُولَهُ، بَأَنْ يَأْذَنَ لَكَ فِيهِ. وَالثَّانِي: وَلَا تَقُولَنَّهُ إِلَّا بَأَنْ يَشَاءَ اللَّهُ، أَي: إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، يَعْنِي: إِلَّا مُلْتَبَسًا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ" (2).

علل الصنهاجي في كتابه التبيان سر حذف الألف في الأولى وإثباتها في الثانية بأن سر الزيادة في الأولى هو حسية الشيء وظهوره للعيان، بينما السر في الثانية هو غيبية الشيء واستتار الله تعالى بعلمه (3).

بينما علل علماء الرسم زيادة الألف بأنها على مذهب من مذاهب الإعراب حيث قال أبو العباس المهدي:

"وَأَمَّا ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ الكهف: ٢٣، فوجه الزيادة في ذلك أنها كتبت على مذهب من مذاهب الإعراب في إشباع الحركات، وأن الكتابة كانت تجري على لغة الإشباع مرة وعلى لغة غير الإشباع مرة" (4).

(1) انظر: المقنع - الداني ص 58 - 59.

(2) تفسير الكشاف - الزمخشري 714 / 25.

(3) انظر: التبيان - الصنهاجي 1 / 76.

(4) هجاء مصاحف الأمصار ص 97.

ثانياً: زيادة الواو وأثرها على المعنى التفسيري:

زيدت الواو بعد الهمزة حيث وقعت في (أولي)، (أولوا)، (أولات)، وكذلك زيدت في (أولئك)، (أولئكم) أينما وردت، بينما رسمت بعض الكلمات بشكلها العادي مرة، وبزيادة الواو مرة أخرى، مثل كلمة (أريكم) وردت مرة بدون واو، ومرتين بزيادة الواو

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أَوْلِيَّكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ٧٤ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٧٥﴾ الأنفال: 74 - 75.

ذكرت الآيات السابقة عقد الموالاة بين المؤمنين من المهاجرين والأنصار، وبينت الآيات مدحهم وثوابهم، كما حرمت ميراث بعضهم بعضاً، وبيّنت أن أولو الأرحام أولى ببعض في الميراث.

"(وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ) يعني: الذين هاجروا بعد الحديبية وهي الهجرة الثانية (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) نسخ الله الميراث بالهجرة والحلف بعد فتح مكة ردّ الله المواريث إلى ذوي الأرحام: ابن الأخ والعم وغيرهما (في كتاب الله في حكم الله (إن الله بكل شيء عليم)<sup>(1)</sup>.

علل الفريق الأول زيادة الواو في (أولوا)، (أولي)، (أولات) حيث وقعت دلالة على قوة المعنى على (أصحاب) فإن في (أولي) معنى الصحبة والتملك والولاية عليه، وكذلك زيدت في (أولئك) و (أولئكم) حيث وقع بالواو؛ لأنه جمع مبهم يظهر فيه معنى الكثرة الحاضرة في الوجود، وليس للفرق بينه وبين (أولئك) كما قال قوم<sup>(2)</sup>.

ورأى الفريق الآخر أن زيادة الواو في (أولئك) للفرق بينه وبين (إليك) وزيدت في (أولي) للفرق بينه وبين (إلى) الجارة، وحمل (أولاء) وباقي فروعها على (أولئك) وحمل (أولو)، (أولات) على (أولي) وخص (أولئك) بزيادة الواو، لكون همزتهما مضمومة فتناسبها الواو، بخلاف (إليك) و (إلى) لأن همزتهما مكسورة، وعلى كون الواو زائدة في تلك الكلمات<sup>(3)</sup>.

(1) الوجيز - الواحدي 1 / 450.

(2) انظر: عنوان الدليل ص 87.

(3) انظر: لطائف الإشارات 1 / 301، دليل الحيران ص 347.

مثال آخر على ظاهرة زيادة الواو:

قوله تعالى ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى ﴾ غافر: 29.

وقوله تعالى: ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾

الأنبياء: 37.

وردت كلمة، ﴿ أُرِيكُمْ ﴾ بشكلها العادي مرة واحدة في القرآن الكريم، ووردت كلمة ﴿

سَأُورِيكُمْ ﴾ بشكلها غير العادي بزيادة حرف الواو مرتين في الأنبياء: 37 والأعراف: 137.

قال تعالى ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى ﴾ غافر: 29.

"(أُرِيكُمْ) من رأى قد عدي بالهمزة، فللفعل مفعولان أحدهما الضمير في أُرِيكُمْ والآخر ما في قوله: إِلَّا ما وكأن الكلام أراكم ما أرى، ثم أدخل في صدر الكلام ما النافية وقلب معناها بـ إِلَّا الموجبة تخصيصاً وتأكيذاً للأمر، وهذا كما تقول: قام زيد، فإذا قلت: ما قام إلا زيد أفادت تخصيصه وتأكيده أمره. وأرى متعدية إلى مفعول واحد وهو الضمير الذي فيه العائد على ما، تقديره: إلا ما أراه، وحذف هذا المفعول من الصفة حسن لطول الصلة<sup>(1)</sup>.

قوله تعالى: ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾

الأنبياء: 37.

"(خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ) أي: خلق عجولاً يبادر الأشياء، ويستعجل بوقوعها، فالمؤمنون، يستعجلون عقوبة الله للكافرين، ويتباطئون، والكافرون يتولون ويستعجلون بالعذاب، تكذيباً وعناداً، ويقولون: (مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) والله تعالى، يمهل ولا يهمل ويحلم، ويجعل لهم أجلاً مؤقتاً (إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) ولهذا قال: (سَأُورِيكُمْ آيَاتِي) أي: في انتقامي ممن كفر بي وعصاني (فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ) ذلك، وكذلك الذين كفروا يقولون: (مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) قالوا هذا القول، اغتراراً، ولما يحق عليهم العقاب، وينزل بهم العذاب"<sup>(2)</sup>.

(1) المحرر الوجيز 4 / 557.

(2) تيسير الكريم الرحمن - السعدي / 523.

علل ابن البنا زيادة الواو للدلالة على ظهور معنى الكلمة في الوجود في أعظم رتبة في العيان، مثل ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ الأعراف:145 و﴿سَأُورِيكُمْ ءَايَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُون﴾ الأنبياء:37، ويدل على ذلك أن الآيتين جاءتا للتهديد والوعيد<sup>(1)</sup>.

ورأى شملول أن تلك الكلمة حينما جاءت منسوبة إلى الله فقد جاءت بشكل غير عادي بزيادة حرف الواو لتبين عظم قدرة الله تعالى وعظم هذه الآيات التي سيربها لعباده... كما أن زيادة حرف (الواو) يوحي باستمرار آيات الله على المدى الطويل، خاصة أنها جاءت بلغة المستقبل<sup>(2)</sup>.

بينما قال علماء الرسم واللغة والقراءات أن الواو في هذه الكلمات زيدت لتقوية ضمة الهمزة وبيانها، أو للدلالة على إشباع حركتها من غير تولد واو لتتميز عن الحركة المختلصة<sup>(3)</sup>.  
ثالثاً: زيادة الياء وأثرها على المعنى التفسيري:

المتتبع للرسم العثماني يجد أن فيه كلمات خالفت أصلها في الرسم، فرسمت بزيادة ياء في الخط، بينما يجد أن هناك كلمات وردت بشكلها العادي في مواضع، و رسمت بزيادة ياء في مواضع أخرى، مثل ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ الذاريات:47، ﴿مِن نَّبَائِ الْمُرْسَلِينَ﴾ الأنعام:34، ﴿بِأَيْدِيكُمْ أَلْفُتُونَ﴾ القلم:6، ﴿أَفَأَيْنَ مِتَّ﴾ الأنبياء:34، وغيرها من الأمثلة المذكورة سابقاً. يقول تعالى ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ الذاريات:7.

بيّن الله ﷻ في الآية السابقة أن في السماء آيات وعبر تدل على وحدانيته وقدرته، وقد أجمع المفسرون على أن المراد ب(أييد) في هذه الآية هي القدرة، وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة<sup>(4)</sup>.

"القول في تأويل قوله تعالى (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) والسماء رفعناها سقفاً بقوة. وقوله (وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) يقول: لنو سعة بخلقها وخلق ما شئنا أن نخلقه وقدرة عليه. ومنه قوله (عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ) البقرة:236"<sup>(5)</sup>.

(1) انظر: عنوان الدليل ص 87.

(2) نظر: إعجاز رسم القرآن ص 149 - 150.

(3) انظر: لطائف الإشارات 1/ 301.

(4) انظر: مفاتيح الغيب 28/ 193، الجامع لأحكام القرآن 17/ 52، تفسير المظهري - المظهري 9/ 89.

(5) انظر: جامع البيان 22/ 438.

جاء رسم كلمة ﴿يَأْيِيدِ﴾ بزيادة ياء مما جعل بعض المفسرين يلتمسون أسباباً وحكماً لذلك.

ذكر الصنهاجي في كتابه التبيان أن كلمة (أيد) بياء زائدة في قوله تعالى ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ الذاريات:47، بينما جاءت بياء واحدة في قوله سبحانه ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ص:17، للتفريق بين يد الله سبحانه وتعالى وأيدي المخلوقين، ولإعطاء لون من العظمة والتقديس ليد الله سبحانه وتعالى، فدلّت زيادة المبنى على زيادة المعنى<sup>(1)</sup>.

وعلل ابن البنا زيادة الياء وأنها كتبت (بأيد) ببياعين فرقاً بين (الأيد) الذي هو القوة وبين (الأيدي) جمع (يد) ولا شك أن القوة التي بنى الله بها السماء هي أحق بالثبوت في الوجود من الأيدي، فزيدت الياء لاختصاص اللفظة بمعنى أظهر في الإدراك الملكوتي في الوجود<sup>(2)</sup>.

وكذلك علل زيادتها في ﴿يَأْيِيدُكَ الْمَفْتُونُ﴾ القلم:6، تخصيصاً لهم بالصفة لحصول ذلك وتحققه في الوجود، فإنهم هم المفتونون دونه فانفصل حرف (أي) ببياعين لصحة هذا الفرق بينه وبينهم قطعاً، لكنه باطن فهو ملكوتي، وإنما جاء اللفظ بالالتهام على أسلوب المجاملة في الكلام، والإهمال لهم؛ ليقع كما علل زيادة الياء بعد الهمزة في حرف واحد في الأنعام ﴿مِنْ نَبَائِ الْمُرْسَلِينَ﴾ الأنعام:34، تنبيهاً على أنها أنباء باعتبار أخبار وهي ملكوتية ظاهرة التدبر والتذكار كما جاء (وإننا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين) ومعلوم أنا على هدى وهم على ضلال<sup>(3)</sup>.

بينما علل شملول زيادة الياء في كلمة (أفان) من قوله تعالى ﴿أَفَأَيْنَ مَتَّ﴾ الأنبياء:34؛ لأنها خاصة بالرسول ﷺ، فحينما تعرض القرءان الكريم لذكر موت الرسول ﷺ فقد خصه بكلمة ﴿أَفَأَيْنَ﴾ بشكلها غير العادي حيث إنها زادت حرف (الياء) وذلك ليلفت النظر إلى أن الرسول ﷺ سيموت مثل البشر جميعاً... وعلى المسلمين ألا ينقلبوا على أعقابهم بعد موته... وألا يصيبهم ذلك الحدث بالذهول وعدم الاتزان... وإنما يتماسكون ويعلمون أن الله- سبحانه وتعالى- لم يجعل لأحد من قبله الخلد... وقد كان موقف سيدنا أبي بكر الصديق

(1) انظر: التبيان 1/ 79.

(2) انظر: عنوان الدليل ص 92.

(3) انظر: المرجع السابق ص 92.

عظيماً حيث ذكر هذه الآية الكريمة التي أعادت للناس رشدهم والتي احتوت كلمة (أفأين) بشكلها غير العادي، كذلك احتوت آية كريمة أخرى هذه الآية بشكلها غير العادي، وكانت خاصة أيضاً- بموت الرسول- ﷺ- علماً أنه لم يرد في القرآن كله هذا الشكل غير العادي لهذه الكلمة إلا في هذين الموضعين آل عمران:144، الأنبياء:34<sup>(1)</sup>.

كما علل زيادة الياء في كلمة (وإيتاىء) لتلفت نظر قارئ القرآن الكريم إلى أهمية هذا الإيتاء والإنفاق... وهو إيتاء ذي القربى... إن القرآن الكريم يهتم كثيراً بصلة الأرحام حيث يربط ذلك بتقوى الله... حيث يقول ﷺ ﴿ وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ النساء<sup>(2)</sup>.

أما علماء الرسم واللغة فقالوا في تعليل زيادة الياء:

أما زيادة الياء في ﴿ أَفْأَيْنَ مَاتَ ﴾ آل عمران:147، وأخواتها فتتقسم هذه الكلمات إلى ثلاثة أقسام:

قسم وقعت فيه همزة مكسورة ولم يتقدم عليها ألف، وقسم وقعت فيه همزة مكسورة وتقدم عليها ألف، وقسم لم تقع فيه همزة مكسورة.

فأما القسم الأول: فهو ﴿ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ الأنعام:34، و ﴿ أَفْأَيْنَ مَاتَ ﴾ آل عمران:144، (ملاً) المخفوض المضاف إلى ضمير.

أما القسم الثاني: ﴿ مِنْ تَلْقَائِي نَفْسِي ﴾ يونس:15، ﴿ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى ﴾ النحل:90، ﴿ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ ﴾ الشورى:51، ﴿ وَمَنْ ءَأَنَّى إِلِيلٍ ﴾ طه:130. وقد وجهوا رسمها في القسمين بأوجه منها:

أنها زائدة لتقوية الهمزة وبيانها، أو للدلالة على إشباع حركة الهمزة من غير تولد ياء لتتميز عن الحركة المختلصة<sup>(3)</sup>.

أما القسم الثالث: وهو ما لم تقع فيه همزة مكسورة فلفظان وهما ﴿ بِأَيْدِيكُمْ أَلْمَقْتُونُ ﴾ القلم:6، ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾ الذاريات:47.

(1) انظر: إعجاز الرسم القرآني ص 144-145.

(2) انظر: المرجع السابق ص 146-147.

(3) انظر: لطائف الإشارات 1/301، دليل الحيران ص 344.

ومقتضى القياس أن يرسم كل منهما بياء واحدة إلا أن (كتاب المصحف) رسموا الأول وهو: (بأيكم) بياعين؛ للدلالة على أن الحرف المدغم الذي يرتفع اللسان به وبما أدغم فيه ارتفاعاً واحدة، هما حرفان في الأصل وفي الوزن، ورسموا الثاني وهو: (بأيي)، بياعين - أيضاً - الأولى: هي الأصلية، والثانية: هي الزائدة على المختار للفرق بينه وبين (أيدي) في نحو ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ عبس: 15، ﴿أَيْدِي النَّاسِ﴾ الروم: 41، لأن ما زيدت فيه الياء مفرد بمعنى القوة، وهمزته فاء الكلمة، وياؤه عينها، وداله لامها، وما لم ترد فيه الياء جمع مفرد (يد) بمعنى الجارحة، وهمزته زائدة، وياؤه الأولى فاء الكلمة، وداله عينها، وياؤه الأخيرة لامها<sup>(1)</sup>.

وذكر شهاب الدين القسطلاني أن الياء قد تزداد تقوية للكسرة مثل (وإيتايء ذي القربى) وهذا الاعتبار عليه في قواعد إملاء الكتابة العربية، ومن هذا القبيل (بأييد) ومثلها (بأيكم المفتون) فقد جاءت بياء مكسورة تلتها همزة مفتوحة، عليها ياء ساكنة، فتجيء بالياء للإشباع والتقوية<sup>(2)</sup>.

ورأى فريق آخر أن ذلك من باب الرسم العثماني فلم يتعرضوا له وإنما اكتفوا بتفسير الآية وبيان معناها<sup>(3)</sup>.

(1) انظر: دليل الحيران - المارغني ص 344.

(2) انظر: لطائف الإشارات 1 / 301.

(3) انظر: مفاتيح الغيب 28 / 193، زاد المسير 8 / 40، المحرر الوجيز 5 / 181، الجامع لأحكام القرآن 52 / 17.

## المبحث الثالث

### ظاهرة الإبدال

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: تعريف الإبدال وأنواعه.
  - أولاً: تعريف الإبدال.
  - ثانياً: أنواع الإبدال.
    - إبدال ياء أو واو من ألف.
    - إبدال صاد من سين.
    - إبدال ألف من نون.
    - إبدال التاء المربوطة تاء مبسوطة.
- المطلب الثاني: ظاهرة الإبدال وأثرها على المعنى التفسيري.

## المطلب الأول تعريف الإبدال وأنواعه

أولاً: تعريف الإبدال:

تعريف الإبدال لغة:

الإبدال لغة: هو التغيير، قال الجوهري: "وبدل الشيء غيره"<sup>(1)</sup>، وقال ابن منظور: وتَبَدَّل الشيء تبدل به واستبدله واستبدل به، وكلُّه: اتخذ منه بَدَلًا. وتبديل الشيء: تغييره وإن لم تأت ببديل. واستبدال الشيء بغيره وتبدله به إذا أخذ مكانه. والأصل في الإبدال جعل الشيء مكان شيء آخر<sup>(2)</sup>.

تعريف الإبدال اصطلاحًا:

عرف ابن يعيش الإبدال قائلًا: "البديل أن تقيم حرفًا مقام حرف، إما لضرورة، وإما لصنعة واستحسانًا"<sup>(3)</sup>.

وقال السيوطي نقلًا عن ابن فارس: "من سنن العرب إبدال الحروف، وإقامة بعضها مقام بعض"<sup>(4)</sup>.

ونقل السيوطي عن أبي الطيب اللغوي قوله: "ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد تعويض حرف من حرف، وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة: تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد، حتى لا تختلفا إلا في حرف واحد"<sup>(5)</sup>.

ويشترط في الإبدال إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة، وبذلك قد تشترك الكلمتان أو الصورتان بحرفين أو أكثر، ويبدل حرف منها بحرف آخر يتقاربان مخرجًا، أو في المخرج والصفة معًا، ولا بد من شرط التقارب في المخرج بينهما<sup>(6)</sup>. إلا أن كثيرًا من رواة اللغة المتقدمين لا يشترطون ذلك<sup>(7)</sup>.

وعند صاحب كتاب سمير الطالبين الإبدال هو جعل حرف مكان حرف آخر<sup>(8)</sup>.

---

(1) الكتاب - سيويه 4 / 120.

(2) انظر: لسان العرب، مادة (بدل) 11 / 48، مختار الصحاح ص 44.

(3) انظر: شرح المفصل - الزمخشري 5 / 247.

(4) المزهر في علوم اللغة وأنواعها - 1 / 460.

(5) المرجع السابق 1 / 460.

(6) انظر: كتاب الإبدال - أبي الطيب اللغوي 1 / 9.

(7) انظر: كتاب الإبدال 1 / 11 (مقدمة المحقق).

(8) انظر: سمير الطالبين - ص 58.

## أنواع الإبدال:

ينقسم الإبدال في علم مرسوم الخط إلى أربعة أنواع وهي:

1. إبدال ياء أو واو من ألف.
2. إبدال صاد من سين.
3. إبدال ألف من نون.
4. إبدال هاء من تاء.

وهذا تفصيل لأنواع الإبدال<sup>(1)</sup>:

### 1. إبدال ياء أو واو من ألف:

ترسم الألف ياء في أربعة أحوال:

1. إذا كانت منقلبة عن ياء، أي: أن أصلها ياء فإنها ترسم ياء تنبيهًا على أصلها وجواز إمالتها، سواء كانت الألف في اسم أو فعل، في وسط أو منطرفة، وسواء كانت الياء لام الفعل أو ياء المتكلم.

ومثالها في وسط الاسم، نحو: ﴿هُوَهُ﴾ الجاثية:23، ﴿هُدَلُهُم﴾ البقرة:272.

ومثالها في آخر الاسم، نحو ﴿هُدَى﴾ البقرة:5، ﴿عَمَى﴾ فصلت:44.

ومثالها في وسط الفعل، نحو ﴿يَعْشَلَهَا﴾ الشمس:4.

ومثالها في آخر الفعل، نحو ﴿أَعْطَى﴾ الليل:5، ﴿أَهْتَدَى﴾ طه:82.

وخرج عن ذلك: ﴿الْأَقْصَا﴾ الإسراء:1، ﴿أَقْصَا﴾ القصص:20، ﴿أَقْصَا﴾

يس:20 في موضعيه، و﴿تَوَلَّاهُ﴾ الحج:4، و﴿عَصَانِي﴾ إبراهيم:36، و﴿سِيمَاهُمْ﴾

الفتح:29، و﴿طَغَا الْمَاءُ﴾ الحاقة:11 و (مرضات) كيف جاءت فرسمت بالألف في جميع

المصاحف، و﴿يَقُولُونَ نَحْنُ﴾ المائدة:52 رسمت بالألف في بعض المصاحف وفي بعضها

بالياء واختاره أبو داود وعليه العمل.

و﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ﴾ الرحمن:54، و﴿ثُقَدَةَ﴾ آل عمران:28 رسمًا في بعض

المصاحف بالألف ورسمًا في بعضها بالياء، والعمل على الياء في الأول والألف في الثاني.

﴿أَجْتَبَكُم﴾ الحج:78، و﴿أَجْتَبَهُ﴾ النحل:121 و﴿ءَاتَنِي الْكِتَابَ﴾

مريم:30، ﴿أَرِنِي أَعْصِرْ خَمْرًا وَقَالَ الْآخِرُ إِنِّي أَرِنِي﴾ يوسف:36 في الموضعين، و﴿

(1) انظر: سمير الطالبين ص 58، المقنع للداني ص 60، وأحد مواقع الشبكة العنكبوتية، قواعد الرسم

العثماني - البسيط في علم التجويد (<https://bit.ly/2zksMGO>).

وَنَدَّيْنَهُ ﴿ الصافات:104، ﴿ فَسَوْفَ تَرَنِّي ﴾ الأعراف:143، ﴿ أَرْبِي ﴾ النحل:92، ﴿ مَا لِي  
لَا أَرَى ﴾ النمل:20، و ﴿ مِنْهُمْ تَقْدَةٌ ﴾ آل عمران:28 نص أبو داود على أنها رسمت  
بالألف في بعض المصاحف وبالياء في بعضها، واختار الياء وعليه العمل.

وكل ألف جاورت ياء قبلها أو بعدها أو وقعت بين ياءين نحو (أحيا)، (هدى)، فإنها  
رسمت ألفاً في جميع المصاحف إلا (سقيها) فإنها رسمت ياء في بعض المصاحف، وألف في  
بعضها، وبتركها في بعضها، وأيضاً إلا لفظ (يحيى) المبدوء بالياء اسماً وفعلاً، فإنه رسم بالياء  
في جميع المصاحف.

أما مثلها إذا جاءت ياء المتكلم فمثل: (يأسفى) و (يويلتى) رسمت الألف ياء؛ لأن  
أصلها ياء المتكلم.

1. ألف التأنيث ترسم ياء وذلك في (فعالى) بضم الفاء وفتحها، نحو (يتامى) و(كسالى)،  
وفي (فعلَى) نحو (نجوى) و (طوبى) و (إحدى)، وخرج عن ذلك (كلتا)، و(تترا) على  
القول بأن الألف فيهما للتأنيث فإنهما رسما بالألف في جميع المصاحف.

2. الألف المجهولة الأصل، وهي في سبع كلمات: (حتى) و (إلى) و (على) الحرفية، و  
(أنى) و (متى) الاستفهامية، و(بلى) و (لدى) إلا ما جاء في سورة يوسف وهو قوله  
تعالى ﴿ لَدَا الْبَابِ ﴾ يوسف:25، فمرسوم بالألف اتفاقاً، وأما ما جاء في سورة غافر  
وهو قوله تعالى ﴿ لَدَى الْحَنَاجِرِ ﴾ غافر:18 ففي بعض المصاحف بالألف وفي  
بعضها بالياء والعمل فيه على الياء.

3. ألف (سجى)، (مازكى)، و(الضحى) كيف جاء، و(دحيها)، و (تليها)، و(العلى)، و  
(القوى) إن كانت منقلبة عن واو.

وترسم الألف واوًا للتفخيم إذا كان أصلها واوًا ما لم تكن مضافة، وورد ذلك بأربع كلمات  
مطرده حيث وقعن، وهن: (الصلوة)، و(الزكوة)، و (الحياة)، و(الربوا)<sup>(1)</sup>.

وفي أربع كلمات غير مطردة وهن: ﴿ بِالْعَدْوَةِ ﴾ الأنعام:52 و ﴿ بِالْعَدْوَةِ ﴾ الكهف:28  
و ﴿ كَمَشَّكَوَةٍ ﴾ النور:35 و ﴿ التَّجْوَةِ ﴾ غافر:41 و ﴿ وَمَنْوَةٍ ﴾ النجم:20.

(1) اختلف في قوله تعالى: (ربا) الواقع في سورة الروم آية:39 فكتبت في بعض المصاحف بالألف، وفي  
بعضها الآخر بالواو، والعمل على الألف. انظر: سمير الطالبين ص 88.

فإن أضيفت هذه الكلمات كتبت بالألف، ولم ترد بالإضافة إلا في كلمتي (الصلاة)،  
(الحياة) نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ الإسراء:110، و﴿قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾  
الفجر:24.

واستثنى من هذا أربع كلمات رسمت بالواو اتفاقاً مع أنها مضافة، وهي قوله تعالى  
﴿وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾ التوبة:99، وقوله سبحانه ﴿إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ التوبة:103،  
وقوله ﴿وَعَلَىٰ صَلَاتِكَ﴾ هود:87، وقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ  
يُحَافِظُونَ﴾ المؤمنون:9، والعلة في ذلك لتحتمل وجوه القراءات بالإفراد والجمع.

## 2. إبدال الصاد من السين:

وذلك في (صراط) كيف جاء، و﴿وَيَبْصُطُ﴾ البقرة:245، ﴿بَصَّطَةً﴾ في  
الأعراف:69، ﴿الْمُصَيِّطُونَ﴾ الطور:37، ﴿بِمُصَيِّطٍ﴾ الغاشية:22.

## 3. إبدال التنوين أو نون (إذن) أو نون التوكيد الخفيفة ألفاً:

فيرسم التنوين ألفاً في كل اسم منصوب ليس فيه هاء التأنيث، ولا هو مقصور نحو:  
(غفوراً رحيمًا) و (ملجأً) و (تقديرًا) وما أشبه ذلك.

وترسم النون (إذن) ألف حيث وقعت، نحو قوله تعالى ﴿إِذَا لَأَذَقَنَّكَ﴾ الإسراء:75،  
وقوله تعالى ﴿وَإِذَا لَّا يَلْبِثُونَ خِلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿وَإِذَا لَأَتَيْتَهُمْ مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا  
عَظِيمًا﴾ النساء:67.

## 4. إبدال التاء من الهاء:

رسمت هاء التأنيث تاء في ثلاث عشرة كلمة في القرآن الكريم وهي:  
(رحمت)، (نعمت)، (سنت)، (ابنت)، (شجرت)، (امرات)، (قرت)، (بقيت)، (فطرت)،  
(لعنت)، (جنت)، (معصيت)، (كلمت). وسنتكلم عنها بالتفصيل لاحقاً بإذن الله.

## المطلب الثاني

### ظاهرة الإبدال وأثرها على المعنى التفسيري

بعد تناولنا لظاهرتي الحذف والزيادة وأثرها على المعنى التفسيري للآيات القرآنية نقلني الضوء الآن على ظاهرة الإبدال، فثمة مواضع في الرسم العثماني أبدلت فيها الألف واوًا أو ياء، أو الصاد من السين، أو الألف من النون، أو التاء من الهاء مما كان له أثره على تفسير الآيات القرآنية.

أمثلة على إبدال واو أو ياء من ألف وأثرها على المعنى التفسيري:

قوله تعالى ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ

نَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ البقرة: 110.

أمر الله ﷻ عباده في تلك الآية بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وفعل القربات ووعدهم بأن فعلهم للخيرات لا يضيع عنده أبدًا.

"وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ عطف على فاعفوا كأنه أمرهم بالصبر والمخالفة واللجأ إلى الله تعالى بالعبادة والبر ( وَمَا تُقَدِّمُوا ) لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ كصلة وصدقة. وقرئ ( تُقَدِّمُوا ) من أقدم نَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ أي ثوابه. إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ لا يضيع عنده عمل. وقرئ بالياء فيكون وعيدًا"<sup>(1)</sup>.

ذهب المراكشي إلى أن من ذلك ثمانية أحرف كتبت بالواو على الأصل حيث تكون مفردة عامة، فإن اختصت بإضافة، أو خصوص معنى كتبت على اللفظ وهذه الثمانية أحرف هي جوامع قواعد الشريعة ومفاتيح أبواب العلم وضروب الفقه.

وذكر منها: ﴿الصَّلَاةُ﴾ وهي طهرة البدن الباطن والظاهر أو هي قاعدة الدين، ومفتاح

ذكر رب العالمين قال تعالى ﴿وَأَقِرِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ طه: 14 فتشتمل على أبواب الطهارة والتقديس، وأنواع النزاهات والتسبيح، وهي جامعة لأصول وفروع وأحكام مرتبطة بالموجودات، أو بالأحياء أو بالأموات فاعتبار الصلاة فيه اعتبار جميع أجزاء العالم، فالصلاة كبيرة، ولذكر الله أكبر.

أما عن ﴿الزَّكَاةُ﴾: وهي النماء والبركة الباطنة والظاهرة، وهي قاعدة النجاح ومفتاح

الأرباح، قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَهُوَ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾

(1) انظر: تفسير البيضاوي 1/ 100.

الحديد:11، فتشتمل على أبواب الحلال وأنواع الطيبات، وهي أصل في الأموال، جامع لوجوه المكاسب والاستفادات بالحرث والتجارة وغيرها أو لأقسام الصدقات والمغانم وغير ذلك<sup>(1)</sup>.  
وعلى شمول رسم الصلاة والزكاة هكذا بأنه يوحي بأهمية الصلاة الشرعية، أو بأنها عماد الدين، وأنها الصلة بين العبد وخالقه... كذلك فإنه حين تنسب الصلاة إلى الأنبياء في جدولهم مع أهل الباطل، أو في دعائهم للمؤمنين، فإنها تأتي أيضاً بصورها الخاصة ومثل لذلك بأمثلة عديدة منها قوله تعالى ﴿ قَالُوا يَشْعَبُ أَصْلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَأَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾ هود:87<sup>(2)</sup>.

أما عن ﴿الزَّكَاةَ﴾ وردت بهذه الصورة لتبين عظم الزكاة والإنفاق في سبيل الله وأخذت هذا الشكل الخاص لتكون ركناً من أركان دين الإسلام، وجعلت سيدنا أبا بكر الصديق يحارب من منع الزكاة، وقد وردت كلمة ﴿الزَّكَاةَ﴾ في القرآن الكريم (32) مرة كلها بهذه الصورة... ولم ترد في أي آية من آيات القرآن الكريم بالصورة المعتادة.

أما الفريق الآخر فيرى أن رسم الألف واوًا، للدلالة على أن أصلها الواو، مثل: (الصلوة)، ولذلك تجمع على (صلوات) ومثل: (الربوا) ألفه منقلبة عن واو؛ لأنه مصدر، رَبَوْتُ، أربو، ومعناه الزيادة، ومما يدل على جواز رسمها بدون واو أنها جاءت في قوله تعالى ﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبًّا لِيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾ الروم:39 بدون الواو.

ومثل (الحيوة) أصلها واو بدليل ظهورها في المصدر (الحيوان) ﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ العنكبوت:64<sup>(3)</sup>.

وعلى أبو عمرو الداني كتابة هذه الكلمات بالواو على لغة أهل الحجاز الذين يفرطون في تفخيم الألف وما قبلها<sup>(4)</sup>.

(1) انظر: عنوان الدليل ص 77-78. وقد اكتفيت بذكر حرفين فقط من الأحرف الثمانية المذكورة.

(2) إعجاز رسم القرآن ص 165-169. بتصرف.

(3) انظر: رسم المصحف وضبطه ص 46-47.

(4) انظر: المحكم في نقط المصاحف ص 114.

أما الخليل بن أحمد الفراهيدي فعلم ذلك بأنهم كتبوا - يقصد كتاب المصحف - (الحيوة) بالواو على لغة من يفخم الألف التي أصلها واو، مثل ﴿الصَّلَاةُ﴾<sup>(1)</sup> ﴿الزَّكَاةُ﴾ وقال سيبويه: وألف التفخيم يعني بلغة الحجاز في قولهم: ﴿الصَّلَاةُ﴾ و ﴿الزَّكَاةُ﴾، ﴿الْحَيَوَةُ﴾<sup>(2)</sup>.

#### مثال على ابدال الياء من الألف:

﴿وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰنَ وَالسَّلْوٰى ط كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلٰكِن كَانُوْا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ﴾ البقرة: 57.

عدّد الله ﷻ نعمه الكثيرة التي أنعم بها على بني إسرائيل، ثم ذكرهم بأن مخالفتهم لأوامره لا تضره كما لا تنفعه طاعات الطائعين.

"(وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ) جعلنا الغمام يظلكم وذلك في التيه سخر الله لهم السحاب يسير بسيرهم يظلمهم من الشمس، وينزل بالليل عمود من نار يسرون في ضوءه وثيابهم لا تتسخ ولا تبلى (وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰنَ) الترنجين، وكان ينزل عليهم مثل الثلج من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس لكل إنسان صاع (والسلوى) كان يبعث الله عليهم الجنوب فتحشر عليهم السلوى وهي السمانى، فيذبج الرجل منها ما يكفيه، وقلنا لهم (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ) لذيات أو حلالات (مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا) يعني فظلموا بأن كفروا هذه النعم وما ظلمونا (ولكن كَانُوْا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ) أنفسهم مفعول يظلمون وهو خبر كان"<sup>(3)</sup>.

من صور الإبدال في الرسم العثماني رسم الألف ياء كما في كلمة (السلوى) في الآية الكريمة السابقة.

وقد علل ابن البنا تلك الظاهرة في كتابه تحت عنوان فصل في الألف المنقلبة عن الياء أو الواو بقوله: "وما كتب بالياء على الأصل فإنه يدل على اعتبار المعنى من جهة قسم الملكوت من الوجود أظهر في الإدراك من استواء قسمي الوجود في ذلك المعنى"<sup>(4)</sup>.  
بينما وجه أبو عمرو الداني تلك الظاهرة على مراد الإمالة وتغليب الأصل.

(1) انظر: كتاب سيبويه - أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر 2 / 404.

(2) انظر: المرجع السابق 2 / 404.

(3) مدارك التنزيل وحقائق التأويل - النسفي 1 / 91.

(4) عنوان الدليل - المراكشي ص 19.

"اعلم إن المصاحف اتفقت على رسم ما كان من ذوات اليباء من الأسماء والأفعال باليباء، على مراد الإمالة وتغليب الأصل، وسواء اتصل ذلك بضمير أو لم يتصل، أو لقي ساكنًا أو متحركًا وذلك نحو قوله ﴿الْمَوْتَى﴾ البقرة:73، و ﴿وَالسَّلَوَى﴾ البقرة:57، و ﴿الْمَرْضَى﴾ التوبة:91... وشبهه إلا في أصل مطرد وسبعة أحرف، فإن المصاحف لم تختلف في رسم ذلك بالألف...."<sup>(1)</sup>.

**مثال على إبدال الصاد من السين:**

﴿أَوْعِجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً فَأَذْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ الأعراف:69.

يُذَكِّرُ اللهُ ﷻ عِبَادَهُ بِأَنَّهُ فَضَّلَهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ غَيْرِهِمْ فَزَادَهُمْ فِي الْقُوَّةِ وَكَبَّرَ الْأَجْسَامَ وَشَدَّةَ الْبَاسِ وَطَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا تِلْكَ النِّعَمَ كَيْ يَفُوزُوا بِالْجَنَّةِ.  
 "وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ أَي: اسْتَخْلَفَكُمْ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ هَلَاكِهِمْ (وزادكم في الخلق بسطة) فضيلة في الطول (فاذكروا آية الله) نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ (لعلكم تفلحون) كي تسعدوا وتبقوا في الجنة"<sup>(2)</sup>.

ذكر ابن البنا المراكشي تعليل إبدال الصاد سين في باب حروف متقاربة تختلف في اللفظ لاختلاف حال المعنى مثل (وزاده بسطة في العلم والجسم) و (وزادكم في الخلق بسطة) و (الله يبسط الرزق لمن يشاء) و (والله يقبض ويبسط) فبالسين السعة الجزئية. يدل ذلك عليه التقييد. وبالصاد السعة الكلية. ويدل عليه معنى الإطلاق وعلو الصاد مع الجهارة والإطباق<sup>(3)</sup>.

**وعلى ابن الجزري ذلك بقوله:**

"فانظر كيف كتبوا (الصراط) و (المصيطرون) بالصاد المبدلة من السين، وعدلوا عن السين التي هي الأصل؛ لتكون قراءة السين - وإن خالفت الرسم من وجه - قد أتت على الأصل فيعدلان، وتكون قراءة الإشمام محتملة ولو كتب ذلك بالسين على الأصل لفات ذلك وعدت

(1) المقنع - الداني ص 66.

(2) الوجيز - الواحدي 1 / 299.

(3) انظر: عنوان الدليل ص 42 - 43.

قراءة غير السين مخالفة للرسم والأصل؛ ولذلك كان الخلاف المشهور في (بسطة) الأعراف، دون (بسطة) البقرة؛ لكون حرف البقرة كتب بالسين، وحرف الأعراف بالصاد<sup>(1)</sup>.

**مثال على إبدال ألف من نون:**

قوله تعالى ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ الإسراء: 76.

أمر الله ﷺ نبيه في تلك الآية الكريمة ألا يستمع إلى المشركين، وألا يطيعهم، فإنه إن فعل ما أرادوا فسوف يتخذوه صاحباً ونصيراً.

"وجاء في التفسير أيضاً أن المشركين قالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم - : اطرده عنك سقاط الناس ومواليهم وهؤلاء الذين رائحتهم رائحة الضأن، وذلك أنهم كانوا يلبسون الصوف، فقالوا: اطرده هؤلاء إن كنت أرسلت إلينا حتى تجلس إلينا ونسمع منك فهم النبي ﷺ أن يفعل في ذلك ما يستدعي به إسلامهم، فتوعده الله - ﷻ - فيه أشد الوعيد وعصمه الله من أن يمضي ما عزم عليه، فقال: (وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ خَلِيلًا). أي إن فعلت ما أرادوا لا تأخذوك خليلاً<sup>(2)</sup>.

ذكر أبو عمرو الداني أن كتاب المصاحف أجمعوا على رسم النون الخفيفة ألفاً وجملة ذلك موضعان: ﴿وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ يوسف: 32، و ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ العلق: 15 وذلك على مراد الوقف، وكذلك رسموا النون ألفاً لذلك في قوله ﴿وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ﴾ الإسراء: 76 و ﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ﴾ النساء: 53، وشبهه من لفظه حيث وقع<sup>(3)</sup>.

**رابعاً: إبدال التاء المربوطة تاء مبسوطة:**

من ظواهر الرسم العثماني اللافطة للانتباه، رسم حرف التاء ودلالة وسر هذا الاختلاف في الرسم بالنسبة للفظ الواحد في المواضع المتعددة في القرآن الكريم، سواء ما تعلق منه برسم اللفظ المفرد اتفاقاً بين المصاحف أو ما تعلق باختلاف القراء في قراءته وبالتالي في رسمه. والجدير بالذكر أن التاء هو الحرف الثالث في الأبجدية العربية التي رتبها في النصف الثاني من القرن الأول الهجري نصر بن عاصم الليثي وكان قبله الخليل بن أحمد الفراهيدي قد

(1) رسم المصحف وضبطه ص 41 - 42.

(2) معاني القرآن وإعرابه - الزجاج 3/ 254.

(3) انظر: المقنع - الداني ص 43.

رتب الحروف العربية على أساس مخارجها من الجوف إلى الخيشوم فجعل مخرج التاء مع حرفي الطاء والذال (ط، د، ت)<sup>(1)</sup>.

### تاء التانيث بين القبض والبسط:

لو تأملنا الكلمات القراءانية المختومة بتاء التانيث نجد أن تاء التانيث التي هي نهاية الكلمة تأتي على صورتين على الرغم من أن الكلمة واحدة في معناها و معناها.  
الصورة الأولى: أن تكون التاء مربوطة (مغلقة) وهو الأصل مثل: رحمة، نعمة، امرأة،.... وهكذا.

الصورة الثانية: أن تكون التاء مبسوطة (مفتوحة) وهو خلاف الأصل مثل: رحمت، نعمت، امرأت.... وهكذا.

وهذه ظاهرة لافتة للنظر مدعاة للتساؤل لماذا ربطت التاء فيما ربطت فيه؟ ولماذا فُتحت فيما فُتحت فيه؟.

على أن ننبه أن هذا الصنف من الكلمات اتفقت جميع المصاحف على إفراده (أي أنها كلمات مفردة ولم يُختلف في ذلك) فرسمت مرة بالربط وأخرى بالفتح، والكلمات المختومة بهاء التانيث ورسمت في المصاحف تاء ثلاث عشرة كلمة<sup>(2)</sup>.  
وهي (رحمت، نعمت، سنت، ابنت، شجرة، امرأت، قرت، بقيت، فطرت، لعنت، معصيت، كلمت، جنت).

### توجيهات علماء الرسم لاختلاف رسم التاء بين القبض والبسط:

#### 1. التوجيهات التاريخية:

ويرى أصحاب هذا التوجه أن ظاهرة إبدال التاء هاء أو العكس إنما هي من مخلفات الكتابات السامية القديمة والتي اشتقت منها الكتابة العربية، فقد كانت التاء هي علامات التانيث الوحيدة في مجمل الكتابات السامية، فكتبت الأسماء المؤنثة نحو: خالة، وائلة، غزالة.... هكذا: (خلت)، (ويلت)، (غزلت)، فلا يستبعد أن تكون التاء في أحرف هذا الباب من مخلفات هذه النظم الكتابية، بينما الرسم بالهاء استجابة للتطور الصوتي الخاص باللغة العربية حالة الوقف على هذه الكلمات.

(1) انظر: الصور الجمالية للحروف الأبجدية د. نعمات إبراهيم.

(2) انظر: رسم المصحف ونقطه ص 208.

## 2. التوجيهات اللغوية:

رسمت هذه الكلمات بالتاء على نية الوصل، وبالهاء على نية الوقف<sup>(1)</sup>، ومثال ذلك ما قاله أحد الباحثين فيما يخص فتح تاء (امرات) أنهم أرادوا تنبيه القارئ إلى مواصلة القراءة بحيث لا يقف على لفظ امرأة دون استكمال ما أضيفت إليه، وذلك لسببين: أولهما أن المضاف والمضاف إليه يعتبران كالكلمة الواحدة، بحيث يكون الوقف على المضاف كأنه وقف على جزء الكلمة، وثانيها أن الخط العربي القياسي تكتب فيه التاء الدالة على تأنيث الأسماء بصورة الهاء، وتوضع عليها نقطتان جمعاً لها بين حالي الوصل والوقف إذ هي تاء في الوصل، وهي هاء في الوقف، ولو كتبت الصحابة التاء من كلمة امرأة بصورة الهاء عند إضافتها لكان ذلك مسوغاً قوياً لتجويد الوقف عليها دون استكمال ما أضيفت إليه، ولا يخفى أن الكتابة بالتاء عند الإضافة لاستتمام ما بعدها في التلاوة. أما في حالة عدم إضافتها فقد رسمت هاء لجواز الوقوف عليها<sup>(2)</sup>.

## 3. التوجيه باختلاف أحرف القرآن:

رسمت هذه الأحرف بالوجهين لبيان جواز القراءتين في الوقف. ومن بين التعليقات أيضاً أن اختلاف رسم التاء كان بسبب وقف المملي أو وصله للكلام حالة إملائه على كاتب المصحف فما وصله رسمه الكاتب بالتاء وما وقف عليه رسمه الكاتب بالهاء<sup>(3)</sup>.

## 4. توجيهات دلالية:

ويرى أصحابه أن فتح تاء هذه الكلمات في مواضع دون غيرها يدل ويؤكد على سعة معاني هذه الكلمات وإعطائها نوعاً من الترخيم إلى لفت النظر إلى ضرورة تدبر المعنى والتعمق فيه خاصة وأن هذه الكلمات وردت برسميها المختلفين ربط التاء وفتحها مما يؤكد إن ذلك التغيير كان تبعاً لتغير المعنى حسب المواضع المختلفة<sup>(4)</sup>. ومحال أن يكون الربط والفتح خالياً من الدلالة والمقتضى للربط أو الفتح والبسط؛ إذ لا بد من معنى وراء كل منهما<sup>(5)</sup>. وهذا عرض للكلمات التي ورد رسمها بقبض التاء وبسطها في القرآن الكريم ومواضع ورودها:

(1) انظر: توجيه ظواهر الرسم العثماني عند ابن البنا المراكشي ص 322.

(2) انظر: دلالية الرسم القرآني - عبد الكريم حسين ص 140.

(3) انظر: توجيه ظواهر الرسم العثماني عند ابن البنا المراكشي ص 323.

(4) انظر: إعجاز القرآن وإعجاز التلاوة ص 169.

(5) انظر: الجمال والجلال في رسم الكلمة في القرآن ص 236.

## 1. رحمة - رحمت

من الكلمات التي ورد رسمها في المصحف الشريف بقبض التاء وبسطها كلمة (رحمة) والتي ورد ذكرها تسعاً وسبعين (79) مرة، منها اثنتان وسبعون (72) مرة بالتاء المربوطة، وسبع (7) مرات بالتاء المبسوطة<sup>(1)</sup>.

من المواضع التي قبضت فيها تاء رحمة نذكر ما يلي:

قوله تعالى ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴾ الإسراء: ١٠٠.

"(قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي) التي لا تنفذ ولا تبديد. (إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ) أي: خشية أن ينفد ما تنفقون منه، مع أنه من المحال أن تنفذ خزائن الله، ولكن الإنسان مطبوع على الشح والبخل"<sup>(2)</sup>.

وقوله تعالى ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ فاطر: 2.

"(مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ) من رحمته عنهم (فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ) فهذا يوجب التعلق بالله تعالى، والافتقار إليه من جميع الوجوه، وأن لا يدعى إلا هو، ولا يخاف ويرجى، إلا هو. (وَهُوَ الْعَزِيزُ) الذي قهر الأشياء كلها (الْحَكِيمُ) الذي يضع الأشياء مواضعها وينزلها منازلها"<sup>(3)</sup>.

بالإضافة إلى مواضع أخرى وردت فيها كلمة (رحمة) بالتاء المربوطة في القرآن الكريم.

المواضع السبعة التي وردت فيها كلمة (رحمت) بالتاء المبسوطة:

وهي مرتبة على ترتيب المصحف ما يلي:

الموضع الأول:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ البقرة: 218.

(1) انظر: رسم المصحف ص 269.

(2) تيسير الكريم الرحمن 1 / 467.

(3) المرجع السابق 1 / 684.

"ولما ظن السريّة أنهم إن سلموا من الإثم فلا يحصل لهم أجر نزل (إن الذين آمنوا والذين هاجروا) فارقوا أوطانهم (وجاهدوا في سبيل الله) لإعلاء دينه (أولئك يرجون رحمت الله) ثوابه (والله غفور) للمؤمنين (رحيم) بهم"<sup>(1)</sup>.

#### الموضع الثاني:

﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ الأعراف: 56.

"(ولا تفسدوا في الأرض) بالشرك والمعاصي (بعد إصلاحها) ببعث الرسل (وادعوه خوفا) من عقابه (وطمعا) في رحمته (إن رحمت الله قريب من المحسنين) المطيعين وتذكير قريب المخبر به عن رحمته لإضافتها إلى الله"<sup>(2)</sup>.

#### الموضع الثالث:

﴿قَالُوا أَنْعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ هود: 73.

"(قَالُوا أَنْعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) فإن أمره لا عجب فيه، لنفوذ مشيئته التامة في كل شيء، فلا يستغرب على قدرته شيء، وخصوصاً فيما يدبره ويمضيه، لأهل هذا البيت المبارك. (رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ) أي: لا تزال رحمته وإحسانه وبركاته، وهي: الزيادة من خيره وإحسانه، وحلول الخير الإلهي على العبد (عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ) أي: حميد الصفات، لأن صفاته صفات كمال، حميد الأفعال لأن أفعاله إحسان، وجود، وبر، وحكمة، وعدل، وقسط"<sup>(3)</sup>.

#### الموضع الرابع:

﴿ذَكَرَ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ مريم: 2.

"أي: هذا (ذَكَرَ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا) سنقصه عليك، ونفصله تفصيلاً يعرف به حالة نبيه زكريا، وآثاره الصالحة، ومناقبه الجميلة، فإن في قصها عبرة للمعتبرين، وأسوة للمقتدين"<sup>(4)</sup>.

(1) تفسير الجلالين 1 / 46.

(2) تفسير الجلالين 1 / 201.

(3) تيسير الكريم الرحمن 1 / 386.

(4) المرجع نفسه 1 / 489.

## الموضع الخامس:

﴿ فَأَنْظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحِي الْمَوْتِ ۗ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ الروم: 50.

"(فانظر إلى أثر) وفي قراءة آثار (رحمة الله) أي نعمته بالمطر (كيف يحيي الأرض بعد موتها) أي يبسها بأن تنبت (إن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير)"<sup>(1)</sup>.

## الموضعين السادس والسابع: أ

﴿ أَهْمٌ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحِمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ الزخرف: 32.

"(أهم يقسمون رحمة ربك) النبوة (نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا) فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا (ورفعنا بعضهم) بالغنى (فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم) (بعضا) الفقير (سخريا) مسخرا في العمل له بالأجرة واليأ للنسب وقرئ بكسر السين (ورحمة ربك) أي الجنة (خير مما يجمعون) في الدنيا"<sup>(2)</sup>.

## أثر اختلاف تعدد رسم التاء في كلمة (رحمة- رحمت) على التفسير:

رأى فريق من العلماء أن ربط التاء في مواضع وبسطها في مواضع أخرى يدل على سعة معاني تلك الكلمات، وأن ذلك التغيير كان تبعاً لتغيير المعنى حسب المواضع المختلفة. وعلى ذلك علل شمول هذا الاختلاف في الرسم بأن ما رسم منها مربوطاً يوحي بالرحمة العامة وما رُسم منها مبسوطاً يعني رحمة خاصة ببعض الخلق<sup>(3)</sup>.

وذكر القليلي في تعليل ذلك بأن مجيء حرف (التاء) مربوطاً في الأعم الأغلب على الرغم من أنه الأصل فإن له معنى اقتضى ربط أوغلق (التاء) ذلك المعنى هو الدلالة على مجرد الإسمية دون اعتبار- آخر زائد- على مجرد الإسمية؛ أي المعنى العام للرحمة المقابل لمعنى العذاب. أما المفتوح (التاء) فإن معناه مختلف عن معنى مربوط (التاء) لأنه أخص منه وذلك أعم لأن المراد منه معنى الفعل لا معنى الاسم، أو بعبارة أشد وضوحاً: المراد من مربوط (التاء) المعنى العام للرحمة. وهو يشمل الرحمة المُدخّرة عند الله إلى أبد الأبدية. أما معنى

(1) تفسير الجلالين 1 / 538.

(2) تفسير الجلالين 1 / 650.

(3) انظر: إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة ص 72.

المفتوح التاء فإن المراد منه الرحمة الواقعية فحسب - أي التي يتمتع بها الناس واقعاً ملموساً في حياتهم<sup>(1)</sup>.

وقد عقد القليني عدة مقارنات بين ما كان مغلق التاء (رحمة) وما كان مبسوط التاء (رحمت) ليؤكد صحة ما ذكره سابقاً، نذكر منها:

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْصَتْ وُجُوهُهُمْ فَنِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ آل عمران: 107.

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَّهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَكْبَرُ أَجْرًا وَأُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ البقرة: 218.

قبضت (التاء) في الآية الأولى (في رحمة الله) لأن الرحمة هنا المراد بها الجنة والجنة سيدخلها أهلها في الحياة الآخرة، لا في الحياة الدنيا، فهي إذن رحمة مدخرة عند الله غير مستعملة الآن وفتحت التاء في نظيره (أولئك يرجون رحمت الله) لأنها رحمة عاجلة في المقام الأول<sup>(2)</sup>.

﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنُطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ الحجر: 56.  
﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ الأعراف: 56.

قبضت التاء في الأولى (ومن يقنط من رحمة الله)، لأنها وردت في سياق حديث عن الضالين الذين يؤسوا من رحمة الله فهم محرومون، وهي رحمة ممتنعة في حقهم وليس لهم في رحمة الله من نصيب، وإنما رحمة مغلقة أبوابها في وجوههم فناسب هذا غلق التاء.

أما نظيرتها فقد جاءت كلمة (رحمت) مفتوحة التاء لأنها وردت في سياق الحديث عن المحسنين، ورحمت الله قريب منهم، فهي رحمة مبذولة لهم في الدنيا (رحمة عاجلة) ليتمتعوا بها في هذه الحياة الدنيا، رحمة مفتوحة أبوابها للمحسنين من الله ﷻ كما قال سبحانه ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿ فاطر: 2 فقبض التاء رُمز به إلى معنى لطيف هو حرمان الضالين من أطاف الله ورحمته في

(1) انظر: الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن ص 238 - 239.

(2) انظر: الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن ص 239.

الدنيا موصولاً هذا الحرمان بمصيرهم في الآخرة، أما مع المحسنين فإن رحمت الله مبدولة لهم كما في قوله تعالى: ﴿وَأَكْتُبُ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدَّنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ الأعراف:156.

ورأى الفريق الآخر الذي علل تلك الظاهرة بتعليقات لغوية وعلى رأسهم أبو عمرو الداني الذي وجه كل ما أثبت منها بالهاء على الأصل، وما أثبت منها بالتاء، وجهه على مراد الوصل.

"ذكر ما رسم من هاءات التأنيث على الأصل أو مراد الوصل؛ كل ما في كتاب الله ذكر (الرحمة) فهو بالهاء - يعني في الرسم - إلا في سبعة أحرف: البقرة: 218 ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ والأعراف: 56 ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.....(1)".

## 2- نعمة - نعمت

ذكرت كلمة (نعمة) في القرآن الكريم ست وثلاثين (36) مرة، منها خمس وعشرين (25) مرة قبضت فيها التاء، وبسطت في أحد عشر (11) موضعاً<sup>(2)</sup>.  
من المواضع التي قبضت فيها تاء نعمة نذكر ما يلي:

﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ النحل:18.

"(وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) لا تضبطوها فضلاً أن تطيقوا شكرها (إن الله لغفور رحيم) حين ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم<sup>(3)</sup>".

﴿وَأذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَتَّفَقُوا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ المائدة:7.

"يأمر تعالى عباده بذكر نعمه الدينية والدنيوية، بقلوبهم وألسنتهم. فإن في استدامة ذكرها داعياً لشكر الله تعالى ومحبته، وامتلاء القلب من إحسانه. وفيه زوال للعجب من النفس بالنعم

(1) المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار ص 76.

(2) انظر: هجاء مصاحف الأمصار ص 35.

(3) تفسير الجلالين ص 353.

الدينية، وزيادة لفضل الله وإحسانه. و (مِيثَاقَهُ) أي: واذكروا ميثاقه (الَّذِي وَاتَّقُوا بِهِ) أي: عهده الذي أخذه عليكم<sup>(1)</sup>.

المواضع التي رسمت فيها (نعمت) بالتاء المبسوطة:

**الموضع الأول:** ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سِرِّهِنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُولًا وَأُذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ البقرة: 231.

"(واذكروا نعمت الله عليكم) عمومًا باللسان ثناء وحمدًا، وبالقلب اعترافًا وإقرارًا، وبالأركان بصرفها في طاعة الله، (وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة) أي: السنة الذين بين لكم بهما طرق الخير ورجبكم فيها، وطرق الشر وحذركم إياها، وعرفكم نفسه ووقائعه في أوليائه وأعدائه، وعلمكم ما لم تكونوا تعلمون"<sup>(2)</sup>.

**الموضع الثاني:** قوله تعالى ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَأُذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ آل عمران: 103.

"(واعتصموا بحبل الله جميعاً) أي: تمسكوا بدين الله والخطاب للأوس والخزرج (ولا تفرقوا) كما كنتم في الجاهلية مُقتتلين على غير دين الله (واذكروا نعمة الله عليكم) بالإسلام (إذ كنتم أعداءً) يعني: ما كان بين الأوس والخزرج من الحرب إلى أن أَلَّفَ اللهُ بين قلوبهم بالإسلام فزالَت تلك الأحقاد وصاروا إخواناً مُتوادينَ فذلك قوله: (فألَّفَ بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكُنْتُمْ على شفا حفرة من النار) أي: طرف حفرة من النار لو متم على ما كنتم عليه (فأنقذكم) فنجاكم (منها) بالإسلام وبمحمد عليه السلام (كذلك) أي: مثل هذا البيان الذي تلي عليكم (بيِّن اللهُ لكم آياته لعلكم تهتدون)"<sup>(3)</sup>.

(1) تفسير تيسير الكريم الرحمن 1/ 224.

(2) المرجع السابق 1/ 103.

(3) الوجيز للواحدى 1/ 225.

**الموضع الثالث:** قوله تعالى ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ المائدة: 11.

"(ياأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم) الآية يعني: ما أنعم الله على نبيه حين أتى اليهود هو وجماعة من أصحابه يستعينون بهم في دية فتأمروا بينهم أن يطرحوا عليهم رحى فأعلمهم الله بذلك على لسان جبرائيل حتى خرجوا ثم أخبر عن نقض بني إسرائيل عهد الله كما نقضت هذه الطبقة العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله حين هموا بالاغتيال به<sup>(1)</sup>."

**الموضع الرابع:** قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ إبراهيم: 28.

"(ألم تر) تنظر (إلى الذين بدلوا نعمت الله) أي شكرها، (كفراً) هم كفار قريش (وأحلوا) أنزلوا (قومهم) بإضلالهم إياهم، (دار البوار) الهلاك<sup>(2)</sup>."

**الموضع الخامس:** قوله تعالى ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ إبراهيم: 34.

"(وإن تعدوا نعمة الله) إنعام الله عليكم (لا تحصوها) لا تطبقوا عدّها (إن الإنسان) يعني: الكافر (ظلوم) لنفسه (كفار) نعمة ربه<sup>(3)</sup>."

**الموضع السادس:** قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ النحل: 72.

"يخبر تعالى عن منته العظيمة على عباده، حيث جعل لهم أزواجاً ليسكنوا إليها، وجعل لهم من أزواجهم أولاداً تقرّ بهم أعينهم ويخدمونهم، ويقضون حوائجهم، وينتفعون بهم من وجوه كثيرة، ورزقهم من الطيبات من جميع المأكّل والمشارب، والنعم الظاهرة التي لا يقدر العباد أن يحصوها. (أفبالباطل يؤمنون) أي: أيؤمنون بالباطل الذي لم يكن شيئاً

(1) الوجيز - الواحدي / 311.

(2) تفسير الجلالين ص 340.

(3) الوجيز - الواحدي / 1 / 584.

مذكوراً ثم أوجده الله وليس له من وجوده سوى العدم فلا تخلق ولا ترزق ولا تدبر من الأمر شيئاً، وهذا عام لكل ما عبد من دون الله فإنها باطلة فكيف يتخذها المشركون من دون الله؟! (وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ) يجحدونها ويستعينون بها على معاصي الله والكفر به، هل هذا إلا من أظلم الظلم وأفجر الفجور وأسفه السفه؟<sup>(1)</sup>.

**الموضع السابع:** قوله تعالى ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ النحل: 83.

"(يعرفون نعمت الله) أي يُقَرِّونَ بأنها من عنده، ثم ينكرونها (بإشراكهم). (وأكثرهم هم الكافرون)"<sup>(2)</sup>.

**الموضع الثامن:** قوله تعالى ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ النحل: 114.

"(فكلوا) أيها المؤمنون مما رزقكم الله حلالاً طيباً واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون"<sup>(3)</sup>.

**الموضع التاسع:** ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ لقمان: 31.

"أي: ألم تر من آثار قدرته ورحمته، وعنايته بعباده، أن سخر البحر، تجري فيه الفلك، بأمره القدري ولطفه وإحسانه، (لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ) ففيها الانتفاع والاعتبار. (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) فهم المنتفعون بالآيات، صبار على الضراء، شكور على السراء، صبار على طاعة الله وعن معصيته، وعلى أقداره، شكور لله، على نعمه الدينية والدنيوية"<sup>(4)</sup>.

**الموضع العاشر:** ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَدْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآذِنْ تَوْفِكُونَ﴾ فاطر: 3.

(1) تفسير الكريم الرحمن - السعدي 1/ 444.

(2) تفسير الجلالين ص 363.

(3) المرجع نفسه ص 368.

(4) تفسير الكريم الرحمن - السعدي ص 652.

"يأمر تعالى، جميع الناس أن يذكروا نعمته عليهم، وهذا شامل لذكرها بالقلب اعترافاً، وباللسان ثناء، وبالجوارح انقياداً، فإن ذكر نعمه تعالى داع لشكره، ثم نبههم على أصول النعم، وهي الخلق والرزق، فقال: (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ)<sup>(1)</sup>".

**الموضع الحادي عشر: ﴿فَذَكَرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ الطور: 29.**

"(فذكر) دُم على تنكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون، (فما أنت بنعمت ربك) بإنعامه عليك، (بكاهن) خبر ما، (ولا مجنون) معطوف عليه"<sup>(2)</sup>.

---

(1) تفسير الكريم الرحمن - السعدي ص 1 / 684.

(2) تفسير الجلالين ص 695.

أثر اختلاف تعدد رسم التاء في كلمة (نعمة - نعمت) على التفسير:

يرى الفريق الذي علل اختلاف الرسم لاختلاف المعنى أن المواضع التي مدت فيها التاء، قد تعلق السياق فيها بأمر محسوس أو معقول، لكنه غير غيبي، بينما المواضع التي قبضت فيها التاء كانت متعلقة بأمر غيبي.

ومن ذلك: (النعمة) مدت في أحد عشر موضعًا، أحدها في سورة إبراهيم (وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها)، تعني النعم الحاصلة بالفعل في الوجود، يدل على ذلك قوله تعالى (إن الإنسان لظلم كفار) فهذه نعمة متصلة بالظلم (الكفار) في تنزيلها وقوله تعالى في سورة النحل: (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) قبضت تاؤها لأنها بمعنى الاسم، يدل على ذلك قوله تعالى: (إن الله لغفور رحيم) فهذه نعمة وصلت من الرب الغفور فهي ملكوتية ختمها باسمه ﷻ وختم الأولى باسم الإنسان<sup>(1)</sup>.

ويقارن القليلي الآية:7 من سورة المائدة والتي جاءت فيها (نعمة) بالتاء المربوطة ﴿وَأذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾، والآية 231 من سورة البقرة ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ والتي رسمت فيها نعمت بالتاء المبسوطة.

قيل في الأخيرة أنها نعمة خاصة بهم وهي نعمة الإسلام عاشوها ورأوها بأعينهم، أما آية المائدة، يقول السمرقندي في تفسير قوله تعالى (واذكروا نعمة الله عليكم): احفظوا منن الله عليكم بإقراركم بوحدانية الله تعالى (وميثاقه الذي واثقكم به) يعني يوم الميثاق حين أخرجهم من صلب آدم عليه السلام وقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ الأعراف:172 هكذا قال في رواية الكلبى ومقاتل والضحاك، وقال بعضهم هو الميثاق (الجبلة والإدراك) فكل من أدرك فقد أخذ عليه الميثاق، وشهدت له خلقتة وجبلته فصار ذلك كإقرار منه ثم قال (وإذ قلتم سمعنا وأطعنا...) يوم الميثاق، قلتم سمعنا قولك ياربنا وأطعنا أمرك

(1) عنوان الدليل ص 32.

(إذن هو ميثاق عام وهم لم يروه وربما يستشعروه بفطرتهم الدالة على التوحيد الخالص لله<sup>(1)</sup>، وربما يكون ها هو السبب في قبض التاء (واذكروا نعمة الله)<sup>(2)</sup>.)  
 ووجه الفريق الآخر ما أثبت منها بالهاء على الأصل، وما أثبت منها بالتاء على مراد الوصل.

### 3 - سنة - سنت

وردت كلمة (سنة) ثلاث عشرة مرة (13) في كامل القرآن الكريم<sup>(3)</sup>، منها ثمان (8) مرات بتاء مربوطة، وخمس (5) مرات بتاء مبسوطة<sup>(4)</sup>.  
 من المواضع التي رسمت فيها (سنة) بالتاء المربوطة:  
 قوله تعالى ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾  
 الإسراء: 77.

"(سنة من قد أرسلنا قبلك) لم نرسل قبلك رسولا فأخرجه قومه إلا أهلکوا (ولا تجد لسنتنا تحويلاً) لا خُلف لسنتي ولا يقدر أحد أن يقلبها"<sup>(5)</sup>.  
 قال تعالى ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾ الكهف: 55.

"(وما منع الناس) أهل مكة (أن يؤمنوا) الإيمان (إذ جاءهم الهدى) يعني: محمداً صلى الله عليه وسلم والقرآن (إلا أن تأتيهم سنة الأولين) العذاب يعني: إن الله تعالى قدر عليهم العذاب فذلك الذي منعهم من الإيمان (أو يأتيهم العذاب قبلاً) عياناً يعني: القتل يوم غدر"<sup>(6)</sup>.  
 المواضع الخمسة التي رسمت فيها (سنت) بالتاء المبسوطة:

الموضع الأول: قوله تعالى ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ الأنفال: 38.

"يقول تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا﴾ أي: عما هم فيه من الكفر والمشاقاة والعناد ويدخلوا في الإسلام والطاعة والإنابة، يغفر لهم ما قد سلف، أي: من

(1) انظر: بحر العلوم 1/ 373.

(2) انظر: الجمال والجلال في رسم الكلمة في القرآن ص 249 - 250.

(3) انظر: رسم المصحف ص 269.

(4) انظر: هجاء مصاحف الأمصار ص 36.

(5) الوجيز للواحي 1/ 644.

(6) المرجع السابق 1/ 665.

كفرهم، وذنوبهم وخطاياهم، وقوله: (وإن يعودوا) أي: يستمروا على ما هم فيه، (فقد مضت سنة الأولين) أي: فقد مضت سنتنا في الأولين أنهم إذا كذبوا واستمروا على عنادهم، أنا نعالجهم بالعذاب والعقوبة. وقوله: (فقد مضت سنة الأولين) أي: في قریش يوم بدر وغيرها من الأمم<sup>(1)</sup>.

**الموضع الثاني والثالث والرابع:** قوله تعالى ﴿أَسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأُولِينَ فَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ فاطر: 43.

"(استكبارا في الأرض) عن الإيمان مفعول له (ومكر) العمل (السيء) من الشرك وغيره (ولا يحيق) يحيط (المكر السيء إلا بأهله) وهو الماكر ووصف المكر بالسيء أصل وإضافته إليه قيل استعمال آخر قدر فيه مضاف حذرًا من الإضافة إلى الصفة (فهل ينظرون) ينتظرون (إلا سنة الأولين) سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم (فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً) أي لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول إلى غير مستحقه"<sup>(2)</sup>.

**الموضع الخامس:** قوله تعالى ﴿فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ غافر: 85.

"(فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنت الله) نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه (التي قد خلت في عباده) في الأمم أن لا ينفعهم الإيمان وقت نزول العذاب (وخسر هنالك الكافرون) تبين خسرانهم لكل أحد وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك"<sup>(3)</sup>.

**أثر اختلاف تعدد رسم التاء في (سنة - سنت) على التفسير:**

يرى ابن البنا المراكشي أن المواضع التي بسطت التاء فيها في كلمة (سنت) تكون بمعنى الإهلاك والانتقام، بينما تكون بمعنى الشريعة والطريقة المتبعة إذا رسمت مقبوضة التاء.

"مدت (سنت) في خمسة مواضع حيث تكون بمعنى الإهلاك والانتقام الذي ظهر في الوجود، أحدها في الأنفال: (فقد مضت سنت الأولين) يدل على أنها للانتقام قوله تعالى قبلها (إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف)، وبعدها: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة). وفي فاطر (فهل ينظرون إلا سنت الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً) يدل على أنها

(1) تفسير القراءن العظيم - ابن كثير 4 / 54 - 55.

(2) تفسير الجلالين 1 / 578.

(3) المرجع السابق 1 / 629.

كلها بمعنى الانتقام قوله تعالى قبلها: (ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله) وسياق ما بعدها، وفي المؤمن (فلم يك ينفعهم لما رأوا بأسنا إلا أن تأتيهم سنت الله التي قد خلت في عبادته). فإذا كانت السنة بمعنى الشريعة والطريقة المتبعة فهي ملكوتية بمعنى الاسم تقبض تأوها كم في الأحزاب: (سنة الله في الذين خلوا من قبل) فهذه بمعنى حكم الله وشرعه فيهم<sup>(1)</sup>.

وإلى نفس الرأي ذهب عبد المنعم شعير والزرکشي:

جاء فتح التاء في آية الأنفال لمعنى لطيف، وهو الدلالة على أن المراد من كلمة (سنت) في هذا السياق هو الانتقام والإهلاك والعقوبة العاجلة التي لها ظهور في الوجود<sup>(2)</sup>. لأن قوله تعالى: (فقد مضت سنت الأولين) خبر مستعمل في التهديد وشدة الوعيد: أي إذا لم تنتهوا عن كفركم نهلكم في الدنيا قبل الآخرة، ويدل على هذا ما قيل في هذه الآية وهو قوله تعالى: (أولئك هم الخاسرون)، كما يدل عليه ما بعدها وهو قوله تعالى في سورة الأنفال: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير)<sup>(3)</sup>.

ويرى القليني أن (سنة) المربوطة التاء معناه أشمل وأعم من (سنت) المفتوحة التاء فهذه الأخيرة تشير إلى الوقوع الحسي الذي له صور في الوجود، والمقبوضة التاء تشمل كل تدابير الله في الكون والكائنات<sup>(4)</sup>.

#### 4 - امرأة - امرات

جاءت هذه الكلمة في القرآن الكريم مقبوضة (التاء) في أربعة مواضع وهو الأصل، وجاءت مفتوحة التاء في سبعة مواضع لتدل على معنى مغاير للمعنى الذي تدل عليه مقبوضة التاء، وهذا يتضح من النظر في الآيات نفسها<sup>(5)</sup>.

من المواضع التي رسمت فيها تاء (امرأة) مقبوضة:

قوله تعالى ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَلَةً أَوْ امْرَأَةً وَوَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ

(1) عنوان الدليل ص 32 - 33.

(2) انظر: الإعجاز القرآني في الرسم العثماني ص 128.

(3) انظر: البرهان في علوم القرآن ص 280.

(4) انظر: الجمال والجلال في رسم الكلمة في القرآن ص 264.

(5) انظر: المرجع السابق ص 265.

بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ  
حَلِيمٌ ﴿النساء: 12.

"(وإن كان رجل يورث كلالة) الكلالة: مَنْ لا ولد له ولا والد وكلُّ وارثٍ ليس بوالدٍ ولا ولد للميت فهو كلالة أيضاً والكلالة في هذه الآية الميت أي: وإن مات رجلٌ ولا ولد له ولا والد (وله أخٌ أو أخت) يريد: من الأمِّ بإجماع من الأمة (فلكل واحدٍ منهما السدس) وهو فرض الواحد من ولد الأمِّ (فإن كانوا أكثر من) واحدٍ اشتركوا في الثلث الذكور والأنثى فيه سواءً وقوله: (غير مضارٍّ) أي: مُدخلٍ الضرر على الورثة وهو أن يوصي بدين لئس عليه يريد بذلك ضرر الورثة (والله عليم) فيما دبر من هذه الفرائض (حليم) عمن عصاه بتأخير عقوبته"<sup>(1)</sup>.

وقوله تعالى ﴿وَإِن أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ ﴿النساء: 128.

"(وإن امرأة خافت) علمت (من بعلمها) زوجها (نشوزاً) ترفعاً عليها لبغضها وهو أن يترك مجامعتها (أو إعراضاً) بوجهه عنها (فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً) في القسمة والنفقة وهي أن ترضى هي بدون حقها أو تترك من مهرها شيئاً ليسوي الزوج بينها وبين ضررتها في القسمة وهذا إذا رضيت بذلك لكرهة فراق زوجها ولا تجبر على هذا لأنها إن لم ترض بدون حقها كان الواجب على الزوج أن يوفيقها حقها من النفقة والمبيت (والصلح خير) من النشوز والإعراض أي: إن يتصالحا على شيءٍ خيرٌ من أن يُقيما على النشوز والكرهة بينهما"<sup>(2)</sup>.  
المواضع السبعة التي رسمت فيها تاء (امرات) مبسوطه:

الموضع الأول: قوله تعالى ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ﴿آل عمران: 35.

"اذكر (إذ قالت امرأة عمران) حنة لما أسنت واشتافت للولد فدعت الله وأحست بالحمل يا (رب إنني نذرت) أن أجعل (لك ما في بطني محرراً) عتيقاً خالصاً من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس (فتقبل مني إنك أنت السميع) للدعاء (العليم) بالنيات وهلك عمران وهي حامل"<sup>(3)</sup>.

الموضع الثاني: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿يوسف: 30.

(1) الوجيز - الواحدي 1 / 255.

(2) المرجع السابق 1 / 293.

(3) تفسير الجلالين 1 / 70.

"(وقال نسوة في المدينة) مدينة مصر (امرأة العزيز تراود فتاها) عبدها (عن نفسه قد شغفها حبا) تمييز أي دخل حبه شغاف قلبها أي غلافه (إنا لنراها في ضلال) أي في خطأ (مبين) بين حبها إياه"<sup>(1)</sup>.

**الموضع الثالث:** قوله تعالى ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ القصص:9.

"فلما التقطه آل فرعون، حنَّ الله عليه امرأة فرعون الفاضلة الجلييلة المؤمنة " آسية " بنت مزاحم (وقالت) هذا الولد (قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ) أي: أبقه لنا، لتقرَّ به أعيننا، ونستر به في حياتنا.

(عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا) أي: لا يخلو، إما أن يكون بمنزلة الخدم، الذين يسعون في نفعنا وخدمتنا، أو نرقيه منزلة أعلى من ذلك، نجعله ولدًا لنا، نكرمه ونجمله"<sup>(2)</sup>.

**الموضع الرابع:** قوله تعالى ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رَاوَدْتُنِّي يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ إِنَّنِي حَصَّصْتُ الْحُقُوقَ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ يوسف:51.

"قال لهن (ما خطبك) ما شأنكن وأمركن، (إذ راودتن يوسف عن نفسه) خاطبهن والمراد امرأة العزيز، وقيل: إن امرأة العزيز راودته عن نفسه وسائر النسوة أمرنه بطاعتها فلذلك خاطبهن. (قلن حاش لله) معاذ الله، (ما علمنا عليه من سوء) خيانة. (قالت امرأة العزيز الآن حصص الحق) ظهر وتبين. وقيل: إن النسوة أقبلن على امرأة العزيز فقررنها (فأقرت)، وقيل: خافت أن يشهدن عليها فأقرت. (أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين)"<sup>(3)</sup>.

**الموضع الخامس والسادس:** قوله تعالى ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتِ نُوحٍ وَامْرَأَتِ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَامْرَأَتُهُمَا مِنْ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴾ التحريم:10.

"مثل الله ﷻ حال الكفار في أنهم يعاقبون على كفرهم وعداوتهم للمؤمنين بلا محاباة ولا نفعهم مع عداوتهم لهم ما كان بينهم وبين من النسب والمصاهرة وإن كان المؤمن الذي يتصل

(1) تفسير الجلالين 1/ 307.

(2) تفسير السعدي 1/ 612.

(3) تفسير البغوي 4/ 248.

به الكافر نبياً بحال امرأة نوح وامرأة لوط لما نافقتا وخانتا الرسولين بإفشاء أسرارهما فلم يعن الرسولان عنهما أي عن المرأتين بحق ما بينهما من الزواج اغناء ما من عذاب الله وقيل لهما عند موتهما أو يوم القيامة ادخلا النار مع سائر الداخلين الذين لا وصلة بينهم وبين الأنبياء أو مع داخلها من إخوانكما من قوم نوح وقوم لوط<sup>(1)</sup>.

**الموضع السابع:** قوله تعالى ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ التحريم: 11.

"هي آسية بنت مزاحم آمنت بموسى فعذبها فرعون بالأوتاد الأربعة (إذ قالت) وهي تعذب (رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ) فكأنها أرادت الدرجة العالية لأنه تعالى منزه عن المكان فعبرت عنها بقولها عندك (وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ) أي من عمل فرعون أو من نفس فرعون الخبيثة وخصوصاً من عمله وهو الكفر والظلم والتعذيب بغير جزم (وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) من القبط كلهم وفيه دليل على أن الاستعاذة بالله والالتجاء إليه ومسألة الخلاص عند المحن والنوازل من سير الصالحين"<sup>(2)</sup>.

**أثر اختلاف تعدد رسم التاء في (امرأة - امرأت) على التفسير:**

علل شمول تلك الظاهرة بأنها حينما تأتي نكرة فإن آخرها يكون تاء مربوطة. وبذلك فإن كلمة (امرأة) بالتاء المربوطة توحى بالمحدودية والأهمية العادية، أما حينما تأتي بالتاء المفتوحة (امرات) فإنها تنسب إلى الزوج، كما أنها تعني امرأة معينة لها أهميتها من ناحية أن الله ﷻ قد ضربها مثلاً أو نموذجاً سواء للمرأة المؤمنة الصالحة، أو للمرأة الخائنة الفاسقة، وبذلك تأتي التاء المفتوحة لتجعل المعنى مفتوحاً وواضحاً وذا أهمية ويجب الالتفات إليه وأخذ العبرة منه"<sup>(3)</sup>.

وهذا تلخيص لرأي القليني في تلك الظاهرة:

إن المتأمل في السياقات السبعة التي وردت فيها كلمة (امرات) مبسطة التاء يسفر عن

الحقائق التالية:

**أولاً:** جاءت في المواضع الأربعة مضافة.

(1) مدارك التنزيل وحقائق التأويل 3/ 508.

(2) انظر: المرجع السابق 3/ 508.

(3) إعجاز رسم القران وإعجاز التلاوة ص 173 - 174.

ثانياً: هذه الإضافة ليست إلى ضمائر بل هي إضافة إلى أسماء ظاهرة: فرعون مرتان والعزيز مرتان ونوح ولوط وعمران مرة واحدة.

ثالثاً: تدل كلمة (امرات) في المواضع السبعة على ذات معينة لا يشترك معها غيرها فهي دلالة خاصة لا عامة.

ويخرج عن هذه الآية (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً....) وقد كتبت مغلقة لأنها لم تضاف إلى اسم ظاهر، لكن يبقى سؤال: ألا يوجد فيها معنى الفعل؟ والإجابة ربما لأنها فقدت معنى الخصوصية، بل العمومية أي في أي زوجة ولأي رجل وليست زوجة فلان بالتحديد والخصوص مع ملاحظة قوله تعالى (بعلمها) ولم يقل (زوجها) وربما يكون لهذا الملحظ دخل في ذلك؟ حيث إن (البعل) يقال في منهج القرءان في حالات عدم التوافق في الحياة الزوجية.

رابعاً: أن المضاف (امرات) والمضاف إليه كل موضع بينهما علاقات وروابط زوجية قائمة.

خامساً: أن هذه العلاقات والروابط الزوجية هي الأساس في الإنجاب والتوالد من حيث الجملة.

وينتج عن هذه الاعتبارات الخمسة أن فتح (تاء التأنيث) فيها جاء رمزاً إلى هذه المعاني، لذلك خولف الأصل في رسم امرات ولم تكتب بالتاء المربوطة، أما امرأة بالتاء المربوطة فدلالته عامة على واحدة غير معينة، فهي كرجل تدل على نكرة شائعة في حينها لا تخصيص فيها، ومن ذلك ما جاء في سورة النساء ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَلَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُءُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةٍ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ النساء: ١٢.

بالتأمل في دلالتى رجل وامرأة في الآية لا تجد أنهما يدلان على رجل معين ولا امرأة معينة، بل تدل كلمة رجل على فرد غير معين شائع في أفراد جنسه، وتدل كلمة امرأة على فرد غير معين شائع في أفراد النساء، أي كل من مات من أفراد الرجال ليس له أصل (أب- أم) وارث، وكل من مات من أفراد النساء وليس له أصل ولا فرع وارث، وإذا وازنت بين (امرأة) في هذه الآية وبين كلمة امرأة في قوله تعالى (وامرات عمران) ظهرت بوضوح الدلالة فيهما و (امرات عمران) هي فرد معين مخصص بالاسم والصفة والزمان والمكان، ولهذا فإن فتح التاء

في (امرات) يدل على التحديد والتخصيص، وقبض التاء يدل على التعميم والشيوخ الواسع فتشمل أفراد الجنس كله<sup>(1)</sup>.

وعلل الفريق الآخر تلك الظاهرة بأنها مرسومة على الأصل أو على مراد الوصل كما ذكرت سابقاً.

#### 5- ابنة - ابنت:

وردت كلمة (ابنة) في موضع واحد في القرءان الكريم وكتبت فيه بالتاء المفتوحة (ابنت) وذلك في قوله تعالى ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنْ الْقَدَاتِ اثْنَتَا عَشْرَةَ مِائَةً ﴾ التحريم:12.

"(ومريم) عطف على امرأة فرعون (ابنة عمران التي أحصنت فرجها) حفظته (فنفخنا فيه من روحنا) أي جبريل حيث نفخ في جيب درعها بخلق الله تعالى فعله الواصل إلى فرجها فحملت بعيسى (وصدقت بكلمات ربها) شرائعه (وكتبه) المنزلة (وكانت من القانتين) من القوم المطيعين"<sup>(2)</sup>.

#### أثر اختلاف تعدد رسم (ابنت) على التفسير:

ويلحق بفتح (التاء) في امرأة فتح (التاء) في (ابنت) فعولمت (ابنت) معاملة (امرات) وإن لم تضاف إلى رجل هو زوج لها بل إلى رجل هو أبوها وسبب فتح (التاء) هو الإنجاب لأنها رضي الله عنها أنجبت عيسى عليه السلام وقد تقدم أن الإنجاب معبر في فتح التاء<sup>(3)</sup>.

ففتح التاء هو تنبيه على معنى الولادة والحدوث من النطفة المهينة، ولم يضاف في القرءان ولد إلى والد ووصف به اسم الولد إلا عيسى وأمه عليهما السلام، لما اعتقد النصراني فيهما أنهما إلهان، فنبه سبحانه بإضافتهما الولادية على جهة حدوثهما بعد عدمها حتى أخبر تعالى في موطن بصفة الإضافة دون الموصوف، كما في قوله ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ ءَايَةً ﴾ المؤمنون:50، لما غلوا في إلهيته أكثر من أمه، كما نبه تعالى على حاجتهما، وتغير أحوالهما في الوجود يلحقهما ما يلحق البشر، قال تعالى ﴿ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ﴾ المائدة:75<sup>(4)</sup>.

(1) انظر: الجمال والجلال في رسم الكلمة في القرءان ص 267.

(2) تفسير الجلالين 1/ 754.

(3) انظر: الجمال والجلال في رسم الكلمة في القرءان ص 267.

(4) انظر: الإعجاز القرءاني في الرسم العثماني ص 132 - 133.

## 6- لعنة - لعنت

وردت كلمة (لعنة) في القرآن الكريم بربط التاء وبسطها أربع عشرة (14) مرة، منها اثني عشرة (12) مرة بالتاء المربوطة، ومرتان بالتاء (المبسوطة).

من المواضع التي رسمت فيها تاء (لعنة) مربوطة:

قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ الأعراف:44.

"يقول تعالى لما ذكر استقرار كل من الفريقين في الدارين، ووجدوا ما أخبرت به الرسل ونطقت به الكتب من الثواب والعقاب: أن أهل الجنة نادوا أصحاب النار بأن قالوا: (أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا) حين وعدنا على الإيمان والعمل الصالح الجنة فأدخلناها وأرانا ما وصفه لنا (فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ) على الكفر والمعاصي (حَقًّا قَالُوا نَعَمْ) قد وجدناه حقا، فبين للخلق كلهم، بيانا لا شك فيه، صدق وعد الله، ومن أصدق من الله قيلا وذهبت عنهم الشكوك والشبه، وصار الأمر حق اليقين، وفرح المؤمنون بوعده الله واغتبطوا، وأيس الكفار من الخير، وأقروا على أنفسهم بأنهم مستحقون للعذاب. (فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ) أي: بين أهل النار وأهل الجنة، بأن قال: (أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ) أي: بوعده وإقصاؤه عن كل خير (عَلَى الظَّالِمِينَ) إذ فتح الله لهم أبواب رحمته، فصدفوا أنفسهم عنها ظلما، وصدوا عن سبيل الله بأنفسهم، وصدوا غيرهم، فضلوا وأضلوا"<sup>(1)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ البقرة:161.

"(إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار) حال (أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) أي هم مستحقون ذلك في الدنيا والآخرة والناس قبل عام وقيل المؤمنون"<sup>(2)</sup>.

المواضع التي رسمت فيها تاء (لعنت) مبسوطة:

الموضع الأول: قوله تعالى ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ آل عمران:61.

(1) تفسير السعدي 1 / 289.

(2) تفسير الجلالين 1 / 33.

"(فمن حاجك) جادلک من النصارى (فيه من بعد ما جاءك من العلم) بأمره (فقل) لهم (تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) فنجمعهم (ثم نبتهل) نتضرع في الدعاء (فنجعل لعنت الله على الكاذبين) بأن نقول اللهم العن الكاذب في شأن عيسى<sup>(1)</sup>.

**الموضع الثاني:** قوله تعالى ﴿ وَالْحَمْسَةُ أَنْ لَعَنْتَ اللَّهَ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ النور: 7.

"(والخامسة) لا خلاف في رفع الخامسة هنا في المشهور والتقدير والشهادة الخامسة (أَنَّ لَعَنْتَ اللَّهَ عَلَيْهِ) فهي مبتدأ وخبر (إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) فيما رماها به من الزنا<sup>(2)</sup>.

**أثر اختلاف تعدد رسم تاء (لعنة- لعنت) على التفسير:**

يقول المراكشي: "ومن ذلك: مدت (اللعنة) في موضعين: في آية المباهلة وفي آية اللعان، وكونهما بمعنى الفعل ظاهر"<sup>(3)</sup>.

ويرى القليني أن مجيء (لعنة) مربوطة التاء هو الأصل وحينئذ تدل على المعنى العام لكلمة اللعنة وهي الطرد والإبعاد عن رحمة الله ﷻ، أما فتح (التاء) في كلمة (لعنت) في الآية: 61 من سورة آل عمران جاء رمزاً للدلالة على معنى لطيف هو: أن المراد من اللعنة هنا غضب الله الذي يحل على الكاذب في الحال؛ أي الطرد العاجل من رحمة الله أو العقوبة العاجلة في وقت الابتهاال من أجل ذلك بسطت (التاء) في الرسم القرآني هكذا (لعنت الله على الكاذبين)، أما فتحها في سورة النور الآية: 7 ﴿ وَالْحَمْسَةُ أَنْ لَعَنْتَ اللَّهَ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ والتي تعتبر من الآيات التي فصلت أحكام اللعان بين الزوجين إذا اتهم الزوج امرأته بالزنا ولم يكن له شهود إلا نفسه فإنه يشهد أربع مرات بالله أنه رآها وفي المرة الخامسة يقول - بعد الإقسام بالله- أن لعنة الله عليه إذا كاذباً اتهمه إياها بالزنا، ومجيء لعنت مبسوطه (التاء) غير مقبوضة دليل على أن الله يرتب حلول لعنته على هذا الكاذب في الحال قبل المآل، ففتح التاء في هاتين الآيتين يرمز رمزاً لطيفاً إلى حلول العقوبة على مستحقيها في الدنيا قبل الآخرة، وبعض العلماء يقول في المعنى المدلول عليه بربط (التاء) أو قبضه أن المراد به الدلالة على مجرد (التسمية) أو على الاسم، أما فتح التاء أو بسطه فإن المراد منه الدلالة على الفعل الواقع في الوجود، وهذا يعم كل مدلولات الكلمات التي جاءت على رسمين مختلفين في القرآن الكريم<sup>(4)</sup>.

(1) تفسير الجلالين 1/ 75.

(2) تفسير النسفي 2/ 490.

(3) عنوان الدليل ص 33.

(4) انظر: الجمال والجلال في رسم الكلمة في القرآن، ص 268.

## 7- معصية - معصيت:

وردت كلمة (معصية) في القرآن الكريم في موضعين، ورسمت فيها بإبدال التاء المربوطة تاءً مبسوطة (معصيت).

المواضع التي رسمت فيها تاء (معصيت) مبسوطة:

**الموضع الأول:** قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُ لَهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلَوْنَهَا فَبئسَ الْمَصِيرُ ﴾ المجادلة:8.

"(ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى) نزلت في المنافقين واليهود كانوا يتتاجون فيما بينهم دون المؤمنين وينظرون إلى المؤمنين ليواقعوا في قلوبهم ريباً وتهمَةً ويظنون أن ذلك لشيء بلغهم مما يهتهم فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن ذلك فعادوا لما نهوا عنه فأنزل الله: (ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما) أي: إلى (ما نهوا عنه ويتتاجون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول) أي: يعصي بعضهم بعضاً سراً بالظلم والإثم وترك طاعة الرسول عليه السلام (وإذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله) يعني: قولهم: السام عليك (ويقولون في أنفسهم: لولا يعذبنا الله بما نقول) وذلك أنهم قالوا: لو كان نبياً لعذبنا بهذا قال الله: (حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير)"<sup>(1)</sup>.

**الموضع الثاني:** ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَتَّجِرُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ المجادلة:9.

"(يا أيها الذين آمنوا) بأسنتهم وهو خطاب للمنافقين والظاهر أنه خطاب للمؤمنين (إذا) تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَتَّجِرُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ) أي إذا تتاجيتم فلا تشبهوا باليهود والمنافقين في تتاجيهم بالشر (وتتاجوا بالبر) بأداء الفرائض والطاعات (والتقوى) وترك المعاصي (واتقوا الله الذي إليه تُحْشَرُونَ)"<sup>(2)</sup>.

أثر اختلاف تعدد رسم (معصيت) على التفسير:

وفتح التاء في الموضعين رمز على معنى لطيف هو أن (معصيت الرسول) المراد منها الفعل الواقع من المنافقين في حال نجوى بعضهم بعضاً بدليل قوله تعالى حاكياً عما كانوا يقولون في أنفسهم (لولا يعذبنا الله بما نقول)؛ فهم يعرفون أن فعلهم هذا معصية.

(1) الوجيز - الواحدي 1 / 1075.

(2) مدارك التنزيل وحقائق التأويل 3 / 448.

أما في خطاب الله للمؤمنين فقد نهاهم أن تتضمن مناجاتهم قولاً فيه معصية للرسول كما كان يحدث من المنافقين، لأن المناجاة هي الحديث والحديث واقع فعلاً سواء كان طاعة أو معصية، فإن كان معصية فهي معصية واقعة في الوجود<sup>(1)</sup>.

ورأى المراكشي أن (معصيت الرسول) مدت في موضعين في سورة المجادلة لأن معناها الفعل إذ تقديرها: لا تتناجوا بأن تعصوا الرسول ونفس هذا النجوى الواقعة منهم في الوجود هو فعل معصية لوقوع النهي عنه<sup>(2)</sup>.

#### 8- فطرة - فطرت

وردت كلمة (فطرت) في موضع واحد في القرآن الكريم ورسمت فيه التاء على خلاف القياس فجاءت مبسوطة وذلك في قوله تعالى ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الروم:30.

"(فأقم) يا محمد (وجهك للدين حنيفاً) مائلاً إليه أي أخلص دينك لله أنت ومن تبعك (فطرت الله) خلقته (التي فطر الناس عليها) وهي دينه أي الزموا (لا تبديل لخلق الله) لدينه أي لا تبدلوه بأن تشركوا (ذلك الدين القيم) المستقيم توحيد الله (ولكن أكثر الناس) أي كفار مكة (لا يعلمون) توحيد الله"<sup>(3)</sup>.

#### أثر اختلاف تعدد رسم (فطرة - فطرت) على التفسير:

إن المراد من قوله تعالى (فطرت الله) هنا الاستعداد للإيمان وعمل الصالحات الذي خلق الله عليه الناس، يؤيد هذا قوله ﷺ كل مولود يولد على الفطرة يعرب عنه لسانه أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، فالله ﷻ يخلق الناس على صفة الطهر والاستقامة وهي الفطرة التي فطر الناس عليها، وهذه الفطرة النقية الطاهرة تتعرض للفساد والإفساد، ففتح (التاء) في (فطرت الله) رمز إلى الوجود الفعلي لهذه الفطرة في الأطفال حين يولدون، فمن عصم منهم لازمته هذه الفطرة ومن ضل أفسدها وصار مسؤولاً عنها أمام الناس يوم يقوم الناس لرب العالمين<sup>(4)</sup>.

(1) انظر: الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن ص 277.

(2) انظر: عنوان الدليل ص 33.

(3) تفسير الجلالين 1/ 535.

(4) انظر: الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن، ص 273.

## 9- قرّة - قرت

كل ما في كتاب الله ﷻ من ذكر (قرّة عين) فهو بالهاء إلا حرفاً واحداً في القصص حيث وردت ثلاث (3) مرات في القرآن الكريم، مرتين مقبوضة، ومرة واحدة مبسوطة<sup>(1)</sup>.

من المواضع التي رسمت فيها تاء (قرّة) مقبوضة:

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ الفرقان: 74.

"وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ بتوفيقهم للطاعة وحياسة الفضائل، فإن المؤمن إذا شاركه أهله في طاعة الله سر بهم قلبه وقرت بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة، ومن ابتدائية أو بيانية كقولك: رأيت منك أسداً، وقرأ حمزة وأبو عمرو والكسائي وأبو بكر «وذريتنا» وقرأ ابن عامر والحرميان وحفص ويعقوب وذرّياتنا بالألف، وتتكسر ال أعين لإرادة تنكير ال قُرّة تعظيماً وتقليلها لأن المراد أعين المتقين وهي قليلة بالإضافة إلى عيون غيرهم"<sup>(2)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ السجدة: 17.

"(فلا تعلم نفس ما أخفي) خبيء (لهم من قرّة أعين) ما تفر به أعينهم وفي قراءة بسكون الياء مضارع (جزاء بما كانوا يعملون)"<sup>(3)</sup>.

الموضع الذي رسمت فيه تاء (قرت) مبسوطة:

﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَنِّي أَنْ يَتَفَعَّنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وُلْدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ القصص: 9.

"(وقالت امرأة فرعون) أي لفرعون حين أخرجته من التّابوت (قُرّة عين لي ولك) أي هو قُرّة عين لنا لما أنّهما لما رياهُ أحبّاهُ أو لما ذكر من بُرء ابنته من البرص بريقه وفي الحديث أنه قال لك لا لي ولو قال كما هو لك لهداهُ الله تعالى كما هداها.

(1) انظر: رسم المصحف لعبد الفتاح إسماعيل شلبي، ص 27.

(2) تفسير البيضاوي 4 / 131.

(3) تفسير الجلالين 1 / 547.

(لَا تَقْتُلُوهُ) خاطبته بلفظ الجمع تعظيماً ليساعدها فيما تريده (عسى أن يَنْفَعَنَا)<sup>(1)</sup>.

أثر اختلاف تعدد رسم (قرة - قرت) على التفسير:

يعلل المراكشي ذلك الاختلاف في الرسم (قرت عين لي ولك) لأنه بمعنى الفعل، إذ هو خبر عن موسى وهو موجود حاضر في الملك وذلك على غير حال: (قرة أعين) فإن هذا الحرف هو بمعنى الاسم وهو ملكوتي إذ هو غير حاضر<sup>(2)</sup>.

بينما يرى القليني أن كلمة (قرت) في الآية 9 من سورة القصص مفتوحة (التاء) لأنها بمعنى المسرة والسعادة الحاضرة في الوجود، لأنها وقعت خبراً عن موسى عليه السلام، وكان موسى حياً موجوداً في طور الطفولة الباكرة فالسرور له كان حاصلًا ساعة قالت امرأة فرعون هذا الكلام، وجاء فتح (التاء) رمزاً دالاً على هذا المعنى، أما المواضع التي رسمت فيه هذه الكلمة بالتاء المربوطة مثلاً في (سورة الفرقان الآية: 74) فمع أنها جاءت على الأصل وما جاء على الأصل لا يُسأل عنه، فإن مقارنتها بالأولى يظهر لها معنى كان ربط (التاء) جيء به رمزاً إليه، ذلك المعنى هو أن السرور والإسعاد بالأزواج والذريات ليس له وجود فعلى حين يقال هذا الكلام، وذلك لأنه دعاء، والدعاء لغة وشرعاً وعقلاً وواقعاً يطلب ما ليس حاصلًا وقت الدعاء، وهذا ظاهراً يحتاج إلى طول تفكير وبالتالي زمن تحققه إن وقع يكون في المستقبل لذلك حال قرة مقفل، إذن امرأة فرعون تشير بقولها (قرت عين لي ولك) إلى نعمة حاصلة (موجودة بين يديها وهو الطفل موسى) أما عباد الرحمن في سورة الفرقان فكانوا يطلبون من الله فضلاً لم يكن حاصلًا وقت الدعاء<sup>(3)</sup>.

## 10- بقية - بقية

وردت كلمة (بقية) في ثلاث مواضع في القرآن الكريم؛ منها موضعين بالتاء المربوطة ورسمت في موضع واحد بإبدال التاء المربوطة تاءً مبسوطة.  
من المواضع التي رسمت فيها تاء (بقية) مقبوضة:

قوله تعالى ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آءَالُ مُوسَىٰ وَعَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾ البقرة: 248.

(1) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم 4 / 7.

(2) انظر: عنوان الدليل ص 33.

(3) انظر: الجمال والجلال في رسم الكلمة في القرآن ص 273.

"(وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ) وكان تابوتاً أنزله الله تعالى على آدم عليه السلام فيه صور الأنبياء عليهم السلام كانت بنو إسرائيل يستفتحون به على عدوهم فغلبتهم العمالة على التَّابُوتِ فلما سألوها نبيهم البيّنة على ملك طالوت قال: إِنَّ آيَةَ ملكه أن يردَّ الله تعالى التَّابُوتَ عليكم فحملت الملائكة التَّابُوتَ حتى وضعت في دار طالوت وقوله: (فيه سكينه من ريكم) أي: طمأنينة كانت قلوبهم مطمئنٌ بذلك ففي أيِّ مكانٍ كان التَّابُوتُ سكنوا هناك وكان ذلك من أمر الله تعالى (وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ) أي: تركاهما وكانت البقية نعلي موسى وعصاه وعمامة هارون وقفيزاً من المن الذي كان ينزل عليهم (تحمله الملائكة) أي: التَّابُوتُ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً) أي: في رجوع التَّابُوتِ إليكم علامة أن الله قد ملك طالوت عليكم (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) أي: مصدِّقين<sup>(1)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ هود: 116.

"(فلولا كان من القرون من قبلكم) أي: ما كان منهم (أولو بقية) دينٍ وتميزٍ وفضلٍ (ينهون عن الفساد في الأرض) عن الشرك والاعتداء في حقوق الله والمعصية (إلا قليلاً) لكن قليلاً (ممن أنجينا منهم) وهم أتباع الأنبياء وأهل الحق نهوا عن الفساد (واتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ما أُتْرِفُوا فِيهِ) آثروا اللذات على أمر الآخرة وركنوا إلى الدنيا والأموال وما أعطوا من نعيمها"<sup>(2)</sup>.

الموضع الوحيد الذي رسمت فيه تاء (بقيت) مبسوطة:

قوله تعالى ﴿ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿ هود: 86.

"(بقية الله) أي ما أبقاه لكم من الحلال بعد التنزُّة عن تعاطي المحرمات، (خَيْرٌ لَّكُمْ) مما تجمعون بالبخس والتطفيف فإن ذلك هباء منثورا بل شرٌّ محض وإن زعمتم أن فيه خيراً كقوله تعالى يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ، (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) بشرط أن تؤمنوا فإن خيريتها باستتباع الثواب مع النجاة وذلك مشروطاً بالإيمان لا محالة أو إن كنتم مصدقين لي في مقاتلي لكم وقيل البقية الطاعات كقوله ﴿ وَاتَّبَعَ الصَّالِحَاتِ ﴾ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ وَقرىء تقيُّة الله بالفوقانية وهي تقواه عن المعاصي (وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ) أحفظكم من القبائح أو أحفظ عليكم

(1) الوجيز - الواحدي 1 / 179.

(2) المرجع السابق 1/536.

أعمالكم فأجازيكم وإنما أنا ناصحٌ مبلغٌ وقد أعذرتُ إذ أنذرتُ ولم آلُ في ذلك جهداً أو ما أنا بحافظٍ ومستنقبٍ عليكم نعمَ الله تعالى إن لم تتركوا ما أنتم عليه من سوء الصنيع<sup>(1)</sup>.

**أثر اختلاف تعدد رسم (بقية- بقيت) على التفسير:**

جاءت (بقية) في الرسم القرآني ب (التاء) المفتوحة وهي مضافة إلى اسم الجلالة حكاية عن قول شعيب لقومه، لأن المراد فيها ما تبقى حلالاً من المال الذي في أيديهم (أي ما تبقى من أموالهم من الربح المحسوس) بعد أن نهاهم الله على لسان شعيب، وعن الاحتياط لأكل أموال الناس بالباطل: وذلك في قوله ﷻ قبل هذه الآية في سورة هود ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ إِنِّي أَرَى كُفْرَكُمْ بِيَوْمِ بَيْعِ ۖ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَلْقَوُا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُّفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بِقِيَّتِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٦﴾ ولا نزاع أن ما بقي في أيديهم من المال الحلال بعد تنفيذ هذه الأوامر والنواهي هم متمكنون منه منتفعون به، وهو مال حاصل لهم ليس غائباً عنهم ولا محظوراً عليهم الاستمتاع به، من أجل ذلك فتحت فيها (التاء) إيذاناً بحرية التصرف فيها<sup>(2)</sup>.

#### 11 - شجرة - شجرت

وكل ما في كتاب الله ﷻ من ذكر (الشجرة) فهو بالهاء إلا حرفاً واحداً<sup>(3)</sup>.

**من المواضع التي رسمت فيها تاء (شجرة) مقبوضة:**

قوله تعالى ﴿فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى ﴿١٢٠﴾ طه: 120.

"فوسوس إليه الشيطانُ فانتهى إليه وسوسته. قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلدِ التي من أكل منها خلد ولم يمت أصلاً. فأضافها إلى الخلد أي الخلود لأنها سببه بزعمه. ومُلْكٍ لا يبلى لا يزول ولا يضعف"<sup>(4)</sup>.

(1) تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم 4 / 232.

(2) انظر: الجمال والجلال في رسم الكلمة في القرآن ص 274.

(3) انظر: المقنع ص 85.

(4) أنوار التنزيل وأسرار التأويل - البيضاوي 4 / 41.

وقوله تعالى ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ الإسراء:60.

"(و) اذكر (إذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس) علمًا وقدرة فهم في قبضته فبلغهم ولا تخف أحدًا فهو يعصمك منهم (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك) عيانًا ليلة الإسراء (إلا فتنة للناس) أهل مكة إذ كذبوا بها وارتمد بعضهم لما أخبرهم بها (والشجرة الملعونة في القرآن) وهي الزقوم التي تثبت في أصل الجحيم جعلناها فتنة لهم إذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تثبته (ونخوفهم) بها (فما يزيدهم) تخويفنا (إلا طغيانًا كبيرًا)"<sup>(1)</sup>.

الموضع الذي رسمت فيه تاء (شجرت) مبسوطه:

قوله تعالى ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ﴾ الدخان:43.

"لما ذكر يوم القيامة وأنه يفصل بين عباده فيه ذكر افتراقهم إلى فريقين: فريق في الجنة، وفريق في السعير وهم: الآثمون بعمل الكفر والمعاصي وأن طعامهم (شجرة الزقوم) شر الأشجار وأقطعها وأن طعامها (كالمُهْل) أي: كالصديد المنتن خبيث الريح والطعم شديد الحرارة يغلي في بطونهم"<sup>(2)</sup>.

أثر اختلاف تعدد رسم (شجرة - شجرت) على التفسير:

مدت (الشجرة) في موضع واحد (إن شجرة الزقوم) فهذه بمعنى الفعل اللازم لها وهو تزقمها بالأكل ويدلك عليه قوله تعالى (في البطون) فهذه صفة فعل كما قال تعالى في الواقعة (ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم)، فهذا الحرف على غير حال الذي في قوله تعالى (أذلك خير أم شجرة الزقوم) فإن هذه وصفها بأنها فتنة للظالمين، وأنها شجرة تخرج في أصل الجحيم فهي جلية للاسم، فلذلك قبضت تاؤها<sup>(3)</sup>.

وعقد القليني مقارنة بين الموضعين اللذين رسمت فيهما تلك الكلمة مرة

بالتاء المربوطة ومرة بالتاء المبسوطه:

رسمت كلمة (شجرة) بالتاء المربوطة في الآية:64 من سورة الصافات ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ

تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾ لأن المراد تصويرها في الذهن من حيث إنها شجرة عجيبة فهي نوع

(1) تفسير الجلالين 372/1.

(2) تيسير الكريم الرحمن 1/744.

(3) انظر: عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل ص 33.

من النبات، والنبات لا ينمو ولا يعيش في النار لكن قدرة الله لا يعجزها شيء، وأن ثمارها في بشاعة منظره كأنه رؤوس الشياطين في هولها وفي فظاعتها، فالمراد من ذكرها في هذه الآيات التعجيب والتهويل والتشبيح، أما مجيؤها بالتاء المبسوطة كما في سورة الدخان: ﴿43﴾ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُومِ ﴿﴾، لأن المراد ليس مجرد الاسم بل المراد هو الفعل أي: الأكل، فالبيان القرآني ذكر (شجرت الزقوم) باعتبارها مصدرًا لأكل الأثمين فهي بمثابة قسيعة أو مادة طعام يأكله الأثمون فهم قد التهموه لأنهم جوعى، فملؤوا به بطونهم فطفق يغلي فيها غليانًا يشبه غليان السائل في إناء أوقدت عليه وحوله النار.

وبالمقارنة بين الموضعين اللذين رسمت فيهما الكلمة مرة مربوطة التاء ومرة مفتوحة نجدها في الموضع الأول كأنها علية طعام مغلقة، ونجدها في الموضع الثاني كأنها مائدة طعام يتكالب عليها أكلوها وهذا هو (الفعل) أو (الحدث) الذي له صورة محسوسة في الوجود، لذلك ربطت التاء في الأول وفتحت في الثاني<sup>(1)</sup>.

## 12 - جنة - جنت

ذكر لفظ (جنة) في ستة وستين (66) موضعًا، إلا في موضع واحد أبدلت فيه التاء المربوطة تاءً مبسوطة.

من المواضع التي رسمت فيها تاء (جنة) مقبوضة:

قوله تعالى ﴿﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿﴾ الماعراج: 38.

"(أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ) بأي: سبب أطمعهم، وهم لم يقدموا سوى الكفر، والجحود برب العالمين، ولهذا قال: (كلا) أي: ليس الأمر بأمانيتهم ولا إدراك ما يشتهون بقوتهم<sup>(2)</sup>".

وقوله تعالى ﴿﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿﴾ البقرة: 82.

"(والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) جرت السنة الإلهية على شفَعِ الوعدِ بالوعيدِ مراعاةً لما تقتضيه الحكمة في إرشاد العباد من الترغيب تارةً والترهيبِ أخرى والتبشيرِ مرةً والإنذارِ أخرى<sup>(3)</sup>".

(1) انظر: الجمال والجلال في رسم الكلمة في القرآن 268 - 269.

(2) تيسير الكريم الرحمن 1 / 888.

(3) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم 1 / 122.

الموضع الوحيد الذي رسمت فيه تاء (جنت) مبسوطة:

قوله تعالى ﴿ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتٌ نَعِيمٍ ﴾ الواقعة:89.

"(فَرُوحٌ) أي فله استراحةٌ وفُرِيء فَرُوحٌ بضمّ الراءِ وفسّر بالرحمة لأنها سببٌ لحياة المرحوم وبالحياء الدائمة (وريحان) وزرق (وجنة نعيم) أي ذاتُ تنعم<sup>(1)</sup>.

أثر اختلاف تعدد رسم (جنة - جنت) على التفسير:

يرى المراكشي أن (جنت) كتبت مفتوحة التاء، وأن (تصلية جحيم) كتبت مغلقة التاء، فتح التاء دليل الفعل (أي التمتع بها لنفسه وأنها فتحت عليه هو - وليس غيره - بالفعل) أما إغلاق التاء فهي للاسم وليس للفعل - أي أنها لم تفتح له (هو)، وقد لاحظ المراكشي أن الخطاب في بداية الآيات للمؤمنين، والجنة قد فتحت على المؤمنين فكتبت (جنت) بالفتح، ولكن قوله (تصلية جحيم) فإنها بالطبع لم تفتح على المؤمنين (المخاطبين في الآيات) بل هي مغلقة بالنسبة لهم فكتبت تصلية مغلقة التاء، ولو كان الخطاب للكافرين في بداية السياق لفتحت الجحيم لهم وكتبت (تصليت) بالتاء المفتوحة. ونجد كل ذلك في قوله: "(الجنة) مدت تاؤها في موضع واحد في الواقعة (وجنة نعيم) يدل على أنها بمعنى فعل التنعم بالنعيم لاقترانها بالروح والريحان وتأخرت عنهما وهما من الجنة، فهذه جنة خاصة بالمنعم بها"<sup>(2)</sup>.

أما القليني فذكر أن التاء في (جنت نعيم) فتحت لأن المراد منها هو النعيم الحاضر الذي يكون مصيرًا مباشرًا لمن مات من المقربين فور خروج روحه من جسده، فهو نعيم واقع فعلاً بدءًا من تلك اللحظة التي تفارق الروح فيها الجسد، دليل ذلك هو سياق الكلام الذي وردت فيه هذه الآية من سورة الواقعة، (فلولا إذا بلغت... ووجنت نعيم) هذه الآيات الكريمة تتحدث عن مشهد يتكرر آلاف المرات في اليوم الواحد هو ساعة رحيل كل حي من بني آدم، وعطف (روح وريحان وجنت نعيم) على واقعة خروج الروح من الجسد بالفاء هكذا (فروح وريحان وجنة نعيم) دليل على أن حصول هذا النعيم يكون في الحال لأن القبر كما جاء في الحديث الشريف إما روضة من رياض الجنة وإما حفرة من حفر النار. فالنص يصور حالة الغرغرة وهي قبل خروج الروح خروجًا نهائيًا حيث يقول: (فلولا إذا بلغت الحلقوم) وهو مازال على قيد الحياة الدنيا ولم يقل (فلولا خرجت الروح) وهذا يؤكد على أنه مازال خاضعًا للحياة الدنيا، وهو في الحياة الدنيا يرى الجنة؛ فهي المرة الوحيدة والحالة الوحيدة التي يرى فيها المرء الجنة مفتوحة أمام عينيه وهو في الدنيا، ذلك أن الجنة غيبية فمن حقها دائمًا وحسب حكمة الرسم القرآني للكلمة - أن تكتب

(1) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم/8 /201.

(2) انظر: عنوان الدليل ص 33.

(جنة) مغلقة- ولذلك كان العجب الشديد من ورودها هنا في هذا الموقف الوحيد في القرآن كله لأنه هو الموقف الوحيد الذي يصور صاحبه وهو في حالة الاحتضار، وربما يقول قائل: أن الجنة هنا فتحت لأنها مضافة أي (جنة نعيم)، ولكننا نجد أن هناك آيات فيها هذه الإضافة وكتبت بالياء المغلقة. أما المراد من كلمة (جنة نعيم) في هذين الموضعين (المغلق فيها التاء) فهو معنى عام كما أنه غير واقع بالفعل؛ ففي آية ﴿جَنَّةٍ النَّعِيمِ﴾ الشعراء: 85، هو مجرد دعاء من إبراهيم عليه السلام أن يجعله الله في المستقبل من أهل الجنة، وأما في آية المعارج: 38 فهو الإشارة إلى طمع الذين كفروا في أن يدخل الله كل امرئ منهم جنة نعيم وهم في الواقع مبعدون عنها.

ومن أجل ذلك المعنى اللطيف فتحت التاء في آية الواقعة (فروح وريحان وجنت نعيم) مع ملاحظة أن نظم الآيات الثلاث واحد، وليس فيه فرق إلا فتح التاء في آية الواقعة، وقبضها في آيتي المعارج والشعراء<sup>(1)</sup>.

### 13 - كلمة - كلمت

ذكرت لفظة (كلمة) في القرآن الكريم ست وعشرين (26) مرة؛ منها إحدى وعشرين (21) موضعاً بالتاء المربوطة، وبسطت اتفاقاً في المصاحف (أي اتفق القراء على قراءتها بالإفراد) في موضع واحد فقط، أما الأربع مواضع الباقية فقد اختلفت في قراءتها بين الإفراد والجمع.

من المواضع التي رسمت فيها تاء (كلمة) مربوطة:

قوله تعالى ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ هود: 119.

"(إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ) إلا ناساً عصمهم الله عن الاختلاف فاتفقوا على دين الحق غير مختلفين فيه (ولذلك خلقهم) أي وأما هم عليه من الاختلاف فعندنا خلقهم للذي علم أنهم سيصيرون إليه من اختلاف أو اتفاق ولم يخلقهم لغير الذي علم أنهم سيصيرون إليه كذا في شرك التأويلات (وتمت كلمة رَبِّكَ) وهي قوله للملائكة (لأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) لعلمه بكثرة من يختار الباطل"<sup>(2)</sup>.

(1) انظر: الجمال والجلال في رسم الكلمة في القرآن ص 269 - 271.

(2) مدارك التنزيل وحقائق التأويل - النسفي 2 / 91.

وقوله تعالى ﴿ فَنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى

مصدقاً بكلمة من الله وسيداً وحضوراً ونبياً من الصالحين ﴾ آل عمران: 39.

"(فنادته الملائكة) أي جبريل (وهو قائم يصلي في المحراب) أي المسجد (أن) أي بأن وفي قراءة بالكسر بتقديره القول (الله يبشرك) مثقلاً ومخففاً (بيحيى مصدقاً بكلمة) كائنة (من) الله) أي بعيسى أنه روح الله وسمي كلمة لأنه خلق بكلمة كن (وسيدا) متبوعاً (وحضوراً) ممنوعاً من النساء (ونبياً من الصالحين) روي أنه لم يعمل خطيئة ولم يهيم بها<sup>(1)</sup>.

الموضع الوحيد الذي رسمت فيه تاء (كلمت) مبسوطة (اتفاقاً):

قوله تعالى: ﴿ وَأَوْرثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمِغْرِبَهَا

الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا

كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ الأعراف: 137.

"(وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون) أي بالاستبعاد وذبح الأبناء والجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل للدلالة على استمرار الاستضعاف وتجديده وهم بنو إسرائيل ذكروا بهذا العنوان إظهاراً لكمال لطفه - تعالى - بهم وعظيم إحسانه إليهم في رفعهم من حضيض المذلة إلى أوج العزة (مشارك الأرض ومغاريها) أي جانبيها الشرقي والغربي حيث ملكها بنو إسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة وتصرفوا في أكنافها الشرقية والغربية كيف شاءوا. وقوله تعالى (التي باركنا فيها) أي بالخصب وسعة الأرزاق صفة للمشارك والمغرب وقيل للأرض وفيه ضعف للفصل بين الصفة والموصوف بالمعطوف كما في قولك قام أو هند وأبوها العاقلة. (وتمَّتْ كلمة ربك الحسنى) وهي وعده تعالى إياهم بالنصر والتمكين كما ينبىء عنه قوله تعالى ونريد أن نمنن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين وقرىء كلمات لتعدد المواعيد ومعنى تمت مضت واستمرت (على بنو إسرائيل بما صبروا)<sup>(2)</sup>.

أثر اختلاف تعدد رسم (كلمة - كلمت) على التفسير:

فتحت التاء في (كلمت ربك) في الآية 137 من سورة الأعراف لأنها تشير إلى واقع فعلي ملموس، هو: توريث الله الصابرين من بني إسرائيل في عهد موسى البقاع التي بارك الله فيها، ثم تدمير حضارة فرعون وجنوده وتبوير كل ما عمله هو وقومه فوق سطح الأرض أما غلقها في سورة هود الآية: 119 (كلمة ربك)، يشير إلى أنها ستحدث يوم القيامة، وليس لها

(1) تفسير الجلالين 1 / 71.

(2) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم 3 / 266.

احتمال حدوث في الدنيا وهي بمعنى السنة الدائمة وتأخذ بذلك معنى العموم من قوله تعالى عن جميع الخلق في جميع الأزمان (ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم) أما غلقها في قوله تعالى (وجعل كلمة الذين كفروا السفلى) التوبة:40، وذلك لتعطي صفة العموم لهذا الحكم لكل زمان ولكل مكان، ولو أن الرسم العثماني كتبها بالتاء المفتوحة (كلمت) لأعطت الخصوص لواقعة معينة فقط وفي زمن معين فقط، وهذا ليس المراد في هذا الحكم الهام والخطير والذي يترتب عليه قاعدة إيمانية هامة مؤداها أن كلمة الذين كفروا في كل زمان ومكان هي السفلى وأن كلمة الله في كل زمان ومكان هي العليا بصفة العموم والشمول<sup>(1)</sup>.  
أما الفريق الآخر فوجه كل ما أثبت منها بالهاء على الأصل، وما أثبت منها بالتاء على مراد الوصل.

---

(1) انظر: الجمال والجلال في رسم الكلمة في القرآن ص 278 - 279.

## المبحث الرابع قاعدة المقطوع والموصول

وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: التعريف بالمقطوع والموصول.
- المطلب الثاني: مواضع المقطوع والموصول في المصحف.
- المطلب الثالث: أمثلة على المقطوع والموصول وأثرها على المعنى التفسيري.

## المطلب الأول تعريف المقطوع والموصول

### أولاً: تعريف المقطوع لغة:

المقطوع لغة: اسم مفعول من قُطِعَ ب وقَطَعَ / قَطَعَ ب. مقطوع به: موثوق به، لا شك فيه، مقطوع عن: غريب، منعزل عن، مقطوع من شجرة: لا أهل له، وحيد ومقطوع غير مستمر، يظهر في وقت ويختفي في آخر<sup>(1)</sup>.  
وقد يطلق عليه أيضاً المفصول والفصل: القطع، وإبانة أحد الشئيين عن الآخر<sup>(2)</sup>، والشيء جعله فصولاً متميزة مستقلة والأمر بيّنه<sup>(3)</sup>.  
وعليه فالمقطوع في اللغة يدور معناه حول الإبانة والقطع وعدم الاستمرارية.

### تعريف الموصول لغة:

الموصول لغة: اسم مفعول من الفعل وصل، والواو والصاد واللام: أصل واحد يدل على ضم شيء إلى شيء<sup>(4)</sup>، والوصل خلاف الفصل، ووصل الشيء إلى الشيء وصولاً وتوصل إليه: انتهى إليه وبلغه، وأيضاً وصل الشيء بالشيء واتصل الشيء بالشيء: لم ينقطع<sup>(5)</sup>، وأكثر من وصل الشيء بالشيء بمعنى ضمه وجمعه ولأمه<sup>(6)</sup>.  
وعليه فالوصل يدور معناه حول الضم والجمع والالتئام وعدم الانقطاع.

### ثانياً: تعريف المقطوع اصطلاحاً:

القطع: هو فصل كل كلمة عما بعدها في رسم المصاحف العثمانية.

### تعريف الموصول اصطلاحاً:

الوصل: هو وصل الكلمة بما بعدها رسماً في المصاحف العثمانية.

- 
- (1) انظر: المعجم الوسيط- معجم اللغة العربية المعاصر ص 740.
  - (2) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس (كلمة: فصل) 30 / 163.
  - (3) انظر: المعجم الوسيط- (باب الفاء) ص 721.
  - (4) انظر: معجم مقاييس اللغة (باب الواو والصاد وما يتلثهما) 6 / 115.
  - (5) انظر: لسان العرب- باب الواو 11 / 726.
  - (6) انظر: المعجم الوسيط- (باب الواو) ص 1037.

والقطع هو الأصل، والوصل فرع عنه؛ لأن الشأن في كل كلمة أن ترسم مفصولة عن غيرها، والكلمات الموصولة ليست كذلك لاتصالها رسمًا وانفصالها لغة في بعض الأحوال. والقطع والوصل من خصائص الرسم العثماني الذي أوجب على علماء الأداء على القارئ معرفته واتباعه ليقف على كل كلمة من كلمات القرآن حسب رسمها في المصاحف العثمانية، إلا ما استثنى من هذه القاعدة، فإن كانت الكلمة مفصولة عن غيرها جاز الوقف عليها في مقام التعليم أو الاختبار أو حالة الاضطرار، وإذا كانت موصولة بما بعدها لم يجز الوقف عليها بل على الثانية منها، وإن كان مختلفًا في قطعهما ووصلهما جاز الوقف على الأولى منهما نظرًا إلى قطعهما، ولم يجز إلا على الثانية نظرًا إلى وصلهما.

وعلى هذا فلا يجوز تعمد الوقف على شيء من الكلمات المفصولة لقبه، ولأنها ليست محل وقف في العادة، وإنما جواز الوقف يكون مرتبطًا بمقام التعليم أو الاختبار أو في حالة الاضطرار<sup>(1)</sup>.

**والمراد من القول هذا مقطوع:** أنه لا بد فيه من ثبوت الحرف الأخير رسمًا في الكلمة المقطوعة إن كان مدغمًا فيما بعده، مثل: (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون مع (لا) في قوله تعالى ﴿أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا﴾ الحج:26، فهي وإن كانت النون مدغمة في اللام لفظًا فهي مفصولة خطأ.

**والمراد بالموصول:** هو حذف الحرف الأخير من الكلمة الموصولة رسمًا إن كان مدغمًا فيما بعده، مثل: (إن) المكسورة الهمزة المخففة النون مع (لا) في مثل قوله تعالى ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ التوبة:40، فقد رسمت من غير نون، وهكذا الشأن في كل ما شابه ذلك.

---

(1) إتحاف فضلاء البشر ص 108 بتصرف.

## المطلب الثاني

### مواضع المقطوع والموصول في المصحف

يشتمل المقطوع والموصول على ثلاثة أنواع:

- النوع الأول: الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على قطعها في كل موضع.
  - النوع الثاني: الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها أيضاً في كل موضع.
  - النوع الثالث: الكلمات التي وقع فيها الاختلاف.
- بعضها مقطوع باتفاق، وبعضها موصول باتفاق، وبعضها مختلف فيه بين المصاحف فرسم في بعضها مقطوعاً، ورسوم في بعضها موصولاً.

وهذا تفصيل لكل نوع من الأنواع الثلاثة:

**النوع الأول:** وهو خاص بالكلمات التي اتفقت المصاحف على قطعها في كل موضع، وهي تنحصر في ست كلمات:

الكلمة الأولى: (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون مع (لم) فهي مقطوعة باتفاق المصاحف حيث وقعت في القرآن نحو قوله تعالى ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقَرَىٰ بِظُلْمٍ﴾ الأنعام:131 و ﴿كَانَ لَمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ﴾ يونس:24 و ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ البلد:7، وغير ذلك من المواضع.

**الكلمة الثانية:** (عن) مع (من) الموصولة، فهي مقطوعة باتفاق المصاحف، وذلك في

موضعين:

- الأول: في قوله تعالى ﴿فَيَصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ﴾ النور:43
- الثاني: في قوله تعالى ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ النجم:29، وليس في القرآن غيرهما.

**الكلمة الثالثة:** (حيث) مع (ما) مقطوعة باتفاق المصاحف، وذلك في موضعين:

- الأول: قوله تعالى ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ البقرة:144.
- الثاني: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ البقرة:150، وليس في القرآن غيرهما.

الكلمة الرابعة: قوله تعالى ﴿ أَيَّا مَا تَدْعُونَ ﴾ الإسراء:110، فيها خلاف هل الوقف على (أيًا) أم على (ما) والمشهور أنه يجوز الوقف على (أيًا) مع (ما) مقطوعة باتفاق المصاحف، ولا توجد إلا في موضع واحد وهو (أيًا) أو على (ما) في حالة الاضطرار أو الاختيار كما اختاره الإمام ابن الجزري ولكن يتعين البدء ب (أيًا)<sup>(1)</sup>.  
الكلمة الخامسة: (ابن) مع (أم) فقد أجمعت المصاحف على قطع كلمة (ابن) عن (أم) من قوله تعالى ﴿ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَفْتُلُونِي ﴾ الأعراف:150.  
وعلى هذا يجوز الوقف الاضطراري أو الاختباري على كل من (ابن) أو (أم) ولكن يتعين الابتداء بكلمة (ابن) دون (أم) جوازًا.

الكلمة السادسة: (إل) مع (ياسين) من قوله تعالى ﴿ سَلَّمَ عَلَيَّ إِلِ يَاسِينَ ﴾ الصافات:130، قرأ نافع وابن عامر ويعقوب (آل ياسين) و قرأ الباقون بكسر الهمزة من غير مد مع سكون اللام فهي حينئذ كلمة واحدة وأن انفصلت رسمًا فلا يجوز قطع إحداها عن الأخرى، كما لا يجوز اتباع الرسم فيها وفقًا إجمالًا، ولم يقع لهذه الكلمة نظير في القرآن<sup>(2)</sup>، وأما من قرأها (ءال) بفتح الهمزة وكسر اللام وألف بينهما وفصلها عما بعدها فيجوز قطعها وفقًا لأجل الاضطرار أو الاختبار، والمراد بها حينئذ ولد ياسين وأصحابه<sup>(3)</sup>.

**النوع الثاني:** وهو خاص بالكلمات القراءانية التي اتفقت المصاحف على وصلها في كل موضع وهي تنحصر في اثنتين وعشرين كلمة وهذا بيانها:

**الكلمة الأولى:** (إن) الشرطية مع (لا) النافية فهي موصولة باتفاق المصاحف، نحو قوله تعالى ﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ الأنفال:73، و﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾ التوبة:40 و﴿ وَلَا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ هود:47، ومعنى وصلها هو إدغام النون في اللام نطقًا ورسمًا.

**الكلمة الثانية:** (أم) مع (ما) اتفقت المصاحف على وصلها، نحو: (أمًا اشتملت عليه... بموضعي الأنعام)، و﴿ ءَآلَهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ النمل:59، و﴿ عَلِمًا أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ النمل:84 وليس منها (أما) الشرطية نحو: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۖ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ الضحى:10،9 فهي موصولة أيضًا باتفاق المصاحف.

(1) انظر: النشر في القراءات العشر 2/ 213.

(2) انظر: المرجع السابق 2/ 314.

(3) إتحاف فضلاء البشر ص 370 بتصرف.

**الكلمة الثالثة:** (نِعِمَّ) مع (ما) اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ البقرة:271، ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ﴾ النساء:58، ولا ثالث لها في القرآن.

**الكلمة الرابعة:** (كَأَنَّ) المشددة مع (ما) اتفقت المصاحف على وصلها في جميع القرآن في نحو قوله تعالى ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ الأنعام:125، ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ﴾ الحج:31.

**الكلمة الخامسة:** (أَيَّ) مع (ما) اتفقت المصاحف على وصلها في نحو قوله تعالى ﴿أَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ القصص:28 وهي شرطية وجوابها (فلا عدوان علي).

**الكلمة السادسة:** (مهما) اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾ الأعراف:132. وللنحاة فيها ثلاثة أقوال:

- الأول: أنها بسيطة غير مركبة واختاره ابن هشام.
- الثاني: أنها مركبة من (مه) وما الشرطية.
- الثالث: أنها مركبة من ما الشرطية وما الزائدة وأبدلت ألف الأولى هاء<sup>(1)</sup>.

**الكلمة السابعة:** (رُبَّ) مع (ما) اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ الحجر:2، ولا ثاني لها في القرآن.

**الكلمة الثامنة:** (مِنْ) الجارة مع (مَنْ) الموصولة، اتفقت المصاحف على وصلها حيث وقعت في القرآن، وذلك نحو ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ البقرة:114 ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ فصلت:33.

**الكلمة التاسعة:** (مِنْ) الجارة مع (ما) الاستفهامية المحذوفة الألف فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ الطارق:5، وليس في القرآن غير هذا الموضع.

(1) انظر: لطائف البيان في شرح مورد الظمان 2/80.

الكلمة العاشرة: (في) مع (ما) الاستفهامية المحذوفة الألف، اتفقت المصاحف على وصلها حيث وقعت في القرآن، نحو ﴿ قَالُوا فِيْمَ كُنْتُمْ ﴾ النساء:97، ونحو ﴿ فِيْمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِيهَا ﴾ النازعات:43، ومعلوم أنه إذا جُرَّت (ما) الاستفهامية حذفت ألفها رسماً ولفظاً فرقاً بين الاستفهام والخبر<sup>(1)</sup>.

الكلمة الحادية عشرة: (عن) مع (ما) الاستفهامية المحذوفة الألف، اتفقت المصاحف على وصلها وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ النبأ:1.

الكلمة الثانية عشرة: (وي) مع (كأن) في قوله تعالى ﴿ يَقُولُونَ وَيَكَانَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ ﴾ القصص:82.

الكلمة الثالثة عشرة: (وي) مع (كأنه) بزيادة الهاء عن الكلمة السابقة، وهي في نفس الآية السابقة من قوله تعالى ﴿ وَيَكَاذِبُونَ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ القصص:82.

يقف أبو عمرو الداني على الكاف (ويك) والكسائي على الياء (وي) والباقون على النون (ويكأن) وحفص ممن يقف على النون في الكلمة الأولى وعلى الهاء في الكلمة الثانية، وهذا هو الأولى والمختار في مذاهب الجميع اقتداءً بالجمهور، وأخذاً بالقياس الصحيح<sup>(2)</sup>.

الكلمة الرابعة عشرة: (إلياس) اتفقت المصاحف على وصلها حيث وقعت نحو قوله تعالى ﴿ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ ﴾ الأنعام:85، و﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ الصافات:123.

الكلمة الخامسة عشرة: (بينوم) من قوله تعالى ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ﴾ طه:94 فقد اتفقت المصاحف على وصلها وجعلها كلمة واحدة، والأصل فيها أنها ثلاث كلمات (يا)، (ابن)، (أم) فحذفت ألف يا وكذا ألف همزة الوصل ووصلتا بأَمْ وصورت همزتها على الواو فصارت كلمة واحدة وعلى هذا لا يجوز الوقف إلا على نهايتها.

الكلمة السادسة عشرة: (يوم) مع (إذ) فقد اتفقت المصاحف على وصلها حيث وقعت نحو قوله تعالى ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴾ القيامة:22 وقوله ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾ الغاشية:2 وقوله ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾ الغاشية:8 فهي كلمة واحدة لا يجوز الوقف إلا على نهايتها.

(1) انظر: لطائف البيان 2 / 79.

(2) انظر: إتحاف فضلاء البشر ص 106.

**الكلمة السابعة عشرة:** (حين) مع (إذ) في قوله تعالى ﴿ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴾ الواقعة: 84 فقد اتفقت المصاحف على وصلها أيضا وجعلها كلمة واحدة مثل يومئذ لا يجوز الوقف إلا على نهايتها.

**الكلمة الثامنة عشرة والتاسعة عشرة:** (كالوهم)، و(وزنوهم) في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ المطففين: 3، ولم يوجد سواهما في القرآن، وقد كتبت الكلمتان في جميع المصاحف موصولتين حكماً بدليل حذف الألف بعد واو الجماعة فيهما فدل ذلك على أن الواو غير منفصلة فتكون موصولة، وقد اختلف في كون ضمير (هم) مرفوعاً منفصلاً أم منصوباً متصلاً، والصحيح أنه منصوب لاتصاله رسماً بدليل حذف الألف إذ لو كان ضمير رفع لفصل بالألف<sup>(1)</sup>، كما في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ الشورى: 37، وهو مخالف لما ذُكر لأن (غضبوا) كلمة، و(هم) ضمير فصل مرفوع على الابتداء، وجملة (يغفرون) خبره بدليل ثبوت الألف بعد الواو، ومن أجل هذا يصح الوقف عليها عند الضرورة أو الاختبار، ولكن لا يصح الابتداء بقوله ﴿ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ الشورى: 37 لما فيه من الفصل بين الشرط وجوابه، بل يتعين الابتداء بقوله (وإذا).

**الكلمة العشرون:** (ال) التعريفية مطلقاً اتفقت المصاحف كلها على وصلها بما بعدها فكأنها لكثرة دورانها نزلت منزلة الجزء من مدخولها فوصلت<sup>(2)</sup> نحو قوله تعالى ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ الرحمن: 5.

**الكلمة الحادية والعشرون:** (ها) التي يُعرف بها التنبيه في قوله تعالى ﴿ هَآأَنْتُمْ هَآؤُلَآءِ حَآَجَجْتُمْ ﴾ آل عمران: 66 وغيرها، فالهاء فيهما دالة على التنبيه وقد اتفقت المصاحف على وصلها بما بعدها ولا يجوز الوقوف عليها مطلقاً؛ لأنها لشدة امتزاجها بما بعدها صارت كأنها كلمة واحدة، ولا يجوز الوقف على بعض الكلمة.

**الكلمة الثانية والعشرون:** (ي) التي للنداء وهي كثيرة في القرآن نحو ﴿ يَمْرِيْمْ أَقْنِي رِبِّكَ ﴾ آل عمران: 43 ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ التحريم: 8 فقد اتفقت المصاحف على وصلها لأنها لما تحذف ألفها بقيت على حرف واحد فاتصلت<sup>(3)</sup>.

(1) انظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد ص 200.

(2) انظر: إتحاف فضلاء البشر ص 107.

(3) انظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد ص 200.

### النوع الثالث:

وهو خاص بالكلمات التي وقع فيها اختلاف بين المصاحف، وقد جاء على ضربين، أحدهما: غير متعدد المواضع، والآخر: متعدد المواضع، وهذا بيانها:

الضرب الأول: وقد جاء في كلمة واحدة في موضع واحد ليس له ثان في القرآن وهي: (لات) مع (حين) في قوله تعالى ﴿فَنَادُوا وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ ص:3 فقد اختلفت فيها المصاحف فرسمت في بعضها بقطع التاء عن كلمة (حين) ورسمت في البعض الآخر بالوصل، والصحيح قطعها عنها، وأن (لات) كلمة مستقلة و (حين) كلمة أخرى، وعليه فتكون (لا) نافية دخلت عليها تاء التانيث كما دخلت على (رب) و(ثم)،

فيقال: (ربت)، و (ثمت) فتكون التاء متصلة بلا حكماً<sup>(1)</sup>، وعلى هذا يصح الوقف على التاء عند الاضطرار أو في مقام التعليم أو الاختبار، ولكن لا يصح الوقف عليها اختصاراً والبدء بكلمة (حين) بل يجب الابتداء بكلمة (ولات).

وقيل: إن التاء موصولة بكلمة (حين) وترسم هكذا: (ولا تحين) وهو غير مشهور، ولا شك أن شهرة الفصل صحيحة اعتباراً بما عليه أكثر المصاحف وهو المعمول به<sup>(2)</sup>.

الضرب الثاني: وهو متعدد المواضع، ويحصر في سبع عشرة كلمة جاءت على ثلاث صور:

الصورة الأولى: جاءت في كلمة واحدة وقعت في أربعة مواضع، وهي (أن) مفتوحة الهمزة المخففة النون مع (لو) وهي على قسمين:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطعه وذلك في ثلاثة مواضع:

في قوله تعالى ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ الأعراف: 100.

في قوله تعالى ﴿أَفَلَمْ يَأْتِيسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ الرعد: 31.

في قوله تعالى ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجُنُ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ سبأ: 14.

(1) انظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد ص 198 – 199.

(2) انظر: هامش لطائف البيان شرح مورد الظمان.

القسم الثاني: اختلفت المصاحف في قطعه ووصله وذلك في الموضع الرابع وهو قوله تعالى ﴿وَأَلُو أَسْتَقْمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ الجن:16 ولقد ذكرت أكثر كتب التجويد أن العمل في هذا الموضع على القطع، ولكن بنظرة فاحصة إلى أغلب المصاحف التي بين أيدينا ومنها مصحف الأزهر، ومصحف المدينة النبوية وجد أن العمل على الوصل وهذا هو ما اختاره أبو داود سليمان بن نجاح في التنزيل.

الصورة الثانية: جاءت في سبع كلمات متعددة المواضع<sup>(1)</sup>، وفيما يلي بيانها بالتفصيل:  
الكلمة الأولى: (إن) مكسورة الهمزة مخففة النون مع (ما) وجاءت على قسمين:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطعه وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ﴾ الرعد: 40.

القسم الثاني: اتفقت المصاحف على وصله وذلك فيما عدا الموضع السابق، نحو قوله تعالى ﴿فَإِذَا تَتَفَقَّنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِدْ بِهِمْ﴾ الأنفال: 57 وقوله تعالى ﴿وَمَا تَخَافَنَّ مِنْ قُوَّةِ خِيَانَةٍ﴾ الأنفال: 58، وقوله تعالى ﴿وَإِذَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ﴾ يونس: 46، وقوله تعالى ﴿فَإِذَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ مريم: 26 وغير ذلك كثير.  
الكلمة الثانية: (عن) مع (ما) الموصولة وجاءت على قسمين:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطعه وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾ الأعراف: 166.

القسم الثاني: اتفقت المصاحف على وصله وذلك فيما عدا الموضع السابق، نحو قوله تعالى ﴿وَإِن لَّمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ﴾ المائدة: 73، وقوله تعالى ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ القصص: 68 وقوله تعالى ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ الصافات: 180.

الكلمة الثالثة: (يوم) مع (هم) وهي على قسمين:

القسم الأول: أن يكون (هم) ضمير في محل رفع، وقد اتفقت المصاحف على قطعه، أي: قطع (يوم) عن (هم) وذلك في موضعين:

(1) هذه الصورة مختلفة عن الأولى حيث إن كل كلمة من الكلمات السبع بعضها متفق على قطعه والبعض الآخر متفق على وصله.

الأول: قوله تعالى ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُونَ﴾ غافر: 16 والثاني: قوله تعالى ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ الذاريات: 13 وإنما فصلت (يوم) عن (هم) في الموضعين السابقين لأن يوم ليس بمضاف إلى الضمير وإنما هو مضاف إلى الجملة يعنى يوم فنتنهم، ويوم بروزهم، فالضمير في موضع رفع على الابتداء وما بعده الخبر<sup>(1)</sup>.

القسم الثاني: أن يكون (هم) ضمير متصل في محل جر واتفقت المصاحف على وصله، وذلك نحو قوله تعالى ﴿حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ الزخرف: 83 و﴿حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ﴾ المعارج: 42 وقوله تعالى ﴿فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ الطور: 45 وإنما وصل (يوم) ب (هم) فيما تقدم لأن (هم) ضمير متصل مضاف إلى (يوم) فأصبحت الكلمة الواحدة.

أما إذا كان (يومهم) مكسور الميم والهاء كما في قوله تعالى ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ الذاريات: 60 فهو موصول أيضا باتفاق المصاحف.  
الكلمة الرابعة: (كي) مع (لا) النافية وهي على قسمين:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطع (كي) عن (لا) في ثلاث مواضع:

الأول قوله تعالى ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ النحل: 70 والثاني: قوله تعالى ﴿رَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ الأحزاب: 37 والثالث: قوله تعالى ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ الحشر: 7.

القسم الثاني: اتفقت المصاحف على وصله وذلك في أربعة مواضع:

الأول: قوله تعالى ﴿فَأَثْبِكُمْ غَمًّا نِجْمًا لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾ آل عمران: 153

الثاني: قوله تعالى ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمرِ لِكَيْلًا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ الحج: 5.

الثالث: قوله تعالى ﴿لِكَيْلًا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ الأحزاب: 50.

الرابع: قوله تعالى ﴿لِكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ الحديد: 23.

(1) نهاية القول المفيد في علم التجويد ص 197 بتصرف.

الكلمة الخامسة: (أم) مع (من) الاستفهامية وهي على قسمين: القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطع (أم) عن (من) في أربعة مواضع:

الموضع الأول: قوله تعالى ﴿أَمْ مِّنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا﴾ النساء: 109.

الموضع الثاني: قوله تعالى ﴿أَمْ مِّنْ أَسَسَ بُيُوتَهُ﴾ التوبة: 109.

الموضع الثالث: قوله تعالى ﴿فَأَسْتَفْتِيهِمْ أَهْمٌ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مِّنْ خَلْقًا﴾ الصافات: 11.

الموضع الرابع: قوله تعالى ﴿أَمْ مِّنْ يَأْتِيءُ آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ فصلت: 40.

القسم الثاني: اتفقت المصاحف على وصله، في غير المواضع الأربعة السابقة، نحو قوله

تعالى ﴿أَمْ نَ لَا يَهْدِي﴾ يونس: 35 وقوله تعالى ﴿أَمْ نَ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾

النمل: 62 وقوله تعالى ﴿أَمْ نَ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ﴾ الملك: 20 وغير ذلك كثير.

الكلمة السادسة: (لام الجر) مع مجرورها وهي قسمين:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطع اللام عن مجرورها في أربعة مواضع:

الموضع الأول: قوله تعالى ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾ النساء: 78.

الموضع الثاني: قوله تعالى ﴿وَيَقُولُونَ يَتَوَيَّاتَنَا مَالِ هَذَا الْكُتَيْبِ﴾ الكهف: 49.

الموضع الثالث: قوله تعالى ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ﴾ الفرقان: 7.

الموضع الرابع: قوله تعالى ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَبِكَ مُمْطَعِينَ﴾ المعارج: 36.

وحيث يجوز الوقف على ما أو على اللام في حالة الاضطرار أو مقام الاختبار.

ولكن لا يجوز الابتداء باللام ولا بما بعد اللام في هذه المواضع بل يتعين الابتداء بها<sup>(1)</sup>.

القسم الثاني: اتفقت المصاحف على وصله وذلك في غير المواضع الأربعة السابقة، نحو

قوله تعالى ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ الصافات: 154 وقوله تعالى ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ﴾

غافر: 18 وقوله تعالى ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ الليل: 19.

الكلمة السابعة: (إن) المكسورة الهمزة المخففة النون مع (لم) وهي على قسمين:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على وصل (إن) ب (لم) في موضع واحد فقط هو قوله

تعالى ﴿فَالَّذِينَ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ هود: 14.

(1) إتحاف فضلاء البشر ص 106 بتصرف.

القسم الثاني: اتفقت المصاحف على قطع (إن) عن (لم) في غير الموضع السابق حيث جاء في القرآن الكريم وذلك نحو قوله تعالى ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا ﴾ البقرة: 24 وقوله تعالى ﴿ وَإِن لَّمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ ﴾ المائدة: 73 وقوله تعالى ﴿ قَالُوا لَيْن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا ﴾ الأعراف: 149 وقوله تعالى ﴿ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ الكهف: 6 وكل ما شابه ذلك.

الصورة الثالثة: وقد جاءت في تسع كلمات متعددة المواضع أيضاً، وهذه الصورة تختلف عن الصورتين السابقتين حيث إن كل كلمة من الكلمات التسع تأتي على ثلاثة أقسام، أحدها متفق على قطعه والآخر متفق على وصله والثالث مختلف فيه بين المصاحف، وفيما يلي ذلك بالتفصيل:

الكلمة الأولى: (إن) مكسورة الهمزة مشددة النون مع (ما) الموصولة، وهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطع (إن) عن (ما) في موضع واحد هو قوله تعالى ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾ الأنعام: ١٣٤.

القسم الثاني: اختلفت فيه المصاحف فرسم في بعضها مقطوعاً ورسم في بعضها موصولاً، وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ النحل: 95 والوصل فيه أشهر أقوى<sup>(1)</sup> وهو الذي عليه العمل.

القسم الثالث: اتفقت المصاحف على وصله وهو فيما عدا الموضعين المذكورين في القسمين السابقين نحو قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ النساء: 171 وقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ الحجرات: 10 وقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴾ الذاريات: 5 وغير ذلك كثير.

الكلمة الثانية: (من) الجارة مع (ما) الموصولة وهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطع (من) عن (ما) في موضع واحد في قوله تعالى ﴿ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ النساء: 25.

القسم الثاني: اختلف فيه المصاحف فرسم في بعضها مقطوعاً ورسم في بعضها موصولاً وذلك في موضعين:

(1) انظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد ص 194.

الأول: قوله تعالى ﴿ هَلْ لَكُمْ مِّنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ الروم: 2 والثاني: قوله تعالى ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ المنافقون: 10 والعمل فيهما على القطع<sup>(1)</sup>.

القسم الثالث: اتفقت المصاحف على وصله وذلك فيما عدا المواضع الثلاثة المذكورة في القسمين السابقين نحو قوله تعالى ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ البقرة: 3 وقوله تعالى ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا ﴾ البقرة: 23 وقوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ النور: 33 وكل ما شابه ذلك.

وتجدر الإشارة إلى أن المصاحف اتفقت على قطع (من) الجارة الداخلة على الاسم الظاهر الذي وقعت فيه (ما) جزءاً منه نحو قوله تعالى ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُضَخُّ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَينَ ﴾ المؤمنون: 55 وقوله تعالى ﴿ مِّنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي ءَاتَاكُمْ ﴾ النور: 33 وقوله تعالى ﴿ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾ الطارق: 6 وكل ما شابه ذلك، وإلى ذلك يشير صاحب مورد الظمان لكي يرفع التوهم بأنها في مثل ذلك مقطوعة لا موصولة حيث يقول: (وقطع من مع ظاهر)<sup>(2)</sup>.  
الكلمة الثالثة: (كل) مع (ما) وهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطع (كل) عن (ما) في موضع واحد هو قوله تعالى ﴿ وَعَآتَاكُمْ مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ إبراهيم: 34.

القسم الثاني: اختلفت فيه المصاحف فرسم في بعضها بالقطع ورسم في بعضها بالوصل، وذلك في أربعة مواضع:

الأول: قوله تعالى ﴿ كُلِّ مَا رُدُّوْا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا ﴾ النساء: 91.

الثاني: قوله تعالى ﴿ كَلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا ﴾ الأعراف: 38.

الثالث: قوله تعالى ﴿ كُلِّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ﴾ المؤمنون: 44.

الرابع: قوله تعالى ﴿ كَلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ ﴾ الملك: 8.

ولكن العمل على القطع في موضعي النساء والمؤمنون، وعلى الوصل في موضعي الأعراف والملك<sup>(3)</sup>.

(1) انظر: هامش لطائف البيان بشرح مورد الظمان 2 / 69.

(2) انظر: لطائف البيان شرح مورد الظمان 2 / 69.

(3) انظر: هامش لطائف البيان بشرح مورد الظمان 2 / 74.

القسم الثالث: اتفقت المصاحف على وصله وذلك في غير المواضع الخمسة المذكورة في القسمين السابقين وذلك نحو قوله تعالى ﴿ أَوْكَلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ ﴾ البقرة: 87 وقوله تعالى ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ ﴾ آل عمران: 37 وقوله تعالى ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ المائدة: 64 وغير ذلك.

الكلمة الرابعة: (في) مع (ما) الموصولة، وهذه الكلمة اختلف فيها العلماء على خمسة مذاهب:

المذهب الأول: وهو للإمام ابن الجزري وهي فيه علي قسمين:  
القسم الأول: القطع بلا خلاف في المواضع الأحد عشر الآتية:  
قوله تعالى ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَا فِي أَنفُسِنَا مِن مَّعْرُوفٍ ﴾ البقرة: 240. قوله تعالى ﴿ وَلَكِن لِّيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ﴾ المائدة: 48 و﴿ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ﴾ الأنعام: 165، قوله تعالى ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾ الأنعام: 145.  
قوله تعالى ﴿ وَهُمْ فِي مَا أَشْتَهتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴾ الانبياء: 102.  
قوله تعالى ﴿ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ النور: 14.  
قوله تعالى ﴿ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِينَ ﴾ الشعراء: 146.  
قوله تعالى ﴿ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ الروم: 28.  
قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ الرمز: 3.  
قوله تعالى ﴿ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ الزمر: 46.  
قوله تعالى ﴿ عَلَيَّ أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ وَنُنشِئَ كُمْ فِي مَا لَا تَعْمُونَ ﴾ الواقعة: 61.

القسم الثاني: الوصل بلا خلاف وذلك فيما عدا هذه المواضع الأحد عشر نحو قوله تعالى ﴿ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ البقرة: 113، وقوله تعالى ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَا فِي أَنفُسِنَا بِالْمَعْرُوفِ ﴾ البقرة: 234.  
وقوله تعالى ﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ الانفال: 68، وكل ما شابه ذلك، وهذا المذهب هو الي عليه العمل<sup>(1)</sup>.

(1) انظر: هامش لطائف البيان شرح مورد الظمان 2 / 75.

المذهب الثاني: وهو للإمام ابن الجزري أيضا حيث استثنى العشرة مواضع، مواضع الشعراء وذكر فيها الخلاف وصرح به في النشر، ثم قال: والأكثر على فصلها، وما عدا الأحد عشر موضعا فموصول اتفاقا كالمذهب السابق.

المذهب الثالث: وهو للإمام أبي داود سليمان بن نجاح وهي عنده ثلاثة أقسام:

القسم الأول: القطع بلا خلاف في موضعي الأنبياء والشعراء

القسم الثاني: القطع بالخلاف في التسعة الباقية.

القسم الثالث: الوصل بلا خلاف فيما عدا الأحد عشر موضعا.

المذهب الرابع: وهو للإمام أبي عمرو الداني وهي عنده على قسمين:

القسم الأول: القطع بلا خلاف في الأحد عشر موضعا.

القسم الثاني: الوصل بلا خلاف فيما عدا ذلك.

المذهب الخامس: وهو للإمام الشاطبي وهي عنده على قسمين:

القسم الأول: القطع بلا خلاف في موضع الشعراء.

القسم الثاني: الوصل بلا خلاف فيما عداه.

الكلمة الخامسة: (أن) المفتوحة الهمزة المشددة النون مع (ما) الموصولة وهي على ثلاثة

أقسام:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطع (أن) عن (ما) في موضعين هما:

الأول: قوله تعالى ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَطْلُ ﴾ الحج:62.

والثاني: قوله تعالى ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَطْلُ ﴾ لقمان:30.

القسم الثاني: اختلفت المصاحف فيه فرسم في بعضها موصولا، وفي بعضها مقطوعا

وذلك في موضع واحد في قوله تعالى ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ الأنفال:41.

والأرجح فيه الوصل<sup>(1)</sup>، وهو الذي عليه العمل.

القسم الثالث: اتفقت المصاحف على وصله وذلك فيما عدا المواضع الثلاثة المذكورة في

القسمين السابقين نحو قوله تعالى ﴿ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴾ المائدة:92

وقوله تعالى ﴿ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴾ التغابن:12 وكل ما شابه

ذلك.

(1) انظر: لطائف البيان شرح مورد الظمان 2/72.

## الكلمة السادسة:

(أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع (لا) النافية وهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول:

اتفقت المصاحف على قطع (أن) عن (لا) في عدة مواضع وإليك بيانها:

الأول: قوله تعالى ﴿ حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ الأعراف: 105.

الثاني: قوله تعالى ﴿ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ الأعراف: 165.

الثالث: قوله سبحانه ﴿ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾ التوبة: 118.

الرابع: قوله تعالى ﴿ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ هود: 14.

الخامس: قوله تعالى ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴾ هود: 26.

السادس: قوله سبحانه ﴿ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا ﴾ الحج: 26.

السابع: قوله تعالى ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾ يس: 60.

الثامن: قوله ﴿ وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ ﴾ الدخان: 19.

التاسع: قوله تعالى ﴿ يُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ لَا يَشْرِكَنَ بِاللَّهِ شَيْئًا ﴾ الممتحنة: 12.

العاشر: قوله جل وعلا ﴿ أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴾ القلم: 24.

القسم الثاني: اختلفت فيه المصاحف فرسم في أكثرها مقطوعاً وفي بعضها موصولاً وذلك

في موضع واحد في قوله تعالى ﴿ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنْ

الظَّالِمِينَ ﴾ الأنبياء: 87 والمختار فيه القطع وعليه العمل<sup>(1)</sup>.

القسم الثالث: اتفقت المصاحف على وصله وذلك في غير المواضع الأحد عشر المذكورة

في القسمين السابقين، نحو قوله تعالى ﴿ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴾ هود: 2 وقوله سبحانه ﴿ أَفَلَا

يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ طه: 89 وقوله سبحانه ﴿ وَرَبِّ خَلْفَهُمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ

﴿ فصلت: 14 وقوله ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ الحديد: 10، وغير ذلك كثير

من القرآن.

(1) انظر: هامش لطائف البيان شرح مورد الظمان 2/ 68.

الكلمة السابعة: (أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع (لن) وهي على ثلاث أقسام:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على وصل (أن) ب (لن) وذلك في موضعين:

الأول: قول تعالى ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ أَنَّ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴾ الكهف: 48.

الثاني: قوله تعالى ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾ القيامة: 3.

القسم الثاني: اختلفت فيه المصاحف فرسم في بعضها مقطوعاً، ورسم في بعضها

موصولاً وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ نُحِصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ المزمّل: 20

ولكن المشهور فيه القطع وعليه العمل<sup>(1)</sup>.

القسم الثالث: اتفقت المصاحف على قطعه وذلك في غير المواضع الثلاثة المذكورة في

القسمين السابقين نحو قوله تعالى ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ ﴾ الفتح: 12 وقوله

سبحانه ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ﴾ التغابن: 7 وقوله سبحانه ﴿ أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ

عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ البلد: 5 إلى غير ذلك مما ورد في القرآن الكريم.

الكلمة الثامنة: (بئس) مع (ما) وهي على أقسام ثلاثة:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على وصل (بئس) ب (ما) وذلك في موضع واحد هو

قوله تعالى ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ البقرة: 90.

القسم الثاني: اختلفت فيه المصاحف فرسم في بعضها مقطوعاً ورسم في بعضها موصولاً

وذلك في موضعين:

الأول: قوله تعالى ﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ ﴾ البقرة: 93.

الثاني: قوله تعالى ﴿ قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي ﴾ الأعراف: 150 والعمل فيهما

على الوصل.

لقد ذكر الإمام ابن الجزري الوصل بانفاق في موضع الأعراف ولكن صاحب مورد

الظمان أثبت فيه الخلاف فأثبت الوصل قولاً واحداً فيما جاور (اشترؤا)، وأثبت الخلاف فيما وقع

بعد (قال) و (قل) بالأعراف والبقرة<sup>(2)</sup>.

القسم الثالث: اتفقت المصاحف على قطعه، وذلك في ستة مواضع:

أحدها: قرن بالفاء، وهو قوله تعالى ﴿ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ آل عمران: 187.

(1) انظر: لطائف البيان شرح مورد الظمان 2 / 79.

(2) انظر: المرجع السابق 2 / 72.

والخمسة الباقية قرنت باللام: أولها قوله تعالى ﴿ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ البقرة:102، والأربعة الباقية جميعاً بسورة المائدة وهي في قوله سبحانه:

قوله تعالى ﴿ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ المائدة: 62.

قوله تعالى ﴿ لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ المائدة: 63.

قوله تعالى ﴿ لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ المائدة: 79.

قوله تعالى ﴿ لَيْسَ مَا قَدَمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ المائدة: 80.

الكلمة التاسعة: (أين) مع (ما) وهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على وصل (أين) ب (ما) وذلك في موضعين:

الأول: قوله تعالى ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ البقرة: 115.

الثاني: قوله سبحانه ﴿ أَيِنَّمَا يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ النحل: 76.

القسم الثاني: اختلفت فيه المصاحف فرسم في بعضها مقطوعاً ورسم في بعضها موصولاً

وذلك في ثلاثة مواضع:

الأول: قوله تعالى ﴿ أَيِنَّمَا تَكُونُوا يَدْرِكِكُمُ الْمَوْتُ ﴾ النساء 78.

الثاني: قوله تعالى ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيِنَّمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ الشعراء: 92.

الثالث: قوله تعالى ﴿ مَلْعُونِينَ أَيِنَّمَا تَقِفُوا أَخْذُوا ﴾ الأحزاب: 61.

والعمل على الوصل في موضعي النساء والأحزاب، وعلى القطع في موضع الشعراء<sup>(1)</sup>.

القسم الثالث: اتفقت المصاحف على قطعه وذلك في غير المواضع الخمسة المذكورة في

القسمين السابقين نحو قوله تعالى ﴿ أَيِنَّمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾ البقرة: 148.

قوله تعالى ﴿ قَالُوا أَيِنَّمَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ الأعراف: 37.

قوله تعالى ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيِنَّمَا كُنْتُمْ ﴾ الحديد: 4 وغير ذلك.

(1) انظر: هامش لطائف البيان شرح مورد الظمان 2 / 77.

### المطلب الثالث: ظاهرة المقطوع والموصول وأثرها على المعنى التفسيري:

اختلف العلماء في توجيه ظاهرة المقطوع والموصول في القرآن الكريم، فرأى علماء الرسم أن الأصل في الكلمات العربية فصل الكلمات بعضها عن بعض، إلا أن منها ما رسم موصولاً على نية الإدغام.

ويتلخص من تعليل علماء الرسم للمقطوع والموصول أن ما وصل مما فيه إدغام فقد بُني فيه الخط على اللفظ، وأن ما وصل مما ليس فيه إدغام فلكثره الاستعمال<sup>(1)</sup>.

ورأى علماء النحو أن الفصل والوصل من الموضوعات المهمة في بيان الأوجه الإعرابية والمعاني المختلفة لعدد من الكلمات في التركيب، فقد يعطي إعراب أو معنى لكلمة في حال اتصالها قد لا يجوز هذا الإعراب لها في حال انفصالها لأن كل كلمة تدل على معنى غير معنى الكلمة الأخرى، فكما أن المعنيين متميزان، فكذلك اللفظ المعبر عنهما يكون متميزاً<sup>(2)</sup>، فمثلاً (ما) تكتب موصولة ومفصولة مع (نعم وبئس) فعلى سبيل المثال إذا وصلت (نعم) ب (ما) كانت حرفاً واحداً مثل حبذا، وإذا فصلت كان معناها: نعم الشيء صنعت<sup>(3)</sup>، ونحو ذلك (ربما) فإنها إذا كانت موصولة كانت (ما) كافة أو زائدة، أما إذا فصلت فإنها تكون على تقدير (شيء)<sup>(4)</sup>.

ورأى علماء آخرون أن القطع والوصل في الرسم العثماني جاء تبعاً للمعاني الواردة في الآيات وموافقاً لها، ولذلك حاول أصحاب هذا الرأي جاهدين الوقوف على اللطائف والأسرار التي جاء القطع والوصل رامزاً إليها من طرف خفي.

ومن العلماء من رأى أن تلك الظاهرة من الرسم العثماني الذي يُتبع ولا يقاس عليه ولا يكاد يعرف وجهه<sup>(5)</sup>، ولهذا لم يذكروا شيئاً حوله واكتفوا بتفسير الآية فقط ولم يتعرضوا لرسمها<sup>(6)</sup>.

---

(1) انظر: الميسر في علم رسم المصحف وضبطه ص 238.

(2) انظر: الهجاء - أبي حيان الأندلسي، ص 44.

(3) انظر: الخط - ابن السراج، ص 214.

(4) انظر: باب الهجاء - ابن الدهان، ص 23.

(5) انظر: روح المعاني - الألويسي 11 / 275.

(6) انظر: الكشف / 2 / 678، البحر المحيط / 6 / 128، مفاتيح الغيب / 21 / 114.

أمثلة على ظاهرة المقطوع والموصول وأثرها على المعنى التفسيري:

الكلمة الأولى: (ألا) - (أن لا)

ورد لفظ (أن لا) في (58) مرة، قطعت (أن لا) في أحد عشر موضعاً، ووصلت (ألا) في (47) موضعاً.

من المقطوع قوله تعالى ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ الأعراف:105.

"(حقيق على أن لا أقول) أي: أنا حقيق بأن لا أقول (على الله إلا) ما هو (الحق) وهو أنه واحد لا شريك له (قد جئتم ببينة من ربكم) أي: بأمر من ربكم وهو العصا (فأرسل معي بني إسرائيل) أي: أطلق عليهم وخلّهم وكان فرعون قد استخدمهم في الأعمال الشاقة"<sup>(1)</sup>.  
يلاحظ أن (أن لا) رسمت مفصولة في هذا الموضع من القرآن الكريم، فكان لهذا الرسم أثره في تفسير الآية.

رأى فريق من العلماء أن وراء قطع مثل تلك الكلمات في القرآن الكريم، أسرار ومعان سامية كما ذكر الشيخ عبد العزيز الدباغ إن قطع الكلمات يعطي إفادة بنوع من التؤدة في التفكير والتدبر؛ وبذلك جاءت الكلمات المقطوعة تدل على أن أي قرار أو عمل أو قول أو تصرف قد جاء بعد تفكير وتدبر<sup>(2)</sup>.

وعلل بعضهم قطع (أن لا) في هذه الآية لأن الأصل قطع نسب القول إلى الله تعالى؛ سواءً كان هذا القول من عامة الناس، أو من الأنبياء والرسل، إلا ما أمر الله به على الاستثناء؛ (إلا الحق)، والحق هو قول الله تعالى وأمره وما نسب إليه على الحقيقة وكان من الله<sup>(3)</sup>.

ورأى علماء الرسم أن (أن لا) كتبت مقطوعة في القرآن الكريم على الأصل؛ لأن الأصل فيه (أن لا).. وأن المواضع التي كتبت فيها موصولة فإنه ينبغي الخط فيها على اللفظ؛ لأن الأصل فيه (أن لا) فأدغمت النون في اللام لقرب مخرجها منها<sup>(4)</sup>.

ومن الموصول قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَّهُمْ أَبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ

(1) تفسير الوجيز 1/ 405.

(2) انظر: إعجاز الرسم القرآني ص 188.

(3) انظر: سر المقطوع والموصول والتاءات التي بسطت في الرسم القرآني ص 30.

(4) انظر: فنون الألفان في عجائب علوم القرآن - ابن الجوزي.

عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ إِلَّا تَقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا إِلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿البقرة: 246﴾.

"(أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ) أَي: إلى الجماعة (إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا) سألوا نبيهم أشمويل عليه السَّلَام ملكًا تنتظم به كلمتهم ويستقيم حالهم في جهاد عدوهم وهو قوله: (نقاتل في سبيل الله) (فقال) لهم ذلك النَّبِيُّ: (هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَنْ لَا تَقَاتِلُوا) أَي: لعَلَّكُمْ أَنْ تَجْبِنُوا عَنِ الْقِتَالِ (قالوا وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله) أَي: وما يمنعنا عن ذلك؟ (وقد أخرجنا من ديارنا) (و) (أفردنا من) (أبنائنا) بالسبي والقتل إذا بلغ الأمر منَّا هذا فلا بدَّ من الجهاد قال الله تعالى: (فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ) وهم الذين عبروا النَّهْرَ" (1).

وُصِلَتْ (أَنْ لَا) فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي جَاءَتْ فِيهَا بَعْدَ اسْتِفْهَامٍ عَنِ صِدْقِ النِّيَّةِ فِي الْقِيَامِ بِعَمَلٍ، أَوْ اسْتِفْهَامِ إِنْكَارِيٍّ عَلَى تَرْكِ فِعْلٍ، وَالْمُرَادُ مِنْ هَذَا الْإِنْكَارِ عَلَى تَرْكِ الْفِعْلِ؛ هُوَ الْقِيَامُ بِهِ وَاسْتِمْرَارُ الْعَمَلِ فِيهِ، وَالْمَوَاصِلَةُ عَلَيْهِ، وَقَدْ جَاءَتْ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْآيَاتِ يَعُودُ سَبَبُ الْوَصْلِ فِيهَا إِلَى هَذَا السَّبَبِ فَكُتِبَتْ مَوْصُولَةٌ عَلَى مُرَادِ الْوَصْلِ، وَيُصَحُّ أَنْ يَحِلَّ مَحَلُّهَا أَلَا أَوْ أَلَّا لِلتَّحْضِيضِ عَلَى الْقِيَامِ بِالْفِعْلِ، إِذَا حُذِفْنَا الْاسْتِفْهَامَ قَبْلَهَا وَجَعَلْنَا لَهَا الصَّدَارَةَ،

وقد وصلت (ألا) في الآية السابقة في سؤال نبي من بني إسرائيل لقومه عن صدق نيتهم؛ إن كتب عليهم مباشرة القتال، فكان الجواب العزم على مباشرته (2).  
وعلل الفريق الآخر الوصل على نية الإدغام أو لكثرة الاستعمال كما ذكر سابقًا.

الكلمة الثانية: (مِمَّا) - (مِنْ مَّا)

قطعت (من ما) في ثلاث مواضع، ووصلت في (122) موضعًا.  
من المقطوع قوله تعالى ﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فِتْيَتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ﴾  
النساء: 25.

(1) الوجيز 1/ 178.

(2) انظر: سر المقطوع والموصول - ص 31.

"(وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً) فضلاً يقال لفلان عليّ طول أي فضل وزيادة وهو مفعول يستطع (أَنْ يَنْكَحَ) مفعول الطول فإنه مصدر فيعمل عمل فعله أو بدل من طول (المحصنات المؤمنات) الحرائر المسلمات (فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فِتْيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ) أي فليتكح مملوكة من الإماء المسلمات وقوله (من فتياتكم المؤمنات) أي فليتكح مملوكة من الإماء المسلمات وقوله من فتياتكم أي فتيات المسلمين والمعنى ومن لم يستطع زيادة في المال وسعة يبلغ بها نكاح الحرة فليتكح الأمة"<sup>(1)</sup>.

علل العرابلي قطع (من ما) في هذه الآية بأن الله تعالى أراد أن يبين لمن لم يستطع أن ينكح المحصنات المؤمنات، أن ينكح مما ملكت الأيمان، ولكن مما ملكت يمين غيره، وليس مما ملكت يمينه هو، فهي مقطوعة عنه؛ ولأن وضع ملك اليمين هو كوضع الزوجة، ولو كانت متصلة به لما كان الخطاب موجهاً له، لذلك قطعت في الرسم كما هي مقطوعة عنه في الواقع. ومن الموصول قوله تعالى ﴿وَلَيْسَتَعَفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُعْزِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ النور: 33.

"(وَلَيْسَتَعَفِفِ الَّذِينَ) وليجتهدوا في العفة كأن المستعف طالب من نفسه العفاف (لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا) استطاعة تزوج من المهر والنفقة (حتى يُعْزِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) حتى يقدرهم على المهر والنفقة قال عليه الصلاة والسلام يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"<sup>(2)</sup> فانظر كيف رتب هذه الأوامر"<sup>(3)</sup>.

أما وصلها في الآية السابقة فهذا مما ملكت يمين المخاطب من الفتيان وليست من الفتيات، وأراد أن يكاتب مولاه على التحرر من العبودية؛ فوصلت لما كان هذا مما ملكت يمينه هو، وملك يمينه موصول به، فجاء الرسم موافقاً للحال الذي عليه ملك اليمين مع المخاطبين بشأنه"<sup>(4)</sup>.

### الكلمة الثالثة: (إِنَّمَا) (إِنَّ مَا)

ورد لفظ (إِنَّمَا) موصولاً في (146) موضعاً، وورد مقطوعاً (إِنَّ مَا) في موضع واحد

فقط؛ في قوله تعالى ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ الأنعام: 134.

(1) تفسير النسفي 1/ 349.

(2) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة فليصم - ح 4796.

(3) تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل - النسفي 2/ 502.

(4) انظر: سر المقطوع والموصول، ص 47.

"يقول تعالى ذكره للمشركين به: أيها العادلون بالله الأوثان والأصنام، إن الذي يُوعدكم به ربكم من عقابه على إصراركم على كفركم، واقعٌ بكم (وما أنتم بمعجزين)، يقول: لن تعجزوا ربكم هرباً منه في الأرض فتفتوته، لأنكم حيث كنتم في قبضته، وهو عليكم وعلى عقوبتكم بمعصيتكم إياه قادر. يقول: فاحذروه وأنبيوا إلى طاعته، قبل نزول البلاء بكم"<sup>(1)</sup>.  
يرجع القطع في هذا الموضع إلى أن الموعود به هو أمر سيحدث في المستقبل؛ فزمنه مقطوع عنا في الحاضر؛ فالوعد باليوم الآخر والحساب والجنة والنار، كل ذلك سيكون في زمن مستقبل، علمه عند الله، وقدومه مجهول لدى كل البشر<sup>(2)</sup>.

وعلى بعضهم قطع (إنَّ ما) في ذلك الموضع بأن فصل (إنَّ) التوكيدية عن (ما) يقع على مفصلٍ فمنه خير موعود لأهل الخير، ومنه شر موعود به لأهل الشر... لذا جاءت (إنَّ ما) مقطوعةً وذلك للتفصيل... كذلك فإن هذا القطع يفيد بأشياء مستقبلية يمكن أن تقع في أوقات متفاوتة... لذا جاء هنا بالتفصيل<sup>(3)</sup>.

وأما اتصالها في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ الذاريات:5.

"(إنما توعدون) من الخير والشرِّ والثواب والعقاب (صادق) أقسم الله بهذه الأشياء على صدق وعده"<sup>(4)</sup>.

يرجع ذلك إلى أن الآية تقرر أن الوعد صادق وأن الوعد ثابت وحق، لا تراجع عنه، والآيتان لا تتحدثان عن زمن الموعود وقدومه، كما في الآية التي قطعت إنما فيها، وأما اتصال (إنما) في بقية المواضع فهو لتأكيد وتقرير وتوثيق وتثبيت ما ارتبطت به، فكان حقها الوصل لا الفصل<sup>(5)</sup>.

وعلى ابن عاشور لمن كتبها متصلة في هذه الآية لأنهم لم يكونوا يفرقون في الرسم بين الحالتين، فالرسم اصطلاح ورسم المصحف سنة، فجاءت (ما) في المصاحف موصولة اتباعاً لرسم المصحف، أما في التفسير وغيره فنكتبت مفصولة<sup>(6)</sup>.

(1) جامع البيان 12 / 122.

(2) انظر: ست وثلاثون بحثاً في المقطوع والموصول ص 33.

(3) انظر: عنوان الدليل - ص 35.

(4) الوجيز 1 / 1027.

(5) انظر: ست سر المقطوع والموصول - ص 49.

(6) انظر: التحرير والتنوير 29 / 391.

### الكلمة الرابعة: (عن مَنْ)

قطع حرف الجر (عن) عن (من) الموصولة في موضعين، وليس في القرآن غيرهما.

قال تعالى ﴿ فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ النجم: 29.

"(فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا) فأعرض عن رأيته معرضاً عن ذكرنا"<sup>(1)</sup>.

وافق القطع في هذا الموضع، طلب الإعراض عن من هو معرض عن ذكر الله تعالى، وقاطع للوصل به، وليس بين الرسول ﷺ وبينهم إلا باب الدعوة لهم إلى الله، لأنه أرسل إليهم، وكان عليه واجب التبليغ بما أرسل به إليهم<sup>(2)</sup>.

وقيل (عن من) مفصول حرفان في النور وفي النجم، حرف (من) فيهما كلي وحرف (عن) للمجازة، والمجازة عن الكلي مجاوزة عن جميع جزئياته دون العكس، فلا وصلة بين الحرفين في الوجود فلا يوصلان في الخط<sup>(3)</sup>.

### الكلمة الخامسة: (عَمَّا) - (عَنْ مَّا)

ورد لفظ (عما) موصولاً (48) مرة في القرآن الكريم، قطع في موضع واحد فقط في قوله

تعالى ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ الأعراف: 166.

"(فَلَمَّا عَتَوْا) أي تكبروا (عَنْ مَّا نُهُوا عَنْهُ) أي عن ترك ذلك ففي الكلام تقدير مضاف إذ التكبر والإباء عن المنهى عنه لا يذم ( قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ) صاغرين أذلاء مبعدين عن كل خير والأمر تكويني لا تكليفي لأنه ليس في وسعهم حتى يكلفوا به"<sup>(4)</sup>.

ذهب البعض إلى أن القطع في هذا الموضع يرجع لانقطاعهم عن أمر النهي عن الصيد يوم السبت، وعدم الأخذ به، لا عن انقطاعهم عن معصيتهم فهم مستمرين عليها ومتصلون بها.

وأما وصلها في قوله تعالى ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ المائدة: 73.

(1) مدارك التنزيل وحقائق التأويل 3/ 393

(2) انظر: ست وثلاثون بحثاً في المقطوع والموصول ص 51.

(3) انظر: عنوان الدليل، ص 39.

(4) روح المعاني - الألويسي 6/ 409.

فذلك لاتصالهم بالقول مستمرين عليه: بأن الله ثالث ثلاثة، فهم لم يتوقفوا ولم ينقطعوا عن قولهم بذلك، وبإقي المواضع وصلها كمثل السابق؛ يعود إلى وجود اتصال وارتباط والتصاق للقول أو العمل أو الوصف بأصحابه<sup>(1)</sup>.

#### الكلمة السادسة: (إِذَا) - (إِنْ مَا)

وردت (إِذَا) أربع مرات، قطعت في واحدة منها، ووصلت في ثلاث.

قطعت في قوله تعالى ﴿ وَإِنْ مَا نُرِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعُدُّهُمْ أَوْ نَتَوَفِّيكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴾ الرعد:40.

"يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: وإما نرينك، يا محمد في حياتك بعض الذي نعد هؤلاء المشركين بالله من العقاب على كفرهم أو نتوفئك قبل أن نريك ذلك، فإنما عليك أن تنتهي إلى طاعة ربك فيما أمرك به من تبليغهم رسالته، لا طلب صلاحهم ولا فسادهم، وعلينا محاسبتهم، فمجازاتهم بأعمالهم، إن خيراً فخير وإن شراً فشر"<sup>(2)</sup>.

قطع (إِنْ مَا) في هذا الموضع من سورة الرعد راجع إلى أن العذاب الذي يتوعددهم الله به مقطوع عنهم، ولم يكتب عليهم حتى يتم الرسول ﷺ البلاغ الذي عليه لهم، وحتى يتبين موقفهم من أمر الله تعالى، وقد قُطِعَ العذاب عن آمن بالله ورسوله، وتخلي عن كفره وشركه قبل موته، وأصبح من المسلمين، ومن المجاهدين في سبيل الله تعالى بعد ذلك؛ كخالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وكثير ممن هاجر قبل الفتح أو أسلم بعد الفتح من أهل مكة خاصة<sup>(3)</sup>.

ومن الموصول قوله تعالى ﴿ فَإِنَّمَا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴾ الزخرف:41.

"(فإنما) فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة (نذهب بك) بأن نميتك قبل تعذيبهم (فإنما منهم منتقمون) في الآخرة"<sup>(4)</sup>.

وصلها في هذا الموضع لأن العذاب قد كتب عليهم، فينتقم الله منهم إذا أخرج الله تعالى الرسول من بينهم بالوفاة، أو بإخراجه بعيداً عنهم بالهجرة، والمواضع الثلاثة التي وصلت فيها

(1) انظر: ست وثلاثون بحثاً في المقطوع والموصول ص 52.

(2) جامع البيان - الطبري 16 / 493.

(3) انظر: سر المقطوع والموصول ص 53.

(4) تفسير الجلالين 1 / 651.

(إِنَّ مَا) هي سور مكية، وقد بطش الله تعالى بهم بعد ذلك؛ فقد أصاب العذاب من حارب الله ورسوله من رؤوس الكفر وغيرهم في بدر وما بعدها، أو مات على كفره كأبي لهب لعنه الله<sup>(1)</sup>.

### الكلمة السابعة: (أَنْ لَّمْ)

وردت (أَنْ لَّمْ) في موضعين فقط، وقطعت فيهما.

﴿ذَلِكَ أَنْ لَّمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾ الأنعام:131.

"ذَلِكَ إشارة إلى ما تقدم من بعثة الرسل إليهم وإنذارهم سوء العاقبة، وهو خبر مبتدأ محذوف: أي الأمر ذلك. وَأَنْ لَّمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى تعليل، أي الأمر ما قصصناه عليك لانتهاء كون ربك مهلك القرى بظلم، على أن (أَنْ) هي التي تنصب الأفعال. ويجوز أن تكون مخففة من الثقيلة، على معنى: لأن الشأن والحديث لم يكن ربك مهلك القرى بظلم"<sup>(2)</sup>.

قطعت (أَنْ لَّمْ) في هذا الموضع؛ لأن فيه تنزيه الله سبحانه وتعالى عن الظلم، وعقابه مقطوع عن الظالم حتى يحذره، ويرسل له رسولا يبين له ما هو فيه من الشرك والكفر الموجب لعقابه، ولا يأخذه وهو غافل عن نتائج عمله دون أن يعلمه بما يستحقه من العذاب قبل ذلك، والقطع في قوله تعالى (أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدًا) البلد:7 موافقا لما أنكره الله تعالى على هذا أمثال هذا الجاهل الذي يظن أن رؤية الله مقطوعة عن فعله<sup>(3)</sup>.

(1) انظر: سر المقطوع والموصول ص54.

(2) الكشاف 2/ 67.

(3) انظر: سر المقطوع والموصول - ص 54.

## الكلمة الثامنة: (إن لم) - (فالم)

وردت (إن لم) في القرآن الكريم أربع مرات، قطعت في ثلاث منها.

من المقطوع قوله تعالى ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

المائدة: 73

"(لَقَدْ كَفَرَ) أَيْضًا (الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ) وهم النصارى حيث يقولون: إن الله ذو ثلاثة أغانيم (وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا) يرجعوا (عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ) بهذا القول (عَذَابٌ أَلِيمٌ) في الدنيا بالخي، وفي الآخرة بالنار"<sup>(1)</sup>.

علل البعض القطع في هذا الموضع إلى أنه قد جاءهم نهي عن القول بأن الله ثالث ثلاثة، ووعد لهم على كفرهم بهذا القول؛ فلم يأخذوا بالنهي، ولم يأبهوا بالوعيد لهم، وظلوا مقطوعين عن هذا النهي والوعيد؛ فكان القطع في الرسم تبعاً للقطع الحاصل منهم في الواقع<sup>(2)</sup>.

ومن الموصول قوله تعالى ﴿فَالَّذِينَ لَا يَرْجُونَ فَخْرًا لَكُم مَّا أَزْلَمْتُمْ وَكُلَّمَا نَزَّلْنَا آيَةً عَلَيْهِمْ وَأَنزَلْنَا إِلَهُ

إِلَهُ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ هود: 14.

"يقول تعالى ذكره لنبيه: قل يا محمد لهؤلاء المشركين: فإن لم يستجب لكم من تدعون من دون الله إلى أن يأتوا بعشر سور مثل هذا القرآن مفتريات، ولم تطيقوا أنتم وهم أن تأتوا بذلك، فاعلموا وأيقنوا أنه إنما أنزل من السماء على محمد صلى الله عليه وسلم بعلم الله وإذنه، وأن محمداً لم يفتره، ولا يقدر أن يفتره وأيقنوا أيضاً أن لا معبود يستحق الألوهة على الخلق إلا الله الذي له الخلق والأمر، فاخلعوا الأنداد والآلهة، وأفردوا له العبادة"<sup>(3)</sup>.

وصلت (فإن لم) في هذا الموضع؛ لأن الخطاب في الآية موجه للمسلمين، والمسلمون أمة بدأت في حياة النبي ﷺ، واستمرت إلى يومها هذا، وإلى ما شاء الله تعالى، وحاملة لها التحدي من بعده؛ فالتحدي قائم وموصول مع بدايته، ولا انقطاع له إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها، ولذلك جاء الوصل موافقاً لتواصل التحدي للكافرين من الأمة التي حملته دون توقف ولا انقطاع<sup>(4)</sup>.

(1) أوضح التفاسير 1/ 140.

(2) انظر: سر المقطوع والموصول ص 55.

(3) جامع البيان 15/ 261.

(4) انظر: سر المقطوع والموصول ص 56.

ويرى بعضهم أن حذف الحرف في الأمور الملكوتية العلوية والغيبية... ووضعها في السفلية والمادية الملموسة إلا ما استثنى (1).

### الكلمة التاسعة: (أَنَّمَا) - (أَنَّ مَا)

وردت (أَنَّ مَا) في القرآن الكريم في واحد وعشرين موضعاً؛ وصلت في تسعة عشر موضعاً منها، وقطعت في موضعين فقط والموضعان هما:

قوله تعالى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ الحج:62.

"ذلك بأن الله هو الإله الحق الذي لا تتبغى العبادة إلا له، وأن ما يعبد المشركون من دونه من الأصنام والأنداد هو الباطل الذي لا ينفع ولا يضر، وأن الله هو العليُّ على خلقه ذاتاً وقدراً وقهراً، المتعالي عن الأشباه والأنداد، الكبير في ذاته وأسمائه فهو أكبر من كل شيء" (2).

وقوله تعالى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ لقمان:30.

"ذلك كله من عظيم قدرة الله؛ لتعلموا وتقروا أن الله هو الحق في ذاته وصفاته، وأفعاله، وأن ما يدعون من دونه الباطل، وأن الله هو العلي بذاته وقدره وقهره فوق جميع مخلوقاته، الكبير على كل شيء، وكل ما عداه خاضع له، فهو وحده المستحق أن يُعبد دون من سواه" (3).

علل البعض فصل (مَا) عن (أَنَّ) في الموضعين، لأن ما يدعونه من دون الله كائنات متفرقة متعددة: أصنام، أوثان، نار، كواكب، بقر، وهذا هو الباطل، أما الحق فهو الله الواحد الأحد من بيده مقاليد السموات والأرض، منه المبدأ، وإليه المعاد ولا يشرك في حكمه أحداً، ولما كان ما يعبدون من دونه متفرقين غير موصولين فصلت (مَا) عن (أَنَّ) رمزاً إلى هذا المعنى اللطيف (4).

وقيل: جاء القطع صورة لما عليه واقع انقطاع أهل الكفر والشرك عن باطل يدعونه من دون الله عزو جل (5).

(1) انظر: الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن ص 323.

(2) التفسير الميسر 1/ 339.

(3) المرجع السابق 1/ 414.

(4) انظر: الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن ص 284 - 285.

(5) انظر: سر المقطوع والموصول، ص 57.

ومن الموصول قوله تعالى ﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ غافر: 43.

"(لا جرم) حقاً (أنما تدعونني إليه) لأعبده (ليس له دعوة) أي استجابة دعوة (في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا) مرجعنا (إلى الله وأن المسرفين) الكافرين (هم أصحاب النار)"<sup>(1)</sup>.

ذكر القليني سر الوصل في هذه الآية أن يوسف عليه السلام جمع بين كل ما يصدر من دون الله في صفة العجز الدائم في الدنيا والآخرة<sup>(2)</sup>.

بينما علل العرابي وصل (أنما) في جميع المواضع عائد إلى لزوم الأمر أو الوصف وما لا يمكن نقضه؛ كألوهية الله تعالى ووحدانيتها<sup>(3)</sup>.

### الكلمة العاشرة: (أَمَّن) - (أَمْ مِّن)

وردت (أَمَّن) في القرآن الكريم في خمسة عشر موضعاً؛ قطعت في أربعة مواضع:

من المقطوع قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ فصلت: 40.

"(إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا) قال ابن عباس: الإلحاد وضع الكلام على غير موضعه، وقال قتادة: هو الكفر والعناد، وقوله ﴿لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ فيه تهديد شديد ووعيد أكيد أي أنه تعالى عالم بمن يلحد في آياته وأسمائه وصفاته، وسيجزيه على ذلك بالعقوبة والنكال، ولهذا قال تعالى (أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ)؟ أي أيستوي هذا وهذا؟ لا يستويان، ثم قال ﴿لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ تهديداً للكفرة: (اعملوا ما شئتم). قال مجاهد (اعملوا ما شئتم) وعيد أي من خير أو شر إنه عالم بكم وبصير بأعمالكم"<sup>(4)</sup>.

القطع في الرسم جاء موافقاً للانقطاع عن النار الذي تحقق للأمن<sup>(5)</sup>.

ومن الموصول قوله تعالى ﴿أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ الملك: 2.

(1) تفسير الجلالين 1/ 623.

(2) انظر: الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن ص 285.

(3) انظر: المقطوع والموصول ص 58.

(4) مختصر تفسير ابن كثير 1/ 2261.

(5) انظر: المقطوع والموصول ص 61.

"أَغْلَ هُوَلاء الكافرون، ولم ينظروا إلى الطير فوقهم، باسطات أجنحتها عند طيرانها في الهواء، ويضممنها إلى جنوبها أحياناً؟ ما يحفظها من الوقوع عند ذلك إلا الرحمن. إنه بكل شيء بصير لا يُرى في خلقه نقص ولا تفاوت"<sup>(1)</sup>.

وصلت (أمن) في الآيات لأن المعين فيها بعد(أم) الله ﷻ، فما وقع بعد (أم) هو مَنْ تعلقوا به، ورجوا منه الرزق، ولذلك وصفوا بأنهم في غرور، وأنهم لجوا في عتو ونفور؛ لشدة ارتباطهم بضلالتهم<sup>(2)</sup>.

### الكلمة الحادية عشرة: (لات حين)

وردت (لات حين) مرة واحدة في قوله تعالى ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَوَلَاتَ

حِينَ مَنَاصٍ﴾ ص:3.

"كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ وعيد لهم على كفرهم به استكباراً وشقاقاً. فَنَادَوا استغاثة أو توبة أو استغفاراً. وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ أي ليس الحين حين مناص، ولا هي المشبهة بليس زيدت عليها تاء التأنيث للتأكيد كما زيدت على رب وثم، وخصت بلزوم الأحيان وحذف أحد المعمولين، وقيل هي النافية للجنس أي ولا حين مناص لهم، وقيل للفعل والنصب بإضماره أي ولا أرى حين مناص"<sup>(3)</sup>.

ذكر العرابلي أن الرسم القائم على قطع التاء تحصل به فوائد عديدة:

استقلال التاء وحدها ثم جعلها مع لا؛ أفادت النفي المطلق للتراجع؛ أي أنه لا تراجع لهم ينجيهم، لا بالفرار ولا بالتوبة.

قطع التاء عن الفعل المضارع (تحين) الدال على تجدد الحدث، حوله إلى اسم ثابت (حين)، فالعذاب ثابت وقوعه بهم ولا مفر لهم منه، وهو مسلط عليهم في الآخرة ولا مخرج لهم منه، ولن يأت حين يكون فيه مناص لهم في الدنيا ولا في الآخرة.

(1) التفسير الميسر 1/ 563.

(2) انظر: المقطوع والموصول ص67.

(3) أنوار التنزيل وأسرار التأويل 5/ 23.

## الكلمة الثانية عشرة: قطع لام الجر عن مجورها

استعملت اللام كحرف جر في القرآن الكريم مرات كثيرة جداً؛ إلا أنها لم تقطع عن مجورها إلا في أربعة مواضع فقط.

من المقطوع قوله تعالى ﴿ وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَفَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ  
يَوَيْلَئِنَّا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا  
حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ الكهف: 49.

لما ذكر الله ﷻ حشر الخلائق ذكر كيفية عرضهم ثم بين جل وعلا أن في هذا اليوم يوضع كتاب كل إنسان إما بيمينه وإما بشماله فترى المجرمين مشفقين مما في الكتاب من أعمالهم الخبيثة خائفين من ظهور ذلك لأهل الموقف فيفتضحون، فيدعون بالويل على أنفسهم ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر شيئاً إلا أحصاه<sup>(1)</sup>.

رسمت (لام) الجر في كلمة (مال هذا الكتاب) مفصولة كما في المصحف الإمام، فكان لهذا الرسم أثره في تفسير الآية.

ذهب البعض أن في ذلك الرسم إشارة إلى أن المجرمين لشدة الكرب يقفون على بعض الكلمة<sup>(2)</sup>.

وقيل إن هؤلاء قطعوا بزعمهم وصل جعل الموعد لهم بوصل إحصاء الكتاب وعدم مغادرته لشيء من أعمالهم في إضافتها إلى الله، فلذلك ينكرون على الكتاب في الآخرة، ودليل ذلك ظاهر من سياق خبرهم في تلك الآيات من سورة الكهف<sup>(3)</sup>.

وقيل أيضاً إن لام الجر قطعت عن الاسم المجرور في قوله تعالى (فمال الذين كفروا) المعارج: 36، للدلالة على معنى معين وهو أنه لما قطع الكفار وصل قلوبهم بالنبي ﷺ، فقطع الله سبحانه وتعالى طمعهم في دخول الجنة حيث قال تعالى ﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ أُمَّرٍ مِّنْهُمْ أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ  
نَعِيمٍ ﴾ المعارج: 38<sup>(4)</sup>.

وعلى شمول ذلك الفصل للام الجر وما بعدها بأنه لطلب التفكير والتدبر والتمهل والتنقحه بكل روية وبدون عجلة، وضرب لذلك مثلاً قوله تعالى ﴿ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ

(1) التفسير الكبير 21/ 114، المحرر الوجيز 3/ 521.

(2) انظر: نظم الدرر 4/ 474، روح المعاني 6/ 128.

(3) انظر: عنوان الدليل ص 38، البرهان في علوم القرآن 1/ 422.

(4) انظر: تجاور الأدوات النحوية وأثره في الإعراب والرسم - إيمان جواد صادق النجار، ص 531.

حَدِيثًا ﴿ النساء:78، حيث جاء الفصل بين حرف اللام وكلمة هؤلاء كما جاءت كلمة (لا يكادون) لتزيد من التمهّل والتدبر والتفقه<sup>(1)</sup>.

وعلل أبو عمرو الداني لتلك الظاهرة من ظواهر الرسم أنها أثبتت مراعاة للمعنى حيث ذكر أنهم كتبوا في كل المصاحف: ﴿ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ﴾ و ﴿ مَالِ هَذَا الْكِتَابِ ﴾ الكهف:49، و ﴿ مَالِ هَذَا الرَّسُولِ ﴾ الفرقان:7، و ﴿ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ المعارج:36، بقطع لام الجر مما بعده على المعنى<sup>(2)</sup>.

يقصد أن هذه الكلمات لم ترسم على النحو الآتي: فما لهؤلاء، ما لهذا الكتاب، ما لهذا الرسول، وذلك مراعاة للمعنى؛ فهي على النحو المرسوم في المصحف تدل على الاستفهام، أما إذا وصلت لام الجر بما بعدها فإنها تخل المعنى فيصبح على النحو الآتي: فلهؤلاء القوم ما، ولهذا الكتاب ما، ولهذا الرسول ما، و فللذين كفروا ما.

### الكلمة الثالثة عشرة: (حيث ما)

وردت (حيث ما) في القران الكريم مرتين؛ وقد قطعت فيهما.

الموضع الأول ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ البقرة:144.

"(قد) للتحقيق (نرى تقلب) تصرف (وجهك في) جهة (السماء) متطلعاً إلى الوحي ومتشوقاً للأمر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لأنها قبله إبراهيم ولأنه أدعى إلى إسلام العرب (فلنولينك) نحوئلك (قبلة ترضاها) تحبها (فول وجهك) استقبل في الصلاة (شطر) نحو (المسجد الحرام) أي الكعبة (وحيث ما كنتم) خطاب للأمة (فولوا وجوهكم) في الصلاة (شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه) أي التولي إلى الكعبة (الحق) الثابت (من ربهم) لما في كتبهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم من أنه يتحول إليها (وما الله بغافل عما تعملون) بالتاء أيها المؤمنون من امتثال أمره وبالياء أي اليهود من إنكار أمر القبلة<sup>(3)</sup>."

(1) انظر: إعجاز رسم القران وإعجاز التلاوة ص 192.

(2) انظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار ص 75.

(3) تفسير الجلالين 1/ 30.

الموضع الثاني: قوله تعالى ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ إِلَّا لِمَنْ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمَنَّوْا نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ البقرة: 150.

"(ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره) كرهه للتأكيد (لئلا يكون للناس) اليهود أو المشركين (عليكم حجة) أي مجادلة في التولي إلى غيره لتنتفي مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعي ملة إبراهيم ويخالف قبلته (إلا الذين ظلموا منهم) بالعناد فإنهم يقولون ما تحول إليها إلا ميلا إلى دين آبائهم والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لأحد عليكم كلام إلا كلام هؤلاء (فلا تخشوهم) تخافوا جدالهم في التولي إليها (واخشوني) بامتثال أمري (ولأنتم) عطف على لئلا يكون (نعمتي عليكم) بالهداية إلى معالم دينكم (ولعلكم تهتدون) إلى الحق"<sup>(1)</sup>.

علل البعض القطع هنا بأن المخاطبين بهذه الآية هم من انقطع محلهم عن المسجد الحرام، وهذه الآيات نزلت في المدينة المنورة بعد الهجرة، فطلب منهم أن يتوجهوا إلى الشطر الذي فيه المسجد الحرام، وفي ذلك رفع الحرج عن الأمة إن مال التوجه قليلاً عن يمين القبلة أو شمالها؛ وعلى ذلك كان القطع في الرسم موافقاً للقطع الكائن في الرؤية بين المصلي والمسجد الحرام، أما من كان في مكة أو الحرم فلا يشكل عليه أمر التوجه إلى الكعبة لأنها تكون أمام عينيه<sup>(2)</sup>.

### الكلمة الرابعة عشرة: قطع يوم هم

وردت (يوم هم) في القرآن الكريم سبع مرات؛ قطعت في موضعي غافر الذاريات، ووصلت في خمسة مواضع.

من المقطوع قوله تعالى ﴿ يَوْمَهُمْ بُرُزُونَ<sup>ط</sup> لَا يُخْفَى<sup>ط</sup> عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ<sup>ط</sup> لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ<sup>ط</sup> لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ غافر: 16.

"(يوم هم بارزون) خارجون من قبورهم (لا يخفى على الله) من أعمالهم وأموالهم (شيء) يقول الله في ذلك اليوم: (لمن الملك اليوم) ثم يجيب نفسه (لله الواحد القهار)"<sup>(3)</sup>.

(1) تفسير الجلالين 1/ 31.

(2) انظر: سر المقطوع والموصول - ص 71.

(3) الوجيز - الواحدي 1/ 942.

ومن الموصول قوله تعالى ﴿ فَذَرَّهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾

الطور: 45.

"(فَذَرَّهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ) بضم الياء عاصم وشامي الباقرن بفتح الياء يقال صقعة فصعق وذلك عند النفخة الأولى نفخة الصعق"<sup>(1)</sup>.

إن المتأمل في الآيات التي جاء بها الوصل يجد أن (يوم) مضافاً و(هم) مضافاً إليه، والضمير (هم) في الآيتين جزء من الكلمة التي هو فيها وجزء الكلمة يوصل بها ولا يفصل عنها، لهذا كان الوصل بين (يوم) و (هم) في آيتي (الطور و الزخرف) وكان الفصل ضرورياً لا اختيارياً، كما أن هناك لمحتان نحوية و بلاغية، أما اللمحة النحوية فهي أن (هم) في الآيتين اللتين فصل فيهما (هم) عن (يوم) هو ضمير مبني على السكون في محل رفع، لأنه مسند إليه (مبتدأ) أما الآيتان اللتان وصل فيهما (هم) ب (يوم) فهو مبني على السكون في محل جر، لأنه مضاف إليه والمضاف إليه مجرورٌ بالإضافة دائماً، وأما اللمحة البلاغية فتتضح بالإجابة على سؤال لماذا خصص (يوم) بالضمير (هم) ولم يجعل يوماً واحداً؟ والجواب إن هذا التخصيص زيادة زجر وتهويل لشأن المتحدث عنه، وهم الكافرون العصاة العتاة، هذا التخصيص يشير إلى ذلك كأنه لا يقع فيه إلا عقاب أولئك الناس، من فتنهم على النار ومن صعقهم وهلاكهم، ووقع كل ما أوعدوا به من سوء المصير، وهذه اللمحة البلاغية تضاف إلى دلالة الوصل المتقدم ذكره<sup>(2)</sup>.

وعلل آخرون القطع لأن اسم الإشارة (هم) لم يضاف إلى الظرف الذي قبله، لذلك جرى القطع في الرسم لعدم وجود سبب لوصلهما، ولإبعاد مظنة الإضافة فيه المُخلة في المعنى، وقد وصلت (يومهم) في خمسة مواضع أخرى في القرآن الكريم؛ لأن اسم الإشارة فيها (هم) مضاف إلى الظرف الذي قبله (يوم)؛ واليوم يعرف بأشهر ما يكون فيه، وما يحدث فيه لأهل الكفر هو الأعظم يوم القيامة، وهم الأكثر يوم القيامة؛ لذلك وصف هذا اليوم بأنه يومهم من دون بقية الناجين فيه من أصحاب الجنة<sup>(3)</sup>.

(1) مدارك التنزيل وحقائق التأويل 3/ 388.

(2) انظر: الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن ص 293.

(3) انظر: سر المقطوع والموصول ص 72.

## الكلمة الخامسة عشرة: (ابن أم)

ذُكرت (ابن أم) في القرءان مرتين قطعت في أولهما، ووصلت في الثانية منهما.  
قطعت في قوله تعالى ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِسْمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَابَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلَنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ الأعراف:150.

"(ولما رجع موسى إلى قومه غضبان) من جهتهم (أسفا) شديد الحزن (قال بسما) أي بئس خلافة (خلفتموني) ها (من بعدي) خلافتكم هذه حيث أشركتم (أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح) ألواح التوراة غضبًا لربه فتكسرت (وأخذ برأس أخيه) أي شعره بيمينه ولحيته بشماله (يجرّه إليه) غضبًا (قال) يا (بن أم) بكسر الميم وفتحها أراد أمي وذكرها أعطف لقلبه (إن القوم استضعفوني وكادوا) قاربوا (يقتلونني فلا تشمت) تفرح (بي الأعداء) بإهانتك إياي (ولا تجعلني مع القوم الظالمين) بعبادة العجل في المؤاخذه"<sup>(1)</sup>.

ووصلت في قوله تعالى ﴿قَالَ يَبْنَؤُمْرًا لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي ﴿طه:94﴾

"(قال) هارون (يا بن أم) بكسر الميم وفتحها أراد أمي وذكرها أعطف لقلبه (لا تأخذ بلحيتي) وكان أخذها بشماله (ولا برأسي) وكان أخذ شعره بيمينه غضبًا (إني خشيت) لو اتبعتك ولا بد أن يتبعني جمع ممن لم يعبدوا العجل (أن تقول فرقت بين بني إسرائيل) وتغضب علي (ولم ترقب) تنتظر (قولي) فيما رأيته في ذلك"<sup>(2)</sup>.

جاء النداء في الآيتين على لسان هارون عليه السلام، وذلك عندما أخذ موسى عليه السلام برأسه يجره إليه، فناداه في آية الأعراف بدون أداة نداء لقربه منه، وجاءت (ابن) مفصولة عن (أم) على الأصل، وأما آية طه فلما استمر موسى عليه السلام في جره ناداه بأداة نداء للتنبيه على بعده عنه في الحال، وإن كان قريبًا منه في المكان، ثم وصل: (ابن) ب (أم) ليؤكد على وصلة الرحم بينهما بهذا الوصل في الخط"<sup>(3)</sup>.

(1) تفسير الجلالين 1/ 215.

(2) المرجع السابق 1/ 414.

(3) انظر: عنوان الدليل ص 127، البرهان 1/ 423.

وقيل إن اختلاف الطلب الحاصل في الآيتين، والواقع الذي كانا عليه؛ اختلف الرسم باختلافهما؛ فما كان في الواقع موصولاً كتب موصولاً، وما كان في الواقع مقطوعاً كتب مقطوعاً<sup>(1)</sup>.

ووجه أبو عمرو الداني وصل تلك الكلمة بقوله: "وكتبوا (بينوم) طه:94، بالوصل كلمة واحدة على مراد الاتصال وكتبوا في كل المصاحف في الأعراف بالقطع على مراد الانفصال"<sup>(2)</sup>.

### الكلمة السادسة عشرة: (كل ما)

وردت (كلما) في القرآن الكريم في ثمانية عشر موضعاً، قطعت في ثلاث منها. من المقطوع قوله تعالى ﴿سَتَجِدُونَ ءآخِرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوْا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا فَإِن لَّمْ يَعْتَرِلُوكُمُ وَيَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ وَيَكْفُوا أَيَدِيَهُمْ فَخَذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنًا مَّبِيْنًا﴾ النساء:91.

"(ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم) بإظهار الإيمان عندكم (ويأمنوا قومهم) بالكفر إذا رجعوا إليهم وهم أسد وغطفان (كل ما ردوا إلى الفتنة) دعوا إلى الشرك (أركسوا فيها) وقعوا أشد وقوع (فإن لم يعتزلوكم) بترك قتالكم (و) لم (يلقوا إليكم السلم و) لم (يكفوا أيديهم) عنكم (فخذوهم) بالأسر (واقتلوهم حيث تقتلوههم) وجدتموهم (و أولئكم جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً) برهاناً بيناً ظاهراً على قتلهم وسبيهم لغدهم"<sup>(3)</sup>.

علل البعض قطع (كل) عن (ما) في هذه الآية لأن ما ردوا إليه ليس شيئاً واحداً في الوجود بل أنواع مختلفة في الوجود وصفة ردهم ليست واحدة بل متنوعة فانفصل ما لأنه لعموم شيء مفصل في الوجود<sup>(4)</sup>.

وأكد القليني على هذا القول فذكر أن (ما) فُصلت عن (كل) في هذه الآية لأن الفتنة مختلفة الأنواع وليست نمطاً واحداً، مثل الكفر، والمعاصي، والنفاق، يعني أنهم كل ما لاحت لهم ضلالة وانحراف سارعوا وتحملوا آثامها<sup>(5)</sup>.

(1) انظر: سر المقطوع والموصول ص 73.

(2) المقنع ص 76.

(3) تفسير الجلالين 1/ 117.

(4) انظر: عنوان الدليل ص 35.

(5) انظر: الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن ص 282.

سر قطع (كل) عن (ما) في هذه الآية أن هؤلاء بعد أن يظهروا إيمانًا بالله تعالى عند الرسول ﷺ ويعاهدوه؛ يقطعوا عهودهم إذا دعاهم قومهم إلى الكفر ومحاربة المسلمين؛ فلهذا الحال كان الرسم بالقطع موافقًا لما هم عليه من قطع العهود والرجوع إلى الكفر والشرك ومحاربة النبي ﷺ مرة بعد مرة<sup>(1)</sup>.

ومن الموصول قوله تعالى ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَرَأْسَنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كَمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذِبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ المائدة: 70.

يذكر تعالى أنه أخذ العهود والمواثيق على بني إسرائيل، على السمع والطاعة لله ولرسوله، فنقضوا تلك العهود والمواثيق، واتبعوا آراءهم وأهواءهم وقدموها على الشرائع، فما وافقهم منها قبلوه، وما خالفهم ردوه<sup>(2)</sup>.

قيل في تفسير وصل (كلما) في هذه الآية إن هؤلاء هم بنو إسرائيل وهم أمة واحدة ويدل على ذلك قوله تعالى ( فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم صادقين) والحاضرون على عهد رسول الله ﷺ لم يباشروا قتل الأنبياء من قبل إنما باشروا آبائهم، لكن مذهبهم في ذلك واحد ورأيهم فيه سواء، فحرف (ما) إنما شمل تفاصيل الزمان، وهو تفصيل لا مفصل له في الوجود إلا بالعرض والتوهم، لا الحس، فوصلت (كلما) لاتصال الأزمنة في الوجود وتلازم أفرادها المتوهمة<sup>(3)</sup>.

وعلل العرابلي وصل (كلما) في هذه الآية بسبب تواصل نقض اليهود للعهود دون أي إشارة لوفائهم بشيء منها<sup>(4)</sup>.

### الكلمة السابعة عشرة: (فيما) - (في ما)

وردت (فيما) في القرآن (32) مرة؛ وصلت في (22) موضعًا، وقطعت في (11) موضعًا.

(1) انظر: سر المقطوع والموصول ص 75.

(2) انظر: تفسير ابن كثير 3/ 156.

(3) انظر: عنوان الدليل ص 36.

(4) انظر: سر المقطوع والموصول ص 76.

من المقطوع قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ البقرة: 240.

"(وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ) ويتركون أزواجاً بعدهم، فيجب عليهم أن يوصوا لأزواجهم وصية يتمتعن بها من كسوة ونفقة وسكنى، إلى تمام الحَوْلِ ما دام الأزواج لم يخرجن من مسكن الزوج، فَإِنْ خَرَجْنَ بأنفسهن، فلا نفقة ولا كسوة ولا سكنى عليكم أيها الأولياء، ولا حرج عليكم فيما فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ من التزين والتعرض للنكاح بعد تمام عدتهن، على ما هو معروف في الشرع، والوصية منسوخة بآية الميراث، وترىص الحول بآية أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا المتأخرة في النزول، وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ينسخ ما يشاء، ويحكم ما يريد، باعتبار الحكمة والمصلحة"<sup>(1)</sup>.

قيل: (في ما فعلن في أنفسهن من معروف) حرف (ما) يقع على حرف واحد من أنواع تنفصل بها المعروف في الوجود على البدلية أو على الجمع. يدل ذلك على تكثير المعروف ودخول حرف التبويض عليه. فهو جنس مقسم. وحرف (ما) واقع على كل واحد منهما على البدلية أو على الجمع<sup>(2)</sup>.

وقيل في تعليل القطع هنا بأنه وافق رفع الحرج عن أهل الزوجة التي توفي عنها زوجها؛ إن قطعت الزوجة الوصية، وخرجت من بيت زوجها الذي وصى لها الانتفاع بالبيت حولاً كاملاً بعد وفاته عنها<sup>(3)</sup>.

ومن الموصول قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ البقرة: 234.

"(وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ) يموتون من رجالكم (وَيَذَرُونَ) يتركون (أَزْوَاجًا) بعد المَوْتِ (يَتَرَبَّصْنَ) ينتظرن (بِأَنْفُسِهِنَّ) في العدة (أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا) يَعْنِي عشرة أَيَّامٍ (فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ) فَإِذَا انْقَضَتْ عدتهن (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) على أولياء المَيِّتِ في تركهن (فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ) من الرِّبَاةِ (بِالْمَعْرُوفِ) للتزويج (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ) من الْخَيْرِ وَالشَّرِّ (خَبِيرٌ)"<sup>(4)</sup>.

(1) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد 1 / 267.

(2) انظر: عنوان الدليل ص 36.

(3) انظر: سر المقطوع والموصول ص 79.

(4) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس 1 / 33.

أما قوله تعالى (فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف) فهذا موصول لأن (ما) واقعة على شيء واحد غير مفصل، يدل ذلك عليه وصفه بالمعروف والمعرفة<sup>(1)</sup>.  
وقد وصلت (فيما) بعد (فلا جناح) في ست آيات منها آية سورة البقرة السابقة، وهذه الآية تحدثت عن أمر آخر فيه الوصل، وهو فلا جناح عليكم بعد انقضاء عدتهن؛ فيما يفعلن من مواصلة التزيين الذي كن يفعلنه بأنفسهن من قبل، والتعرض للخطاب بالمعروف شرعاً<sup>(2)</sup>.

### الكلمة الثامنة عشرة: (أن لو) (ألُو)

وردت كلمة (أن لو) في القرآن الكريم أربع مرات، قطعت في ثلاث منها.  
من المقطوع قوله تعالى ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةٌ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ سبأ: 14.

"(فلما قضينا عليه) على سليمان (الموت) أي مات ومكث قائماً على عصاه حولاً ميتاً والجن تعمل تلك الأعمال الشاقة على عاداتها لا تشعر بموته حتى أكلت الأرضة عصاه فخر ميتاً (ما دلهم على موته إلا دابة الأرض) مصدر أرضت الخشبة بالبناء للمفعول أكلتها الأرضة (تأكل منسأته) بالهمز وتركه بألف عصاه لأنها ينسأ يطرد ويزجر بها (فلما خر) ميتاً (تبينت الجن) انكشفت لهم (أن) مخففة أي أنهم (لو كانوا يعلمون الغيب) ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان (ما لبثوا في العذاب المهين) العمل الشاق لهم لظنهم حياته خلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما أكلته الأرضة من العصا بعد موته يوماً وليلة مثلاً<sup>(3)</sup>.

ما كان للجن أن يعلموا الغيب في السابق ولا لاحقاً، وعلم الغيب هو الله وحده فجاء الرسم بما يوافق قطع علم الغيب عن الجن، من قبل ذلك ومن بعده خلافاً لما يظن كثير من الجهلة أن لهم القدرة على الاطلاع على علم الغيب<sup>(4)</sup>.

الموضع الوحيد الموصول قوله تعالى ﴿وَأَلُو اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾

### الجن: 16.

(1) انظر: عنوان الدليل ص 37.

(2) انظر: سر المقطوع والموصول ص 79.

(3) تفسير الجلالين 1 / 565.

(4) انظر: سر المقطوع والموصول ص 79.

"قال تعالى في كفار مكة (وَإِنْ) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وأنهم وهو معطوف على أنه استمع (لو استقاموا على الطريقة) أي طريقة الإسلام (لأسقيناهم ماءً غدقاً) كثيراً من السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين"<sup>(1)</sup>.

في الآيات التي قطعت فيها (أَنْ) عن (لَوْ) كان التمني لشيء لم يكن، فكان الرسم بالقطع، أما في هذه الآية فهو لشيء كان، فقد بينت الآية أنهم كانوا على الطريقة الحق المستقيمة، والتمني لو أنهم تواصلوا عليها بالاستقامة، فكان الوصل في الرسم لا القطع، ووافق الوصل؛ سقوط نون النزع من الرسم بالإدغام بلام الالتصاق<sup>(2)</sup>.

### الكلمة التاسعة عشرة: قطع (إِنْ مَنْ)

وردت (إِنْ مَنْ) خمس مرات مقطوعة في جميع المواضع.

من تلك المواضع قوله تعالى ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ النساء: 159.

"(وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ) أي: ما من أهل الكتاب أحدٌ إلا ليؤمننَّ بعيسى (قبل موته) إذا عاين الملك ولا ينفعه حينئذٍ إيمانه ولا يموت يهوديً حتى يؤمن بعيسى (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا) على أن قد بلغ الرسالة وأقر بالعبودية على نفسه"<sup>(3)</sup>.

و(إِنْ) في الآية السابقة هي (إِنْ) النافية المشبهة بليس، التي تدخل على الجمل الإسمية، غير العاملة لاقتران خبرها بالآ، و(مَنْ) حرف جر زائد للتوكيد، وزيادته من بعد النفي فيها جعلت الاسم يعم الجنس، وجعلت المرفوع مجروراً تأكيداً على مطاوعته وعدم امتناعه في استقبال الفعل الواقع عليه، وكان القطع موافقاً لما أخبر عنه في الآيات التي جاءت فيها (إِنْ مَنْ)، وقطعت في الآية السابقة، فأهل الكتاب سيقطعون القول بألوهية عيسى عليه السلام، وقولهم إن الله ثالث ثلاثة، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، وذلك بعد نزوله، وسيؤمنون بعيسى عليه السلام، عبداً لله ورسوله، وكلمة منه ألقاها إلى مريم، كما أخبر ذلك الله تعالى عنه، ولا يصح الإيمان منهم إلا بعد قطع أقوالهم فيه أولاً وعلى ذلك كان القطع في الرسم<sup>(4)</sup>.

(1) تفسير الجلالين 1/ 772.

(2) انظر: سر المقطوع والموصول ص 93.

(3) الوجيز 1/ 301.

(4) انظر: المقطوع والموصول، ص 94.

## الكلمة العشرون: (أين ما) - (أينما)

وردت (أينما) (12) مرة، قطعت في (8) مواضع، ووصلت في (4) مواضع.  
من المقطوع قوله تعالى ﴿صُرِّبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيِّنَ مَا تُقْفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ  
وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءَ وَبَغَضِ مِّنَ اللَّهِ وَصُرِّبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا  
يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾  
آل عمران:112.

"أي أحاطت بهم الذلة كما يحيط السرادق بمن فيه، وكما تحيط القبة بما في داخلها، فهم  
في نشاطهم وحركتهم في ذلة، لا ينتقلون من ذل إلى ذل، و (أَيْنَ مَا تُقْفُوا) معناها أينما  
وجدوا جماعات ووجداناً، فجماعاتهم في ذلة، وآحادهم في جبن، ذلك بأنهم فقدوا الإيمان بالله،  
والاعتزاز بعزته، فاعتمدوا على عزة من الناس، ومن اعتمد على أن يستمد عزته من غير الله  
فهو الدليل، فأولئك الذين فقدوا الإذعان لأحكام الله تعالى قد استعانوا بغير الله فحقت عليهم  
كلمة الذلة"<sup>(1)</sup>.

والذي اقتضى فصل (ما) عن (أين) في هذا الموضع؛ لأن ما بعد (ما) مفصول متفرق  
في الوجود الحسي، فهذه الآية وعيد شديد لليهود، وأن الذلة لاحقة بهم في كل الأماكن وليس  
في مكان دون مكان، فما بعد (ما) متعدد مختلف مفصول بعضه عن بعض، من أجل ذلك  
فصلت (ما) عن (أين) للدلالة على هذه المعاني البالغة الدقة<sup>(2)</sup>.

ومن الموصول قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ  
وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة:115.

"(وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ) أي له كل الأرض التي هي عبارة عن ناحيتي المشرق والمغرب  
لا يختص به من حيث الملك والتصرف ومن حيث المحليَّة لعبادته مكانٌ منها دون مكان فإن  
مُنعم من إقامة العبادة في المسجد الأقصى أو المسجد الحرام  
(فَأَيْنَمَا تُولُوا) أي ففي أي مكان فعلتم تولية وجوهكم شطر القبلة، (فَنَّمَّ وَجْهَ اللَّهِ) نَمَّ: اسمُ  
إشارة للمكان البعيد خاصة مبني على الفتح ولا يتصرف سوى الجر بمن وهو خبر مقدم ووجهُ  
الله: مبتدأ والجملة في محل الجزم على أنها جواب الشرط أي هناك جهته التي أمر بها فإن  
إمكان التولية غير مختص بمسجد دون مسجد أو مكان دون آخر أو فَنَّمَّ ذاته بمعنى الحضور

(1) زهرة التفسير 3/ 1363.

(2) انظر: الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن ص 289.

العلمي أي فهو عالم بما يفعل فيه ومثيبٌ لكم على ذلك وقرئ بفتح التاء واللام أي فأينما توجهوا القبلة، (إنَّ الله واسع) بإحاطته بالأشياء أو برحمته يريد التوسعة على عباده<sup>(1)</sup>.

سر الوصل في الآية هو أن ما بعد (ما) متصل بعبءه ببعض، غير منفصل، فالمعنى في الآية (فأينما تولوا فثم وجه الله) أي (معنى الاتصال وعدم التجزئة أو التفرقة في ذات الله وصفاته، من العلم والقدرة وغيرها)<sup>(2)</sup>.

الصلاة إلى الله، لا يقطعها بعد مكان إقامتها عن المسجد الحرام، وعلى ذلك كان الوصل على تأكيد بلوغ صلاتك لربك الذي تصلي له<sup>(3)</sup>.

**الكلمة الحادية والعشرون: (بئس ما) - (بئسما)**

وردت (بئس ما) - (بئسما) تسع مرات، قطعت في ستة مواضع، ووصلت في ثلاثة مواضع أخرى.

من المقطوع قوله تعالى ﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْأَثْمِ وَالْعُدُونِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتِ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعمَلُونَ ﴾ المائدة: 62.

"يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: (وترى) يا محمد (كثيراً)، من هؤلاء اليهود الذين قصصت عليك نبأهم من بني إسرائيل (يسارعون في الإثم والعدوان)، يقول: يعجلون بمواقعة الإثم. وقيل: إن (الإثم) في هذا الموضع، معني به الكفر. (لبئس ما كانوا يصنعون)، وهذا قسم من الله أقسم به، يقول تعالى ذكره: أقسم: لبئس الصنيع كان يصنع هؤلاء الربانيون والأخبار، في تركهم نهى الذين يسارعون منهم في الإثم والعدوان وأكل السحت، عما كانوا يفعلون من ذلك"<sup>(4)</sup>.

فصلت (ما) عن (بئس) في هذا الموضع إشارة ورمزاً لاختلاف في أعمالهم في الوجود المحسوس<sup>(5)</sup>.

(1) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم 1/ 150.

(2) انظر: الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن ص 289 - 290.

(3) انظر: المقطوع والموصول ص 95.

(4) جامع البيان 10/ 446.

(5) انظر: الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن ص 291.

وقيل إن مسارعتهم في الإثم هو خروج عن طاعة الله تعالى؛ فبعد أن تعلموا العلم الذي أوصلهم ليكونوا أحراراً ورهباناً، فأقدموا على قطع ذلك بالمعاصي والإثم وأكل السحت، وعلى ذلك جاء الرسم بالقطع<sup>(1)</sup>.

ومن الموصول قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَسْمِعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ البقرة: 93.

"(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ) أي بجد ومواظبة في طاعة الله تعالى وأسمعوا، أي قيل لهم اسمعوا، قالوا سمعنا وعصينا، (وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ) أي جعل حلوة عبادة العجل في قلوبهم مجازاة لكفرهم. ويقال: حب عبادة العجل فحذف الحب، وأقيم العجل مقامه ومثل هذا يجري في كلام العرب، (قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ) أي ببس الإيمان الذي يأمركم بالكفر. وقال مقاتل: معناه إن كان حب عبادة العجل في قلوبكم يعدل حب عبادة خالقكم، فبئس ما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين كما تزعمون"<sup>(2)</sup>.

وصلت (بئسما) في هذا الموضع لأن حرف (ما) ليس فيه تفصيل لأنه معنى واحد في الوجود من جهة كونه باطلاً مذموماً<sup>(3)</sup>.

ورأى العرابلي أن (بئسما) بالقطع والوصل كلها وردت في أهل الكتاب، وقد انقسم فعلهم على حالين؛ حالة يعودون فيها إلى المعصية أو الشرك والكفر بعد الخروج منه، وحالة يخرجون من إيمان وطاعة كانوا عليها، فإن كان العودة لكفر سابق كتب بالوصل، وإن كان الخروج من إيمان سابق كتب بالقطع<sup>(4)</sup>.

### الكلمة الثانية والعشرون: (كي لا) - (كيلا)

وردت (لكيلا) في القرآن الكريم سبع مرات إلا في واحدة منها بغير لام، وصلت في أربعة مواضع، وقطعت في ثلاثة مواضع.

(1) انظر: سر المقطوع والموصول ص 98.

(2) بحر العلوم 1/ 74.

(3) انظر: عنوان الدليل ص 36.

(4) انظر: سر المقطوع والموصول ص 98.

(كيلا) مكونة من (كي) و(لا)، وكي: حرف من حروف المعاني ينصب الأفعال المستقبلية، واستقبله لبيان علة وقوع الشيء، ودخلت على كي اللام للتوكيد، وألحقت بها لا النافية لقلب الإيجاب إلى السلب.

من المقطوع قوله تعالى ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَخُفِيَ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَ لِلْكِ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ الأحزاب: 37.

"(وإذ) منصوب ب اذكر (تقول للذي أنعم الله عليه) بالإسلام (وأنعمت عليه) بالإعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وأعتقه وتبناه (أمسك عليك زوجك واتق الله) في أمر طلاقها (وتخفي في نفسك ما الله مبديه) مظهره من محبتها وأن لو فارقتها زيد تزوجتها (وتخشى الناس) أن يقولوا تزوج زوجة ابنه (والله أحق أن تخشاه) في كل شيء وتزوجها ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال تعالى (فلما قضى زيد منها وطراً) حاجة (زوجناكها) فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم بغير إذن وأشبع المسلمين خبراً ولحمًا (لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطراً وكان أمر الله مقضيًا) (مفعولاً)<sup>(1)</sup>.

كان ادعاء الأبناء وتبنيهم وجعلهم كالأولاد من الصلب عادة متأصلة عند العرب، حتى أن قريشاً عرضت على أبي طالب من أبنائها مقابل محمد عليه الصلاة والسلام ليقتلوه، وقد بين تعالى في بداية سورة الأحزاب حكمه في هذا الأمر بقوله تعالى ﴿ وَمَا جَعَلْ أَرْوَاجَكُمْ الَّتِي تَظَاهَرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلْ أَدْعِيَائِكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ۗ ﴾ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ﴾ الأحزاب: 4-5.

ولم يكف بيان الحكم عند الناس للأخذ به لشدة تأصله فيهم، فكان لا بد لاستئصال هذه العادة؛ أن يقوم النبي ﷺ بتطبيق ذلك الحكم بنفسه بزواجه من مطلقه زيد بن ثابت، الذي تبناه النبي قبل الإسلام، وكان يسمى يزيد بن محمد؛ ليكون في تطبيقه هذا الحكم الشديد عليه؛ قدوتهم وإمامهم في تطبيقه، وقد أخبر الله سبحانه رسوله بذلك الأمر، وزيد يشكو من زينب بنت

(1) تفسير الجلالين 1/ 556.

جش للنبي عليه الصلاة والسلام، وامتناعها وتكبرها عليه، وقبل أن يوافقها على طلاق زوجته كان يقول له: (وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله) حتى يؤخر هذا التطبيق، أو يرفعه الله عنه، وقد كانت العرب ترى ذلك من العار الكبير، فثقل الأمر على رسول الله، وأخفى في نفسه ما بلغ به مما سيكون شأنه مع زوج دعيه السابق؛ (وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه)، وقد قضى الله تعالى هذا الأمر، وقضاؤه لا يرد (فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطراً وكان أمر الله مفعولاً)؛ ففي فعل النبي ﷺ بزواجه من مطلقة دعيه قطعاً لعادة التبني عند العرب.

ولذلك كتبت (لكي لا) مقطوعة تبعاً لمراد الله في قطع عادة التبني المتأصلة عند العرب، ولا يترحح المؤمنون بعد ذلك من هذا الأمر<sup>(1)</sup>.

ومن الموصول قوله تعالى ﴿يَأْيُهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ءَاتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۗ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝﴾  
الأحزاب: 50.

"(يأيتها النبي إنا أحلنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن) مهورهن (وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك) من الكفار بالسبي كصفية وجويرية (وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك) بخلاف من لم يهاجرن (وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها) يطلب نكاحها بغير صداق (خالصة لك من دون المؤمنين) النكاح بلفظ الهبة من غير صداق (قد علمنا ما فرضنا عليهم) أي المؤمنين (في أزواجهم) من الأحكام بأن لا يزيدوا على أربع نسوة ولا يتزوجوا إلا بولي وشهود ومهر (و) في (ما ملكت أيماهم) من الإماء بشراء وغيره بأن تكون الأمة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية وأن تستبريء قبل الوطاء (لكيلا) متعلق بما قبل ذلك (يكون عليه حرج) ضيق في النكاح (وكان الله غفوراً) فيما يعسر التحرز عنه (رحيماً) بالتوسعة في ذلك"<sup>(2)</sup>.

(1) انظر: سر المقطوع والموصول ص 101.

(2) تفسير الجلالين 1/ 558.

محمد ﷺ نبي الأمة وإمامها ومعلمها؛ فهو أول من طبق أحكام الله فيها، وقد فرض الله له بعض الأحكام الخاصة به في ظاهرها، وفي طياتها إعانة من الله له في تبليغ رسالته، وتطبيق أحكامه؛ كإحلال الله له التزوج بأكثر من أربع نساء، وكان في زواجه من كل واحدة له أسبابه الخاصة به.

وقد بيّن تعالى في بداية السورة أن النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فهو وليهم ذكورا وإناتاً، وكباراً وصغاراً، وبين تعالى في هذه الآية حكماً لولا سبق بيانه للأمة؛ لكان للمنافقين والمرجفين، والذين في قلوبهم مرض حديث يخوضون فيه، وهذا الحكم هو زواج النبي ﷺ ممن تعرض نفسها عليه لتكون زوجاً له، إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة له من دون المؤمنين، ويدل هذا على أن العرض منها بدون إذن وليها، أو تطلب من وليها عرض ذلك عليه لمهابة المسلمين من فعل ذلك، والقبول يكون للنبي ﷺ، وقيل أنه لم تعرض نفسها إلا امرأة واحدة، ثم طلبت أن تقال من هذا العرض، ولم يكن هناك زواج للنبي ﷺ عن طريق هذا الحكم.

والحكمة من هذا الحكم أنه لو كان رسول الله تقدم لامرأة ورغب في الزواج منها، أو كانت الرغبة منها هي؛ فوهبت نفسها للنبي ﷺ، ورفض ولي المرأة هذا الزواج، وفضل غير رسول الله عليه؛ لكان ذلك كفرًا منه وهلاكًا له، فرحمة من الله بالمؤمنين بين هذا الحكم وحتى يتواصل رفع الحرج عن النبي عليه الصلاة والسلام، ولا يبقى لمتكلم كلام يأخذه عليه، بين سبحانه وتعالى هذا الحكم، وعليه كتبت (لكيلا) بالوصل لما أراد الله بحكمته من هذا الحكم، من تواصل رفع الحرج عن رسوله ﷺ<sup>(1)</sup>.

### الكلمة الثالثة والعشرون: وصل (ويكأن)

وردت كلمة (ويكأن) مرتين، وصلت فيهما، وهي مكونة من (وي) اسم فعل للندم والتفجع والتعجب، و (كأن) للتوكيد والتشبيه، وقيل مكونة من (ويك) و (أن) وأصل (ويك)؛ (ويك) أسقطت اللام منها، وقيل أنها مكونة من (وي) و (الكاف) الداخلة على (أن) وقيل أنها كلمة واحدة. لم ترسم في المصحف إلا ككلمة واحدة.

في قوله تعالى ﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَتَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَانَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ القصص: 82.

(1) انظر: سر المقطوع والموصول ص 108.

"(وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس) أي من قريب (يقولون ويكأن الله يبسط) يوسع (الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر) يضيق على ما يشاء ووي اسم فعل بمعنى أعجب أي أنا والكاف بمعنى اللام (لولا أن من الله علينا لخسف بنا) بالبناء للفاعل والمفعول (ويكأنه لا يفلح الكافرون) لنعمة الله كقارون"<sup>(1)</sup>.

إن ما حدث لقارون من الهلاك بالخسف به، وبداره، يثير الخوف والعجب، ويجعل الذي تمنوا مكانه يتقدمون على تمنيه، ويخشون من عقابهم على تمنيه ذلك، ويثير عجبهم من بسط الرزق لمن لا يحسن العمل به ولا يشكر الله عليه ويكون من الكافرين، وعجبهم من أن بسط الرزق للكافرين لا ينجيهم من عذاب الله، وأن بسط الله تعالى الرزق لمن يشاء حقيقة دائمة، وأنه لا فلاح للكافرين حقيقة دائمة، وكان التعجب ب (وي) مما له صفة الدوام، فكان وصل (وي) التعجب ب (كأن) المؤكدة لما هو دائم ومستمر في الرسم موافق للمعاني التي استعملت فيها<sup>(2)</sup>.

#### الكلمة الرابعة والعشرين: (أن لن) - (ألن)

وردت (أن لن) ثلاث عشرة مرة؛ قطعت في أحد عشر موضعاً، ووصلت في موضعين.

من المقطوع قوله تعالى ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ

بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿التغابن: 7.

"الموت نوعان: موت نفس، وموت قلب ففي القيامة يبعثون من موت النفس، وأما موت القلب فلا بعث منه- عند كثير من مخلصي هذه الطائفة، قال تعالى مخبراً عنهم: (قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا؟) فلو عرفوه لما قالوا ذلك فموت قلوبهم مسرمد إلى أن تصير معارفهم ضرورية، فهذا الوقت وقت موت قلوبهم"<sup>(3)</sup>.

ظهرت النون في هذه الآية لأن دعواهم أنهم لن يبعثوا كاذبة، وقد أشار القرءان الكريم إلى كذب دعواهم بقوله (قل بلى وربي لتبعثن) وإظهار النون مع كذب الدعوة في الآية فلأنهم يتحدثون عن أنفسهم لا عن الله ﷻ، فهم الذين زعموا أنهم لن يبعثوا، وهذا ظنهم هم، وهم فاعلوه، وليس الله ﷻ، لذلك أظهرت النون ولم تدع حاجة إلى إخفائها لأنهم قد سول الشيطان صدق ما يقولون ويتوهمون، وهم يعتقدون أنهم صادقون<sup>(4)</sup>.

(1) انظر: تفسير الجلالين 1/ 519.

(2) انظر: سر المقطوع والموصول ص 109.

(3) تفسير لطائف الإشارات 3/ 594.

(4) انظر: الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرءان ص 324 - 325.

ومن الموصول قوله تعالى ﴿ وَعَرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴾ الكهف: 48.

"(وعرضوا على ربك) يعني: المحشورين (صفاً) مصفوفين كلُّ زمرةٍ وأمةٍ صفٌّ ويقال لهم: (لقد جئتمونا كما خلقناكم أولَ مرّةٍ) حفاةً عراةً فرادى (بل زعتم) خطاب لنكري البعث (ألن نجعل لكم موعداً) للبعث والجزاء"<sup>(1)</sup>.

(أن لن) كله مفصول إلا في حرفين (الكهف) و(القيامة). سقط النون منهما في الخط علامة على أن ما زعموا وحسبوا هو الباطل في الوجود وحكم بما ليس بمعلوم نسبة للحق القويم، فأدغم حرف توكيدهم الكاذب في حرف النفي السالب، فهو على خلاف حال قوله تعالى (زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا)<sup>(2)</sup>.

### الكلمة الخامسة والعشرون: وصل (رُبَمَا)

وردت (ربما) مرة واحدة فقط في قوله تعالى ﴿ رَبِّمَا يَؤُدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانَ مُسْلِمِينَ ﴾ الحجر: 2.

(رُبَمَا) (رُبَ): فيها قولان، أحدهما: أنها حرف جرٌّ، وزعم الكوفيون وأبو الحسن وابن الطراوة أنها اسم. ومعناها التقليلُ على المشهور. وقيل: تفيده التكثر. وقيل: تفيده التكثر في مواضع الافتخار<sup>(3)</sup>.

"(رُبَ) حرف جر يدخل على الأسماء، فيفيد التقليل، وقد يفيد التكثر، ويعرف ذلك بالقرينة، وما المتصلة به إما تُفسر على أنها كافة ومهيئة لدخول (رب) على الفعل، وقد حصر دخولها على الفعل الماضي، ولكن لما كان فعل المستقبل (يود) من إخبار الله تعالى فهو مقطوع به، كالقطع بحدوث الفعل الماضي. وتفسر (ما) بمعنى شيء؛ أي: رُبَ شيء يوده الكفار أن يكونوا مسلمين، وهذا التواد من الكافر يكون عندما يرى مقعده من النار عند الموت، أو لما يرى نجاته المسلمين يوم القيامة من العذاب، أو عندما يخرج عصاة من المسلمين من النار، ووصلها يدل على أن الكفار لا يودون شيئاً آخر غير أن يكونوا مسلمين، فهو ما يودونه كلما يحدث ما يثيرهم ويذكرهم بخلودهم في النار"<sup>(4)</sup>.

(1) الوجيز 1 / 663.

(2) انظر: عنوان الدليل ص 41.

(3) الدر المصون في تفسير الكتاب المكنون 7 / 137.

(4) انظر: المقطوع والموصول ص 113.

## الكلمة السادسة والعشرون: وصل (مَمَّن)

وردت (مَمَّن) في (36) موضعًا، وقد وصلت فيها جميعًا، ولم تقطع في أي واحدة منها، وهي مكونة من حرف جر (مِن) و (مَنْ) الموصولة؛ والتي تصلح للدلالة على المفرد والثنى والجمع، والمذكر والمؤنث.

منها قوله تعالى ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ الصّف:7.

"ومن أشدّ ظلمًا وعدوانًا ممن اختلق على الله الكذب، وهو قول قائلهم للنبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هو ساحر ولما جاء به سحر، فكذلك افتراؤه على الله الكذب وهو يُدعى إلى الإسلام يقول: إذا دُعي إلى الدخول في الإسلام، قال على الله الكذب، وافتري عليه الباطل (والله لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) يقول: والله لا يوفِّق القوم الذين ظلموا أنفسهم بكفرهم به لإصابة الحق" (1).  
ذكر البعض (مِن مَّن) متصل كله لا يفصل لأن (مَنْ) بفتح الميم جزئي بالنسبة إلى (ما) فمعناه أزيد من جهة المفهوم ومعنى (ما) أزيد من جهة العموم، والزائد من جهة (العموم) يفصل وجودًا بالحصص، والحصّة منه لا يفصل والزائد من جهة المفهوم لا يفصل وجودًا (2).  
وقيل إن استعمال (مَنْ) الموصولة، مع (مِن) التبعية؛ فإن ذلك يحصر استعمالها للدلالة على الجمع المبهم، ولذلك صار بينهما نسب وتلازم لا انفكاك منه؛ لأن هذا البعض من ذاك الجمع؛ كان منهم، أو لحق بهم فأصبح منهم، فكتبت على ذلك في الرسم موصولة؛ واختفت بالإدغام نون النزع تأكيدًا لمعنى الوصل، وهذا الوضع مناسب مع مَنْ: للاستفهام الاستكاري الذي جاء في الكثير من المواضع (3).

وعلل الداني وصل (مِن مَّن) على اللفظ بقوله: "باب ذكر ما رسم في المصاحف من الحروف... الموصولة على اللفظ، كقوله (ممن منع) البقرة:114، وشبهه فلا خلاف في شيء من المصاحف في وصل ذلك وحذف النون منه" (4).

(1) جامع البيان 23 / 359.

(2) انظر: عنوان الدليل ص 39.

(3) انظر: سر المقطوع والموصول، ص 114.

(4) المقنع ص 68-69.

## الكلمة السادسة والعشرون: وصل (فيم)

وردت (فيم) في القرآن الكريم مرتان.

منها قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ النساء: 97.

"إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ" يعني ملك الموت يقبض أرواحهم ظالِمِي أَنفُسِهِمْ يعني الذين أسلموا بمكة، وتخلفوا عن الهجرة، وخرجوا مع المشركين إلى بدر، فلما رأوا قلة المؤمنين شكوا وكفروا، فقتل بعضهم، فأخبر الله تعالى عن حالهم فقال تعالى: قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ يعني الملائكة تقول لهم: في أي شيء كنتم؟ ويقال: أين كنتم عن الهجرة؟ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ أي يقولون: كنا مقهورين في أرض مكة، لا نقدر أن نظهر الإيمان قَالُوا أي: قالت الملائكة أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً يعني المدينة مطمئنة آمنة فَتُهَاجِرُوا يعني: تهاجروا إليها. فقال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم: فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ أي منزلهم ومصيرهم إلى النار وَسَاءَتْ مَصِيرًا أي بسئ المصير صاروا إليها<sup>(1)</sup>.

(فيم) مكونة من حرف الجر (في) ومن (ما) الموهلة في الإبهام، والمختصة في العموم، وحرف الجر (في) مكون من حرفين؛ حرف الفاء المستعمل للدلالة على الحركة، وقد استعمل هذا الحرف منفردًا للدلالة على التعقيب المباشر بغير انتظار ولا تمهل، أي أنه حدث للشيء أمر جديد لم يتوقف فيه عند الأمر السابق، وتكونت كذلك من حرف الياء الذي يدل على التحول، ولكون الكلمة مكونة من حرفين فإن الحرف الثاني أخذ معنى انحصار الحرف الوسط واستمرار الحرف الأخير؛ فكانت الياء بهذا الوضع دالة على التحول الدائم المستمر للحركة التي أفادها حرف الجر (في) مع الحركة في القرآن، كالحركة في الأرض كما في قوله تعالى النمل: 69.

و(فيم) مكونة أيضًا من (ما) الموهلة في الإبهام، والمختصة في العموم، وهي مكونة من حرف الميم الذي يفيد الإحاطة والغلبة، فهي شاملة وحاصرة لكل أفراد الجمع، ومن الألف التي تفيد الامتداد المنفصل؛ أي أن هذا الجمع لم يتوحد فيه أفراد، وبقي لكل فرد ما يميزه عن الآخرين، ومستقلًا عنهم؛ لذلك كان استعمال (ما) شديد الإبهام، وشامل لكل شيء وأكثر

(1) بحر العلوم 1/ 331.

الأشياء؛ هي أشياء غير عاقلة، وقد حذفت ألف التفصيل فيها؛ وبقيت (م) الإحاطة، ووصلت ب (في) فأصبحت (فيم) وأصبحت أداة للاستفهام.

والسر في هذا التغير في الدلالة؛ أن فاء الحركة بقيت دلالتها على الحركة وياء التحول انحصرت؛ فانحصر التحول بحصرها، فأصبحت الحركة في محصور، وميم الإحاطة والغلبة استمرت؛ فأحدث ذلك تساؤل في هذا التغير، فتحولت إلى استفهام عن السبب، وأصبحت دلالة الحركة والتحول في حرف الجر (في) محصورة في الذي أحاط بها وغلبها وحصرها؛ فلهذا الالتصاق اتصلت (في) بالميم ليصبحان (فيم)<sup>(1)</sup>.

### الكلمة الثامنة والعشرون: وصل (أما)

وردت كلمة (أم ما) المكونة من (أم) لطلب التعيين، و (ما) الموصولة؛ ثلاث مرات؛ وقد وصلت فيها جميعاً، وأدغمت فيها الميم في الميم.

منها قوله تعالى ﴿ثَمَنِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّانِّ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ ءَ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ الأنعام:143.

"والأنثى زوج للذكر مِنَ الضَّانِّ اثْنَيْنِ يريد الذكر والأنثى، وكذلك فيما بعده (قُلْ الذَّكَرَيْنِ) يعني الذكر من الضأن والذكر من المعز، ويعني بالأنثيين الأنثى من الضأن، والأنثى من المعز، وكذلك فيما بعده من الإبل والبقر والهمزة للإنكار (نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ) تعجيز وتوبيخ (افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) يعني في تحريم ما لم يحرم الله، وذلك إشارة إلى العرب في تحريمهم أشياء كالبحيرة وغيرها"<sup>(2)</sup>.

قيل في تعليل الوصل إن الله تعالى خلق الأنعام منفعة للناس؛ بلحمها ولبنها وجلودها وأصوافها وكل ما تؤديه من أعمال والتحرير هو قطع المنفعة بها، أو ببعض منافعها، وما اشتملت عليه الأرحام مقطوع عنه العمل بالتحريم والإبعاد حتى يخرج منها، فعلى ذلك كتبت موصولة، وقوى المعنى إدغام الميم في الميم لتصبح ميمًا واحدة محصورة، قد انحصرت دلالة الإحاطة والغلبة فيها<sup>(3)</sup>.

(1) انظر: سر المقطوع والموصول ص 116.

(2) التسهيل لعلوم التنزيل - ابن جزي 1/ 278.

(3) انظر: سر المقطوع والموصول ص 119.

## الكلمة التاسعة والعشرون: وصل (أَمَّاذَا)

وردت (أَمَّاذَا) مرة واحدة في قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ وَقَالَ أَكْذَبْتُمْ بَيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ النمل: 84.

"(حتى إذا جاؤوا) حضروا موقف الحساب والسؤال (قَالَ) لهم تعالى تهديدًا (أَكْذَبْتُمْ بَيَاتِي) المنزلة على رسلي (وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا) الواو للحال كأنه قال أكذبتُم بآياتي بادية الرأي من غير فكر ولا نظر يؤدي إلى إحاطة العلم بكنهها وأنها حقيقة بالتصديق أو بالتكذيب (أَم مَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) حيث لم تتفكروا فيها فإنكم لم تخلقوا عبثًا"<sup>(1)</sup>.

(أَمَّاذَا) سؤال تكييت فيما هو معلوم على تكذيبهم من قبل أن يحيطوا علمًا بما أمروا به، وعلمهم بالتكذيب، و(ذا) اسم إشارة لما هو موجود، والموجود يومئذ هو عملهم، وعملهم يومئذ متصل بهم، وأحصي عليهم، ولا مفر لهم مما صغر منه أو كبر؛ وعلى ذلك جاء الرسم بالوصل<sup>(2)</sup>.

## الكلمة الثلاثون: وصل (نِعْمًا)

وردت (نِعْمًا) مرتان.

منها قوله تعالى ﴿ إِنْ تَبَدُّوا أَلْصَدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ ۖ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا آلَ الْفُقَرَاءِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ البقرة: 271.

"قوله: (إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ) أي: إن أظهرتموها فنعم شيء هي، وقوله: (وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ) فيه دلالة على أن إسرار الصدقة أفضل من إظهارها؛ لأنه أبعد عن الرياء، إلا أن يترتب على الإظهار مصلحة راجحة، من اقتداء الناس به، فيكون أفضل من هذه الحيثية"<sup>(3)</sup>.

(نِعْم) حرف ماض جامد مخصوص بالمدح، اتصل باسم الموصول (ما) الذي يدل في الآية على الصدقات، وهي مما يلزمها المدح ولا يفارقها لذلك جاء الرسم الوصل لا بالقطع<sup>(4)</sup>.

(1) مدارك التنزيل وحقائق التأويل 2 / 622.

(2) انظر: سر المقطوع والموصول ص 121.

(3) تفسير القرعان العظيم 1 / 701.

(4) انظر: سر المقطوع والموصول ص 122.

## الكلمة الحادية والثلاثون: وصل عمّ

وردت (عمّ) في موضع واحد فقط.

في قوله تعالى ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ النبأ: 1.

"قرأ عكرمة وعيسى بن عمر (عمّا) وهو الأصل، وعن ابن كثير أنه قرأ عمه بهاء السكت، ولا يخلو إما أن يجري الوصل مجرى الوقف، وإما أن يقف ويبتدئ ب يتساءلون عن النبأ العظيم على أن يضمم يتساءلون لأن ما بعده يفسره كشيء مبهم ثم يفسره"<sup>(1)</sup>.

قيل في تعليل رسمها: (عم) مكونة من حرف الجر (عن) ومن اسم الاستفهام (ما)؛ وقد أدغمت النون في الميم، وحذفت من الرسم، ثم حذفت ألف ما، وما يسألون عنه هو يوم القيامة، مستبعدين قيامه بعد الموت، هو متصل به، ولا مفر لهم منه، ومحيط بهم، فأبدلت نون النزاع بميم الإحاطة، وتم إدغامها في الميم الثانية فصارت ميمًا واحدة مشددة، علامة على شدة الإحاطة بهم، واختفت نون النزاع في الرسم كما اختفى النطق بها؛ علامة على أنه لا مفر لهم مما سألوا عنه ويستبعدون قيامه، ولما كانت (ما) المكونة من ميم الإحاطة التي شملت كل شيء تجمعه فيها، وألف الامتداد المنفصل الدالة على انفراد أفراد هذا الجمع كل واحد بصفته المتميز بها، فإن الجمع يوم القيامة شمل كل الناس بلا استثناء، في وقت واحد لا يتقدم ولا يتأخر فيه أحد عن أحد؛ فقد حذفت كذلك ألف التفصيل، فهذا الحذف الذي تم في رسم (عن ما) لتصبح (عمّ) قد مثل حقيقة ما يسألون عنه، وسهولة وسرعة قيامه يوم يأتي أجله"<sup>(2)</sup>.

## الكلمة الثانية والثلاثون والثالثة والثلاثون: وصل (كالوهم) و(وزنوهم)

وردت كلمة (كالوهم) مرة واحدة، وكذلك كلمة (وزنوهم) مرة واحدة فقط في قوله تعالى ﴿

وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ المطففين: 3.

"وَإِذَا كَالُوهُمْ يعني: إذا باعوا من غيرهم ينقصون الكيل أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ يعني: ينقصون الكيل وقال بعضهم كالوهم حرفان يعني: كالوا ثم قال: هم وكذلك وزنوا ثم قال: هم يخسرون وذكر عن حمزة الزيات أنه قال هكذا ومعناه هم إذا كالوا أو وزنوا ينقصون وكان الكسائي يجعلها حرفًا واحدًا كالوهم أي: كالوا لهم وكذلك وزنوا لهم وقال أبو عبيدة وهذه هي القراءة لأنهم كتبوها في المصاحف بغير ألف ولو كان مقطوعًا لكتبوا كالواهم بالألف"<sup>(3)</sup>.

(1) مفاتيح الغيب 31 / 5.

(2) انظر: سر المقطوع والموصول ص 123.

(3) بحر العلوم 3 / 556.

جاء في تفسير القرطبي لهذه الآية وجهان:

الأول: قوله تعالى (وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ): أي كالوا لهم أو وزنوا لهم، حذف اللام، فتعدى الفعل فنصب، ومثله نصحتك ونصحت لك، قال: ومن الناس من يجعلها توكيداً، ويجيز الوقف على (كالوا) و (وزنوا) والأول الاختيار؛ لأنها حرف واحد، وهو قول الكسائي. قال أبو عبيد: وكان عيسى ابن عمر يجعلها حرفين، ويقف على (كالوا) و (وزنوا) ويبتدئ (هم يخسرون) قال: وأحسب قراءة حمزة كذلك أيضاً. قال أبو عبيد: والاختيار أن يكونا كلمة واحدة من جهتين: إحداهما: الخط؛ وذلك أنهم كتبوهما بغير ألف ولو كانتا مقطوعتين لكانتا (كالوا) و (وزنوا) بالألف، والأخرى: أنه يقال كَلْتُكَ وَوَزَنْتُكَ بمعنى كلت لك، ووزنت لك، وهو كلام عربي. والثاني: أن يكون على حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه والمضاف هو المكيل والموزون. وعلى القراءة الثانية (هم) في موضع رفع بالابتداء؛ أي وإذا كالوا للناس أو وزنوا لهم فهم يخسرون. ولا يصح؛ لأنه تكون الأولى ملغاة، ليس لها خبر، وإنما كانت تستقيم لو كان بعدها: وإذا كالوا هم يَفْضُونَ، أو وزنوا هم يُخْسِرُونَ<sup>(1)</sup>.  
والراجع أن (كالوهم) و(ووزنوهم) كلمة واحدة، وليس فيهما وصل، وقد ذكروا هنا لأنهما ذكرا ضمن الكلمات المقطوعة وتم وصلهما في الرسم العثماني.

### الكلمة الرابعة والثلاثون: وصل مم

وردت (مِمَّ) مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ الطارق:5.

"فإن قلت: ما وجه اتصال قوله فَلْيَنْظُرِ بما قبله؟ قلت: وجه اتصاله به أنه لما ذكر أن على كل نفس حافظاً، أتبعه توصية الإنسان بالنظر في أول أمره ونشأته الأولى، حتى يعلم أن من أنشأه قادر على إعادته وجزائه، فيعمل ليوم الإعادة والجزاء، ولا يملى على حافظه إلا ما يسره في عاقبته، ومِمَّ خُلِقَ استفهام جوابه خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ<sup>(2)</sup>.

تكونت (مِمَّ) من حرف الجر (من)، ومن اسم الاستفهام (ما)؛ فقلبت نون (من) إلى ميم، وأدغمت في ميم (ما)، وسقطت النون رسماً وصوتها كذلك، وتم أيضاً حذف ألف (ما)، و (من) التبعيضية مكونة من حرف الميم، الذي يفيد الإحاطة والغلبة، فهو جامع لكل شيء ومحيط به، وحرف النون الذي يفيد النزع، فدل ذلك على وجود نزع من هذا الجمع، فكان في ذلك إشارة إلى

(1) الجامع لأحكام القرآن 19 / 252 بتصرف.

(2) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل 4 / 735.

الشيء المنزوع، والمنزوع منه، فكان استعمال هذا الاجتماع لهذين الحرفين للدلالة على معنى التبعية؛ فهو بعض ذلك الجمع. وما مكونة من حرف الميم، وهو يفيد الإحاطة والغلبة، فهو جامع لكل شيء ومحيط به، وحرف الألف الذي يفيد الامتداد المنفصل، فهو للتفصيل؛ أي أن ذلك الجمع مكون من أفراد، قد اختص كل فرد منهم بما يميزه عن الباقين.

وما خُلق منه الإنسان أكثر من شيء؛ فجزء نُزِع من صلب الأب، وجزء نُزِع من ترائب الأم، فاجتمع هذان المنزوعان ليكونا وحدة كاملة مندمجة، فكان حذف صورة النون علامة لاتحاد هذين الجزأين من الصلب والترائب، وكان في حذف الألف علامة لهذا الاندماج والتداخل بينهما، واختفاء تفاصيل ما تكون منهما، وكان في تولد الميم المشددة علامة لشدة الاتحاد والاندماج من هذين الجزأين، لذلك كان الحذف والوصل والإدغام؛ صورة في الرسم للواقع الذي جرى الحديث عنه في الآية<sup>(1)</sup>.

### الكلمة الخامسة والثلاثون: وصل كأنما

وردت (كأنما) في القرآن الكريم (6) مرات.

منها قوله تعالى ﴿حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ

فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ الحج: 31.

"حُنْفَاءَ لِلَّهِ مخلصين له. غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وهما حالان من الواو. وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ لأنه سقط من أوج الإيمان إلى حضيض الكفر. فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ فَإِنَّ الْأَهْوَاءَ الرديئة توزع أفكاره، وقرأ نافع وحده فَتَخَطَّفَهُ بفتح الخاء وتشديد الطاء. أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ بعيد فإن الشيطان قد طوح به في الضلالة وأو للتخيير كما في قوله تعالى: أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ، أو للتوزيع فإن المشركين من لا خلاص له أصلاً، ومنهم من يمكن خلاصه بالتوبة لكن على بعد، ويجوز أن يكون من التشبيهات المركبة فيكون المعنى: ومن يشرك بالله فقد هلكت نفسه هلاكاً يشبه أحد الهالكين"<sup>(2)</sup>.

(كأنما) مكونة من حرف النصب والنسخ؛ (كأن)، ومن (ما) الكافة، التي كفت (كأن) عن عملها، وهينتها للدخول على الأفعال كما هو الحاصل في جميع المواضع التي ذكرت فيها، وهذا يدل على قوة تأثير (ما) على عمل (كأن)، وهذا يدل على شدة الاتصال بها حتى كان لها هذا التأثير؛ لذلك رسمت كلمة واحدة موصولة.

(1) انظر: سر المقطوع والموصول ص 126.

(2) أنوار التنزيل وأسرار التأويل البيضاوي 4 / 71.

واستعمال (كأن) يؤثر في المبتدأ فينصبه، ويبقى الخبر على رفعه، واستعمال (ما) هو للعموم، والغموض والإبهام؛ فتتساوى الأشياء فيها، فدخل (ما) على (كأن) يلغي تأثيرها في المبتدأ دون الخبر، فيلغي عملها في النصب، ويلغي اختصاصها بالأسماء فقط دون الفعال، فيهيئها للدخول على الأفعال كذلك وهذا هو سر تأثيرها<sup>(1)</sup>.

### الكلمة السادسة والثلاثون: وصل (مهما)

وردت (مهما) مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتَانَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ الأعراف: 132.

"مهما هي (ما) المضمنة معنى الجزاء، ضمت إليها (ما) المزيدة المؤكدة للجزاء في قولك: متى ما تخرج أخرج، أيّما تكوّنوا يُدرككم الموت، فإمّا نذهبن بك إلا أنّ الألف قلبت هاء استنقلاً لتكرير المتجانسين وهو المذهب السديد البصري، ومن الناس من زعم أن (مه) هي الصوت الذي يصوت به الكاف، و(ما) للجزاء، كأنه قيل: كف ما تأتتا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين. فإن قلت: ما محل مهما؟ قلت: الرفع بمعنى: أيما شيء تأتتا به. أو النصب، بمعنى: أيما شيء تحضرنا تأتتا به. ومن آية؛ تبيين لمهما. والضميران في به وبها راجعان إلى مهما، إلا أنّ أحدهما ذكر على اللفظ، والثاني أنث على المعنى، لأنه في معنى الآية"<sup>(2)</sup>.

تتكون (مهما) من كلمتين (مه - ما)، مهما اسم شرط لغير العاقل، يجزم فعلين مضارعين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه، وهو اسم موغل في الإبهام، وقيل بأن (مهما) مكونة من: (مه) و(ما)، وعلى ذلك كان استعمالها لغير العاقل من استعمال (ما) و (مه) تعني صه أي اسكت، وقد ظهر جلياً في استعمالها في الآية؛ فهم يريدون بقولها التوقف عن الإتيان بالآيات؛ لأنهم مصرين على عدم الإيمان بها.

(مه) مكونة من حرفين؛ الميم للإحاطة والغلبة، وهاء الانتهاء، ففي معنى الأمر ب (مه)؛ أي اسكت؛ إحاطة المخاطب وغلبته بمنعه والكلام وإنهاء دائم له عن الكلام. وقيل أصلها من: (ما) و (ما)؛ قلبت الألف الأولى إلى هاء، ومع وصلهما صاروا كلمة واحدة هي (مهما)، فعلى اعتبار أنها موغلة في الإبهام؛ جاء من مضاعفة ذلك فيها.

(1) انظر: سر المقطوع والموصول ص 126.

(2) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل 2/ 146.

ولعدها في الأصل كلمتان؛ ضُمت (مهـما) لقائمة الكلمات التي وصلت في الرسم القرءاني؛ لأن (مهـ) تصلح أن تكون كلمة واحدة، و (ما) كلمة أخرى. ووجه الوصل بين الكلمتين أن هذا الشرط فيه رفض موصول منهم بكل الآيات بلا استثناء<sup>(1)</sup>.

---

(1) انظر: سر المقطوع والموصول ص 127.

## المبحث الخامس

### ظاهرة الهمز

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: تعريف الهمزة وصور رسمها
  - أولاً: تعريف الهمزة لغة واصطلاحاً
  - ثانياً: صور رسم الهمزة في الرسم العثماني
- المطلب الثاني: ظاهرة الهمز وأثرها على المعنى التفسيري

## تمهيد:

الهمزة من الحروف الهجائية الحلقية التي تخرج من الحلق، وهي من الأحرف الثقيلة التي تخرج من نتاج ضغط طبقات الحلق وحبس الهواء داخل الحنجرة، وتعتبر الهمزة من الحروف المهموسة، ويخلط كثير من الناس بين الهمزة وبين الألف، على الرغم من الاختلاف بينهما، فالألف عبارة عن حركة مد مطولة والهمزة خلاف ذلك، والهمزة في الكلمة على أشكال ولها عدة أنواع، سنتعرف عليها في هذا المبحث بإذن الله إضافة إلى بيان أثر الهمزة على المعنى التفسيري.

### المطلب الأول:

#### تعريف الهمزة وصور رسمها

#### أولاً: تعريف الهمز:

**الهمز في اللغة:** وهو الغمز، والضغط، والشدة، والدفع، والضرب، والغض، وغير ذلك<sup>(1)</sup>.  
"ومن ذلك الهمز في الكلام، لأنه كأنه يضغُط الحرف"<sup>(2)</sup>. وسميت الهمزة في الحروف؛ لأنها تُهمز، فَتُهْتُ فَتُهمز عن مخرجها. تقول يَهْتُ فلان هتاً؛ إذا تكلم بالهمز<sup>(3)</sup>.  
يتضح مما سبق أن معنى الهمز هو وصف لكيفية حدوث هذا الصوت.

#### تعريف الهمز اصطلاحاً:

يعد الهمز وصفاً لكيفية نطقية وليس علماً على صوت من أصوات اللغة، غير أنه غلب إطلاقه على الصوت المعروف الذي كان يسمى من قبل (ألفاً) في العربية وفي الساميات الأخرى<sup>(4)</sup>.

والهمز هو الصوت المجهور<sup>(5)</sup> الذي يخرج من أقصى الحلق<sup>(6)</sup>. ولأن الهمزة أدخل الحروف في الحلق ولها نبرة كريهة تجري مجرى التهوع تَقُلَّتْ بذلك على لسان المتلفظ بها؛ فخففها قوم، وهم أكثر أهل الحجاز ولاسيما قریش<sup>(7)</sup>.

(1) انظر: لسان العرب- مادة: همز / 6-4698-4699.

(2) مجمل اللغة- مادة همز.

(3) انظر: كتاب العين- مادة: همز.

(4) انظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ص 17.

(5) انظر: سر صناعة الإعراب ص 69.

(6) انظر: المُقَرَّب- ابن عَصْفُور 2 / 5.

(7) انظر: شرح حاشية 3 / 31-32.

وهذا الصوت يتطلب جهداً عضلياً؛ لذلك شبهه علماء العربية بالتهوع؛ يقول سيبويه: " واعلم أن الهمزة إنما فعل بها هذا من لم يخففها؛ لأنه بعد مخرجها، ولأنها نبرة في الصدر تخرج بإجهاد وهي أبعد الحروف مخرجاً، فنقل عليهم ذلك لأنه كالثهوع"<sup>(1)</sup>.

**هيئتها:** اختلف العلماء في هيئة رسم الهمزة على مذهبين:

1. أنها نقط مدور كنقط الإعجام هكذا (0) سواء كانت محققة أو مسهلة وإليه ذهب نقاط المصاحف.

2. أنها عين صغيرة هكذا (ء) وبعبارة رأس عين، وهو مذهب النحاة، ووجهه بأنه يستدل على موضع الهمزة بالعين في (رأس) (رأس)، وفي (سأل) (سعل)<sup>(2)</sup>.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الهمزة ليست من الرسم العثماني بل هي من الضبط الذي طرأ عليه، وقد أضاف جلّ المختصين وأكثر الباحثين - الذين اعتمدوا هذا المصطلح - رسم الهمزة في مباحث ظواهر الرسم العثماني واعتبروها مندرجة في مفهوم المصطلح ومسماه<sup>(3)</sup>. يرجع إدراج مسائل الهمزة في ظواهر الرسم العثماني إلى تنوع أساليب رسمها من جهة، والتغاير والتمايز بين قواعد رسمها في القرآن الكريم والقواعد التي اعتمدها علماء الإملاء والعربية فيما بعد من جهة أخرى، وأدلة ذلك ما يلي:

- لم ترسم في زمن كتابة المصحف الشريف، وإنما أضيفت في القرن الثاني الهجري على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي، ورمز لها برأس العين... فهي من مسائل علم ضبط المصحف لا رسمه على مذهب أكثر أهل العلم<sup>(4)</sup>.
- صورة الهمزة المحققة في الكتابة العربية الأولى الألف، قال ابن ولّاد<sup>(5)</sup>: "وإنما سميناه ألفاً وهي في أول الكلمة مضمومة كانت أو مفتوحة أو مكسورة وهي في

(1) الكتاب - سيبويه 3 / 548.

(2) انظر: إرشادات الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين ص 23.

(3) انظر: رسم الصحف ص 294.

(4) انظر: عنوان الدليل ص 31-35، ودليل الحيران ص 128-129. وذكر في المرجع ذاته أن المبرد لم يعدها حرفاً أصلاً إنما هي من قبيل الضبط والشكل.

(5) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن ولّاد الوليد بن محمد النحوي هو والده وجدّه، قال الزبيدي: كان بصيراً بالنحوي أستاذاً وكان شيخه الرّجّاج يفضله على أبي جعفر النحاس، ولا يزال يثني عليه عند كل من قدم من مصر إلى بغداد؛ ويقول لهم: لي عندكم تلميذ من صفته كذا وكذا، فيقال له: أبو جعفر النحاس؟ فيقول: بل أبو العباس بن ولّاد. من مصنفاته: (المقصود والممدود) و (انتصار سيبويه على المبرد)، انظر: بغية الوعاة 1 / 386.

الحقيقة همزة والألف لا تكون في أول الكلمة<sup>(1)</sup>. ومما استدل به ابن جني على كون الألف إنما هو الرمز الكتابي لصوت الهمزة قوله: "... إن كل حرف سميته ففي أول حروف تسميته لفظه بعينه؛ ألا ترى أنك إذا قلت (جيم) فأول حروف الحرف (جيم)، وإذا قلت (دال) فأول حروف الحرف (دال) وإذا قلت (حاء) فأول ما لفظت به حاء، وكذلك إذا قلت (ألف) فأول الحروف التي نطقت بها همزة، فهذه دلالة غريبة، على كون صورة الهمزة مع التحقيق ألفاً<sup>(2)</sup>.

- صورة الهمزة في الكتابات التي استنبطت واشتقت منها الكتابة العربية ألف، كالكتابة النبطية والآرامية، وقد اتفقت هذه اللغات التي اصطلح على تسميتها بالسامية على ترتيب رموز كتاباتها وفق الترتيب الأبجدي المشهور (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت)، واعتبروا الرمز الأول (الألف) دالاً على صوت الهمزة.

### أساليب رسم الهمزة في الكتابة العربية القديمة ثلاثة وهي<sup>(3)</sup>:

- رسم الهمزة ألفاً مطلقاً في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها، وهي في ذلك إنما تتبع سنن الكتابات السامية التي اشتقت واستنبطت منها.

وقد ذكر الفراء أن مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ جرى على هذا الأسلوب في رسم الهمزة، حيث قال عند تعرضه لرسم كلمة ﴿لَوْلَا﴾ الإنسان: 19: "... ورأيتها في مصاحف عبد الله والتي في الحج خاصة (ولالا) ولا تهجأه<sup>(4)</sup>، وذلك أن مصاحفه قد أجرى الهمز فيها بالألف في كل حال إن كان ما قبلها مكسوراً أو مفتوحاً أو غير ذلك". وقال أيضاً: "والهمزة في كتابه تثبت بالألف في كل نوع<sup>(5)</sup>". كما ذكر أن هذا الأسلوب ليس خاصاً بابن مسعود ﷺ وحده بل هو مذهب شائع عند العرب: "... وربما كتبتها العرب بالألف في كل حال؛ لأن أصلها ألف. قالوا نراها إذا ابتدئت تكتب بالألف في نصبها وكسرها وضمها؛ مثل قولك: أمروا، وأمّرت، وقد

(1) المقصور والممدود لابن ولاد التميمي ص 3.

(2) سر صناعة الإعراب 2/ 42. باختصار

(3) انظر: أحد مواقع الشبكة العنكبوتية، هل تتدرج مباحث الهمزة في ظواهر الرسم العثماني، ملتقى أهل التفسير (<https://bit.ly/2C8bHS3>) باختصار.

(4) أي لا تتهجأ بحسب رسمه هكذا: (لولا)، قال الأستاذ غانم قدوري الحمد معلقاً ومعقّباً: "وكأن قياس وصف الفراء لرسم الهمزة أن ترسم هذه الكلمة هكذا (لألاً)". رسم المصحف ص 296.

(5) معاني القرآن للفراء 2/ 220.

جئت شيئاً إمرأً، فذهبوا هذا المذهب. قال: ورأيتها في مصحف عبد الله (شيئاً) في رفعه وخفضه بالألف، ورأيت (يستزهون) (يستزهون) بالألف وهو القياس<sup>(1)</sup>.

وقال ابن جني في سر صناعة الإعراب: "علم أن الألف التي في أول حروف المعجم هي صورة الهمزة في الحقيقة، وإنما كتبت الهمزة واواً مرة وياءً مرة أخرى على مذهب أهل الحجاز في التخفيف، ولو تريد تحقيقها البتة لوجب أن تكتب ألفاً على كل حال، يدل على صحة ذلك أنك إذا أوقعتها موقعاً لا يمكن فيه تخفيفها، ولا تكون فيه إلا محققة، لم يجز أن تكتب إلا ألفاً مفتوحة كانت أو مضمومة أو مكسورة، وذلك إذا وقعت أولاً، نحو: أخذ، وأخذ، وإبراهيم، فلما وقعت موقعاً لا بد فيه من تحقيقها اجتمع على كتبها ألفاً البتة. وعلى هذا وجدت في بعض المصاحف (يستزهون) بالألف قيل الواو، ووجد فيها أيضاً (وإن من شيئاً إلا يسبح بحمده) بالألف بعد الياء، وإنما دل ذلك لتوكيد التحقيق"<sup>(2)</sup>.

أ. رسمها على مذهب أهل التخفيف:

يقول الأستاذ غانم قدوري الحمد: "أما الطريقة الأخرى لتمثيل الهمزة في الكتابة العربية فهي كتابتها على نحو ما تُخَفَّ به في لغة من يسهل الهمزة، والعرب بالنسبة للهمزة قسمان: منهم من يحقق الهمزة، ومنهم من يسهلها، والهمزة في حالة التسهيل لا تنقلب إلى صوت آخر، ولا يبقى شيء من خصائصها، بل تسقط البتة... ونجد في هذه الحالة في موقع الهمزة إحدى الحركات الطويلة أو صوتاً من أصوات اللين، وربما يخلفها صوت ضعيف غير واضح، هو ما سماه علماء العربية (همزة بين بين)، وقد تسقط دون أن يخلفها شيء... ومن ثم فإن الكاتب حين يكتب الهمزة على لغة أهل التسهيل من الطبيعي أن يكتبها برموز الحركة الطويلة أو رموز أصوات اللين، لأنه لا يلفظ - حينئذ - همزة، فيتحم عليه كتابتها بالألف، إنما يلفظ فتحة طويلة في مثل (يامرون، الباس، الراس)، وكسرة طويلة في مثل (الذيب، جيتم، نبينا)، وضمة طويلة في مثل (يومن، يودي، سولك)، أو أنه ينطق حرف لين، واواً أو ياء، في مثل (جزاهم، عطاونا، شعابير، ملايكة)، وقد لا يكتب شيئاً، لأن الهمزة قد سقطت ولم يخلفها في النطق شيء، في مثل (سل، يسل، الحاطون، المستهزون، الأفتدة)"<sup>(3)</sup>.

(1) معاني القرءان - الفراء 2 / 41 - 42.

(2) سر صناعة الإعراب 2 / 41 - 42.

(3) انظر: رسم المصحف ص 297 - 298.

ولأن كتبة المصحف - رضي الله عنهم - كانوا حجازيين فقد جروا في أكثر كتابتهم على هذا النهج وهذا الأسلوب، وقد قال عثمان رضي الله عنه في شرطه وتوصيته: "إذا اختلفتم في شيء فاكتبوه بلغة قريش"<sup>(1)</sup>.

ب. الجمع بين رسمها ألفاً - على الأصل - وبين صورة تخفيفها: يقول أبو العباس أحمد بن ولاد: "فإن كان الاسم مهموزاً كتبته بالألف في الرفع والنصب والخفض فقلت هذا الخطأ ورأيت الخطأ وعجبت من الخطأ، فإن أضعفته فالأجود أن تجعل الهمزة في الرفع واواً وفي الخفض ياءً وفي النصب ألفاً، فنقول: هذا خطؤك ونبؤك وعجبت من خطؤك ونبؤك، ومنهم من يدع الهمزة على حالها قبل الإضافة يكتبها في الرفع والنصب والخفض (ألفاً) هذا خطؤك ورأيت خطؤك وعجبت من خطؤك، والأول أحسن وأكثر، ومنهم من يكتبها إذا أضاف في الرفع بألف وواو وفي الخفض بألف وياء، هذا خطؤك وعجبت من خطؤك وهذا أضعف الوجوه..."<sup>(2)</sup> وقد ذكر الزجاجي في الجمل هذا الوجه والأسلوب في كتابة الهمزة وخطأه، حيث قال في هجاء كلمة (يكلؤكم): "... بواو واحدة لا يجوز غير ذلك فأما من يكتبها بواو قبلها ألف فمخطيء..."<sup>(3)</sup> ونُقل عن ثعلب<sup>(4)</sup> قوله: "وربما أقرأوا الألف وجاءوا بعدها بواو في الرفع وبياء في الخفض فيقولون ظهر (خطاوه) وعجبت من (خطايه) والاختيار مع الواو والياء أن تسقط الألف وهو القياس"<sup>(5)</sup>.

ويقول الأستاذ غانم قدوري الحمد معلقاً على هذه النصوص: "ورغم تضعيف ابن ولاد لهذا المذهب في رسم الهمزة، وتخطيء الزجاجي لمن سار عليه، واعتبار ثعلب القياس بتركه، رغم ذلك فإن روايتهم لذلك تدل على أنه كان مذهباً سار عليه بعض الكتاب وربما كان اتجاهاً عاماً في الكتابة في فترات متقدمة وظلت منه بقايا إلى عصرهم..."<sup>(6)</sup>.

(1) انظر: المقنع ص 141 - 143.

(2) المقصور والممدود ص 164.

(3) انظر: الجمل - أبو القاسم الزجاجي، ص 278.

(4) هو أحمد بن زيد بن سيار أبو العباس النحوي الشيباني مولاهم المعروف بثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة، قال عنه القفطي: "ثقة حجة صالحاً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالغريب ورواية الشعر، مقدماً عند الشيوخ مذ هو حدث". "ولد سنة إحدى وتسعين ومائتين للهجرة، من أهم وأشهر مؤلفاته: (المصون)، (اختلاف النحويين)، (معاني القرآن)، انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة 1/ 173.

(5) المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية - أبو الوفاء نصر الهوريني ص 150.

(6) رسم المصحف لغانم قدوري الحمد ص 321.

ويبدو أن كتاب المصحف الإمام- رضي الله عنهم- قد اعتمدوا أكثر ما اعتمدوا الأسلوب الثاني<sup>(1)</sup>، ولكن المصاحف العثمانية لم تخل من مظاهر رسم الهمزة وفق الأسلوبين الأول والثالث.

وعلى ذلك فالهمزة إما أن تكون قد رسمت بصورتها الألف على الأصل كما رسمت الصوامت جميعها، أو أنها رسمت باعتبار تخفيفها ألفاً أو واواً أو ياءاً بحسب صوتها والتلفظ بها، أو حذفت من الخط إن أسقطت من اللفظ، أو رسمت على وجهي التحقيق والتخفيف معاً، وهي في جميع هذه الحالات إما وافق رسمها لفظها أو خالفه فتدرج في الظواهر الست المتقدمة... فلا داع والأمر كذلك أن تدرج في تعريف ظواهر الرسم العثماني، ومن ذكرها فإنما يذكرها لتنوع رسمها ولمخالفته للرسم القياسي المستحدث بعد الرسم العثماني.

ومما يؤكد هذا الطرح أن علماء الرسم الأوائل لم يلفت نظرهم وانتباههم أسلوب رسم الهمزة بقدر ما لفت انتباههم رسم حروف العلة وما اعترأها من حذف وبدل وزيادة وكذا وصل بعض الكلمات وفصلها واختلاف المصاحف فيما بينها، وبهذا جاءت موضوعات الكتب الأولى إذ ركزت على تتبع اختلاف المصاحف وعلى تعداد المقطوع والموصول، وكذا هجاء المصاحف وفي استعمالهم لهذا المصطلح قرينة واضحة أنهم لاحظوا مخالفة هجاء الكلمة- أي كتابة حروفها- للفظها، تقول هجوت الحروف هَجَوْا وهَجَّيْتُهَا تهجية، قال ابن سيده: "الهجاء تقطيع اللفظة بحروفها"<sup>(2)</sup>.

ثم إن بعض كبار المؤلفين في علم الرسم حتى بعد انتشار هذا العلم واستكمالهم قد تركوا الحديث عن رسم الهمزة كفصل أو باب خاص وإنما أدرجوه في الظواهر المتقدمة، كما فعل ابن معاذ الجهني في كتابه البديع في الرسم العثماني، بل إن الداني نفسه وهو أجل من صنف في الرسم العثماني تناول أكثر مسائل الهمز ومباحثه في فصول الحذف، والزيادة، واختلاف المصاحف، وحتى الفصول التي خصها بها أدرجها مع بحثه لظاهرة الإبدال. والمتأمل في كتاب المقنع يلاحظ اعتماد الداني في مباحث الحذف والزيادة والبدل والفصل والوصل على الروايات

---

(1) لأن الكتبة وهم: زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام رضي الله عنهم أجمعين كلهم من البيئة الحجازية التي اشتهرت بتلبيين الهمز وتسهيله انظر: البرهان للزركشي 1/ 166، حتى روى ابن مجاهد عن قالون عيسى بن مينا قوله: "كان أهل المدينة لا يهمزون حتى همز ابن جندب، انظر: كتاب السبعة في القراءات لأبو بكر أحمد بن مجاهد التميمي البغدادي، وروى أبو بكر الأنباري عنه قوله: "وقريش لا تهمز، ليس الهمز من لغتها، وإنما همزت القراء بلغة غير قريش من العرب، انظر: رسم المصحف، ص 299.

(2) لسان العرب 51/ 4627، المصباح المنير 243.

التي ينقلها عن المتقدمين، ولكنه في باب أحكام الهمزة اقتصر على القياس فقط، حتى أنه قال في آخر الباب: "فهذا قياس رسم الهمزة في جميع أحوالها، وحركاتها..."<sup>(1)</sup>، ولو كانت أحكام رسم الهمزة مما لفت انتباه الأولين لأورد عنهم روايات كما أوردها في باقي الظواهر الأخرى. ومن النصوص القديمة التي أشار فيها صاحبها إلى كون الهمزة ليست ظاهرة قائمة بذاتها ما ذكره ابن درستويه بن المرزبان الفارسي (258-347هـ) في كتاب الكتاب، حيث قال: "علم أن الهمزة حرف لا صورة له في الخط، وإنما تكتب على صورة حروف اللين لأن في النطق بالهمزة مشقة، فهي تلين في اللفظ فينحى بها نحو حروف اللين، وتبدل وتحذف كما يفعل بحروف اللين، فصارت كأنها منها، وكتبت بصورتها إذ لم تكن لها صورة، وهذا الباب شبيه باب البدل، غير أن الهمزة جنس على حياله، مطرد على قياسه فأفردنا له باباً لذلك"<sup>(2)</sup>. ويبدو أن هذا التعليل الذي ذكره ابن درستويه لتخصيصه باباً مستقلاً للهمزة هو ذاته التعليل الذي لاحظته واعتمده جلّ من ألحق باب الهمز بمسائل الرسم العثماني؛ فإنهم لاحظوا كثرة وتنوع ما وقع للهمزة من الإبدال واطّراد ذلك في المصحف كله فخصّوها بباب ومبحث منفرد لتقريب الفهم وتسهيل الضبط والحفظ.

ثانياً: صور رسم الهمزة في الرسم العثماني<sup>(3)</sup>:

لا تخلو الهمزة من أن تكون أول الكلمة أو وسطها أو آخرها. فإذا كانت الهمزة في أول الكلمة فقد اتفق شيوخ النقل على أن الهمزة الواقعة في أول الكلمة تكتب على الألف سواء كانت مكسورة أو مفتوحة أو مرفوعة، وسواء كانت الهمزة وصلًا أو قطعًا، ولو تقدمها حرف زائد فلا يعتد به مثل الباء والسين والفاء إلا أن يكون سقوطها يخل برتبة الكلمة، وهذه أمثلة لذلك:

- الهمزة الواقعة في أول الكلمة مكسورة: ﴿إِيَّاكَ﴾ الفاتحة:5.
- الهمزة الواقعة في أول الكلمة مفتوحة: ﴿أَعَمَّتْ﴾ الفاتحة:7.
- الهمزة الواقعة في أول الكلمة مضمومة: ﴿أُولَئِكَ﴾ البقرة:5.
- همزة الوصل في أول الكلمة مكسورة: ﴿أَتَّخَذُوا﴾ المنافقون:2.

(1) المقنع للداني ص 435.

(2) كتاب الكتاب ص 24.

(3) انظر: المقنع ص 29-31، سمير الطالبيين ص 34-45، إرشادات الطالبيين إلى ضبط الكتاب المبين

ص 23-30، وأحد مواقع الانترنت، البسيط في علم التجويد (https://bit.ly/2zksMGO).

- همزة الوصل في أول الكلمة مفتوحة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الفاتحة:2.
- همزة الوصل في أول الكلمة مضمومة: ﴿ادْعُ﴾ النحل:125.
- همزة الوصل تقدمها حرف زائد لا يعتد به في رسمها: ﴿هَآئِنْتُمْ﴾ آل عمران: ١١٩.
- ﴿يَادُمْ﴾ البقرة:33، ﴿لَآئِنْتُمْ﴾ الحشر:13، ﴿يَأْنَهُمْ﴾ الحشر:13.
- همزة تقدمها حرف زائد يعتد به لأن سقوطها يخل ببناء الكلمة مثل: ﴿تَوَزُّهُمَّ﴾  
مريم:83، ﴿يُؤْتِي﴾ البقرة:269.
- وإذا كانت الهمزة في وسط الكلمة فإنها لا تخلو من أن تكون ساكنة أو متحركة.
- فإذا كانت ساكنة فإنها تكتب بحرف حركة ما قبلها:
- فإن كان ما قبلها مضمومًا كتبت على الواو مثل: ﴿يُؤْفَكُ﴾ الذاريات:9.
- وإن كان ما قبلها مفتوحًا كتبت على الألف مثل: ﴿يَأْكُلُونَ﴾ النساء:10.
- وإن كان ما قبلها مكسورًا كتبت على الياء مثل: ﴿وَيَبْرُ﴾ الحج:45.

#### وإن كانت متحركة فلها ثلاث حالات:

- أن تكون متحركة وما قبلها ساكن غير حرف الألف: وحكم ذلك أن لا يصور للهمزة صورة مهما كانت حركتها سواء كانت مضمومة مثل ﴿مَسْعُولًا﴾ الإسراء:36، أو مفتوحة مثل ﴿الْمَشْئِمَةَ﴾ الواقعة:9، أو مكسورًا مثل ﴿وَالْأَفْئِدَةَ﴾ النحل:78.
- أن تكون متحركة وما قبلها ألف ساكنة:
- فإن كانت حركتها الفتح لم تصور لها أي صورة مثل ﴿أَبْنَاءَنَا﴾ آل عمران:61، ﴿وَنِسَاءَنَا﴾ آل عمران:61، ﴿مَاءٍ﴾ البقرة:22.
- وإن كانت حركتها الضم صورت واوًا، مثل ﴿ءَابَاؤُكُمْ﴾ النساء:11، ﴿وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾  
النساء:11.
- وإن كانت حركتها الكسر صورت ياءً، مثل ﴿نِسَائِكُمْ﴾ البقرة:187، ﴿أَبْنَائِكُمْ﴾  
النساء:23.
- أن تكون متحركة وما قبلها متحرك:

فإن كانت مفتوحة وما قبلها مفتوح كتبت ألفاً، نحو ﴿سَأَلَ﴾ المعارج:1، ﴿بَدَأَكُمْ﴾ الأعراف:29.

وإن كانت مفتوحة وما قبلها مضموم كتبت واو نحو ﴿مُوجَلًا﴾ آل عمران:145.  
وإن كانت مفتوحة وما قبلها مكسور كتبت ياء، مثل ﴿السَّيِّئَةُ﴾ فصلت:34.  
وإن كانت مضمومة وما قبلها مفتوح كتبت واو، مثل ﴿يَذَرُوكُمْ﴾ الشورى:11.  
وإن كانت مضمومة وما قبلها مكسور كتبت ياء، مثل ﴿سَفَرْتُكَ﴾ الأعلى:6.  
وإن كانت مضمومة وما قبلها مضموم كتبت واو، مثل ﴿بِرْءِوسِكُمْ﴾ المائدة:6.  
وإن كانت مكسورة صورت ياء سواء كان ما قبلها مضموماً أو مفتوحاً أو مكسوراً مثل:

﴿يَيْسَ﴾ المائدة:3، ﴿سُيِّلَتْ﴾ التكوير:8، ﴿بَارِيكُمْ﴾ البقرة:54.  
وخلاصة حكم الهمزة المتوسطة أنها تكتب بحرف حركة ما قبلها، إلا أن تكون مكسورة

فترسم بالياء مطلقاً، وإن كانت مضمومة وما قبلها مفتوح فترسم واوًا.  
وإذا كانت الهمزة في آخر الكلمة فلا تخلو من أن تكون ساكنة أو متحركة:  
فإن كانت ساكنة: فإنها تكتب بحرف حركة ما قبلها:

فإن كان ما قبلها مفتوحاً كتبت على الألف، مثل ﴿أَقْرَأَ﴾ العلق:1.  
وإن كان ما قبلها مكسوراً كتبت على الياء، مثل ﴿نَبِيٍّ﴾ الحجر:49، ولم يرد في القرآن  
همزة ساكنة متطرفة قبلها ضمة.

وإن كانت متحركة: فلا تخلو من أن يسكن ما قبلها أو يتحرك: فإن كان ما قبلها ساكن  
لم يصور لها صورة، مثل ﴿دِفْءٌ﴾ النحل:5، ﴿الْخَبَاءَ﴾ النمل:25.  
وإن كان ما قبلها متحرك فتكتب بحرف حركة ما قبلها:

فإن كانت مفتوحة وما قبلها مفتوح كتبت على الألف، مثل ﴿ذَرَأًا﴾ الأنعام:136.  
وإن كانت مفتوحة وما قبلها مكسور كتبت على الياء، مثل ﴿قُرَيْئًا﴾ الأعراف:204،  
ولم يرد في القرآن همزة متطرفة مفتوحة قبلها ضمة.

وإن كانت مضمومة وما قبلها مضموم كتبت على الواو، مثل ﴿اللُّؤْلُؤُ﴾ الرحمن:22.  
وإن كانت مضمومة وما قبلها مكسور كتبت على الياء، مثل ﴿تَبَوُّئِي﴾ آل عمران:121.  
وإن كانت مضمومة وما قبلها مفتوح كتبت على الألف، مثل ﴿الْمَلَأُ﴾ هود:27.

وإن كانت مضمومة وما قبلها مكسور كتبت على الياء، مثل ﴿أَمْرِي﴾ النور:11.

وإن كانت مكسورة وما قبلها مضموم كتبت على الواو، مثل ﴿اللُّؤْلُؤِ الْمَكُونِ﴾ الواقعة:23.

وإن كانت مكسورة وما قبلها مفتوح كتبت على الألف، مثل ﴿عَنِ النَّبِيِّ﴾ النبأ:2.  
وخلاصة حكم الهمزة المتطرفة أنها تكتب بحرف ما قبلها، فإن كان ما قبلها ساكن لم يصور لها صورة.  
هذا هو القياس في العربية وخط المصاحف، وجاءت أحرف في خط المصاحف خارجة عن القياس.

ومما خرج عنه من الهمز الساكن المتوسط ﴿وَرَعِيًّا﴾ مريم:74، كتبه بياء واحدة فحذفوا صورة الهمز كراهة اجتماع المثليين، و(وتوي)، (تويه) كتبهما بواو واحدة كذلك أيضاً: (والرعيا) المضموم الزاء كيف وقع كتبه بحذف الواو صورة الهمز خوف اشتباهها بالراء لقربهما شكلاً في الخط القديم ﴿فَادَّرَأْتُمْ﴾ البقرة:72، لم يكتبوا الألف التي بعد رائه كما حذفوا الألف التي بعد داله، و(امتلت) و(اطمأنتم) فرسما بحذف الألف في أكثر المصاحف العراقية والمدنية، وكذا ﴿أَخْطَأْنَا﴾ البقرة:286، عند أبي داود والعمل بالألف فيهن، و﴿أَسْتَجَرْتِ﴾ (يستأذن) كيف جاء، و﴿أَسْتَذْنُوكَ﴾ النور:62، و﴿يَسْتَأْخِرُونَ﴾ بالياء أو التاء سوى موضع الأعراف:34، و﴿مُسْتَعْسِينَ﴾ الأحزاب:53، نص على حذف الألف (صورة الهمز) فيهن أبو داود، وعليه العمل.

وخرج من المتطرف: (هيئ، يهيئ، المكر السيئ، مكر السيئ) رسمت في بعض المصاحف ألفاً كراهة اجتماع المثليين، وإنكار الداني كتابة ذلك بالألف تعقبه السخاوي بأنه رآه كذلك في المصحف الشامي، وأيده ابن الجزري بمشاهدته فيه كذلك، والعمل على رسمه ياء في الأربعة.

وخرج من المتحرك المتوسط بعد حركة: (اطمأنوا) و(أملأن) و(اشمأزت) ذكر الشيخان أنهن رسمن بحذف الألف في أكثر المصاحف العراقية والمدنية، والعمل على الألف فيهن، و﴿أَطْفَاهَا اللَّهُ﴾ المائدة:64، ذكر أبو داود أنه رسم في بعض المصاحف بحذف الألف والعمل على إثباتها، و﴿أَرَاءَيْتَ﴾ الكهف:63 كيف جاء بعد همزة الاستفهام رسم في بعض المصاحف بدون ألف بعد الزاء ليحتمل القراءتين، وعليه العمل.

وخرج من المتحرك المتطرف بعد الحركة ﴿يَبْدُوا﴾ يونس:4، حيث وقع، و﴿تَقْتُوا﴾ يوسف:85، ﴿يَتَفَيَّؤُا﴾ النحل:48، و﴿أَتَوْكُوا﴾ طه:18، ﴿تَظْمُوا﴾ طه:119، ﴿وَيَدْرُوا﴾ النور:8، و﴿مَا يَعْبُوا﴾ الفرقان:77، ﴿أَلْمُوا﴾ المؤمنون:24، ﴿أَلْمُوا إِنِّي﴾ النمل:29، ﴿أَلْمُوا أَقْتُونِي﴾ النمل:32، ﴿أَلْمُوا أَيُّكُمْ﴾ النمل:38، ﴿نَبُوا الَّذِينَ﴾ إبراهيم:9، ﴿نَبُوا أَحْصِم﴾ ص:21، ﴿نَبُوا عَظِيم﴾ ص:67، رسمت الهمزة فيهن واوا في جميع المصاحف، و﴿يُشُوا فِي الْحَلِيَّةِ﴾ الزخرف:18، ﴿يُبُوا﴾ القيامة:13، ذكر الشيخان أنهما رسمتا كذلك، وذكر الشاطبي أنهما رسمتا على القياس في بعض المصاحف والعمل على نقل الشيخين.

و﴿مِن نَبَائِي﴾ الأنعام:34 صورت همزته ياء، وصوب في النشر أنها زائدة والألف صورة الهمزة وعليه العمل.

وخرج من المتوسط المتحرك بعد الألف ﴿أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاعُونَ﴾ البقرة:257، و﴿أُولِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنْسِ﴾ الأنعام:128 ﴿نَحْنُ أُولِيَاؤُكُمْ﴾ فصلت:31، و﴿إِلَى أُولِيَابِهِمْ﴾ الأنعام:121 و﴿إِلَى أُولِيَابِكُمْ﴾ الأحزاب:6، فلم تصور في أكثر المصاحف العراقية وصورت في أقلها كسائر المصاحف، و﴿إِن أُولِيَاؤُهُ﴾ الأنفال:34، فلم تصور في أقل العراقية وصورت في أكثرها كبقية المصاحف واختاره أبو داود في السنة وعليه العمل فيهن.

وخرج من المتحرك المتطرف بعد الألف ﴿فِيكُمْ شُرَكَؤُا﴾ الأنعام:94، و﴿أَم لَهُمْ شُرَكَؤُا﴾ الشورى:21، و﴿أَوْ أَن نَّفَعَل فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشُوا﴾ هود:87، و﴿فَقَالَ الضُّعَفَاءُ﴾ إبراهيم:21، ﴿شَفَعُوا﴾ الروم:13، ﴿وَمَا دَعُوا﴾ غافر:50، ﴿لَهُوَ الْبَلَاءُ﴾ الصافات:106، ﴿بَلُوا مُيَمِّي﴾ الدخان:33، ﴿إِنَّا بَرَاءُوا﴾ الممتحنة:4، ﴿جَزُوا الظَّالِمِينَ﴾ المائدة:29، و﴿إِنَّمَا جَزُوا﴾ المائدة:33، ﴿وَجَزُوا سَيِّئَةٍ﴾ الشورى:40، رسمت الهمزة واوا في هذه الكلمات باتفاق. و﴿فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ﴾ غافر:47، و﴿جَزُوا الظَّالِمِينَ﴾ الحشر:17 كذلك إلا أن كلام الداني يفيد الخلاف فيهما، و﴿جَزَاءَ الْحَسَنِ﴾ الكهف:88، ﴿مَنْ تَزَّى﴾ طه:76، و﴿عَلَمُوا﴾ الشعراء:197، و﴿أَلْعَمُوا﴾ بفاطر:28،

﴿أَبْتَوْا مَا كَانُوا﴾ بالأنعام:5، والشعراء صورت الهمزة فيهن واوًا في بعض المصاحف العراقية و﴿جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ الزمر:34، و﴿أَبْنَوْا لِلَّهِ﴾ المائدة:18 صورت الهمزة فيهما واوًا في بعض المصاحف ورجحه أبو داود في المواضع الثمانية وعليه العمل.

و﴿تَلْقَايَ نَفْسِي﴾ يونس:15، ﴿وَإِيَّتَايَ ذِي الْقُرْبَى﴾ النحل:90، ﴿وَمِنْ ءَانَايَ اللَّيْلِ﴾ طه:130، ﴿أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ﴾ الشورى:51 على القول بأن الياء فيهن صورة الهمزة، وكذا ﴿بِلِقَايَ رَبِّهِمْ﴾ الروم:8، ﴿وَلِقَايَ الْأَخْرَجَةِ﴾ الروم:16.

وخرج من المتحرك بعد ساكن غير الألف ﴿النَّشَاةُ﴾ العنكبوت:20، رسم بالألف اتفاقًا، و﴿يَسْتَأْذِنُونَ﴾ الأحزاب:20 فرسم بالألف في بعض المصاحف وعليه العمل، و﴿مَوْبِلًا﴾ الكهف:58 فرسمت بالياء اتفاقًا. و﴿السُّوَايَ﴾ الروم:10، ﴿تَبَوَّأَ﴾ المائدة:29، ﴿لَتَتَوَّأَ﴾ القصص:76 فرسمت بالألف في جميع المصاحف.

وخرج من المبتدأ حكمًا ﴿يَبْنُوهُمْ﴾ طه:94 فكتبت بواو موصولة بنون ابن مع وصلها بياء الندائية المحذوفة الألف، وقال السخاوي: رأيت في الشامي بالألف، والعمل على الأول، و(يومئذ)، و(حينئذ) صورت الهمزة فيهما موصولة بما قبلها كلمة واحدة، و﴿أَوْبَيْتُكُمْ﴾ آل عمران:15 فرسمت بواو بعد الألف، و﴿أَيْتُكُمْ﴾ في الأنعام:19، وثاني ﴿أَيْتُكُمْ﴾ العنكبوت:29.

و﴿أَيْتُكُمْ﴾ فصلت:9، ﴿أَيْنَ لَنَا﴾ الشعراء:41، ﴿أَيْنَا لَمُخْرَجُونَ﴾ النمل:67، ﴿أَيْنَا لَتَارِكُوا﴾ الصافات:36، ﴿أَيْدَا مِتْنَا﴾ الواقعة:47 فرسمت الهمزة فيهن ياء بعد الألف. و﴿أَيْنَ دُكِّرْتُمْ﴾ يس:19، و﴿أَيْفَاكَ﴾ الصافات:86 فرسما في العراقية بالياء بعد الألف وعليه العمل، و﴿أَفَايِنَ مَاتَ﴾ آل عمران:144، ﴿أَفَايِنَ مِتَّ﴾

على القول بأن الألف زائدة والياء صورة الهمزة، ﴿سَأُورِيكُمْ﴾ في الأعراف:145، والانبيا:37، و﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ في طه:71، والشعراء:49، على القول بأن الألف زائدة والواو صورة الهمزة، و﴿هَوْلَاءَ﴾ فرسم بواو متصلة بهاء التنبيه المحذوفة الألف تخفيفًا، ﴿لئن﴾ و﴿لئلا﴾ فصور همزهما بياء موصولة باللام، و﴿ءَأَلْتَنَ﴾ فحيث وقع فرسم بحذف

الألف (صورة الهمزة) اتفاقاً إلا في سورة الجن ففي بعض المصاحف بالألف وعليه العمل، ﴿بِأَيِّكُمُ﴾ القلم:6، ﴿بِأَيْدِي﴾ الذاريات:74 عند من يرسمها بألف بعد الباء ويأعين بعدها إذا قيل بأن الألف زائدة والياء صورة الهمزة، و﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ البقرة:6، ويس:10، ﴿أَلَدٌ﴾ هود:72، ﴿أَلَهُ﴾ النمل:60 و﴿أَلَيْتِي﴾ القمر:25 وما أشبههن، و(ءامنتم، وءالهننا) فرسمت بألف واحدة وهي همزة الاستفهام، وقيل: هي الثانية، وهو أوجه وعليه العمل.

باب: ﴿مُتَكِينٍ﴾ الكهف:31 و﴿مُسْتَهْرَجُونَ﴾ البقرة:14 و﴿بَدَأُكُمْ﴾ التوبة:13 مما لو صور همزة لأدى إلى اجتماع صورتين متماثلتين رجع الشيخان فيه حذف صورة الهمزة، وعليه العمل.

وباب: (أمين، وأمين، وأخذين، والآمرين وآخرين، وآيات، والمنشآت) مما وقع فيه قبل الألف همزة في قسمي الجمع السالم، وكذا باب: (آمنوا، وآباءكم، آسن، وأنفا) رسمت بحذف صورة الهمزة في جميع المصاحف إلا في (المنشآت) فبالعكس في قول.

و(بناء) وما أشبهه مما في آخره همز منون منصوب بعد ألف رسم في جميع المصاحف بألف واحدة ورجح الشيخان أن تكون الأولى.

و(خطأ) وما أشبهه مما في آخره همز منون منصوب بعد غير الألف رسم بألف واحدة، والراجح أن تكون ألف التنوين.

و(نثا) و (رءا) رسما بألف واحدة في جميع المصاحف، والمختار أن صورة الهمزة محذوفة والألف الموجودة هي المنقلبة عن ياء ورسمت ألفاً على غير القياس، واستثنى من ذلك ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ النجم:11، و﴿لَقَدْ رَأَى﴾ النجم:18 فبقيا على القياس.

و﴿فَلَمَّا تَرَاء﴾ الشعراء:61 رسم بألف واحدة والأقيس عند أبي داود أن تكون المنقلبة عن الياء وتقدم التنبيه على حذف ألف التفاعل.

## المطلب الثاني

### ظاهرة الهمز وأثرها على المعنى التفسيري

الهمزة أحد حروف العربية، تنوع أداؤها في النطق وتعدد شكلها في الرسم. من ذلك ما ذكره الإمام أبو عمرو الداني في كتابه المقنع في رسم مصاحف الأمصار أن الواو رسمت كصورة للهمزة في كلمات قرآنية كثيرة وأضيف إلى (الواو) حرف (الألف) كذلك في آخر الكلمة؛ وذلك إذا كانت الكلمة على وجه (الرفع) أما على غير وجه (الرفع) فليس فيه واو أو ألف، مثل (نبؤا عظيم)، (تفتؤا)، (يتقيؤا)، (أتوكؤا) وغيرها كثير.

وعلى الداني سبب ذلك بأنه جاء على مراد الاتصال والتسهيل، غير أن هناك كثير من العلماء يرون أنه بالإضافة إلى ذلك فإن هذا الرسم جاء لأغراض أخرى سامية، يوحى بها زيادة تلك الحروف في نهاية الكلمة، خاصة وأن هناك نفس هذه الكلمات قد وردت بشكلها العادي في أماكن أخرى من القرآن الكريم.

أمثلة على ظاهرة الهمز وأثرها على المعنى التفسيري:

أولاً: الهمزة في أول الكلمة:

لم يذكر العلماء أن للهمزة في أول الكلمة أثر على التفسير، يقول ابن البنا المراكشي: "الهمزة من جهة الابتداء من الألف الذي هو أول الحروف الثلاثة بين المد واللين، ثم تعضد في مواضع بأحد هذه الحروف الثلاثة حيث تثبت ولا ينأى سقوطها لأنها متحركة وليس قبلها غيرها، وهي من جهة المعنى مبدأ الحروف، وقد وقعت كذلك في أول الكلمة فظهرت ثابتة في كل وجه فعضدت بأول الحروف وهو الألف بأي حركة تحركت"<sup>(1)</sup>.

ثانياً: الهمزة المتطرفة:

الهمزة المتطرفة: هي التي تأتي في آخر الكلمة رسماً، ولم يتصل بها شيء<sup>(2)</sup>. وقد قيدت الكلمة في التعريف بقوله: (رسماً)؛ ليخرج نحو: (مبدأ، وملجأ....) فإن وقع بعد الهمزة ألف النصب، فيؤتى بها عند الوقف لفظاً لا خطأً<sup>(3)</sup>.

(1) عنوان الدليل ص 4-5.

(2) انظر: لآلئ الإملاء - محمد مامو ص 57.

(3) انظر: المرجع السابق ص 57.

**قاعدتها:** يرتبط رسم هذه الهمزة بضبط الحرف الذي قبلها<sup>(1)</sup>، والحرف الذي قبلها إما أن يكون ساكنًا أو متحركًا.

1. إذا كان ما قبلها ساكنًا رسمت على السطر، سواءً كان هذا الساكن حرف صحيح أو حرف علة، نحو: شيء، سوء، ماء.

2. إذا كان ما قبلها متحركًا، بفتح أو ضم أو كسر، فترسم على ما يناسبها من تلك الحركات على النحو التالي:

إذا كان ما قبلها مفتوحًا رسمت على ألف، نحو: بدأ، سبأ، نبأ، الملاء، يستهزأ.

إذا كان ما قبلها مكسورًا رسمت على ياء، نحو: قرئ، استهزئ، امرئ، شاطيء، تُبوىء.

إذا كان ما قبلها مضمومًا رسمت على واو، نحو: إن امرؤ، اللؤلؤ<sup>(2)</sup>.

هذه هي قاعدة الهمزة المتطرفة في اللغة والرسم الإملائي، ولكنها ليست كذلك باطراد في الرسم العثماني، بل خرج الكثير منها عن القاعدة الإملائية، وبدلاً من رسم الهمزة على ألف رسمت على الواو.

وقبل البدء في ذكر بعض الكلمات التي خرجت عن ضوابط الرسم الإملائي وبيان أثرها على المعنى التفسيري، لا بد أن أشير إلى أن تغيير المبنى يدل على تغيير المعنى، وهذا معنى قول الداني رحمه الله، أن بعض حروف في الرسم جاءت خارجة عن ذلك لمعان بعد أن ذكر قياس رسم الهمزة في جميع أحوالها وحركاتها<sup>(3)</sup>.

كما ينبغي التنويه هنا إلى أن المخالفة في كتابة الهمزة المتطرفة جاءت في الغالب على صورة واحدة، وهي رسم الهمزة على واو بعدها ألف، وقد ذكر الداني حكمة مجملة لسبب هذه المخالفة وهو أن رسم الألف بعد الواو في تلك المواضع جاء لأحد معنيين؛ إما تقوية للهمزة لخفائها، وإما على تشبيه الواو التي هي صورة للهمزة في ذلك بواو الجمع من حيث وقعتا طرفاً، فألحقت الألف بعدها كما ألحقت بعد تلك<sup>(4)</sup>.

وإضافة إلى هذا الرأي فإن هذا الرسم قد جاء لأغراض سامية، يوحي بها زيادة حرف الواو وحرف الألف في نهاية الكلمة خاصة وأن هناك نفس هذه الكلمات قد وردت بشكلها العادي في أماكن أخرى من القرآن الكريم<sup>(5)</sup>.

(1) انظر: الإملاء والترقيم في الكتابة العربية - عبد العليم إبراهيم، ص 56.

(2) انظر: المقنع ص 68، تحقيق محمد الصادق السخاوي بتصريف.

(3) المرجع السابق ص 68، تحقيق نورة بنت فهد الحميد.

(4) انظر: المقنع ص 65.

(5) انظر: إعجاز الرسم القرآني ص 153.

وهذا ذكر لبعض الأمثلة على الهمزة المتطرفة وأثرها على المعنى التفسيري:  
• المَلَأَ:

وردت هذه الكلمة موافقة للرسم الإملائي سبع عشرة مرة، منها قوله تعالى ﴿الْم تَر إِلَى الْمَلَأِ﴾ البقرة: 246، ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ﴾ والأعراف: 60.

قال تعالى ﴿الْم تَر إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ أبعث لنا ملكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ البقرة: 246.

"(الم تَر إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى) الْمَلَأَ: أَشْرَفَ كُلَّ قَوْمٍ. وَفِي الْخَبَرِ: (أَنَّهُ لَمَّا قَتَلَ رُءُوسَ الْمُشْرِكِينَ مِثْلَ أَبِي جَهْلٍ، وَعَتَبَةَ، وَغَيْرَهُمَا يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: مَا قَتَلْنَا إِلَّا عَجَائِزَ صَلْعًا أَي: أَوَاخِرَ الْقَوْمِ شَيْوَحًا فَكَرِهَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ وَقَالَ: أَوْلَيْكَ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ؛ لَوْ رَأَيْتَهُمْ هَبْتَهُمْ، وَإِنْ أَمْرُوكَ أَطَعْتَهُمْ، وَاحْتَقَرْتَ فَعَلَكَ مَعَ فَعْلَهُمْ). وَقَوْلُهُ: (إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابعث لنا ملكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) قِيلَ: ذَلِكَ النَّبِيُّ كَانَ أَشْمُويلَ، وَقِيلَ: كَانَ يُوشَعَ بْنِ النَّوْنِ، وَقِيلَ: هُوَ شَمْعُونُ، وَاسْمُهُ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى دَعَاهُ فَسَمِعَهُ. وَالْقِصَّةُ فِي ذَلِكَ: أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ (ظَهَرَ) عَلَيْهِمُ الْعَدُو، وَسَبَّوْا مِنْ أَبْنَاءِ مُلُوكِهِمْ أَرْبَعِينَ نَفَرًا وَكَانُوا قَدْ قَعَدُوا عَنِ الْقِتَالِ أَرْبَعِ سِنِينَ فَجَاءُوا إِلَى نَبِيِّهِمْ ذَلِكَ، وَقَالُوا لَهُ: ابعث لنا ملكًا يَجْتَمِعُ أَمْرًا عَلَيْهِ" (1).

المَلَأَ فِي الْآيَاتِ السَّابِقَةِ تَعْنِي: جَمَاعَةٌ يَجْتَمِعُونَ عَلَى رَأْيٍ، فَيَمْلِئُونَ الْعْيُونَ رَوَاءً وَمَنْظَرًا، وَالنَّفُوسَ بِهَاءٍ وَجَلَالًا (2).

بينما وردت هذه الكلمة مخالفة للرسم الإملائي أربع مرات:

﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ المؤمنون: 24 ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ النمل: 29 ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾ النمل: 32 ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ النمل: 38.

(1) تفسير السمعاني 1/ 248.

(2) انظر: المفردات في غريب القرآن ص 776، الوجيز 1/ 803.

قوله تعالى ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴾  
النمل:32.

"قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري) بيئوا لي ما أعمل (ما كنت قاطعة) قاضية وفاضلة  
(أمرًا حتى تشهدون) حتى تحضرون أي: لا أقطع أمرًا دونكم"<sup>(1)</sup>.

وتعني كلمة ﴿الْمَلَأُ﴾ في هذه الآيات مضافًا إلى ما ذكر آنفًا، فالآية الأولى تدل على  
أساطين الكفر، وليس عن الملأ الكافرين العاديين، ونلاحظ ذلك في قولهم لباقي القوم ﴿ مَا هَذَا  
إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ المؤمنون:24، ولم يقولوا: (إلا بشر مثلنا)؛ مما يفيد العلو الذي كانوا يعيشون  
فيه فوق قومهم.

ولئن كان ثمة تشابه من حيث المضمون بين هذه الآية التي خالفت الرسم وبين ﴿ مَا هَذَا  
إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ الآية:33 من سورة المؤمنون التي وافقت الرسم والتي تعني قوم هود أو قوم  
صالح على خلاف بين المفسرين في ذلك<sup>(2)</sup>، فالميزة في الأولى أن ملأ نوح عليه السلام هم  
الذين كانوا القدوة لمن بعدهم في الاستكبار والعلو، ومن بعدهم سار على منوالهم.  
والآيتان الثانية والثالثة، المقصود فيهما بالملأ قوم مملكة سبأ، وهم ذوو مكانة كبيرة عند  
بلقيس ملكة سبأ، حيث قالت بعد ذلك ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى  
تَشْهَدُونِ ﴾ النمل:32؛ فإنه ملأ ذو قيمة تستشيره في الأمور العظيمة التي تعني مملكة سبأ،  
وليس مجرد حاشية وبطانة مثل ملأ فرعون الذين اتخذوه إلهًا لهم، والتي جاءت همزتها عادية  
في مثل قوله تعالى ﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ ﴾ الأعراف:109.

وفي الآية الرابعة: خطاب سليمان عليه السلام للملأ الذين منهم من يأتي بعرش بلقيس  
قبل أن يقوم سليمان عليه السلام من مقامه، ومنهم من عنده علم من الكتاب، والذي بإمكانه  
الآيتان بعرض بلقيس قبل أن يرتد إليه طرفه فهؤلاء ليسوا ملأ عاديين؛ لذلك جاء الرسم على  
صورة عادية<sup>(3)</sup>.

وعلى هذا فالتمييز بين الرسمين له أثره على التفسير إذ الأول يدل على عامة الناس،  
والثاني على عليبة القوم وعظمائهم ورؤسائهم.

(1) الوجيز - الواحدي / 1 / 803.

(2) انظر: التفسير الوسيط / 10 / 28 - 29.

(3) انظر: إعجاز رسم المصحف ص 155، المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة ص 235.

• نبأ:

وردت كلمة (نبأ) موافقة للرسم الإملائي عشر مرات منها قوله تعالى ﴿وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأًا﴾ المائدة: 27 و﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَفَرِّقٌ وَسَوْفَ تَعَامُونَ﴾ الأنعام: 67 و﴿وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأًا﴾ الأعراف: 175.

قال تعالى ﴿وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأًا ابْنَىٰ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ المائدة: 27.

"يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: وائل على هؤلاء اليهود الذين هموا أن يبسطوا أيديهم إليكم، وعلى أصحابك معك وعرفهم مكرهه عاقبة الظلم والمكر، وسوء مغبة الخثر ونقض العهد، وما جزاء الناكث وثواب الوافي، و خبر ابني آدم، هابيل وقابيل، وما آل إليه أمر المطيع منهما ربّه الوافي بعهده، وما إليه صار أمر العاصي منهما ربّه الخائر الناقض عهده. فلتعرف بذلك اليهود وخامة غبّ غدّهم ونقضهم ميثاقهم بينك وبينهم، وهمّهم بما همّوا به من بسط أيديهم إليك وإلى أصحابك، فإن لك ولهم في حسن ثوابي وعظم جزائي على الوفاء بالعهد الذي جازيت المقتول الوافي بعهده من ابني آدم، وعاقبت به القاتل الناكث عهده عزاءً جميلاً"<sup>(1)</sup>.

معنى نبأ في الآيات السابقة: خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن، ولا يقال للخبر في الأصل نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة، وحق الخبر الذي يقال فيه نبأ أن يتعري عن الكذب، كالتواتر، وخبر الله تعالى، وخبر النبي عليه الصلاة والسلام، ولتضمن النبأ معنى الخبر يقال: أنبأته بكذا كقولك: أخبرته بكذا، ولتضمنه معنى العلم قيل: أنبأته كذا، كقولك: أعلمته كذا<sup>(2)</sup>.

ووردت هذه الكلمة مخالفة للرسم الإملائي في أربعة مواضع وهي:

﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ﴾ إبراهيم: 9.

﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ ص: 67.

﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ﴾ ص: 21.

﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ﴾ التغابن: 5.

(1) جامع البيان 10 / 201.

(2) انظر: المفردات في غريب القرآن، ص 788.

قال تعالى ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾  
التغابن:5.

"( ألم يأتكم) يا أهل مكة (نبا الذين كفروا من قبل) أي: خبر الأمم الكافرة قبلكم (فذاقوا وبال أمرهم) ذاقوا في الدنيا العقوبة بكفرهم (ولههم) في الآخرة (عذاب أليم)"(1).  
الفارق بين الآيات السالفة الذكر وهذه الآيات أن الخطاب في السالفة كان للغائب بينما الخطاب في هذه جاء مباشراً (يأتكم، أتاك، قل)، وكأنه تنبيه للمخاطب على أهميته وخطره وعظمة هذه الأنباء، فقد عضدت فيها الهمزة بالواو؛ لظهور تلك الأنباء وعظمتها في الوجود، وهذه أنباء ليست كغيرها، ترى من سياق الآيات، وما عداها فقد كتبت بالألف(2).  
ويلاحظ أيضاً أن كلمة (نبا) في هذه الآيات والتي خالفت فيه الرسم جاءت مرفوعة، إلا في آية التوبة جاءت موافقة للرسم الإملائي، وهو قوله تعالى ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ﴾ التوبة:70؛ ذلك أن الخطاب فيها ليس مباشراً، بل هو بضمير الغائب، (يأتهم).

#### • جزاء

وردت لفظة (جزاء) موافقة للرسم الإملائي ثمانية وعشرين مرة منها قوله تعالى ﴿فَمَا جَزَاءُ ﴾ البقرة:85، ﴿فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً ﴾ والمائدة:38.  
يقول تعالى ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ المائدة:38.

"لو أن ولياً من الأولياء سرق نصاباً من جرد، ووجد فيه استحقاق القطع، أقيم عليه الحدّ كما يقام على المتهتك، ولا يسقط الحدّ لصلاحه. والإشارة فيه أن أمر الملك مقابل بالتعظيم، بل كل من كان أعلى رتبة فخطره أتم وأخفى، والمطالبة عليه أشدّ فلا يستخفّن أحد الإمام بزلة (وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّبًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ)"(3).

معنى كلمة جزاء في الآيات السابقة ما فيه الكفاية من المقابلة، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر. يقال جزيته كذا و بكذا(4). أي تعني الثواب في حال المكافئة، وتعني العقاب في حال الخطيئة.

(1) انظر: الوجيز للواحي 1/ 1103.

(2) انظر: المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة ص 236 بتصرف.

(3) لطائف الإشارات 1/ 422.

(4) انظر: المفردات في غريب القرآن ص 195.

ووردت هذه الكلمة مخالفة للرسم الإملائي أربع مرات.

وقوله تعالى ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ المائدة:29.

وقوله تعالى ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ﴾ المائدة:33.

وقوله تعالى ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ﴾ الشورى:40.

وقوله تعالى ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ الحشر:17.

يقول تعالى ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِّثْلُهَا مِّنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ

الظَّالِمِينَ﴾ الشورى:40.

"يعنى لا تجاوزوا حدَّ ما جنى الجاني عليكم في المكافأة أو الانتقام. (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) من عفا عن الجاني، وأصلح ما بينه وبين الله - أصلح الله ما بينه وبين الناس. (فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) فالذي للعبد من الله وعلى الله، وعند الله خير مما يعمل به باختياره"<sup>(1)</sup>.

جاءت كلمة جزاء في هذه الآيات بهذا الشكل، لأن الأمور التي سيجازون عليها ليست عادية، بل هي أمور عظيمة، والمصلحة في مجازاتهم عليها ظاهرة في الدنيا، وهي قمة العدل في الآخرة، ففي الآية الأولى تدل على جزاء أول قتل للإنسان، وهذا الجزاء ليس عادياً، وفي الآية الثانية كذلك الجزاء غير عادي؛ لأنه يكون للذين يحاربون الله ورسوله ويفسدون في الأرض أي للذين هم رؤوس الكفر وأعمدة الضلال، وفي الآية الثالثة تعبير عن مبدأ مهم وقانون سماوي لا بد أن يؤخذ في الاعتبار ويتم لفت النظر لأهميته، وفي الآية الرابعة جزاء لقمة الغواية وهو ما يكون من الشيطان، وهو جزاء لمن يتبعه من الغاوين؛ كل ذلك يوضح لنا الدقة الرائعة في استخدام كلمة (جزاء) بهذا الرسم المعجز لبيان جزاء أساطين الفساد و الإفساد في الأرض وأن جزاؤهم لن يكون جزاءً عادياً<sup>(2)</sup>.

#### • شركاء:

وردت كلمة شركاء موافقة للرسم الإملائي إحدى عشرة مرة منها قوله تعالى ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ

شُرَكَاءَ الْجِبْتِ﴾ الأنعام:100، ﴿فَلَمَّا آتَتْهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾ الأعراف:190.

يقول تعالى ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِبْتِ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ﴾ الأنعام:100.

(1) لطائف الإشارات 3/ 357.

(2) انظر: إعجاز رسم المصحف ص 163-164.

"قوله ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ﴾ فيه ثلاثة أقاويل: أحدها: أن المجوس نسبت الشر إلى إبليس، وتجعله بذلك شريكاً لله. والثاني: أن مشركي العرب جعلوا الملائكة بنات الله وشركاء له، قاله قتادة، والسدي، وابن زيد كقوله تعالى ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ فَسَمَّى الملائكة لاختفائهم عن العيون جنة. والثالث: أنه أطاعوا الشيطان في عبادة الأوثان حتى جعلوها شركاء لله في العبادة، قاله الحسن، والزجاج. ﴿وَخَلَقَهُمْ﴾ يحتمل وجهين: أحدهما: أنه خلقهم بلا شريك (له)، فلم يجعلوا له في العبادة شريكاً؟. والثاني: أنه خلق من جعلوه شريكاً فكيف صار في العبادة شريكاً<sup>(1)</sup>.

"الشُّرْكَةُ والمُشَارَكَةُ: خلط الملكين، وقيل: هو أن يوجد شيء لاثنتين فصاعداً، عيناً كان ذلك الشيء، أو معنى، كمشاركة الإنسان والفرس في الحيوانية، ومشاركة فرس وفرس في الكمة والدَّهْمَة، يقال: شركته، وشاركته، وتشاركوا، واشتركوا، وأشركته في كذا. قال تعالى ﴿وَأَشْرِكُوا فِيهِ أَمرى﴾ طه: 32، وجمع الشريك شركاء<sup>(2)</sup>.

وشرك الإنسان في الدين ضريان: أحدهما: الشرك العظيم، وهو إثبات شريك لله، -تعالى عن ذلك- يقال: أشرك فلان بالله. وذلك أعظم كفر. والثاني: شرك صغير، وهو مراعاة غير الله معه في بعض الأمور، وذلك كالرياء والنفاق المشار إليه بقوله تعالى ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾ الأعراف: 190<sup>(3)</sup>.

ولا تخرج كلمة شركاء في الآيات السابقة عن هذه المعاني.

ووردت هذه الكلمة مخالفة للرسم الإملائي في موضعين ﴿الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ﴾

﴿شُرَكَؤُا﴾ الأنعام: 94، ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَؤُا شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ﴾ الشورى: 21.

قال تعالى ﴿الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَؤُا﴾ الأنعام: 94.

"(ولقد جنتمونا فرادى) يقال للكفار في الآخرة: جنتمونا فرادى بلا أهل ولا مال ولا شيء قدتمتموه (كما خلفناكم أول مرة) كما خرجتم من بطون أمهاتكم (ووتركنتم ما خولناكم) ملكناكم وأعطيناكم من المال والعبيد والمواشي (وراء ظهوركُمْ وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء) وذلك أن المشركين كانوا يعبدون الأصنام على أنهم شركاء الله وشفعاؤهم عنده

(1) النكت والعيون 2/ 150.

(2) المفردات في غريب القرآن ص 452.

(3) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز 3/ 313.

(لقد تقطع بينكم) وصلكم ومودتكم (وضلاً عنكم) ذهب عنكم (ما كنتم تزعمون) تكذبون في الدنيا<sup>(1)</sup>.

جاءت كلمة (شركاء) في هذه الآية بالرسم العثماني مخالفة للرسم الإملائي بياناً على أن ما أظهره شركاء لله في الملك مفقود منهم صفة توجب لهم شيئاً من ذلك، وهو خطاب في موطن الدنيا يظهر منه للمؤمنين باطل ما عليه الكافرون، بينما الخطاب في سورة الأنعام خطاب في موطن الآخرة يظهر للكافرين عياناً باطل ما هم عليه<sup>(2)</sup>.

#### • شفعاء:

وردت هذه الكلمة موافقة للرسم الإملائي في موضعين:

قوله تعالى ﴿ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾ الأعراف: 53.

قوله تعالى ﴿ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ ﴾ الزمر: 43.

قال تعالى ﴿ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أُولَئِكَ أُولُو كُنُوفٍ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئاً

وَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ الزمر: 43.

"(أم اتخذوا من دون الله شفعاء) أي: أصناماً تشفع لهم، وهذا على طريق الإنكار والتوبيخ. وقوله: (قل أو لو كانوا لا يملكون شيئاً ولا يعقلون) أي: طلبوا الشفاعة ممن لا يملك شيئاً ولا يعقل"<sup>(3)</sup>.

الشفع: ضم الشيء إلى مثله، ويقال للمشفوع: شفع، والشفاعة: الانضمام إلى آخر ناصر له ومسائل عنه، وأكثر ما يستعمل في انضمام من هو أعلى مرتبة إلى من هو أدنى، ومنه الشفاعة في القيامة، قال تعالى ﴿ فَمَا تَتَعَفَّهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾ المدثر: 48، أي لا تشفع لهم، وقوله ﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِمَّنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِمَّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَبِتاً ﴾ النساء: 85، أي من انضم إلى غيره وعاونه وصار شفعا له أو شفيعاً في فعل الخير أو الشر وقواه، شاركه في نفعه وضره<sup>(4)</sup>.

ووردت هذه الكلمة مخالفة للرسم الإملائي في موضع واحد فقط وهو قوله تعالى:

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءٌ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ﴾ الروم: 13.

(1) الوجيز 1 / 366.

(2) انظر: عنوان الدليل ص 6.

(3) تفسير السمعاني 4 / 471.

(4) بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي 3 / 329 مختصراً.

"(وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ) أي: من أوثانهم التي عبدوها شُفَعَاءُ في القيامة وكانوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا وَتَتَّبِعُوا مِنْهُمْ"<sup>(1)</sup>.

خالفت هذه الكلمة الرسم الإملائي لأن الشفعاء أعظم رتبة يوم القيامة حين تظهر الشفاعة بالفعل في الملك الأخروي وذلك مسلوب عن شركائهم<sup>(2)</sup>.

#### • أبناء

وردت هذه الكلمة موافقة للرسم الإملائي في أربعة مواضع منها قوله تعالى ﴿ أَوْ ءَابَائِهِنَّ أَوْ ءَابَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ ﴾ النور: 31، ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي ءَابَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ ﴾ الأحزاب: 55.

لما نزلت آية الحجاب شقّ عليهن وعلى النسوان وعلى الرجال في الاستتار، فأنزل الله ﷻ هذه الآية للرخصة في نظر هؤلاء إلى النساء، ورؤية النساء لهم على تفصيل الشريعة<sup>(3)</sup>. في كل المواضع السابقة وردت كلمة أبناء بمعناها المعروف الذي يتبادر إلى الذهن، وهو المولود تناسلاً من البشر.

ووردت هذه الكلمة مخالفة للرسم الإملائي في موضع واحد فقط وهو ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوهُ ﴾ المائدة: 18.

"أبناء الله أشياع ابني الله (بزعمهم) عزيز والمسيح، كما قيل لأشيع أبي خبيب وهو عبد الله بن الزبير (الخببيون) وكما كان يقول رهط مسيلمة: نحن أنبياء الله. ويقول أقرباء الملك وذووه وحشمه: نحن الملوك. ولذلك قال مؤمن آل فرعون: لكم الملك اليوم فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ فَإِنْ صَحَّ أَنْكُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّوهُ فَلِمَ تَذُنُّونَ وَتَعَذِّبُونَ بِذُنُوبِكُمْ فَتَمْسُخُونَ وَتَمْسُكُمُ النَّارُ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ عَلَى زَعْمِكُمْ. ولو كنتم أبناء الله، لكنتم من جنس الأب، غير فاعلين للقبائح ولا مستوجبين للعقاب. ولو كنتم أحباءه، لما عصيتهموه ولما عاقبكم بلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِنْ جَمَلَةٍ مِنْ خَلْقٍ مِنَ الْبَشَرِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَهُمْ أَهْلُ الطَّاعَةِ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ الْعَصَاةُ"<sup>(4)</sup>.

إذا هم أناس مثل غيرهم، تسري عليهم أحكام الله ونتائجها، ثوابًا وعقابًا، وبسبب دعواهم المستهجنة، التي ليس عليها أي دليل، بل الدليل يضادها، مُيِّزَ الرسم، مشيرًا إلى هذا المعنى.

(1) زاد المسير في علم التفسير 3 / 418.

(2) انظر: عنوان الدليل ص 42.

(3) انظر: لطائف الإشارات 3 / 169.

(4) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل 1 / 618.

ومن الكلمات التي وردت فيها الهمزة المتطرفة مخالفة للرسم الإملائي في كل مواضعها

أذكر ما يلي:

• يعبوا:

وردت هذه الكلمة مرة واحدة في القرآن الكريم، وجاءت مخالفة للرسم الإملائي في قوله تعالى ﴿ قُلْ مَا يَعْْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ الفرقان:77.

"(قل ما يعبأ بكم ربِّي لولا دعاؤكم) يقول: لولا إيمانكم فأخبر الله أنه لا حاجة له بهم إذ لم يخلقهم مؤمنين ولو كنت له بهم حاجة لحبب إليهم الإيمان كما حبه إلى المؤمنين (فسوف يكون لزاماً) قال: موتاً"<sup>(1)</sup>.

لولا لجوؤكم إليه وتضرعكم على أعتابه بإظهار العبودية لما أبه بكم<sup>(2)</sup>، ونظرًا لأهمية الدعاء وأنه مخ العبادة، فقد كان الرسم مختلفًا. والعلاقة بالله سبحانه هي أعظم علاقة، وينبغي على العبد أن يحافظ عليها وألا يفرط بها، وأكثر ما تظهر عبودية العبد، في خضوعه وذلته لخالقه وإبانة فقره وحاجته له، وإنما يكون ذلك أكثر ما يكون في الدعاء جاءت الهمزة بهذا الشكل.

• تفتوا:

وردت هذه الكلمة مخالفة للرسم الإملائي في موضع واحد وهو قوله تعالى ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ

تَفَتَّوْا تَذَكَّرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾ يوسف:85.

"(قَالُوا تَاللَّهِ تَفَتَّوْا) أي لا تفتأ فحذف حرف النفي لأنه لا يلتبس إذ لو كان إثباتاً لم يكن بد من اللام والنون ومعنى لا تفتأ لا تزال (تَذَكَّرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا) مشرفاً على الهلاك مرضاً (أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ)"<sup>(3)</sup>.

زيادة المبنى بالواو والألف لا بد أن تدل على زيادة في المعنى، وهذا ما يدل عليه سياق الآية والآيات حولها، إذ إنها تدل على أن يعقوب عليه السلام لم ينس يوسف أبداً، بل كان يذكره دائماً، ويعلم أن الله سيرده إليه، فجاءت الكلمة بهذا الرسم لتوحي بطول المدة التي سيذكر فيها يوسف عليه السلام، وأنه غير عابئ بما سيقوله إخوته<sup>(4)</sup>.

(1) الدر المنثور في التفسير بالمأثور 1/ 286.

(2) البحر المحيط 8/ 134 بتصرف.

(3) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل 2/ 130.

(4) إعجاز رسم المصحف، ص 142، رسم المصحف بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة ص 72.

وذكر العلماء أن هناك كلمات في القرآن الكريم عضدت همزتها بالياء في آخر الكلمة

منها: ﴿وَإِيَّتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ النحل:90، ﴿وَمِنْ ءَأَنَائِي أَلِيلٍ﴾ طه:130.

"(وَإِيَّتَايَ ذِي الْقُرْبَى) وإعطاء ذي القربى الحق الذي أوجبه الله عليك بسبب القرابة والرحم"<sup>(1)</sup>.

وردت كلمة (وَإِيَّتَايَ) بشكلها غير العادي وبزيادة في عدد الأحرف مرة واحدة في القرآن الكريم، تلتفت نظر قارئ القرآن الكريم إلى أهمية هذا الإيتاء والإنفاق، وهو إيتاء ذي القربى، فالقرآن الكريم يهتم كثيرًا بصلة الأرحام لذلك جاءت كلمة (وَإِيَّتَايَ) بشكل غير عادي وبشكل مخصوص؛ ليدل على خصوصية ذوي القربى<sup>(2)</sup>.

وقوله تعالى ﴿وَمِنْ ءَأَنَائِي أَلِيلٍ﴾ طه:130.

"(وسبح بحمد ربك) صل لربك (قبل طلوع الشمس) صلاة الفجر (وقبل غروبها) صلاة العصر (ومن آناء الليل فسبح) فصل المغرب والعشاء الآخرة (وأطراف النهار) صل صلاة الظهر في طرف النصف الثاني وسمى الواحد باسم الجمع (لعلك ترضى) لكي ترضى من الثواب في المعاد"<sup>(3)</sup>.

وردت كلمة (آناء) بشكلها العادي مرتين في القرآن الكريم، ووردت بإضافة حرف (الياء) مرة واحدة فقط في القرآن كله فهي خاصة بالرسول ﷺ<sup>(4)</sup>.

وعلل علماء الرسم تلك الظاهرة بأن الياء زائدة لتقوية الهمزة وبيانها، أو للدلالة على إشباع حركة الهمزة من غير تولد ياء لتتميز عن الحركة المختلصة<sup>(5)</sup>.

### ثالثًا: الهمزة في وسط الكلمة:

وافق الرسم الإملائي الرسم العثماني في غالبية الكلمات المتوسطة الهمزة في القرآن الكريم، لذلك لم يذكر أكثر العلماء لها أثرًا على المعنى التفسيري، فقد كان جُلَّ اهتمامهم بالهمزات التي خالفت في رسمها الرسم الإملائي.

(1) جامع البيان 279/17.

(2) انظر إعجاز الرسم القرآني، ص 146 - 147.

(3) الوجيز - الواحد 708 / 1.

(4) انظر: إعجاز رسم القرآن 147 - 148.

(5) انظر: لطائف الإشارات 1 / 301، دليل الحيران ص 344.

وسأكتفي بما ذكره الداني في تعليل رسم بعض الكلمات المتوسطة الهمزة، فقد وجه الداني بعض ظواهر الرسم العثماني بأنها أثبتت في المصاحف متأثرة بالهمز من وجهين؛ الأول تحقيق الهمز، والثاني تسهيل الهمز. ومما علله بتحقيق الهمز ما يلي:

قوله: "واتفقت المصاحف على حذف الواو التي هي صورة الهمزة دلالة على تحقيقها في قوله: ﴿الرُّيَا﴾ الإسراء:60 وغيرها، و﴿رُيَاكَ﴾ يوسف:5، و﴿رُيَايَ﴾ يوسف:100، في جميع القرآن... ولا أعلم همزة ساكنة قبلها ضمة لم تصور خطأ إلا في هذه المواضع لا غير"<sup>(1)</sup>.

ومما علله أيضاً بأنه على مراد الانفصال والتحقيق كذلك قوله: "...أما قوله ﴿وَيَسْتَهْرَأُ بِهَا﴾ النساء:140، وفي الأعراف وغيرها (قال الملاء)، حاشى الحرف الأول من المؤمنون، والثلاثة أحرف التي في النمل. وقوله ﴿ظَمًا﴾ التوبة:120، ﴿مَلَأُ﴾ هود:38، فمرسوم ذلك بالألف في كل المصاحف وذلك على مراد الانفصال والتحقيق"<sup>(2)</sup>.

ومما علله بتسهيل الهمز ما يأتي:

قوله: "وكل همزة أنت بعد ألف واتصل بها ضمير، فإن كانت مكسورة صورت ياء، وإن كانت مضمومة صورت واو، لأنها إذا سُهلت جُعِلت بين الهمزة وبين ذلك الحرف، فالمكسورة نحو قوله: ﴿وَمِنْ ءَابَائِهِمْ﴾ و ﴿مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ البقرة:226، وغيرها، ﴿إِلَىٰ أَوْلِيَآئِكُمْ﴾ الأحزاب:6، وشبهه، والمضمومة نحو قوله ﴿جَزَأَوْهُمْ﴾ آل عمران:87 وغيرها، و ﴿ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾ النساء:11.... وشبهه"<sup>(3)</sup>.

وعلى ذلك ما رسم بالياء بأنه على مراد الوصل والتليين بقوله: "باب ذكر ما رسمت الياء فيه على مراد التليين للهمزة.... ومما رسم بالياء على مراد الوصل والتليين بإجماع ﴿لِكَلَّا﴾ البقرة:150 وغيرها، ﴿لَيْسَ﴾ المائدة:12 وغيرها، ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ آل عمران:167 حيث وقع"<sup>(4)</sup>.

(1) المقنع ص 55.

(2) المرجع السابق ص 36-37.

(3) المقنع ص 53.

(4) المرجع السابق ص 59.

وقال كذلك "واتفقت المصاحف على رسم واو وألف بعدها في قوله ﴿ إِنَّا بَرَاءٌ أَوْلِيَّكُمْ ﴾  
المتحنة: 4 وكذلك اتفقت على رسم واو بعد الهمزة في قوله ﴿ قُلْ أُوْنِيَّكُمْ ﴾ آل  
عمران: 15 وذلك على مراد التليين"<sup>(1)</sup>.

---

(1) المقنع ص 79.

## المبحث السادس قاعدة ما فيه قراءتان

وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول: تعريف القراءات وعلاقتها بالرسم العثماني.**
  - أولاً: التعريف بالقراءات.
  - ثانياً: أهمية القراءات وفوائدها.
  - ثالثاً: العلاقة بين القراءات والرسم العثماني.
- **المطلب الثاني: ما فيه قراءتان وأنواع رسمهما**
  - أولاً: ما فيه قراءتان وكتبت برسمين مختلفين في المصاحف العثمانية.
  - ثانياً: ما فيه قراءتان أو أكثر من قراءة وكتبت برسم واحد في جميع المصاحف العثمانية.
- **المطلب الثالث: ظاهرة ما فيه قراءتان وأثرها على المعنى التفسيري**

## المطلب الأول

### تعريف القراءات وعلاقتها بالرسم العثماني

أولاً: التعريف بالقراءات:

#### أ- تعريف القراءات لغة:

القراءات جمع قراءة وهي مصدر قرأ يقرأ قراءةً وقرءاناً، بمعنى تلا فهو قارئ<sup>(1)</sup>، ومعنى القرءان معنى الجمع، وقرأت الشيء قرءاناً: جمعته وضممت بعضه إلى بعض<sup>(2)</sup>، قرأ الشيء قرءاناً بالضم جمعه وضمه ومنه سمي القرءان لأنه يجمع السور ويضمها<sup>(3)</sup>. وعلى ذلك فالكلام يدور حول الضم والجمع والتلاوة لهذه اللفظة.

#### ب- تعريف القراءات اصطلاحاً:

استعملت لفظة قراءة للتعبير عما قام القراء عليه في أداء النص القرآني، وقد وجد الاصطلاح سبيله إلى هذا المعنى اللغوي، فأصبحت كلمة قراءة إذا أضيفت إلى واحد من أعلام القراء تدل على منهج معين لهذا القارئ، لذلك هذا تعريف للقراءات اصطلاحاً لعدد من العلماء أذكر منهم<sup>(4)</sup>:

1. الدمياطي الشهير بالبناء، عرف القراءات قائلاً: "علم القراءات علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع"<sup>(5)</sup>.
2. الزرقاني، عرفها قائلاً: "القراءات مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرءان الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في هيئتها"<sup>(6)</sup>.
3. وعرفها ابن الجزري بقوله: "علم بكيفية أداء كلمات القرءان واختلافها بعزو الناقله"<sup>(7)</sup>. يقول: الدكتور ضياء العتر: "دل التعريف على خروج النحو واللغة، والتفسير، وما أشبه

(1) انظر: القاموس المحيط ص 62.

(2) نظر: لسان العرب 1/ 157.

(3) انظر: مختار الصحاح ص 526.

(4) انظر: البحر المحيط 1/ 108، لطائف الإشارات 1/ 170، المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة 1/ 45.

(5) إتحاف فضلاء البشر 1/ 67.

(6) مناهل العرفان في علوم القرءان 1/ 380.

(7) منجد المقرئين، ص 3.

ذلك من علم القراءات<sup>(1)</sup>. والمقرئ: العالم بها رواها مشافهة، فلو حفظ التيسير مثلاً، ليس له أن يُقرئ بما فيه إن لم يشافهه من شُوفه به مسلسلاً؛ لأن في القراءات أشياء لا تُحكَم إلا بالسماع والمشافهة<sup>(2)</sup>.

ولعل فيما ساقه الدكتور الفاضل عبد الرحمن الجمل في خلاصة القول في ذلك ما فيه غناء، حيث قال: "القراءات هي تلك الاختلافات الحاصلة في أداء وتلاوة ألفاظ القرآن الكريم، والتي أنزلها الله ﷻ تيسيراً على الأمة ورفعاً للحرص عنها، وذلك أن القرآن الكريم نزل لفظه ونصه وكيفية أدائه، بالأوجه المختلفة من عند الله تعالى، وعلمه جبريل عليه السلام رسولنا محمد ﷺ الذي قام بدوره فعلمه بالكيفية نفسها التي تلقاها عن جبريل عليه السلام للصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، وعلموه بالكيفية نفسها التي تلقوه عليها للتابعين، وعلمه التابعون لأتباعهم، وهكذا إلى وقتنا الحاضر. ثم إن هذه الاختلافات التي بين الرواة في كيفية أداء القرآن الكريم وتلاوته يعزوها كل راوٍ بسنده عن تلقى عنهم مسلسلاً إلى النبي الكريم ﷺ<sup>(3)</sup> حيث يظهر من خلال قول دكتورنا الفاضل بيان الاختلاف، وعلته.

ثانياً: أهمية القراءات وفوائدها<sup>(4)</sup>.

للقراءات أثر كامن، ساعد على فهم القراء العظم وتدبره مما يُظهر إعجازه في إيجازه، وهو تعدد القراءة الواحدة بتعدد المعاني، أو إزالة الإشكال المخيم على الآية، أو تخصيص الآية، أو تعميمها، أو توسيع معانيها، وهذا كله يرجع سببه إلى الفوائد الكامنة في القراءات، وأذكر من تلك الفوائد ما يلي:

1. التسهيل والتخفيف والتهوين على الأمة.
2. ظهرت نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز، إذ كل قراءة بمنزلة الآية، إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يخف ما كان في ذلك من التطويل.
3. فيها من عظيم البرهان وواضح الدلالة إذ هو مع كثرة الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف بل كله يصدق بعضه بعضاً، ويشهد بعضه لبعض على

(1) الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها ص 294.

(2) انظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين ص 13.

(3) انظر: منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره للدكتور عبد الرحمن الجمل ص 4، رسالة ماجستير.

(4) انظر: النشر في القراءات العشر 1/ 52 - 53، مناهل العرفان 1/ 148 - 151، مباحث في علوم القرآن ص 18.

نمط واحد وأسلوب واحد، وما ذلك إلا آية بالغة، وبرهان قاطع على صدق من جاء به محمد ﷺ.

4. سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة إذ هو على هذه الصفة من البلاغة والوجازة، فإنه من يحفظ كلمة ذات أوجه يسهل عليه وأقرب إلى فهمه، وأدعى لقبوله من حفظه جملاً من الكلام تؤدي معاني تلك القراءات المختلفة، لا سيما فيما كان خطه واحداً، فإن ذلك أسهل حفظاً وأيسر لفظاً.

5. إعظام أجور هذه الأمة من حيث إنهم يفرغون جهدهم ليلبغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ، واستخراج كمين أسراره وخفي إشاراته، وإمعانهم في النظر والكشف عن التوجه والتعليل والترجيح، والتفصيل بقدر غاية علمهم، ويصل إليه نهاية فهمهم.

6. بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم من حيث تلقّيهم كتاب ربهم هذا التلقي، وإقبالهم عليه هذا الإقبال، والبحث عنه لفظة لفظة، والكشف عن صيغته، وبيان صوابه، وبيان تصحيحه، وإتقان تجويده.

7. ادخر الله ﷻ هذه المنقبة العظيمة، والنعمة الجليلة الجسيمة لهذه الأمة الشريفة، من إسنادها كتاب ربهما، واتصال هذا السبب الإلهي بسببها وهي خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة المحمدية، وإعظام لقدر أهل هذه الملة الحنيفية وكل قارئ يوصل حروفه بالنقل إلى أصله.

8. ظهور سر الله في توليه حفظ كتابه العزيز وصيانة كلامه المنزل بأوفى البيان والتميز، فإن الله تعالى لم يُخلِ عصرًا من العصور، ولو في قطر من الأقطار من إمام حجة قائم بنقل كتاب الله تعالى، وإتقان حروفه، ورواياته، وتصحيح وجوهه، وقراءاته، فيكون وجوده سببًا لوجود هذا السبب القويم على مر الدهور، وبقاؤه دليلًا على بقاء القرآن العظيم في المصاحف والصدور.

9. جمع الأمة الإسلامية الجديدة على لسان واحد يوحد بينها وهو لسان قريش الذي نزل به القرآن الكريم والذي انتظم كثيرًا من مختارات ألسنة القبائل العربية التي كانت تختلف إلى مكة في موسم الحج وأسواق العرب المشهورة فلغات العرب جمعاء تمثلت في لسان القرشيين بهذا المعنى وكانت هذه حكمة إلهية سامية فوحدة اللسان العام من أهم العوامل في وحدة الأمة خصوصًا أول عهد الإسلام.

01. دفع توهم ما ليس مرادًا كقوله تعالى ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمٍ

الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ الجمعة:9.

وقرئ (فامضوا إلى ذكر الله) وهي قراءة شاذة، على القراءة الأولى يُتوهم منها وجوب السرعة في المشي إلى صلاة الجمعة ولكن القراءة الثانية رفعت هذا التوهم لأن المضي ليس من مدلوله السرعة.

11. تجلية عقيدة ضل فيها بعض الناس نحو قوله تعالى في وصف الجنة وأهلها ﴿وَإِذَا

رَأَيْتَ ثَرْرَاتٍ نَعِيمًا وَمُلَكًا كَبِيرًا﴾ الإنسان:20، جاءت القراءة بضم الميم وسكون اللام

في لفظ (وملأ كبيرًا)، وجاءت قراءة أخرى (وملأ) بفتح الميم وكسر اللام في هذا

اللفظ نفسه، فرفعت هذه القراءة الثانية نقاب الخفاء عن وجه الحق في عقيدة رؤية

المؤمنين لله تعالى في الآخرة لأنه سبحانه هو الملك وحده في تلك الدار ﴿يَوْمَ هُمْ

بَكِرُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾

غافر:16.

### ثالثًا: العلاقة بين القراءات والرسم العثماني:

مما لا ريب فيه أن المصاحف العثمانية التي تمت كتابتها في عهد عثمان بن عفان ؓ كتبت على الترتيب المكتوب في اللوح المحفوظ، بتوقيف أمين الوحي (جبريل) عليه السلام، للنبي ﷺ على ذلك، وكان جبريل عليه السلام يخبر النبي ﷺ عند نزول كل آية بموضعها من سورتها.

ومما هو ثابت أن المصاحف العثمانية كتبت مجردة من النقط، والشكل، ومتفاوتة في الحذف والإثبات، والفصل والوصل، وغير ذلك من الأمور.

وهناك الكثير من الحكم التي تستفاد من كتابة المصاحف العثمانية على هذه الكيفية، لعل أهمها أن يحتتمل رسم هذه المصاحف القراءات التي تثبت في العرصة الأخيرة.

وقد تم توزيع هذه المصاحف على كل من: المدينة المنورة و مكة المكرمة والكوفة والبصرة والشام، واحتفظ عثمان ؓ بمصحف لنفسه.

وقد بعث عثمان ؓ مع كل مصحف من المصاحف التي وزعها على الأمصار عالمًا من حفاظ القرآن ليُقرء أهل المصر الذين بُعث إليهم بما يحتمله رسم المصحف من القراءات التي صحت في العرصة الأخيرة، إذ الاعتماد في نقل قراءات القرآن الكريم على التلقي الصحيح وفقًا للكيفية التي تلقاها رسول الله ﷺ، لا على مجرد رسم المصحف.

واشترط العلماء لصحة القراءة ثلاثة شروط وهي:

1. التواتر.
  2. موافقة اللغة العربية، التي نزل بها القرآن.
  3. أن يكون الرسم العثماني الذي كُتِبَ به القرآن الكريم موافقاً للقراءة.
- ويتبين من خلال أهمية العلاقة بين القراءات والرسم العثماني أنه لا بد من كتابة القرآن الكريم وفقاً لقواعد الرسم العثماني؛ لأنه يترتب على مخالفة ذلك عدم التوافق بين بعض القراءات، ورسم القرآن الكريم وهذا أمر خطير يجب تجنبه، وعدم الوقوع فيه.

**المطلب الثاني: ما فيه قراءتان وأنواع رسمهما**

**أولاً: ما فيه قراءتان وكتبت برسمين مختلفين في المصاحف العثمانية.**

وهذه بعض الأمثلة على الكلمات القرآنية التي كتبت برسمين مختلفين في المصاحف العثمانية ليتفق كل رسم مع القراءة التي يُقرأ بها، وذكر القراءات القرآنية الواردة في كل كلمة على حدة، ثم إلقاء الضوء على توجيه كل قراءة، مع نسبة كل قراءة إلى قارئها.

- (وسارعوا) من قوله تعالى ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ آل عمران:133.

كتبت في مصاحف أهل المدينة، والشام (سارعوا) بغير واو قبل السين، وفي سائر المصاحف (وسارعوا) بالواو<sup>(1)</sup>.

وقرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر (سارعوا) بحذف الواو، وذلك على الاستئناف، وهي موافقة لرسم المصحف المدني، والشامي.

وقرأ الباقر من القراء العشرة (وسارعوا) بإثبات الواو، عطفًا على قوله تعالى قبلُ (وأطيعوا الله والرسول)، وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف<sup>(2)</sup>.

يتبين من ذلك أن كلمة (وسارعوا) كتبت برسمين مختلفين في المصاحف العثمانية، ليتفق رسم كل مصحف مع القراءة التي تُقرأ، إذ لو كتبت المصاحف كلها برسم واحد لما كان هناك ما يدل على إحدى القراءتين.

- (ووصى) من قوله تعالى ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ ﴾ البقرة:132.

(1) انظر: دليل الحيران ص 347، المقنع في رسم المصاحف ص 106.

(2) انظر: المعني في توجيه القراءات العشر 363/1، المستتير في تخريج القراءات 1/114.

كُتبت في مصاحف أهل المدينة، والشام (وأوصى) بألف بين الواوين، قال أبو عبيد القاسم بن سلام: وكذا رأيتها في الإمام، مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه. وكتبت في بقية المصاحف (ووصى) بغير ألف<sup>(1)</sup>.

وقرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر (وأوصى) بهمزة مفتوحة بين الواوين مع تخفيف الصاد، معدّى بالهمزة، وهي موافقة لرسم المصحف المدني، والشامي. وقرأ الباقر من القراء العشرة (ووصى) بحذف الهمزة، مع تشديد الصاد معدّى بالتضعيف، وهي موافقة لرسم بقية المصاحف<sup>(2)</sup>.

ومن هنا يتبين أن كلمة (ووصى) كُتبت برسمين مختلفين في المصاحف العثمانية ليتفق رسم كل مصحف مع القراءة التي يُقرأ بها، إذ لو كُتبت المصاحف كلها برسم واحد لما كان هناك ما يدل على إحدى القراءتين.

- (قليل) من قوله تعالى ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ النساء:66.

كُتبت في المصحف الشامي (قليلًا) بالنصب، وفي سائر المصاحف (قليل) بالرفع<sup>(3)</sup>. وقد قرأ ابن عامر (قليلًا) بالنصب على الاستثناء، وهذه القراءة موافقة لرسم مصحف أهل الشام، وقرأ الباقر من القراء العشرة (قليل) برفع اللام على أنه بدل من الواو في (فعلوه) وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف<sup>(4)</sup>.

- (يرتد) من قوله تعالى ﴿مَنْ يَرْتَدَّ﴾ المائدة:54.

كُتبت (يرتد) في مصحف المدينة، والشام (يرتدد) بدالين، قال أبو عبيد القاسم بن سلام: وكذا رأيتها في الإمام بدالين، وكتبت في سائر المصاحف (يرتد) بدال واحدة<sup>(5)</sup>. وقد قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر (يرتدد) بدالين، الأولى مكسورة، والثانية ساكنة مع فك الإدغام، وذلك لأن حكم الفعل المضَعَّف الثلاثي إذا دخل عليه الجازم جاز فيه الإدغام وفكه، نحو: (لم يردّ) بالإدغام و(لم يردد) بفك الإدغام<sup>(6)</sup>، والإدغام لغة تميم، وفك الإدغام لغة أهل الحجاز، وهذه القراءة توافق رسم مصحف أهل المدينة، والشام.

(1) انظر: دليل الحيران ص 346، سمير الطالبين، ص 101.

(2) انظر: إتحاف فضلاء البشر، ص 148، الكشف عن وجوه القراءات 1/ 265.

(3) انظر: دليل الحيران ص 348، المقنع ص 107.

(4) انظر: النشر في القراءات العشر 2/250، والمهذب في القراءات العشر 1/ 163.

(5) قال ابن عاشر: ... والمدنيان والشام يرتدد، انظر: دليل الحيران، ص 348، وسمير الطالبين، ص 102.

(6) قال ابن مالك: وفي جزم وشبهه الجزم تخيير بفي.

وقرأ الباقر من القراء العشرة (يرتد) بدال واحدة مفتوحة مشددة، على الإدغام، وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف<sup>(1)</sup>.

- (وللدار) من قوله تعالى ﴿وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ حَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ الأنعام: 32.

كتبت في مصحف أهل الشام، (ولدار) بلام واحدة، وكتبت في سائر المصاحف (وللدار) بلامين<sup>(2)</sup>.

وقد قرأ ابن عامر (ولدار) بلام واحدة، وهي لام الابتداء، وقرأ كذلك بتخفيف الدال، وخفض (تاء) الآخرة، على الإضافة مع حذف الموصوف، والتقدير: ودار الحياة الآخرة خير للذين يتقون، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف الشامي.

وقرأ الباقر من القراء العشرة (وللدار) بلامين: لام الابتداء، ولام التعريف، مع تشديد الدال بسبب إدغام لام التعريف في الدال، لوجود التقارب بينهما في المخرج، كما أنهما متفقان في الصفات التالية: الجهر، الاستقال، الانفتاح، كما قرؤوا برفع (تاء) الآخرة على أنها صفة (لدار) و(خير) خبرها، وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف<sup>(3)</sup>.

- (شركاؤهم) من قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ

أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءُهُمْ﴾ الأنعام: 137.

كتبت (شركاؤهم) في مصحف أهل الشام (شركائهم) بالياء صورة للهمزة، وكتبت في سائر المصاحف (شركاؤهم) بالواو صورة للهمزة<sup>(4)</sup>.

وقد قرأ ابن عامر (زَيْن) بضم الزاي، وكسر الياء بالبناء للمفعول، و(قتل) برفع اللام نائب فاعل، و(أولادهم) بالنصب مفعول للمصدر وهو (قتل) و (شركائهم) بالخفض، وذلك على إضافة قتل إليه، وهي من إضافة المصدر إلى فاعله، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف الشامي.

وقرأ الباقر من القراء العشرة (زَيْن) بفتح الزاي، والياء، مبنياً للفاعل، و(قتل) بنصب اللام مفعول به، و(أولادهم) بالخفض على الإضافة إلى المصدر، و(شركاؤهم) بالرفع فاعل

(1) قال ابن الجزري: وعمّ يرتدد. انظر: النشر في القراءات العشر 2 / 255.

(2) قال ابن عاشر: للدار للشام بلام، انظر: دليل الحيران ص 348، والمقنع ص 107.

(3) قال ابن الجزري: وخف للدار الآخرة خفض الرفع كف، انظر: النشر في القراءات العشر 2 / 257.

(4) قال ابن عاشر: وشركاؤهم ليردوهم بيا... للشام في محل همز أديا. انظر: سمير الطالبين ص 102.

(زَيْن) والمعنى: زين لكثير من المشركين. شركاؤهم قتل أولادهم تقرباً لآلهتهم، أو بالوآد خوف العار أو الفقر، وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف<sup>(1)</sup>.

- (تَذَكَّرُونَ) من قوله تعالى ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ الأعراف:3.

كتبت (تذكرون) في مصحف أهل الشام (يتذكرون) بالياء والتاء، وفي سائر المصاحف (تذكرون) بالتاء من غير ياء<sup>(2)</sup>.

وقد قرأ ابن عامر (يتذكرون) بياء قبل التاء على الغيبة مع تخفيف الذال، وجه الغيبة: أنها على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف الشامي. وقرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف العاشر (تَذَكَّرُونَ) بحذف التاء، وتخفيف الذال، ووجه حذف التاء: التخفيف، ووجه تخفيف الذال أنه جاء على الأصل، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف الكوفي.

وقرأ الباقر من القراءة العشرة (تَذَكَّرُونَ) بتشديد الذال، وذلك لأن أصل الفعل (تتذكرون) الأولى تاء الخطاب، والثانية تاء المضارعة، ثم أدغمت تاء المضارعة في الذال للتقارب بينهما في المخرج، واشترакهما في صفة: الاستفال، الانفتاح، الإصمات، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف المدني والمكي و البصري<sup>(3)</sup>.

من هذا يتبين أن كلمة (تذكرون) كتبت برسمين مختلفين في المصاحف العثمانية ليتفق رسم كل مصحف مع القراءة التي يُقرأ بها، إذ لو كتبت المصاحف كلها برسم واحد لما كان هناك ما يدل على إحدى القراءتين.

- (أَنْجِنَاكُمْ) من قوله تعالى ﴿ وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ الأعراف:141.

(1) قال ابن الجزري: زين ضم الكسر وقتل الرفع كر... أولاد نصب شركائهم بجر... رفع كذا.

انظر: النشر في القراءات العشر 2/ 263 و المهذب 1/ 226.

(2) قال ابن عاشر: من سورة الأعراف حتى مريم.. تذكرون الشام ياء قدم.

انظر: دليل الحيران ص 350، المقنع ص 107.

(3) قال ابن الجزري: تذكون الغيب زد من قبل كم... والخف كن صحبا.

انظر: النشر في القراءات العشر 2/ 267.

كتبت في مصحف أهل الشام (أنجاكم) من غير ياء ولا نون، وفي سائر المصاحف (أنجيناكم) بالياء والنون<sup>(1)</sup>.

وقد قرأ ابن عامر (أنجاكم) بألف بعد الجيم من غير ياء، ولا نون بلفظ الواحد، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الله تعالى المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَعْيَرَ اللَّهُ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا﴾ الأعراف: 140، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف الشامي.

وقرأ الباقر (أنجيناكم) بياء، ونون وألف بعدها، على لفظ الجماعة، إخباراً عن الله تعالى على طريق التعظيم لله، والإكبار له، وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف<sup>(2)</sup>.

- (يسيركم) من قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ يونس: 22.

كتبت في مصاحف أهل الشام (ينشركم) بالنون، والشين، وفي سائر المصاحف (يسيركم) بالسين والياء<sup>(3)</sup>.

وقد قرأ ابن عامر وأبو جعفر (ينشركم) بياء مفتوحة، وبعدها نون ساكنة، وبعده النون شين معجمة مضمومة، من (النشر) وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف الشامي.

وقرأ الباقر من القراء العشرة (يسيركم) بياء مضمومة، وبعدها سين مهملة مفتوحة، وبعدها ياء مكسورة مشددة، من (اليسير) أي يحملكم على السير، ويمكنكم منه، وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف<sup>(4)</sup>.

- (قل) من قوله تعالى ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ الإسراء: 93.

كتبت في مصاحف أهل مكة، والشام (قال) بألف بعد القاف. وفي سائر المصاحف (قل) بغير ألف<sup>(5)</sup>.

---

(1) قال ابن عامر: بالألف الشام إذا أنجاكم.

انظر: دليل الحيران ص 351، وسمير الطالبين ص 102.

(2) قال ابن الجزري: وأنجانا احنفا... ياء ونوناكم.

انظر: النشر في القراءات العشر 2/ 271، المغني في توجيه القراءات العشر 2/ 156.

(3) قال ابن عاشر: وفي يسيركم ينشركم... للشام.

انظر: دليل الحيران ص 352.

(4) قال ابن الجزري: وكم ثنا ينشر في يسير...

انظر: النشر 2/ 282، المغني في توجيه القراءات 2/ 227.

(5) قال ابن عاشر: للشام قل سبحان قال قد رسم... له وللمكي. انظر: دليل الحيران ص 352.

وقد قرأ ابن كثير وابن عامر (قال) بفتح القاف، وإثبات ألف بعدها، بصيغة الماضي، وذلك إخبار عما قاله نبينا محمد ﷺ رداً على ما طلبه الكفار، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف المكي، والشامي.

وقرأ الباقر من القراء العشرة (قُل) بضم القاف، وحذف الألف، بصيغة الأمر، على أنه فعل أمر من الله تعالى إلى نبيه محمد ﷺ لينزله الله تعالى رداً على ما طلبه الكفار المعاندون، وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف<sup>(1)</sup>.

اكتفي بذكر تلك الأمثلة على الكلمات التي فيها قراءتان وكتبت برسمين مختلفين في المصاحف العثمانية خشية الإطالة.

**ثانياً: ما فيه قراءتان أو أكثر وكتبت برسم واحد في المصاحف العثمانية:**

وهذا النوع كثير في القرآن الكريم، وربما لا تكاد تخلو آية منه إذ رسمت بكيفية واحدة لتحتل جميع القراءات التي وردت فيها، نظراً لأن الكتابة آنذاك كانت مجردة من النقط والشكل، فإن قيل: ما الذي يميز القراءات من بعضها، ويبين كل قراءة على حدة؟ يقال إن المرجع الأساسي في ذلك هو التلقي عن القراء أصحاب السند الصحيح إلى رسول الله ﷺ.

وهذه أمثلة على بعض الكلمات القرآنية التي فيها أكثر من قراءة وكتبت برسم واحد، و إلقاء الضوء على توجيه كل قراءة مع نسبة كل قراءة إلى قارئها.

- (تُرْجَعُونَ) من قوله تعالى ﴿ثُمَّ يُجَيِّبُكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ البقرة: 28.

اختلف القراء في لفظ ترجعون وما جاز منه إذا كان من رجوع الآخرة سواء كان غيباً، أو خطاباً، وكذلك (ترجع الأمور) و (يرجع الأمر):

قرأ يعقوب (تُرْجَعُونَ) بفتح حرف المضارعة، وكسر الجيم، في جميع القرآن الكريم، وذلك على البناء للفاعل، وهو فعل مضارع من (رجع).

ووافقه أبو عمرو في قوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ البقرة: 281،

ووافقه حمزة والكسائي وخلف العاشر في أول القصص وهو قوله تعالى ﴿وَوَظُّوا أَنَّهُمَ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾ القصص: 39.

(1) قال ابن الجزري: وقل قال دناكم

انظر: النشر 2/ 309، المهذب في القراءات العشر 390/1.

ووافقه في (ترجع الأمور) حيث وقع في القرآن، ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف العاشر، ووافقه في ﴿وَالِيَهُ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾ هود:123 كل القراء إلا نافعا وحفصا، فإنهما قرءا بضم حرف المضارعة، وفتح الجيم وذلك على البناء للمفعول، وهو مضارع رجع، وكذلك قرأ الباقر في غير آخر هود<sup>(1)</sup>.

يتبين من ذلك أن كلمة (ترجعون) لما كتبت في جميع المصاحف العثمانية مجردة من النقط والشكل، كان رسمهما بهذه الكيفية المخصوصة كافيًا في احتمالها للقراءات التي وردت فيها.

قوله تعالى ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ البقرة:37

قرأ ابن كثير بنصب ميم (آدم) ورفع تاء (كلمات) على إسناد الفعل إلى (كلمات) وإيقاعه على (آدم) فكان المعنى: (فجاءت كلمات آدم) ولم يؤنث الفعل لكون الفاعل مؤنثًا غير حقيقي. وقرأ الباقر من القراء العشرة برفع ميم (آدم) ونصب تاء (كلمات) أي أخذ آدم كلمات ربه بالقبول ودعا بها، وهي قوله تعالى ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾<sup>(2)</sup>.

من هذا يتبين أن قوله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات) لما كُتِبَ مجردًا من الشكل كان ذلك كافيًا في احتمال القراءات التي وردت في ذلك.

- (تعملون) من قوله تعالى ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ البقرة:85.

قرأ نافع وابن كثير وشعبة ويعقوب وخلف العاشر (يعملون) بياء الغيب، لمناسبة قوله تعالى (ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب). وقرأ الباقر من القراء العشرة (تعملون) بتاء الخطاب، لمناسبة قوله تعالى (وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم)<sup>(3)</sup>.

- ﴿تَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ البقرة:58.

- ﴿تَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ﴾ الأعراف:161.

(1) انظر: النشر في القراءات العشر 2/ 210، المغني في توجيه القراءات العشر 1/ 133.

(2) قال ابن الجزري: وآدم انتصاب الرفع دل... وكلمات رفع كسر درهم.

انظر: النشر في القراءات العشر 2/ 211، إتحاف فضلاء البشر، ص 134.

(3) قال ابن الجزري: ما يعملون دم وثنان إذ صفا ظلّ دنا.

انظر: النشر 1/ 218، تقريب النشر، ص 93.

قرأ نافع وأبو جعفر (يُغْفَر) موضع البقرة بياء التذكير المضمومة، وفتح الفاء، وموضع الأعراف (تُغْفَر) بقاء التأنيث المضمومة، وفتح الفاء، على أن الفعل مبني للمجهول في الموضعين و(خطاياكم) أو (خطيئاتكم) نائب فاعل، وجاز تذكير الفعل وتأنيثه لأن نائب الفاعل مؤنث مجازي.

وقرأ ابن عامر (تُغْفَر) في الموضعين بقاء التأنيث المضمومة، وفتح الفاء على البناء للمجهول، و (خطاياكم) أو (خطيئاتكم) نائب فاعل وقرأ يعقوب (موضع البقرة) (نَغْفَر) بالنون المفتوحة، وكسر الفاء، على الإسناد للفاعل، وذلك لأن (نغفر) جاء بين خبرين من إخبار الله تعالى عن نفسه، وقد وردا بالنون: الأول في قوله تعالى (وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ) والثاني: قوله تعالى (سنزيد المحسنين) فجاء (نغفر) بالنون ليناسب ما قبله، وما بعده، و(خطاياكم) مفعول به.

وقرأ موضع الأعراف (تُغْفَر) بقاء التأنيث المضمومة، وفتح الفاء، على البناء للمجهول مثل قراءة نافع وأبي جعفر وابن عامر، وقرأ الباقون (نَغْفَر) في السورتين بالنون المفتوحة، وكسر الفاء، على الإسناد للفاعل، و(خطاياكم) أو (خطيئاتكم) مفعول به<sup>(1)</sup>.

من هذا يتبين أن كلمتي: (نغفر لكم خطاياكم) و (نغفر لكم خطيئاتكم) لما كتبنا في جميع المصاحف العثمانية مجردتين من النقط والشكل كان رسمهما بهذه الكيفية المخصوصة كافيًا في احتمالهما للقراءات التي وردت فيهما.

ويندرج أيضًا تحت هذا النوع من ظاهرة ما فيه قراءتان، الكلمات التي حذف منها الألف أو الواو أو الياء أو الكلمات التي رسمت بقاء التأنيث المفتوحة بدلًا من المربوطة للإشارة إلى إحدى القراءات.

وهذه بعض الأمثلة على هذا النوع من تلك الظاهرة.

- (وما يخذعون) من قوله تعالى ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ البقرة: 9.

ورد حذف الألف التي بعد الخاء عند جميع علماء الرسم.

وقد ورد في (وما يخذعون) قراءتان:

الأولى: (وما يُخَادِعُونَ) بضم الياء، وفتح الخاء، وإثبات ألف بعدها، وكسر الدال، وذلك

لمناسبة اللفظ الأول وهو قوله تعالى ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾، المجمع على قراءته بالألف، وعلى هذا تكون المفاعلة من الجانبين إذ المنافقين يخادعون أنفسهم بما يمتنونها من الأباطيل الكاذبة،

(1) انظر: النشر في القراءات العشر 2/ 215، المهذب في القراءات العشر 1/ 57، حجة القراءات ص 97،

والمغني في توجيه القراءات العشر 1/ 141.

وهي تُمنيهم كذلك، ويجوز أن تكون المخادعة من جانب واحد، وحينئذ تكون المفاعلة ليست على بابها، وحينئذ تتحد هذه القراءة مع القراءة الثانية في المعنى، وهذه القراءة قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو.

**والثانية:** (وما يَخْدَعُونَ) بفتح الياء، وإسكان الخاء، وحذف الألف، وفتح الدال على أنه مضارع (خدع) الثلاثي وهذه قراءة الباقيين من القراء العشرة<sup>(1)</sup>.

وحذف الألف هنا إشارة إلى قراءة حذف الألف التي بعد الخاء، ولو أن الكلمة كتبت وفقاً لقواعد الرسم القياسي لثبتت الألف، وحينئذ لا يحتمل قراءة الحذف.

- (واعدنا) من قوله تعالى:

﴿وَأِذْ وَعَدْنَا﴾ البقرة: 51.

﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى﴾ الأعراف: 142.

﴿وَوَاعَدْنَاكَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ طه: 80.

ورد حذف الألف التي بعد الواو من كلمة (واعدنا) حيثما وقعت في القرآن الكريم عن جميع علماء الرسم، وقد وردت في (واعدنا) قراءتان:

**الأولى:** (وَعَدْنَا) بغير ألف بعد الواو، على أن الوعد من الله تعالى، لأن الفعل مضاف إليه وحده تعالى، وهي قراءة أبي عمرو، وأبي جعفر، ويعقوب.

**الثانية:** (واعدنا) بألف بعد الواو، من المواعدة، فالله تعالى وعد (موسى) الوحي عند الطور، وموسى وعد الله تعالى المسير لما أمره به، وهي قراءة الباقيين من القراء العشرة<sup>(2)</sup>.

حذف الألف إشارة إلى قراءة حذف الألف، ولو أن الكلمة كتبت وفقاً لقواعد الرسم القياسي لثبتت الألف، وحينئذ لا يحتمل الرسم قراءة الحذف.

وأكتفي بذكر تلك الأمثلة على ظاهرة ما فيه قراءتان أو أكثر إذ الأمثلة على تلك الظاهرة كثيرة جداً لا يمكن حصرها هنا، وقد سبقت الإشارة إلى ظاهرة الحذف وما رسم بالتاء المبسوطة عوضاً عن المربوطة وتبين من خلال بعض الأمثلة المطروحة أن سبب الرسم العثماني المخالف للإملائي احتمال القراءات المختلفة.

(1) قال ابن الجزري: وما يخادعون يخدعون كنز ثوى.

انظر: النشر في القراءات العشر 2/ 207، المستتير في توجيه القراءات العشر 1/ 13.

(2) قال ابن الجزري: واعدنا اقصرًا.. مع طه الأعراف حلا ظم ثرا.

انظر: النشر 2/ 212، المغني في توجيه القراءات العشر 1/ 137.

### المطلب الثالث

#### ظاهرة ما فيه قراءتان وأثرها على المعنى التفسيري

إن لتعدد القراءات القرآنية واختلافها فوائد جليلة وآثاراً بالغة في تفسير كتاب الله تعالى واستنباط المعاني الجديدة واتساعها، من غير تناقض في المعاني أو تباين بينها، فالاختلاف الحاصل بين القراءات اختلاف تنوع تغاير، وفي ذلك يقول ابن الجزري: "وأما حقيقة اختلاف هذه السبعة أحرف المنصوص عليها من النبي ﷺ وفائدته، فإن الاختلاف المشار إليه في ذلك اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض، فإن هذا محال أن يكون في كلام الله تعالى، قال تعالى ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ النساء: 82(1)".

ولاشك أن القراءات القرآنية لون من ألوان الإعجاز القرآني، إذ إن كل قراءة بمنزلة الآية، وتعدد القراءات يقوم مقام تعدد الآيات من غير تناقض ولا تضاد بينها في المعاني، فبتعدد القراءات تنتسج المعاني وتتعدد، وفي هذا يقول الشيخ الزرقاني: "إن تنوع القراءات، يقوم مقام تعدد الآيات، وذلك ضرب من ضروب البلاغة، يبتدئ من جمال هذا الإيجاز، وينتهي إلى كمال الإعجاز. أضف إلى ذلك ما في تنوع القراءات من البراهين الساطعة، والأدلة القاطعة على أن القرآن الكريم كلام الله، وعلى صدق من جاء به وهو رسول الله ﷺ، فإن هذه الاختلافات في القراءة على كثرتها لا تؤدي إلى تناقض في المقروء وتضاد، ولا إلى تخافت وتخاذل، بل القرآن كله على تنوع قراءاته يصدق بعضه بعضاً، ويبين بعضه بعضاً ويشهد بعضه لبعض، على نمط في علو الأسلوب والتعبير، وهدف واحد من سمو الهداية والتعليم، وذلك من غير شك يفيد تعدد الإعجاز بتعدد القراءات والحروف(2)".

يتضح من خلال ما سبق أن للقراءات أثراً بالغاً في تفسير كتاب الله تعالى واستنباط المعاني الجديدة واتساعها، إذ إن كل قراءة توضح وتبين معنى جديداً لم تبينه القراءة السابقة. ذكر ابن عاشور في مقدمة تفسيره أن للقراءات حالتين: أحدهما لا تعلق لها بالتفسير بحال، والثانية لها تعلق به من جهات متفاوتة.

أما الحالة الأولى: فهي اختلاف القراء في وجوه النطق بالحروف والحركات، كمقادير المد، والإمالة، والتخفيف، والتسهيل، والتحقيق، والجهر، والهمس، والغنة. مثل (عذابي) بسكون الياء، و(عذابي) بفتحها، وفي تعدد وجوه الإعراب مثل (حتى يقول الرسول) بفتح لام (يقول)

(1) النشر في القراءات العشر 1/ 49.

(2) مناهل العرفان 2/ 52.

وضمها... ومزية القراءات من هذه الجهة عائدة إلى أنها حفظت على أبناء العربية ما لم يحفظه غيرها.

وأما الحالة الثانية: فهي اختلاف القراء في حروف الكلمات مثل (نُشِرْهَا)، (نَشْرَهَا) ﴿كَيْفَ نَشْرُهَا﴾ البقرة:25، وغيرها من الاختلافات (التشديد، والتخفيف، واختلاف الحركات...)»<sup>(1)</sup>.

وذكر ابن عاشور أيضاً أن على المفسر أن يبيّن اختلاف القراءات المتواترة لأن في اختلافها توفير معاني الآية غالباً، فيقوم تعدد القراءات مقام تعدد كلمات القرآن<sup>(2)</sup>. ومن خلال ما سبق يتضح تقسيم الباحثين المتأخرين للقراءات من حيث أثرها في التفسير إلى قسمين:

**القسم الأول:** وهو قراءات لها علاقة بالتفسير، وهو على نوعين:

1. ما له علاقة واضحة وجليّة بالتفسير.
  2. ما له علاقة خفية غير واضحة بالتفسير يمكن التوصل إليها بالبحث والدراسة.
- القسم الثاني:** وهو قراءات لا يظهر لها علاقة بالتفسير، ولكن لا نجزم بعدم وجود أثر لها في التفسير فقد يتوصل الباحثون مستقبلاً إلى وجود بعض الفروق في المعاني بين هذه القراءات المختلفة<sup>(3)</sup>.
- يتبين مما تقدم إن الاختلاف والتعدد في القراءات القرآنية أمر ثابت وواقع، فعَلَهُ الرسول ﷺ وأقرّ عليه الصحابة وعملوا به من غير نكير من أحد منهم، وقد جاء هذا الاختلاف في القراءات على وفق لسان العرب ولغاتهم مما أدى إلى استنباط المعاني الجديدة واتساعها، وتيسيراً على الأمة، إضافة إلى مقاصد أخرى كثيرة.
- أمثلة على ظاهرة ما فيه قراءتان وأثرها على المعنى التفسيري:**

- عَسَيْتُمْ، عَسَيْتُمْ

قال تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَّهُمْ أُبَعْثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ

(1) انظر: التحرير والتنوير ص 52 - 56.

(2) المرجع السابق ص 52 - 54.

(3) انظر: القراءات القرآنية وأثرها في التفسير للدكتور رياض قاسم والدكتور عماد شعبان، ص 10.

أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا  
فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾  
البقرة: 246.

"(ألم تر إلى الملا) الأشراف لأنهم يملئون القلوب جلاله والعيون مهابة (من بني إسرائيل)  
من للتبويض (من بعد موسى) من بعد موته ومن لابتداء الغاية (إذ قالوا) حين قالوا (لنبي لهم)  
هو شمعون أو يوشع أو اشمويل (ابعث لنا ملكاً) أنهض للقتال معنا أميراً نصدر في تدبير  
الحرب عن رأيه وننتهي إلى أمره (نقاتل) بالنون والجزم على الجواب (في سبيل الله) صلة نقاتل  
(قال) النبي (هل عسيئتم) عسيتم حيث كان نافع (إن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ) شرط فاصل بين اسم  
عسى وخبره وهو (ألاً تقاتلوا) والمعنى هل قاربتم أن لا تقاتلوا يعني هل الأمر كما أتوقعه أنكم  
لا تقاتلون وتجنبون فأدخل هل مستفهماً عما هو متوقع عنده وأراد بالاستفهام التقرير وتثبيت أن  
المتوقع كائن وأنه صائب في توقعه"<sup>(1)</sup>.

قرأ الأئمة العشرة كلمة (عَسَيْتُمْ) حيث وردت في القرآن الكريم متصلة بالضمير بالفتح  
على وزن فعل، إلا نافعاً قرأها بالكسر فعل<sup>(2)</sup>.

فأما قراءة نافع (عَسَيْتُمْ) بكسر السين، بصيغة الفعل الثلاثي المجرد (عَسِيَ) على وزن  
(فَعِلَ) ففيها نقل للكلام من الغيبة إلى الخطاب على طريقة الالتفات، ليكون أبلغ في التوكيد<sup>(3)</sup>.  
وخرج أبو علي الفارسي قراءة نافع بقوله: "أنهم قد قالوا: هو عس بذاك، وما أعساه،  
وأعس به"، فيرى أن قولهم: عس، يقوي قراءة نافع: هل عَسَيْتُمْ، فيقول: ألا ترى أن عسٍ مثل  
حرٍ وشجٍ"<sup>(4)</sup>.

وأما قراءة من قرأ (عَسَيْتُمْ) بفتح السين، وهي القراءة التي اعتمدها ابن زنجلة، فيقول في  
حجته: "القراءة عندنا هي الفتح لأنها أعرف اللغتين، ولو كان (عَسَيْتُمْ)، لقرأت (عسى ربنا)،  
وما اختلفوا في هذا الحرف"<sup>(5)</sup>. ويقول أبو علي الفارسي أيضاً مرجحاً قراءة الفتح: "(عسيت)،  
الأكثر فيه فتح السين وهي المشهورة"<sup>(6)</sup>.

(1) مدارك التنزيل وحقائق التأويل 1/ 203.

(2) انظر: المبسوط في القراءات العشر ص 149.

(3) انظر: الكشاف 4/ 325.

(4) الحجة للقراء السبعة 2/ 350.

(5) انظر: حجة القراءات 2/ 104.

(6) انظر: الحجة للقراء السبعة ص 350.

أما القرطبي فبيّن أن: الفتح والكسر لغتان، غير أن قراءة الفتح أشبع<sup>(1)</sup>.  
وعليه يمكننا القول: إن القراءتين تمثلان لغتين من لغات العرب المتعارف عليها، غير أن  
القراءة الأولى (الفتح) أفصح وأشيع في الاستعمال من قراءة (الكسر)، ولعل الاختلاف بينهما  
في كون الكلام في قراءة (عَسَى)، جاء على صيغة الغائب. أما قراءة (عَسَى)، فنقل الكلام من  
الغيبة إلى الخطاب على طريقة الالتفات، ليكون أبلغ في التوكيد، وهو خلاف لفظي لا يؤثر  
على الدلالة العامة للآية.

- يَحْزَنُ، يُحْزِنُ

قال تعالى ﴿فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ يس:76.

"فلا يحزنك قولهم إشارة إلى الرسالة لأن الخطاب معه بما يوجب تسلية قلبه دليل اجتنابه  
واختياره إياه. وقوله تعالى: إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون يحتمل وجوها أحدها: أن يكون ذلك  
تهديدا للمنافقين والكافرين فقوله: ما يسرون من النفاق وما يعلنون من الشرك والثاني: ما يسرون  
من العلم بك وما يعلنون من الكفر بك الثالث: ما يسرون من العقائد الفاسدة وما يعلنون من  
الأفعال القبيحة"<sup>(2)</sup>.

قرأ القراء العشرة بفتح الياء وضم الزاي (يَحْزَنُ) في كل القرآن، إلا أبا جعفر قرأ (يَحْزَنُكَ)  
أيما وردت في القرآن بفتح الياء وضم الزاي إلا في قوله تعالى ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ  
الْأَكْبَرُ﴾ الأنبياء: 103، فقرأها بفتح الياء وكسر الزاي، وقرأ نافع (يُحْزِنُكَ) بضم الياء  
وكسر الزاي إلا الأنبياء قرأها بفتح الياء وضم الزاي<sup>(3)</sup>.

فأما قراءة من قرأ بالضم، بصيغة مضارع الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة (أحزن)، على وزن  
(أفعل) نحو: (أكرم يكرم)<sup>(4)</sup>. وأما من قرأ بفتح الياء وضم الزاي، بصيغة مضارع الفعل الثلاثي  
المجرد (حَزَنَ)، نحو: (عَلِمَ يَعْلَمُ)<sup>(5)</sup>.

وفي معنى الآية قال القرطبي: "أن المولى ﷺ، قصد بالذين يسارعون في الكفر،  
المنافقين ورؤساء اليهود، كنتموا صفة النبي ﷺ في الكتاب"<sup>(6)</sup>.

(1) انظر: الجامع 3/ 243.

(2) تفسير السمعاني 26/ 307.

(3) انظر: المبسوط في القراءات العشر، ص 171.

(4) انظر: القراءات وأثرها في علوم العربية 1/ 383.

(5) انظر: المبسوط في القراءات العشر ص 171.

(6) الجامع لأحكام القرآن 4/ 284.

ويقال حَزَنِي الأمر وهي لغة قريش وأحزني وهي لغة تميم، والأول أفصح، والغرض من هذا تسليته <sup>(1)</sup>، وكون الفتح أفصح فهذا لا يعني عن أن العرب كانت تتكلم بهما. وقد عدَّ بعض علماء اللغة (حزن) (أحزن) بمعنى واحد، يقال حَزَنِي وأحزني، فذكر ذلك الخليل وسيبويه وأبو زيد الزجاج <sup>(2)</sup>، ويقول أبو البقاء في (يحزنك): "والجيد فتح الياء وضم الزاي، ويقرأ بضم الياء وكسر الزاي من (أحزني)، وهي لغة ليس جيدة، لا أنها قراءة متواترة <sup>(3)</sup>".

وعلى ذلك يمكننا القول: إن (حزن) و (أحزن) يحملان نفس الدلالة، غير أنهما من لهجتين مختلفتين فالأولى لهجة قريش والثانية لهجة تميم، والأولى أفصح من الثانية وأشيع في الاستعمال.

### - كَفَل، كَفَّل

قال تعالى ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِؤُا نَى لَكَ هَذَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ آل عمران: 37.

"(فتقبلها ربها) أي قبل مريم من أمها (بقبول حسن وأنبتها نباتًا حسنًا) أنشأها بخلق حسن فكانت تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام وأنت بها أمها الأحبار سدنة بيت المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لأنها بنت إمامهم فقال زكريا أنا أحق بها لأن خالتها عندي فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون إلى نهر الأردن وألقوا أقلامهم على أن من ثبت قلمه في الماء وصعد أولى بها فثبت قلم زكريا فأخذها وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد إليها غيره وكان يأتيها بأكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف كما قال تعالى (وكفلها زكريا) ضمها إليه وفي قراءة بالتشديد ونصب زكريا ممدودا ومقصورا والفاعل الله <sup>(4)</sup>".

قرأ عاصم في رواية حفص، وحمزة والكسائي وخلف (كفلها) مشددة الفاء، وقرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر، وأبو عمرو ويعقوب (وكفلها) خفيفة الفاء <sup>(5)</sup>.

(1) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن - القنوجي 2 / 318.

(2) انظر: مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ص 134.

(3) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 4 / 226.

(4) تفسير الجلالين 1 / 71.

(5) انظر: المبسوط في القراءات العشر 1 / 162، حجة القراءات ص 161.

فأما قراءة من قرأ (كَفَّلَهَا) مشددة، بصيغة مضارع الفعل الثلاثي المزيد المضعف (كَفَّلَ)، على وزن (فَعَّلَ)، فهو يتعدى إلى مفعولين، والتقدير وكَفَّلَهَا ربها زكريا، وألزمها كفالته، وقدر ذلك عليه ويسره له<sup>(1)</sup>، والهمزة كالتشديد في التعدي، وأيضاََ فإن قبله (فتقبله)، (وأنبته)، فأخبر تعالى عن نفسه بما فعل بها، فجاء (كَفَّلَهَا) بالتشديد على ذلك<sup>(2)</sup>.

وأما قراءة من قرأ (كَفَّلَهَا) بالتخفيف، بصيغة مضارع الفعل الثلاثي المجرد (كفل)، على وزن (فعل)، على إسناد الفعل إلى زكريا<sup>(3)</sup>.

قال أبو عبيدة: "كَفَّلَهَا أي ضمَّن القيام به، ولا مخالفة بين القراءتين، لأن الله لما كَفَّلَهَا إياه كَفَّلَهَا وهو في قراءتهم ممدود، مرفوع بالفاعلية"<sup>(4)</sup>.

و(كَفَّلَهَا) على صيغة الدعاء في الأفعال الثلاثة<sup>(5)</sup>.

ومنه نخلص إلى أن القراءتين، وإن اختلفتا في الوزن، فإنهما تصبان في معنيين متقاربين، سواء اقتصر هذا المعنى على زكريا، أو تعداه إلى المولى ﷺ، فقراءة التخفيف حملت معنى قيام زكريا عليه السلام بالفعل، وقراءة التشديد حملت معنى إلزام المولى ﷺ زكريا عليه السلام القيام بالفعل، وكلاهما واحد.

#### - خَدَع، خَادِع

قال تعالى ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾

البقرة:9.

"(يخادعون الله والذين آمنوا) بإظهار خلاف ما أبطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية (وما يخدعون إلا أنفسهم) لأن وبال خداعهم راجع إليهم فيفتضحون في الدنيا بإطلاع الله نبيه على ما أبطنوه ويعاقبون في الآخرة (وما يشعرون) يعلمون أن خداعهم لأنفسهم والمخادعة هنا من واحد كعاقبت اللص وذكر الله فيها تحسين وفي قراءة وما يخدعون"<sup>(6)</sup>.

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن، فتح القدير 1 / 385.

(2) انظر: تفسير القرطبي ص 70، فتح القدير 1 / 385.

(3) انظر: التحرير والتنوير 3 / 236.

(4) انظر: اللباب في علوم الكتاب - أبو حفص سراج الدين الدمشقي النعماني 5 / 1.

(5) انظر: تفسير الألوسي 2 / 134.

(6) تفسير الجلالين 4/1.

قرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف (وما يخدعون) بفتح الياء بغير ألف، وقرأ نافع وابن كثير وابو عمرو (وما يخادعون) بضم الياء بالألف بعد الخاء<sup>(1)</sup>.

قراءة (يخدعون) مضارع (خدع) على وزن (فعل) المجرد، أما قراءة (يخادعون) فهي مضارع (خادع) على وزن (فاعل) المزيد بالألف بعد الفاء والعين، وهما من (خدع) يخدع خدعاً وخديعة، وهو إظهار الشخص خلاف ما يخفيه<sup>(2)</sup>.

قال الزمخشري: "والخداع فعل قد يقع وقد لا يقع، وأما الخدع فعل قد وقع بلا شك<sup>(3)</sup>". فالرجل يخادع نفسه ولا يخدعها<sup>(4)</sup>، ويجوز أن تكون قراءة (يخادعون) موافقة لقراءة (يخدعون)، وكأنه قال يخدعون الله<sup>(5)</sup>. وذلك دليل على صحة اشتراك صيغتي (فاعل) و (فعل) بمعنى واحد، وقيل: إن الخداع مبني على تقدير المنافقين في أنفسهم أنهم يخدعون الله، فمخادعتهم من حيث الصورة لا من حيث المعنى<sup>(6)</sup>، أي: إن المنافقين يعتقدون ويظنون أن الله ممن يصح خداعه<sup>(7)</sup>. وهناك من فرق بين القراءتين (يخدعون ويخادعون)، فقيل: خدع إذا بلغ مراده وخادع إذا قصد الخدع، وإن لم يكن خدع<sup>(8)</sup>، ومعني الخداع: (إظهار خلاف ما في النفس وأصله الإخفاء)<sup>(9)</sup>.

- يَصَّعْدُ، يَصَّاعِدُ

قال تعالى ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعْدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الأنعام: 125.

(1) انظر: المبسوط في القراءات العشر 1/ 87، الكنز في القراءات العشر 2/ 404.

(2) انظر: لسان العرب 8/ 63.

(3) الكشاف- الزمخشري 1/ 225.

(4) انظر: حجة القراءات ص 78.

(5) انظر: البحر المحيط 1/ 56، مجاز القرآن ص 31.

(6) انظر: المرجع السابق 1/ 55.

(7) انظر: الكشاف 1/ 96.

(8) انظر: معاني القرآن 1/ 90.

(9) انظر: مجاز القرآن 1/ 31.

"فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام) بأن يقذف في قلبه نورًا فينفسح له ويقبله (حرجًا) شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها مصدر وصف فيه مبالغة (كأنما يصعد) وفي قراءة يصاعد وفيهما إدغام التاء في الأصل في الصاد وفي أخرى بسكونها (في السماء) إذا كلف الإيمان لشدة عليه (كذلك) الجعل (يجعل الله الرجس) العذاب أو الشيطان أي يسلطه (على الذين لا يؤمنون)"(1).

قرأ ابن كثير وحده (يَصْعَد) ساكنة الصاد خفيفة العين من غير ألف. وقرأ عاصم في رواية أبي بكر (يَصَّاعِد) بالألف وتشديد الصاد. وقرأ الباقر (يَصَّعِد) مشددة الصاد والعين من غير ألف(2).

من قرأ (يَصْعَد) بإسكان الصاد، وتخفيف العين من غير ألف، على أنه مضارع (صَعَد) بمعنى ارتفع، شبه الله ﷻ الكافر في نفوره عن الإيمان، وثقله عليه بمنزلة من تكلف ما لا يطيقه، كما أن صعود السماء لا يطاق. ومن قرأ (يَصَّاعِد) بتشديد الصاد، وألف بعدها، وتخفيف العين، على أنه مضارع (تصاعد) وأصله (يتصاعد) أي يتعاطى الصعود، ويتكلفه، ثم أدغمت التاء في الصاد تخفيفًا، وذلك لوجود التقارب بينهما في المخرج، واتفاقهما في بعض الصفات، وذلك أن التاء تخرج من طرف اللسان، مع ما يليه من أصول الثنايا العليا، والصاد تخرج من طرف اللسان، مع أطراف الثنايا السفلى، كما أنهما مشتركان في الصفات التالية: الهمس، والشدة، والإصمات. فهو على مثل المعنى الذي جاءت به القراءة السابقة غير أنه فيه معنى فعل شيء بعد شيء، وذلك أثقل على فاعله، ومن قرأ (يَصَّعِد) بفتح الصاد مشددة، وحذف الألف وتشديد العين، على أنه مضارع (تصعد) وأصله (يتصعد) فأدغمت التاء في الصاد، ومعنى (يتصعد): يتكلف ما لا يطيق شيئًا بعد شيء، مثل قولك: يتجرع(3).

قال الراغب في المفردات في مادة (صعد): "الصعود الذهاب في المكان العالي"(4).

ومنه صعود السماء لا يطاق، ولكن دلالة التدرج تجعله يزداد شدة كلما صعد أكثر(5).

(1) تفسير الجلالين 1/ 184.

(2) انظر: المبسوط في القراءات العشر 1/ 202.

(3) انظر: النشر في القراءات العشر 3/ 63.

(4) المفردات في غريب القرآن ص 280.

(5) انظر: إعراب المفردات السبع وعللها ص 169.

## - تَلَقَّف، تَلَقَّف

وردت في ثلاث مواضع في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلِقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ الأعراف:117 و ﴿ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ الشعراء:45 و ﴿ وَأَلِقْ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا ﴾ طه:69.

قوله تعالى ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلِقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ الأعراف:117.

"(وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلِقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ) تبتلع (ما يَأْفِكُونَ) يكذبون فيه وذلك أنهم زعموا أن عصيهم وحبالهم حَيَاتٍ وَكَذَبُوا فِي ذَلِكَ"<sup>(1)</sup>.

قرأ عاصم في رواية حفص (فإذا هي تَلَقَّفُ)، ساكنة اللام خفيفة القاف وفي (طه والشعراء) مثله.

وقرأ الباقون (تَلَقَّفُ) مفتوحة اللام مشددة القاف<sup>(2)</sup>. والخلاف بين مضارعي الفعلين؛ لَقَفَ وتَلَقَّفَ حيث قرأها حفص في مواضعه الثلاثة (تَلَقَّفُ) من لَقَفَ يَلَقِفُ، وهي تَلَقَّفُ، وقرأها الباقون (تَلَقَّفُ) مضارع تَلَقَّفُ، يَتَلَقَّفُ، وهي تَتَلَقَّفُ؛ على حذف إحدى التائين، وقد أثبتها البيزي عن ابن كثير وصلاً حيث يقرأ بالتشديد (تَلَقَّفُ)<sup>(3)</sup>.

وأصل اللَّقْفُ أخذ الشيء بحذق في الهواء<sup>(4)</sup>، وفي لسان العرب: "لَقِفْتَ الشيء أَلَقَفْتَهُ لَقْفًا إِذَا أَخَذْتَهُ فَأَكَلْتَهُ أَوْ ابْتَلَعْتَهُ. وَالتَّلَقَّفُ هُوَ الْإِبْتِلَاعُ"<sup>(5)</sup>، قال القرطبي: "لَقِفْتَ الشيء وتَلَقَّفْتَهُ إِذَا أَخَذْتَهُ أَوْ بَلَعْتَهُ"<sup>(6)</sup>.

## - يُصَلِّحَا، يُصَالِحَا.

قال تعالى ﴿ وَإِنَّ أُمَّرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَلِّحَا بَيْنَهُمَا صَلْحًا وَأَصْلَحَ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ النساء:128.

(1) الوجيز - الواحدي 1 / 407.

(2) انظر: المبسوط في القراءات 1 / 213.

(3) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها 1 / 200 - 201.

(4) انظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها 2 / 548.

(5) لسان العرب 7 / 321.

(6) الجامع لأحكام القرآن 7 / 259.

"(وإن امرأة خافت) علمت (من بعلمها) زوجها (نشوراً) ترفعاً عليها لبغضها وهو أن يترك مجامعتها (أو إعراضاً) بوجهه عنها (فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً) في القسمة والنفقة وهي أن ترضى هي بدون حقها أو تترك من مهرها شيئاً ليسوي الزوج بينها وبين ضررتها في القسمة وهذا إذا رضيت بذلك لكرهه فراق زوجها ولا تجبر على هذا لأنها إن لم ترض بدون حقها كان الواجب على الزوج أن يوفيهما حقها من النفقة والمبيت (والصلح خير) من النشوز والإعراض أي: إن يتصالحا على شيء خير من أن يُقيما على النشوز والكرهه بينهما"<sup>(1)</sup>.

قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب (يصالحا) بالالف وبتشديد الصاد من تصالح يتصالح، ثم أدغمت التاء في الصاد. وقرأ عاصم وحمره والكسائي وخلف (يصلحا) خفيف بغير ألف من أصلح يصلح<sup>(2)</sup>، وحجة من قرأ بالتخفيف أنهم جعلوه مضارع أصلح لوجود (بين)، والعرب تستعمل (أصلح) مع (بين) وبها ورد القرآن: قال تعالى ﴿ فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ ﴾ البقرة: 182، وقوله تعالى ﴿ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ الأنفال: 1، وقوله تعالى ﴿ أَوْ إِصْلَاحِ بَيْنِ النَّاسِ ﴾ النساء: 114، فإن قيل: إن المصدر في آية النساء لم يجيء على إصلاح وإنما جاء: (صلحا) فيقال: إن العرب توقع اسم المصدر مقام المصدر، وعليه قوله تعالى ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فِضْلَعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ البقرة: 245، ولم يقل إقراضاً<sup>(3)</sup>.

وأما من قرأ: (يصلحا) فاحتج بأن التصالح مبني على المفاعلة والمشاركة بين الطرفين، ولذا ناسبه أن يكون الفعل على (تفاعل)، واحتجوا بالقراءة الشاذة أوردها سيبويه (أن يصلحا) ويصطلحا ويتصالحا بمعنى واحد<sup>(4)</sup>.

- تَزَاوَرُ، تَزَاوَرُ

قال تعالى ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ إِلَيْهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْ ذَلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ لَعَلَّ مِنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾ الكهف: 17.

(1) الوجيز 1 / 293.

(2) انظر: المبسوط في القراءات العشر 1 / 182.

(3) انظر: حجة القراءات، ص 213-214، مدارك التنزيل وحقائق التأويل 1 / 253.

(4) انظر: الموضح في وجوه القراءات 1 / 128.

"(وترى الشمس إذا طلعت تزاور) بالتشديد والتخفيف تميل (عن كهفهم ذات اليمين) ناحيته (وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال) تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة (وهم في فجوة منه) متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها (ذلك) المذكور (من آيات الله) دلائل قدرته (من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشداً)"<sup>(1)</sup>.

قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو (تَزَاوَرُ) مشددة الزاي، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف (تَزَاوَرُ) خفيفة الزاي، وقرأ ابن عامر ويعقوب (تَزَوَّرَ) ساكنة الزاي مشددة الراء<sup>(2)</sup>.

فأما قراءة (تَزَاوَرُ) مشددة الزاي على صيغة مضارع مزيد الثلاثي بحرفين (إزورَّ) على وزن (إفعلَّ) فأصلها هي تتزاور بتائين، ثم أدمج إحدى التائين في الزاي، كما قيل: تظَاهرون عليهم، ومعنى تزاور تنتحي وتميل عنهم، لأن التزاور: التمايل من الزور والأزور<sup>(3)</sup>.

وأما قراءة (تَزَاوَرُ) خفيفة الزاي، بصيغة مضارع مزيد الثلاثي بحرفين (تزاور) على صيغة (تفاعل) فمن الزور وهو الميل، وزاره بمعنى مال إليه، وقول الزور: ميل عن الحق، ومنه الأزور وهو المائل بعينه وبغيرها<sup>(4)</sup>.

وأما قراءة ابن عامر ويعقوب (تَزَوَّرَ)، ساكنة الزاي مشددة الراء، فقد قال الأخفش فيها: "لا يوضع الأزورار في هذا المعنى، إنما يقال: هو مُزَوَّرٌ عني أي: هو مُنْقَبِضٌ"<sup>(5)</sup>.

- يَنْفَطِرْنَ، يَنْفَطِرْنَ

قال تعالى ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ وَتَنْشِقُ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴾

مريم:90.

"(تَكَادُ السَّمَوَاتُ) تقرب وبالياء نافع وعليّ (يَنْفَطِرْنَ) وبالنون بصري وشامي وحمزة وخلف وأبو بكر الانفطار من فطره إذا شقه والنقطر من فطره إذا شققه (مِنْهُ) من عظم هذا القول (وتنشق الأرض) تنخسف وتتصل أجزاؤها (وتخِرُّ الجبال) تسقط (هَدًّا) كسرًا أو قطعًا أو هدمًا

(1) تفسير الجلالين 1/ 382.

(2) انظر: المبسوط في القراءات العشر 276.

(3) انظر: مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ص 255.

(4) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 2/ 440.

(5) انظر: مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ص 255.

والهددة صوت الصاعقة من السماء وهو مصدر أي تهددًا من سماع قولهم أو مفعول له حال أي مهددة<sup>(1)</sup>.

قرأ أبو جعفر وابن كثير، وحفص عن عاصم، (يَنْفَطِرْنَ) بالتاء، والطاء مفتوحة مشددة، وقرأ ابن عامر وحمزة وخلف (يَنْفَطِرْنَ) بالنون<sup>(2)</sup>، فأما قراءة (يَنْفَطِرْنَ) بالتاء، بمعنى يتشققن<sup>(3)</sup>.  
والنَّفَطْرُ، بصيغة مضارع المزيد الثلاثي بحرفين (نَفَطَّرَ) على وزن (تَفَعَّلَ)، من فطره إذا شققه وكرر الفعل به<sup>(4)</sup>.

وأما قراءة (ينفطرن) بالنون، بصيغة مضارع المزيد الثلاثي بحرفين (انفطر)، على وزن (انفعل)، بمعنى الانفطار، من فطره إذا شققه<sup>(5)</sup>.

ويرى الطاهر بن عاشور أن: الوجهين مضارع (فَطَّرَ) المضاعف، أو (فطر) المجرد، لا يكاد ينضبط الفرق بين البنيتين في الاستعمال، ولعل محاولة التفرقة بينهما لا تَطَّرِدُ، قال تعالى ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ﴾ الفرقان: 25، و﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ الانشقاق: 1، فقراءتا (ينفطرن) و(ينفطرن) الأصل فيهما التوافق في البلاغة<sup>(6)</sup>.

أما الكرمانى فيرى في قوله تعالى (ينفطرن منه)، أنه بمعنى: يدنو من الانشقاق، (ينفطرن) وكلاهما واحد، فيقال: انفطر الشيء وتفطر إذا انشق<sup>(7)</sup>.

ويتضح مما سبق أن القراءتين تحملان الدلالة نفسها مع زيادة المعنى، ففي القراءة الأولى (الانفطار) بمعنى الشق، وأما القراءة الثانية (النَّفَطْرُ) بمعنى تكرار فعل الشيء مرات عديدة.

(1) مدارك التنزيل وحقائق التأويل 2 / 353.

(2) انظر: المبسوط في القراءات العشر ص 291.

(3) انظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ص 406.

(4) انظر: تفسير الزمخشري 3 / 44.

(5) انظر: المرجع السابق 3 / 44.

(6) انظر: التحرير والتنوير 16 / 171، معالم التنزيل في تفسير القرآن ص 252.

(7) انظر: مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ص 271.

- وَاتَّخَذُوا، وَاتَّخَذُوا

قال تعالى ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَاً وَاتَّخَذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ البقرة:125.

"(وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ) الكعبة (مَثَابَةً لِّلنَّاسِ) مرجعاً يثوبون إليه من كل جانب (وَأَمْنَاً) مأمناً لهم من الظلم والإغارات الواقعة في غيره كان الرجل يلقي قاتل أبيه فيه فلا يهيجه (واتخذوا) أيها الناس (من مقام إبراهيم) هو الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت (مصلًى) مكان صلاة بأن تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة بفتح الخاء خبر (وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل) أمرناهما (أن) أي بأن (طهرا بيتي) من الأوثان (للطائفين والعاكفين) المقيمين فيه (والركع السجود) جمع راعع وساجد المصلين"<sup>(1)</sup>.

قرأ نافع وابن عامر (اتَّخَذُوا) بفتح الخاء، وقرأ الباقون (واتَّخَذُوا) بكسر الخاء<sup>(2)</sup>.

فأما قراءة (اتَّخَذُوا) بفتح الخاء على جهة الخير فعمن اتخذه من متبعي إبراهيم، وهو معطوف على جعلنا، أي: جعلنا البيت مثابة واتخذه مصلى وقيل هو معطوف على تقدير إذ، كأنه قال: وإذ جعلنا البيت ومثابة، وإذ اتخذوا، فعلى الأول الكلام جملة واحدة وعلى الثاني جملتان<sup>(3)</sup>، وهو للدلالة على حصول الجعل بطريق دلالة الاقتضاء، فكأنه قال جعلنا ذلك فاتخذوا<sup>(4)</sup>.

وأما قراءة (اتَّخَذُوا) بكسر الخاء على الأمر<sup>(5)</sup>، فقد قطعوه من الأول، وجعلوه معطوفاً جملة على جملة.

وخلاصة القول في هذا أن القراءتين متقاربتان، فمفاد قراءة الكسر في الخاء (اتَّخَذُوا) على صيغة الأمر، ومفاد قراءة الفتح في الخاء (اتَّخَذُوا) على صيغة الماضي، ودليل الفتح عند من اختاروا هذه القراءة، أن الذي بعده خبر، وهو قوله ﴿وَاتَّخَذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ البقرة:125.

(1) تفسير الجلالين 1/ 26.

(2) انظر: المبسوط في القراءات العشر ص 135، السبعة في القراءات ص 170.

(3) انظر: الجامع لأحكام القرآن 2/ 111، البحر المحيط 1/ 552.

(4) انظر: التحرير والتنوير 1/ 710.

(5) انظر: المبسوط في القراءات العشر، ص 135. السبعة في القراءات ص 170.

- أَعْلَمُ، وَاَعْلَمُ

قال تعالى ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿البقرة: 259﴾.

"(أو) رأيت (كالذي) الكاف زائدة (مر على قرية) هي بيت المقدس راكبًا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزيز (وهي خاوية) ساقطة (على عروشها) سقوطها لما خربها باختصر (قال أنى) كيف (يحيي هذه الله بعد موتها) استعظامًا لقدرته تعالى (فأماته الله) وألبثه (مائة عام ثم بعثه) أحياء ليريه كيفية ذلك (قال) تعالى له (كم لبثت) مكثت هنا (قال لبثت يومًا أو بعض يوم) لأنه نام أول النهار فقبض وأحيي عند الغروب فظن أنه يوم النوم (قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك) التين (وشرابك) العصير (لم يتسنه) لم يتغير مع طول الزمان والهاء قيل أصل من سانته وقيل للسكت من سانيت وفي قراءة بحذفها (وانظر إلى حمارك) كيف هو فرآه ميتًا وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك لتعلم (ولنجعلك آية) على البعث (للناس وانظر إلى العظام) من حمارك (كيف ننشزها) نحيتها بضم النون وقرئ بفتحها من أنشر ونشر لغتان وفي قراءة بضمها والزاي نحررها ورفعها (ثم نكسوها لحما) فنظر إليه وقد تركبت وكسيت لحماً ونفخ فيه الروح ونهق (فلما تبين له) ذلك بالمشاهدة (قال أعلم) علم مشاهدة (أن الله على كل شيء قدير) وفي قراءة اعلم أمر من الله له"<sup>(1)</sup>.

قرأ حمزة والكسائي (اعلم) بهمزة وصل مع سكون الميم على أنه فعل أمر مبني على السكون، وقرأ الباقون (أعلم) بهمزة قطع مع ضم الميم على أنه فعل مضارع مرفوع<sup>(2)</sup>.  
وحجة من قرأ بالإخبار أنه لما عاين قدرة الله وكيفية إحياء الموتى أخبر أن ما كان يعلمه غيبًا علمه مشاهدة، وليس المعنى أنه لم يكن مؤمنًا بذلك من قبل<sup>(3)</sup>، وقيل: بل قال ذلك على

(1) تفسير الجلالين 1/ 57.

(2) انظر: المبسوط في القراءات العشر ص 151، الحجة للقراء السبعة 2/ 382.

(3) انظر: معاني القرآن وإعرابه، ص 344.

سبيل الاعتبار؛ فكما أن الإنسان إذا رأى شيئاً يدل على ألوهية الله ووحديته قال: لا إله إلا الله<sup>(1)</sup>.

وحجة من قرأ بالأمر أنه خطاب من الله تعالى لعبده، أو من الملك القائل له عن الله ويناسب هذا الأوامر السابقة كقوله: (وانظر)، ويجوز أن يكون خطاباً منه لنفسه فيكون نزل نفسه منزلة المخاطب الأجنبي<sup>(2)</sup>.

ويرجح الطبري إحدى القراءتين على الأخرى كعادته، نقلاً عن ابن زيدون قائلًا: "وأولى القراءتين بالصواب في ذلك قراءة من قرأ: (اعلم) بوصل الألف، وجزم الميم، على وجه الأمر من الله تعالى ذكره للذي قد أحياه بعد مماته، بالأمر بأن يعلم أن الله الذي أراه بعينه ما أراه من عظيم قدرته، وسلطانه، من إحيائه إياه وحماره بعد موت مائة عام، وحفظ عليه طعامه وشرابه مائة عام حتى رده عليه كهينته يوم وضعه غير متغير على كل شيء قادر كذلك"<sup>(3)</sup>.  
وخلاصة القول في ذلك أن القراءة الأولى على صيغة المضارع، والثانية على صيغة الأمر فالمخاطب في صيغة الأمر هو المولى ﷺ، والخطاب في صيغة المضارع من إخبار المتكلم.

---

(1) انظر: البحر المحيط 2 / 308.

(2) انظر: الحجة في القراءات السبعة ص 100.

(3) جامع البيان 4 / 623.

## الخاتمة

## الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا وحبينا وقرّة أعيننا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أحمدده سبحانه على ما منّ به عليّ من نعم لا تُعدّ ولا تحصى، وأحمدده سبحانه على ما وهبني من شرف خدمة كتابه العظيم، وأعانني على الإبحار في العديد من المصادر والمراجع التي تخدم هذه الرسالة، وجمع مادتها العلمية التي أرجو منه سبحانه أن يتقبلها مني خالصة لوجهه الكريم، وعلى ما يسّر له من إنجاز هذا البحث، الرسم العثماني في المصحف الشريف ودلالاته على المعنى التفسيري، وقد كانت أهم نتائجه وتوصياته كما يأتي:

### أولاً: أهم النتائج:

1. فصلت القول في نشأة علم الرسم العثماني، وتطوره، والتأليف فيه بذكر أسماء الذين تناولوا هذا العلم بالتأليف، والتصنيف، حسب تسلسل وفياتهم ثم أعقبتهم بمؤلفاتهم في ذلك.
2. أثبت البحث أن لرسم المصحف قواعد خاصة به، وأن بينه وبين الرسم الإملائي صلة وثيقة، بل إن الرسم الإملائي مُستمد في بعض قواعده وظواهره من الرسم العثماني، وهو كذلك ليس غريباً عن لغة العرب، بل يسير معها جنباً إلى جنب، فكما أن الرسم العثماني مشتمل على حروف زائدة وأخرى محذوفة، فكذلك اللغة العربية مشتملة على ذلك مثل: (هذا القاض، ومررت بالقاض) فمن العرب من يسقط الياء في الخفض والرفع<sup>(1)</sup>.
3. ترجّح عندي مسألة عدم كتابة المصاحف، إلا بالرسم العثماني المصطلح عليه من الصحابة -رضوان الله عليهم أجمعين- على ضوء البراهين المذكورة في موضعها.
4. اتضح أن التمسك بالرسم العثماني، والالتزام به، يحفظ للقرآن الكريم قدسيته، وأن المتعين على الأمة أن ترفع بهذا الرسم رأسها، وتعدّه من مفاخرها، وآية على أصالتها، وصيانتها كتاب ربها.
5. بيّن البحث فوائد الرسم العثماني كما ناقش أقوال العلماء حول اشتغال المصاحف العثمانية على الأحرف السبعة، وأن الراجح أنها سبع لغات من لغات العرب، إذ الحرف هو اللغة أو اللهجة بعبارة أخرى.

---

(1) انظر: أدب الكتاب للصولي ص 252.

6. تعرض البحث لذكر بعض الشبهات حول الرسم العثماني والرد عليها وظهر من خلال البحث خطأ الفريق الذي اتهم كتّاب المصاحف بالجهل بقواعد الكتابة وثبت بما لا يدع مجالاً للشك أنهم كانوا على علم تام ودراية وبصيرة.
7. أثبت البحث أن الرسم العثماني له ست ظواهر نصّت عليها المراجع الحديثة للرسم العثماني، وهي: الحذف، الزيادة، البدل، الهمز، الفصل والوصل، وما فيه قراءتان متواترتان.
8. أثبت البحث أن ظواهر الرسم العثماني ليست مجرد قواعد ست اختلف فيها مع الرسم الإملائي كما صرحت بذلك مراجع الرسم العثماني، بل إن ثمة ظواهر داخل الرسم العثماني ذاته، فاللفظة الواحدة قد يختلف مبناها داخل الرسم العثماني.
9. اتضح أن هناك علاقة وطيدة بين الرسم العثماني والتفسير، وأن هناك الكثير من مسائل اللغة التي يبحثها علماء القراءات والتفسير، ما لا يوجد في كثير من مطبوعات علماء لنحو، إلا بإشارات عابرة، وهذا يستدعي ضرورة الاعتماد على كتب التفسير وكتب الاحتجاج للقراءات عند البحث في مسائل لغوية، وعدّها من المصادر الأساسية في هذا المجال.
10. فسر البعض ظواهر الرسم العثماني تفسيرًا غامضًا، وصل إلى حد الرموز والألغاز التي لا يكشف أسرارها إلا من أوتي فتحًا ربانيًا على زعمهم، إنما يصل إليها من درس البعد التاريخي للكتابة العربية، وعلم القراءات، وعلم النحو والصرف والاشتقاق، وهناك من ظواهر الرسم العثماني ما سيبقى سرًا من الأسرار، لا نعلم تفسيره، ومقصد كتابته لحكمة لا يعلمها إلا الله عز وجل.
11. إن توجيهات علماء الرسم لم تقتصر على جانب واحد، بل وجّهوا ظواهر الرسم وعللوا بعلل متنوعة منها: ما حذف لكثرة الاستعمال، أو حذف للخفة والتكرار، أو كتب بياء للإمالة، أو كتب على أصله، أو كتب على حالة اللغة العربية عند رسم المصحف، أو على جواز الوجهين في الكلمة، أو للتمكين سواء تمكين (الألف أو الواو أو الياء) أو لقاعدة نحوية، أو صرفية، أو حسب قراءة المملي وصلًا ووقفًا.
12. لا ينبغي لطالب علم أراد أن يوجّه مرسوم المصاحف قصر التوجيهات على جانب واحد فقط ونفي غيره، كما لا ينبغي لأي طالب علم أراد أن يوجه مرسوم المصاحف أن لا يتجاوز توجيهات علماء الرسم المتقدمين، إذ في توجيهاتهم أساس يبني عليه هذا العلم.

13. تبيّن من خلال البحث أن لرسم المصحف أثرًا واضحًا في تفسير الآيات القرآنية وبيان معانيها.

#### ثانياً: التوصيات:

1. توظيف الوسائل الحديثة، والإمكانات الهائلة التي سخرها الله ﷻ لعباده في خدمة القرآن الكريم ونشر علم الرسم العثماني في بقاع الأرض.
2. أوصي علماء الأمة بالتفكير في إمكانية صياغة قواعد إملائية جديدة، على وفق الرسم العثماني، لتكون قاعدة في كتابتها، فكما قبلنا، وحفظنا في قواعد الرسم القياسي أمورًا على خلاف النطق، وصارت من المُسلّمات، فلماذا لا نعيد الأمة إلى أصلاتها، وندحض شُبّه من أراد أن يشكك عامة الناس بكتاب ربها من خلال الرسم العثماني.
3. أوصي بإفراد كل ظاهرة من ظواهر الرسم العثماني بدراسة مستقلة مستفيضة، يتم فيها استقراء جميع الأمثلة المندرجة تحتها، فثمة مادة وفيرة جدًا تستحق الدراسة وتسليط الضوء عليها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصل اللهم على سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين.

## المصادر والمراجع

## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أهم المصادر والمراجع:
- 1- الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط نهضة مصر (د.ت).
- 2- الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز الدباغ لأحمد بن مبارك، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط1، 2002م.
- 3- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: للإمام أحمد بن محمد البنا، تحقيق د/ شعبان محمد اسماعيل، ط عالم الكتب، بيروت/ الناشر مكتبة الكليات الأزهرية، (د.ت).
- 4- الإتيقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1411هـ.
- 5- إتمام الدراية وشرح النفاية لجلال الدين السيوطي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، المطبعة الأدبية، مصر، ط1، 1371هـ.
- 6- الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها للدكتور حسن ضياء الدين عتر دار النشر الإسلامية، (د.ط).
- 7- أدب الكاتب لابن قتيبة الدينوري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة السعادة، مصر، ط 4، 1963م.
- 8- أدب الكاتب لأبي بكر محمد بن يحيى، حواشيه: محمد بهجة الأثري والسيد محمود شكري الألوسي، المطبعة السلفية، مصر، المكتبة العربية- بغداد 1341هـ، (د.ت).
- 9- إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين لمحمد سالم محيسن، دار محيسن للطباعة والنشر، ط2، 1423هـ - 2002م.
- 10- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).
- 11- أساس البلاغة لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1396هـ.
- 12- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر أحمد العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1415هـ.

- 13- الأصول من علم الأصول لمحمد بن صالح العثيمين، الناشر: دار ابن الجوزي، سنة النشر: 1430هـ - 2009م.
- 14- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1415هـ.
- 15- إعجاز الرسم القرآني بين المثبتين والنافين لنمشة بنت عبد الله الطوالة، مجلة الدراسات القرآنية، العدد العاشر، الجمعية السعودية للقرآن وعلومه، 1433هـ - 2012م.
- 16- الإعجاز القرآني في الرسم العثماني لعبد المنعم كامل شعير، مكتبة المهتدين، ط1، 2006م.
- 17- إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة لمحمد شملول، دار السلام، بيروت، ط1، 1427هـ.
- 18- إعراب القراءات السبع وعللها لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني النحوي، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1413هـ - 1992م.
- 19- إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، مكتبة ابن تيمية، القاهرة (د.ت).
- 20- الأعلام لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 2002م.
- 21- الإقناع في القراءات السبع: لأبي جعفر أحمد بن علي الأنصاري، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط1، 2003م.
- 22- الإمام شمس الدين ابن الجزري: فهرس مؤلفاته ومن ترجم له لمحمد مطيع الحافظ، مطبوعات مركز جمعة الماجد- دبي مستله من مجلة آفاق الثقافة والتراث.
- 23- الإملاء العربي لأحمد قبش، الناشر: دار الرشيد، دمشق (د.ط).
- 24- الإملاء والترقيم في الكتابة العربية لعبد العليم إبراهيم، مكتبة غريب، مصر (د.ت).
- 25- الانتصار للقرآن لمحمد الطيب أبو بكر الباقلائي، تحقيق: محمد عصام القضاة، دار الفتح للنشر والتوزيع، دار ابن حزم، (د.ت).
- 26- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي لأبي يعلى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- 27- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزوجل لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق 1390هـ - 1971م.
- 28- إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام لمحمد حبيب الله الشنقيطي، دار الرائد العربي، بيروت، (د. ط).
- 29- باب الهجاء: أبو محمد سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي (ت 569 هـ)، تحقيق: د فائز فارس، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، الطبعة الأولى، 1406 هـ - 1986م.
- 30- البحر المحيط للإمام أبي حيان الغرناطي، أبي عبد الله محمد بن يوسف بن حيان. ط دار الفكر للطباعة والنشر (د. ت).
- 31- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد لأبي العباس المهدي ابن عجيبة الحسيني الفاسي، دار الكتب العلمية، تحقيق أحمد عبد الله القرشي رسلان والدكتور حسن عباس زكي، القاهرة، 1419هـ، (د. ط).
- 32- البداية والنهاية لأبي الفداء ابن كثير الدمشقي، تحقيق: أحمد أبو ملح، وجماعة، دار الريان للتراث، القاهرة، ط 1، 1408هـ.
- 33- بدائع الفوائد لابن قيم الجوزية. ط دار الكتب العلمية - بيروت، (د. ت).
- 34- البدر الطالع لمحمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، بيروت، (د. ط).
- 35- البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، ط 2، 1391م.
- 36- البرهان في علوم القرآن لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1408هـ.
- 37- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، تحقيق محمد علي النجار، عبد العليم الطحاوي، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط 3، 1416هـ - 1996م.
- 38- بغية الوعاة لجلال الدين السيوطي، تحقيق: د. محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، (د. ت).
- 39- بناء آيات التحدي بين التحليل والدلالة على وجه الإعجاز القرآني للأستاذ الدكتور عبد السلام اللوح (بحث مقدم إلي الندوة العالمية) الخطاب القرآني: البنية والفهم والاستنباط، كلية الآداب - سايس فاس - المغرب، (د. ت).

- 40- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دون طبعة، دون تاريخ، تاريخ الهداية، دون بلد.
- 41- تاريخ ابن خلدون المسمى، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر لعبد الرحمن بن خلدون. تحقيق وتعليق محمد بن سيد بن مولاي على رشف اللمی على كشف العمی، دار القلم، بيروت، ط5، 1984م.
- 42- تاريخ أصبهان لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1410هـ - 1990م.
- 43- تاريخ العرب قبل الاسلام للدكتور جواد على، ط: دار العلم للملايين، بيروت 1969.
- 44- تاريخ القران وغرائب رسمه وحكمه لمحمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي، تحقيق: مصطفى محمد يغمور، مكتبة المعارف، الطائف، ط1، 1368هـ.
- 45- التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت، (د. ط).
- 46- تاريخ المصحف الشريف لعبد الفتاح القاضي، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، الفورية، القاهرة، 1436هـ - 2014م.
- 47- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت).
- 48- تأويل مشكل القران، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت 276 هـ) تحقيق: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1954 م.
- 49- التبصرة في القراءات السبع، لمكي بن أبي طالب القيسي، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط1، 1427هـ - 2006 م.
- 50- تجاور الأدوات النحوية وأثره في الإعراب والرسم لإيمان بنت جواد صادق النجار، رسالة دكتوراه، إشراف الدكتور عبد الفتاح إبراهيم سنة 1424هـ - 2004م، (د. ت).
- 51- التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور. ط الدار التونسية للنشر، (د. ت).
- 52- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي لمحمد المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت).
- 53- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لجلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، (د. ط).
- 54- تذكرة الحفاظ لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.

- 55- التسهيل لعلوم التنزيل لمحمد بن أحمد بن جزى الكلبى أبو القاسم، تحقيق: محمد سالم هاشم، الناشر: دار الكتب العلمية، 1415هـ - 1995م.
- 56- التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1423هـ.
- 57- تفسير الإمامين الجليلين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجمال الدين السيوطي، مكتبة الملاح للطباعة والنشر، دمشق 1389هـ - 1969م.
- 58- تفسير الجلالين لجلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، دار الحديث، القاهرة، ط1، (د. ت).
- 59- تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير، دار الريان للتراث، القاهرة، ط1، 1408هـ.
- 60- تفسير القرآن، تفسير السمعاني لمنصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي المروزي الشافعي أبو المظفر السمعاني تحقيق: ياسر بن إبراهيم أبو تميم، الناشر: دار الوطن للنشر ط1، سنة النشر 1418هـ - 1997م.
- 61- التفسير الكبير المسمى بمفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ.
- 62- تفسير الماوردي، النكت والعيون لأبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهيد بالماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.
- 63- تفسير المراغي لأحمد مصطفى المراغي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.
- 64- تفسير المظهري للقاضي محمد ثناء الله العثماني الحنفي المظهري النقشبندي، تحقيق: أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.
- 65- التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمحمد سيد طنطاوي دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د. ت).
- 66- تفسير سورة النور للمودودي، دمشق، دار الفكر، 1379هـ - 1960م.
- 67- التفسيرات الصوتية لرسم المصحف، طارق محمد الخوالدة، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، الأردن، 2005 م.

- 68- تقريب النشر في القراءات العشر لمحمد بن محمد بن علي بن الجزري، تحقيق: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، ط1، سنة النشر 1423 - 2002 م.
- 69- تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع: لأبي علي بن بليمة، تحقيق: سبيع حمز حاكمي، دار القبلة، جدة، ط1، 1409 هـ.
- 70- تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد في شرح عقلية أرباب القوائد لأبي البقاء علاء الدين علي بن القاصح، مراجعة: عبد الفتاح القاضي، مكتبة مصطفى الحلبي، القاهرة، ط1، 1371 هـ.
- 71- تنبيه العطشان على مورد الظمان للرجراجي الشرشاوي، منه نسخة مصورة من دار الكتب القومية بمصر، وحقق الجزء الأول منها في جامعة المرقب بليبيا للباحث محمد سالم حرشة، 2005م.
- 72- تنوير المقياس من تفسير ابن عباس لعبد الله بن عباس، جمعة: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، لبنان: دار الكتب العلمية، (د. ت).
- 73- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، الناشر: دار المعارف، ط1، 1327 هـ.
- 74- تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج يوسف المزني، تحقيق: د/ بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1400 هـ.
- 75- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد الأزهرى، تحقيق: د/ محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.
- 76- توجيه ظواهر الرسم العثماني عند ابن البنا المراكشي لفتحي بو دفله، مذكرة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص لغة عربية، جامعة الجزائر، 2010 - 2015 م.
- 77- توجيهات الداني لظواهر الرسم العثماني، حسن عبد الجليل عبد الرحيم العبادلة، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد الأول، المجلد الخامس عشر الأردن.
- 78- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، تقديم: محمد زهدي النجار، دار المدني بجدة، ط1، 1408 هـ.
- 79- التيسير في القراءات السبع: لأبي عمرو الداني، بعناية: أوتوبرتزل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416 هـ.
- 80- جامع البيان عن تأويل آي القرآن لمحمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1412 هـ.

- 81- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي دار الحديث - القاهرة - ط1، سنة 1414 هـ، 1994 م.
- 82- الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف لابن وثيق الأندلسي، تحقيق: غانم قدوري الحمد، الناشر: دار الأنبار، مطبعة العاني، ط1، 1408هـ - 1988م.
- 83- الجرح والتعديل لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1371هـ.
- 84- الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن الكريم، سامح للقليني، ط1، مكتبة وهبه، القاهرة، 2007 م.
- 85- الجُمْل لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي، تحقيق: ابن أبي شنب، مطبعة جول كريوتل، الجزائر، 1926م.
- 86- جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن دريد، تحقيق: د/ رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م.
- 87- جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصاصد لبرهان الدين الجعبري، دراسة وتحقيق، د. محمد إلياس محمد أنور، ط1، 1438هـ، (د.ت).
- 88- حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط2، مؤسسة الرسالة، 1418هـ.
- 89- الحجة في القراءات لابن خالوية، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1417هـ.
- 90- الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي، علي الحسن بن أحمد الفارسي، تحقيق علي النجدي ناصف، و د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1421هـ.
- 91- الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكروهم ابو بكر بن مجاهد. تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاني، ط1، دمشق: دار المأمون للتراث، (د.ت).
- 92- حكم الالتزام بقواعد رسم المصحف وضبطه لأحمد خالد شكري، مجلة الشريعة والقانون، العدد الثالث والثلاثون.
- 93- الخط لابن السراج محمد بن السري، تحقيق: د. عبد الحسين محمد، مجلة المورد، 1396هـ - 1976م.

- 94- خولة صالح حسين، رسالة ماجستير، جامعة تكريت. كلية التربية للبنات، إشراف: د. غانم قدوري الحمد، 1431 هـ - 2001 م.
- 95- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمن الحلي (ت: 756 هـ) تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دمشق: دار القلم، (د.ت).
- 96- الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، 1432 هـ - 2011 م، (د.ط).
- 97- دراسات وتحقيقات في قراءات القرآن والقراءات والأحرف السبعة: أ. د / عبد الغفور محمود مصطفى جعفر- ط مركز ميدو للطباعة والكمبيوتر - شبرا - مصر، (د.ت).
- 98- الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة، وهي مخطوط بالمكتبة الأزهرية تحت رقم 290.
- 99- دلالية الرسم القرآني لعبد الكريم حسين، جامعة بجاية، ملتقيات ومدخلات 2014م، (د.ط).
- 100- دليل الحيران على مورد الظمان في فني الرسم والضبط: لإبراهيم بن أحمد المارغني التونسي، خط: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1415 هـ.
- 101- ذم التأويل لابن قدامة المقدسي، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، الدار السلفية، الكويت، ط1، 1406 هـ.
- 102- رسالة ماجستير في علم القراءات والرسم القرآني: خالد عزيز الموصلي.
- 103- الرسم العثماني وأبعاده الصوتية والبصرية، رسالة ماجستير لنبيل إهقيلي، إشراف: د. عبد المجيد عيساني، جامعة قاصدي مراح- ورقلة، 2008-2009 م.
- 104- رسم القرآن وإعجاز رسم التلاوة لمحمد شملول، ط، دار السلام، الطبعة الأولى، القاهرة 1427 هـ - 2006 م.
- 105- رسم المصحف بين المؤيدين والمعارضين: للأستاذ الدكتور: عبد الحي الفرماوي، الناشر: مكتبة الأزهر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت).
- 106- رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، لغانم قدوري الحمد، نشر اللجنة الوطنية ببغداد، ط 1، 1402 هـ.

- 107- رسم المصحف في ضوء الكتابات السامية، رسالة ماجستير، للباحث طارق محمود سلمان خوالدة، إشراف: خالد إسماعيل الجبوري، جامعة اليرموك، إربد، 1422هـ-2002م، (د. ط).
- 108- رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة: لشعبان محمد إسماعيل، دار السلام، القاهرة، ط 1، 1419هـ.
- 109- رسم المصحف ونقطه لعبد الحي الفرماوي، دار نور المكتبات، جده، والمكتبة المكية، مكة المكرمة، ط1، 1425هـ.
- 110- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي (ت. 127 هـ) دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1415هـ.
- 111- زاد المسير في علم التفسير لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار الكتاب العربي، بيروت ط1، 1422 هـ.
- 112- زهرة التفاسير لمحمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، دار الفكر العربي.
- 113- السبعة في القراءات لأحمد بن موسى بن العباس التميمي المعروف ب ابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1400هـ.
- 114- سر المقطوع والموصول والتاءات التي بسطت في الرسم القرءان لعبد المجيد العرابلي، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1143 هـ /2010م.
- 115- سر صناعة الاعراب لعثمان بن جني (أبو الفتح) تحقيق: حسن هنداوي، ط2، دمشق: دار القلم.
- 116- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس ممن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس لمحمد بن جعفر الكتاني، طبعة فاس الحجرية، بدون تاريخ.
- 117- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين لعلي بن محمد الضباع، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 1420 هـ.
- 118- سنن أبي داوود لأبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، ط2، 1998م.
- 119- سنن البيهقي الكبرى لأبي بكر أحمد البيهقي د / محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الباز، مكة المكرمة، 1414هـ.

- 120- سنن الترمذي لمحمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 121- سنن الترمذي محمد بن عيسى بن سورة الترمذي: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - ط1، (د.ت).
- 122- سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي، عناية: محمد بن عيادي بن عبد الحليم، مكتبة الصفا، القاهرة، ط1، 1424هـ.
- 123- شذا العرف في فن الصرف لأحمد بن محمد الحملوي، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض.
- 124- شرح المفصل للزمخشري لابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي تحقيق إيميل بديع يعقوب، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
- 125- شرح حاشية ابن الحاجب لحسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الإستراباذي، تحقيق د. محمد عبد المقصود (رسالة دكتوراه)، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 1425هـ-2004م.
- 126- شرح شذور الذهب لجمال الدين عبد الله ابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.
- 127- شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد لموفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي، لمحمد بن صالح بن عثيمين، حققه وأخرج أحاديثه: أشرف عبد المقصود، مكتبة طبرية، الرياض، ط1، (د.ت).
- 128- الشفاء بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض اليرصبي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط).
- 129- الصاحب في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها للإمام أبي الحسين بن فارس (ت 395هـ) ط - دار الكتب العلمية بيروت 1418 - 1997م
- 130- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء لأحمد بن علي القلقشندي، تحقيق: عبد القادر زكار، وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 1981م
- 131- صحيح ابن حبان لمحمد بن حبان أبو حاتم البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1414هـ.
- 132- صحيح البخاري للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب الوفا، دار ابن كثير، بيروت، ط3، 1407هـ.

- 133- صحيح مسلم وهو المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي الحسين مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري: دار الفكر - بيروت - ط 1 - 1424 هـ.
- 134- صفحات في علوم القراءات للدكتور عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، المكتبة الإمدادية، ط 2، مكة المكرمة، 1422 هـ.
- 135- الصور الجمالية للحروف الأبجدية، أساس اللغة العربية للدكتورة نعمات إبراهيم، دار النشر: يسطرون، 2016م، (د. ط).
- 136- الضوء اللامع لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
- 137- طبقات الحفاظ لجلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1403 هـ.
- 138- طبقات الشافعية لأبي بكر أحمد بن محمد بن قاضي شهبه، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1407 هـ.
- 139- طبقات الفقهاء الشافعية لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط 1، 1992م.
- 140- طبقات المفسرين للداودي: لشمس الدين محمد بن علي الداودي، تحقيق: د/ سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، ط 1، 1417 هـ.
- 141- عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل: لأبي العباس أحمد المراكشي، تحقيق: هند شلبي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1990م.
- 142- العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي، ود إبراهيم السامرائي، دار و مكتبة الهلال- بيروت، (د. ت).
- 143- غاية النهاية في طبقات القراء لأبي الخير شمس الدين محمد الجزري، بعناية برحشتر اسر، مطبعة الخانجي، القاهرة، 1352 م.
- 144- غيث النفع في القراءات السبع، لعلي النوري السفاقي، تحقيق: أحمد محمود الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1425 هـ.
- 145- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، 1379 هـ.
- 146- فتح البيان في مقاصد القراءان لأبي الطيب محمد صديق خان الحسيني البخاري القنوجي، بيروت، صيدا: المكتبة العصرية للطباعة.

- 147- فتح المنان المروي شرح مورد الظمان لابن عاشر الأندلسي، منة نسخة محفوظة بالمكتبة المركزية بالقاهرة تحت رقم "246".
- 148- الفرقان في علوم القرآن لمحمد عبد اللطيف (ابن الخطيب) ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1948م.
- 149- الفريد في إعراب القرآن المجيد: للمنتجب حسين بن أبي العز الهمداني. تحقيق: أ. د محمد حسن النمر. ط دار الثقافة - الدوحة - قطر.
- 150- فصل في إعجاز القرآن لمحمود شاكر مقدمة لكتاب الظاهرة القرآنية لمالك بن نبي، الناشر: مطبعة المدني.
- 151- فقه اللغة العربية للأستاذ الدكتور إبراهيم نجا، ط، دار العهد الجديد، (د. ت).
- 152- فكرة إعجاز القرآن منذ البعثة النبوية حتى عصرنا الحاضر للدكتور نعيم الحمصي، مؤسسة الرسالة- بيروت، 1400هـ - 1980م، (د. ط).
- 153- فنون الأفتان في عيون علو القرآن لأبي الفرج عبد الرحمن الجوزي، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، 2001م.
- 154- الفهرس الشامل للتراث الإسلامي المخطوط للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) علوم القرآن، رسم المصحف، عمان، الأردن، 1406هـ.
- 155- فهرس الفهارس لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق: د/ إحسان عباس، دار العربي الإسلامي، بيروت، ط2، 1402هـ.
- 156- الفهرست لأبو الفرج محمد بن اسحق الوراق البغدادي المعروف ب ابن النديم، دار المعرفة، بيروت، 1398 هـ.
- 157- فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م.
- 158- الفوائد لأبي القاسم الرازي، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد، الرياض، ط 1، 1412 هـ.
- 159- القاموس المحيط لمجد الدين الفيروز آبادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1412هـ.
- 160- القراءات القرآنية للدكتور عبد الحليم بن محمد الهادي طباعة دار الغرب الإسلامي، (د. ت).

- 161- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث للدكتور عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، ط1، مصر 1427هـ - 2006م.
- 162- القراءات القرآنية وأثرها في التفسير للدكتور رياض محمود قاسم وعماد شعبان، محمد الشريف، 1428 هـ - 2007 م.
- 163- كتاب الإبدال لأبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي الحلبي، تحقيق: عز الدين التلوخي، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية (مقدمة المحقق)، (د.ت).
- 164- كتاب الخط لابن السراج.دراسة وتحقيق: خولة صالح حسين، كلية التربية للبنات. جامعة تكريت، إشراف: الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد، 1431هـ - 2010م، (د.ت).
- 165- كتاب السبعة في القراءات لأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت: 324 هـ) تحقيق: شوقي ضيف، ط2، مصر: دار المعارف 1400 هـ.
- 166- كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، (د.ت).
- 167- كتاب الكُتاب لسبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط3، القاهرة: مكتبة الخانجي، (د.ت).
- 168- كتاب المصاحف لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث الشجستاني. ط دار الكتب العلمية - بيروت لبنان.
- 169- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (538 هـ) تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- 170- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله المعروف بحاجي خليفة، طبعة بعناية وكالة المعارف الجلييلة في مطبعتها البهية، استانبول، 1360 هـ، ودار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 171- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي (437 هـ) تحقيق: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1418 هـ - 1997م.
- 172- الكنز في القراءات العشر لأبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن علي بن المبارك الواسطي (ت 741 هـ) مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1425 هـ - 2004 م.

- 173- الكواكب الدرية من مناقب المجتهد لابن تيمية لمرعي يوسف الكرعي، تحقيق: د/ نجم عبد الرحمن خلف، دار العربي الإسلامي، بيروت، 1986م.
- 174- لآلي الإملاء لمحمد مامو، دار الإمامة، دمشق، ط5، 1429 هـ.
- 175- اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: 775 هـ) تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط1، بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، 1419 هـ - 1998 م.
- 176- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور، دار صادر بيروت، ط3، 2004م.
- 177- لسان الميزان لابن حجر العسقلاني، تحقيق دائرة المعارف النظامية بالهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط3، 1406 هـ.
- 178- لطائف الإشارات لفنون القراءات لأبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني، تحقيق: عامر سيد عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 1972م.
- 179- لطائف الإشارات، تفسير القشيري لإبراهيم البسيوني، تحقيق: عبد الكريم القشيري، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3، سنة النشر 2000 هـ.
- 180- لطائف البيان في رسم القرآن لأحمد بن محمد أبي زيتحار، مطبعة محمد صبيح، ط2، 1969م.
- 181- مباحث في علوم القرآن لمناع القطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، (د. ت).
- 182- المبسط في القراءات وعللها: نصر بن علي بن محمد الشيرازي بن أبي مريم أبو عبد الله، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، ط1 جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، 1414 هـ - 1993 م.
- 183- المبسوط في القراءات العشر لأحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، الناشر: مجمع اللغة العربية، دمشق، عام النشر 1981م.
- 184- مُثُلُ الْمُقْرَبِ لابن عصفري الإشبيلي، تحقيق: صلاح سعد محمد المليطي، دار الآفاق العربية، ط1، 1427 هـ - 2006م.
- 185- مجاز القرآن لأبي عبيده معمر بن المثنى التميمي البصري (ت: 209 هـ) تحقيق: محمد فؤاد سركين، مكتبة الخانجي - القاهرة - مكتبة الخانجي، 1381 هـ، (د. ت).
- 186- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لعلي بن أبي بكر الهيثمي، دار الريان للتراث، القاهرة، ودار الكتاب العربي، بيروت، 1407 هـ.

- 187- مجمل اللغة لابن فارس اللغوي، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة، (د. ت).
- 188- مجموع الفتاوي لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد ابن تيمية الحراني، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، 1426هـ - 2005م.
- 189- مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط، ط عالم الكتب، بيروت، (د. ت - ط)
- 190- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، ود/ عبد الحليم النجار، ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي. ط المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء كتب السنة، (د. ت).
- 191- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للفاضل أبي محمد بن عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط دار الكتب العلمية - بيروت لبنان، (د. ت).
- 192- المحكم في نقط المصاحف: لأبي عمرو الداني، تحقيق: د/ عزة حسن، دار الفكر، دمشق، ط2، 1407هـ.
- 193- مختار الصحاح: لمحمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1415هـ، (د. ط).
- 194- مختصر التبيين لهجاء التنزيل لأبي داود سليمان بن نجاح، تحقيق: أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، السعودية، (د. ت)
- 195- مختصر التبيين لهجاء التنزيل: لأبي داود سليمان بن نجاح، دراسة وتحقيق: أحمد شرشال، من مطبوعات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية 1421هـ، (د. ط).
- 196- مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: 710 هـ)، تحقيق: أبو يوسف علي بديوي، ط1، بيروت: دار الكلم الطيب 1419 هـ - 1998 م.
- 197- المدخل لابن الحاج الفاسي، المطبعة المصرية الأزهرية، القاهرة، ط1، 1348هـ.
- 198- المدخل لدراسة القرآن الكريم لمحمد أبو شهبه، لم يذكر فيه اسم ناشر ولا مطبعة، القاهرة 1973م، ط1، 1416 هـ.
- 199- مرشد الخلان إلى معرفة آي القرآن لعبد الرزاق بن علي موسى، من مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط2، 1410هـ.

- 200- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز لشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة المقدسي - حققه: طيار آلتى قولاج - دار صاد - بيروت - 1395هـ.
- 201- المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل وعلى محمد البجاوي، ط2، القاهرة: مكتبة التراث.
- 202- المستنير في تخريج القراءات الدكتور محمد سالم محيسن- ط، القاهرة (د. ت).
- 203- مسند أبي يعلى لأحمد بن علي، أبو يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1، 1404هـ.
- 204- مسند الإمام أحمد لأحمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة قرطبة، مصر.
- 205- مشاهير التونسيين لمحمد بو ذينة، الناشر: تونس، دار سيراش للنشر، ط2، 1992م.
- 206- المصاحف لأبي بكر بن أبي داود عبد الله بن سليمان بن الأشعث، تحقيق محمد بن عبده، الناشر: الفاروق الحديثة، مصر، ط1، 2002م.
- 207- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، للأستاذ ناصر الدين الأسد، ط: دار المعارف، القاهرة 1969 م.
- 208- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد الفيومي الرافعي، المكتبة العلمية، بيروت، (د. ت).
- 209- المطالع النصيرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية لنصر الوفائي الهوريني، المطبعة الأميرية بولاق، مصر، ط2، 1302هـ.
- 210- معالم التنزيل لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1407 هـ.
- 211- معاني القرآن لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت: 338 هـ) تحقيق محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1409 هـ.
- 212- معاني القرآن وعرابه لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو اسحق الزجاج ت: 311 هـ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط1: بيروت. عالم الكتب، 1408 هـ - 1988 م.
- 213- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء. دراسة وتحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي. عالم الكتب بيروت، ط3، 1403هـ، 1983م.
- 214- المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة تأليف أحمد عمر أبو شوفه دار الكتب الوطنية بنغازي - ليبيا سنة النشر 2003 م.

- 215- معجم الأدباء لأبي عبد الله ياقوت الحموي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411 هـ.
- 216- معجم التعريفات لعلي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، الناشر: دار الفضيحة، 2011م.
- 217- المعجم الكبير لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: أحمد بن عبد المجيد السلفي، مكتبة الزهراء، الموصل، ط2، 1404هـ.
- 218- معجم المؤلفين لعمر رضا كحاله، دار إحياء التراث العربي، مكتبة المثنى، بيروت (د. ت).
- 219- معجم مصنفات القرءان الكريم للدكتور علي الشرافي، دار الرفاعي، الرياض، (د. ط).
- 220- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1399هـ - 1975م.
- 221- المعرب لعلي بن مؤمن ( ابن عصفور) تحقيق أحمد بن الستار الجوارى وعبد الله الجبوري، ط 1.
- 222- معرفة القراء الكبار على الطبقات والعصار لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: د. طيار آلتى قولاج، دار علم الكتاب، الرياض، 1424هـ.
- 223- المغني في توجيه القراءات العشر للدكتور محمد سالم محيسن، 1988م، ط 2 - بيروت: دار الجبل، 1408 هـ.
- 224- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني لأبي العلاء محمد الكرمانى.
- 225- المفردات في غريب القرءان لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان الداودي، ط الباز.
- 226- مقاييس اللغة لأحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1422 هـ.
- 227- مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون (ت: 808 هـ)، تحقيق د. حامد الظاهر، دار الفجر، القاهرة، ط1، 1425هـ - 2004 م.
- 228- مقدمة شرح ابن القاصح لأبي القاسم علي بن عثمان بن أحمد بن الحسن، المعروف بابن القاصح العذري البغدادي، وهو شرح منظومة حرز الأمانى ووجه التهاني لأبي محمد بن فيره الشاطبي، ضبط وتصحيح محمد عبد القادر شاهين، (د. ت).

- 229- المقرب لعلي بن مؤمن (ابن عصفور)، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري وعبدالله الجبوري، ط1، (د.ت).
- 230- المقصور والممدود، لأبي العباس أحمد بن محمد بن الوليد المعروف بابن ولاد التميمي (232هـ). تحقيق بولس برونله، طبعه ليدن 1900م.
- 231- المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط لأبي عمرو الداني، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
- 232- مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد بن عبد العظيم الزرقاني، دار الفكر، بيروت، ط1، 1416هـ.
- 233- منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري، ط، دار العهد الجديد للطباعة.
- 234- منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره (رسالة ماجستير) إعداد: د. عبد الرحمن الجمل، إشراف: د. فضل عباس 1412هـ - 1992م.
- 235- المهنذب في القراءات العشر للدكتور محمد سالم محيسن ط - القاهرة \_ (د. ط).
- 236- موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة، غانم قدوري الحمد، نشر هذا البحث في مجلة المورد العراقية، المجلد الخامس عشر، العدد الرابع 1407 هـ - 1986م.
- 237- الموسوعة العربية الميسرة لمجموعة من العلماء والباحثين، الناشر: المكتبة العصرية بيروت، ط1، 2010م.
- 238- الموضح في وجوه القراءات وعللها لنصر بن علي بن محمد الشيرازي، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، النشر: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، سنة النشر 1414هـ - 1993م.
- 239- الميسر في علم رسم المصحف وضبطه لغانم قدوري الحمد، راجعه الدكتور أحمد شرشال، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، جدة، ط2، 2016م.
- 240- نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد العزيز بن محمد السديري، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1409هـ.
- 241- نشر المئاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني لمحمد بن الطيب القادري، تحقيق: محمد حجي وأحمد توفيق، دار المغرب للتأليف والترجمة، الرباط، 1397هـ، (د.ت).
- 242- النشر في القراءات العشر لابن الجزري، تصحيح: علي محمد الضباع، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.

- 243- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق: عبد الرازق غالب المهدي، دار النشر: دار الكتب العلمية- بيروت 1415هـ - 1995م.
- 244- نوح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1388م.
- 245- نهاية القول المفيد في علم التجويد لمحمد مكي نصر، ط مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، (د. ط).
- 246- الهجاء لأبي حيان محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي (ت 745 هـ)، درسه وحققه: د. تركي بن سهو بن نزال القبي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1430هـ = 2009م.
- 247- هجاء مصاحف الأمصار لأبي العباس أحمد عماد المهدي، تحقيق: حاتم صالح الضامن، الإمارات العربية المتحدة، (د. ط).
- 248- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري لعبد الفتاح السيد المرصفي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط2.
- 249- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل بن محمد أمين البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، 2010م.
- 250- الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرنبوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، 1420هـ.
- 251- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لعلي بن أحمد الواحدي، تحقيق صفوان عدنان داوودي، الناشر: دار القلم، 1415هـ - 1995م.
- 252- الوسيلة إلى كشف العقيلة لعلم الدين السخاوي، تحقيق: مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، الرياض، ط3، 1426 هـ.
- 253- وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان لأبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان، (د. ط).

• المواقع الإلكترونية:

- 1- البسيط في علم التجويد (<https://bit.ly/2zksMGO>)
- 2- ملتقى أهل التفسير (<https://bit.ly/2C8bHS3>)
- 3- المصحف الجامع من قواعد الرسم العثماني الزيادة (<https://bit.ly/2SGIHr2>)
- 4- الحرمين (<https://bit.ly/3cdO6wd>)
- 5- موقع شواهد النحو العربي (<https://bit.ly/3fvhiAY>)
- 6- الرسم القرآني وأثره في التفسير عند الدكتور الهاشمي رحمه الله  
(<https://bit.ly/2L7IXdl>).
- 7- ملتقى أهل التفسير (<https://bit.ly/2YNS9u3>)

# الفهارس العامة

## الفهارس العامة

### أولاً: فهرس الآيات القرآنية

| الصفحة         | رقم الآية | السورة  | الآية   | ر.م |
|----------------|-----------|---------|---|-----|
| 138            | 1         | الفاتحة | ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾   | .1  |
| 274-132        | 2         | الفاتحة | ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾   | .2  |
| 132-72         | 4         | الفاتحة | ﴿ مَلَايَ يَوْمَ الدِّينِ ﴾   | .3  |
| 273            | 5         | الفاتحة | ﴿ إِيَّاكَ ﴾  | .4  |
| 17             | 6         | الفاتحة | ﴿ الصِّرَاطِ ﴾  | .5  |
| 273 - 132      | 7         |         | ﴿ صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ<br>الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾          | .6  |
| 134-103        | 3         | البقرة  | ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا<br>رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾       | .7  |
| -73<br>278-171 | 5         | البقرة  | ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ<br>الْمُقَدِّحُونَ ﴾                             | .8  |
| 284            | 6         | البقرة  | ﴿ أءَأَنْذَرْتَهُمْ ﴾   | .9  |
| 318-311        | 9         | البقرة  | ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ<br>إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ | .10 |
| 284            | 14        | البقرة  | ﴿ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾   | .11 |
| 141            | 21        | البقرة  | ﴿ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾   | .12 |

| الصفحة     | رقم الآية | السورة | الآية  | ر.م |
|------------|-----------|--------|--|-----|
| 279        | 22        | البقرة | ﴿مَاءٌ﴾  | .13 |
| 226        | 23        | البقرة | ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا﴾  | .14 |
| 225-141    | 24        | البقرة | ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾   | .15 |
| 314        | 25        | البقرة | ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾  | .16 |
| 309        | 28        | البقرة | ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾   | .17 |
| 279        | 33        | البقرة | ﴿يَتَادَمُ﴾  | .18 |
| 310        | 37        | البقرة | ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾   | .19 |
| 139<br>149 | 40        | البقرة | ﴿وَإِلَىٰ قَارِهَبُونَ﴾  | .20 |
| 139        | 41        | البقرة | ﴿وَإِلَىٰ قَاتِقُونَ﴾  | .21 |
| 76         | 43        | البقرة | ﴿الصَّلَاةَ﴾ ﴿الزَّكَاةَ﴾  | .22 |
| 154        | 46        | البقرة | ﴿مُتَّقُوا رَبَّهُمْ﴾  | .23 |
| 312 - 136  | 51        | البقرة | ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾   | .24 |
| 280        | 54        | البقرة | ﴿بَارِيكُمْ﴾   | .25 |
| 176        | 57        | البقرة | ﴿وَوَضَّلْنَا عَلَيْكُمْ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰةَ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ | .26 |

| الصفحة           | رقم الآية | السورة | الآية   | ر.م |
|------------------|-----------|--------|---|-----|
| 310              | 58        | البقرة | ﴿تَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ﴾   | .27 |
| 138              | 61        | البقرة | ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيْنَ﴾   | .28 |
| 138              | 65        | البقرة | ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾  | .29 |
| 178              | 72        | البقرة | ﴿فَادَارَأْتُمْ﴾  | .30 |
| 280              | 73        | البقرة | ﴿الْمَوْتَى﴾  | .31 |
| 207              | 82        | البقرة | ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ<br>أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ | .32 |
| 289 -138<br>289- | 85        | البقرة | ﴿وَإِن يَأْتُواكُم أُسْرَىٰ فَذُوهُمْ﴾  | .33 |
| 227              | 87        | البقرة | ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ﴾   | .34 |
| 230              | 90        | البقرة | ﴿بِسْمَا أَشْتَرُوا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾   | .35 |
| 230              | 93        | البقرة | ﴿قُلْ بِسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِۦٓ<br>إِيمَانُكُمْ﴾  | .36 |
| 231              | 102       | البقرة | ﴿وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾   | .37 |
| 174              | 110       | البقرة | ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ...﴾  | .38 |
| 227              | 113       | البقرة | ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا<br>كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾                 | .39 |
| 218              | 114       | البقرة | ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾   | .40 |
| 254-231          | 115       | البقرة | ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ                                      | .41 |

| الصفحة          | رقم الآية | السورة | الآية  | ر.م |
|-----------------|-----------|--------|--|-----|
|                 |           |        | ﴿ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾   |     |
| 325             | 125       | البقرة | ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ آلِهِ... ﴾  | .42 |
| 304 -66         | 132       | البقرة | ﴿ وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ ﴾  | .43 |
| 125             | 137       | البقرة | ﴿ فَإِنِ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدُوا ﴾   | .44 |
| 241-211         | 144       | البقرة | ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ... ﴾  | .45 |
| 231             | 148       | البقرة | ﴿ أَيَّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾   | .46 |
| -246 -78<br>297 | 150       | البقرة | ﴿ وَمِن حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِن لَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأْتِيَنَّكُمْ نِعْمَتِي وَعَلَائِكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ | .47 |
| 199             | 161       | البقرة | ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾  | .48 |

| الصفحة  | رقم الآية | السورة | الآية  | ر.م |
|---------|-----------|--------|--|-----|
| 322     | 182       | البقرة | ﴿ فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ ﴾  | .49 |
| 137     | 185       | البقرة | ﴿ وَبَيَّنَّتْ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾  | .50 |
| 150     | 186       | البقرة | ﴿ أُجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾  | .51 |
| 279     | 187       | البقرة | ﴿ نِسَائِكُمْ ﴾  | .52 |
| 125     | 195       | البقرة | ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾   | .53 |
| 149     | 197       | البقرة | ﴿ وَاتَّقُوا يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴾  | .54 |
| 137     | 198       | البقرة | ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ﴾   | .55 |
| 218     | 217       | البقرة | ﴿ إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾  | .56 |
| 181-75  | 218       | البقرة | ﴿ إِنْ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾  | .57 |
| 297-156 | 226       | البقرة | ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾   | .58 |
| 186     | 231       | البقرة | ﴿ ..... وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ لِيُعْظَمَ بِهِ ءَاتَقُوا اللَّهَ وَأَعْمُوا أَنْ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ | .59 |
| 137     | 233       | البقرة | ﴿ وَالْوَالِدَاتُ... ﴾   | .60 |

| رقم الآية       | الآية | السورة | ر.م  |
|-----------------|-------|--------|--|
| 251             | 234   | البقرة | 61. ﴿وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُمُ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا.....﴾  |
| 165             | 236   | البقرة | 62. ﴿عَلَى الْمَوْسَىٰ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ﴾  |
| 98              | 237   | البقرة | 63. ﴿أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ﴾   |
| 251 - 227       | 240   | البقرة | 64. ﴿وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُمُ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِم مَّتَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ |
| 322-173         | 245   | البقرة | 65. ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً.....﴾  |
| -287-234<br>287 | 246   | البقرة | 66. ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّنَا.....﴾  |
| 86              | 247   | البقرة | 67. ﴿بَسْطَةَ﴾   |
| 204             | 248   | البقرة | 68. ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ  |

| الصفحة    | رقم الآية | السورة   | الآية   | ر.م |
|-----------|-----------|----------|---|-----|
|           |           |          | مُوسَىٰ وَهَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ<br>إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ<br>مُؤْمِنِينَ ﴿٦٩﴾                                |     |
| 139       | 255       | البقرة   | ﴿وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُمْ حِفْظُهُمْ﴾  | .69 |
| 282       | 257       | البقرة   | ﴿أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾  | .70 |
| 326       | 259       | البقرة   | ﴿أَوَكَلَّيْتُمْ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ<br>عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي...﴾  | .71 |
| 279       | 269       | البقرة   | ﴿يُؤْتِي﴾   | .72 |
| 265       | 271       | البقرة   | ﴿إِن تَبَدُّوا لَصَدَّقْتَ فَنِعْمًا هِيَ<br>وَإِن تَخْفُوها وَتُؤْتُوها الْفُقَرَاءَ.....﴾   | .73 |
| 171       | 272       | البقرة   | ﴿هُدًى لَهُمْ﴾  | .74 |
| 309       | 281       | البقرة   | ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾  | .75 |
| 281       | 286       | البقرة   | ﴿أَخْطَأْنَا﴾   | .76 |
| 298       | 15        | آل عمران | ﴿قُلْ أُوذِيكُمْ﴾   | .77 |
| 172 - 171 | 28        | آل عمران | ﴿مِنْهُمْ تُقْنَةً﴾   | .78 |
| 194       | 35        | آل عمران | ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ<br>مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي...﴾                               | .79 |
| 317       | 37        | آل عمران | ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا<br>حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا<br>زَكَرِيَّا...﴾ | .80 |

| الصفحة  | رقم الآية | السورة   | الآية  | ر.م |
|---------|-----------|----------|--|-----|
| 211     | 39        | آل عمران | ﴿ فَادَّعَى الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ... ﴾                | .81 |
| 220     | 43        | آل عمران | ﴿ يَمْرِيءُ أَقْنِي لِرَبِّكِ ﴾  | .82 |
| 139- 76 | 50        | آل عمران | ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴾   | .83 |
| 199     | 61        | آل عمران | ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا..... ﴾   | .84 |
| 220     | 66        | آل عمران | ﴿ هَآأَنْتُمْ هَآؤُلَاءِ حَآجَّجْتُمْ ﴾  | .85 |
| 140     | 78        | آل عمران | ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُونِ الْيَسْتَهْمِ ﴾  | .86 |
| 139     | 79        | آل عمران | ﴿ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ ﴾   | .87 |
| 297     | 87        | آل عمران | ﴿ جَزَأَوْهُمْ ﴾   | .88 |
| 186     | 103       | آل عمران | ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا <sup>ت</sup> وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً..... ﴾ | .89 |
| 184     | 107       | آل عمران | ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْغَضْتُمْ وَجُوهُهُمْ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾  | .90 |
| 254     | 112       | آل عمران | ﴿ ضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ آتِينَ مَا تُقْفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بَغْضَبٍ... ﴾                 | .91 |
| 279     | 119       | آل عمران | ﴿ هَآأَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ ﴾   | .92 |

| الصفحة          | رقم الآية | السورة   | الآية   | ر.م  |
|-----------------|-----------|----------|---|------|
| 280             | 121       | آل عمران | ﴿ تَبَوَّئِ ﴾   | .93  |
| 304             | 133       | آل عمران | ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾   | .94  |
| -167-157<br>283 | 144       | آل عمران | ﴿ أَفَأَيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ﴾  | .95  |
| 280             | 145       | آل عمران | ﴿ مُّوَجَّلًا ﴾   | .96  |
| 167             | 147       | آل عمران | ﴿ أَفَأَيْن مَّاتَ ﴾  | .97  |
| 223             | 153       | آل عمران | ﴿ فَاتَّبِعْكُمْ غَمًّا يَّعْمِرُ لِكَيْلًا<br>تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا<br>أَصَابَكُمْ ﴾     | .98  |
| -88 -80<br>156  | 158       | آل عمران | ﴿ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلَىٰ اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾   | .99  |
| 297             | 167       | آل عمران | ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾  | .100 |
| 121             | 173       | آل عمران | ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ<br>جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ ﴾                      | .101 |
| 230             | 187       | آل عمران | ﴿ فَيَسَّ مَا يَشْتَرُونَ ﴾   | .102 |
| 166             | 1         | النساء   | ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ<br>وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ<br>كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ | .103 |
| 282             | 10        | النساء   | ﴿ يَا كُفْرًا ﴾   | .104 |
| 300-283         | 11        | النساء   | ﴿ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ ﴾  | .105 |
| 198-195         | 12        | النساء   | ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَلَةً أَوْ<br>أَمْرًا وَلَهُ وَآخٌ أَوْ أُخْتٌ ..... ﴾                        | .106 |
| 142             | 15        | النساء   | ﴿ وَالَّتِي يَأْتِينَ الْفَجِشَةَ ﴾   | .107 |

| الصفحة             | رقم الآية | السورة | الآية   | ر.م  |
|--------------------|-----------|--------|---|------|
| 142                | 16        | النساء | ﴿ وَالَّذِينَ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ ﴾   | .108 |
| 235-226            | 25        | النساء | ﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا..... ﴾  | .109 |
| 179                | 53        | النساء | ﴿ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ ﴾  | .110 |
| 219                | 58        | النساء | ﴿ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ ﴾   | .111 |
| 68<br>308          | 66        | النساء | ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾   | .112 |
| 174                | 67        | النساء | ﴿ وَإِذَا لَأْتَيْنَهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴾   | .113 |
| -225-76<br>247-232 | 78        | النساء | ﴿ أَيِنَّمَا تَكُونُوا يَدْرِكِكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ | .114 |
| 316                | 82        | النساء | ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾   | .115 |
| 296                | 85        | النساء | ﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا ﴾  | .116 |

| الصفحة  | رقم الآية | السورة | الآية  | ر.م  |
|---------|-----------|--------|--|------|
|         |           |        | لَّهُ، كَقُلِّ.. ﴿﴾  |      |
| 140     | 86        | النساء | ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ﴾  | .117 |
| 250-227 | 91        | النساء | ﴿سَتَجِدُونَ ءآخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلًّا مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا..﴾           | .118 |
| 158     | 95        | النساء | ﴿عَبْرَ أُولَى الضَّرَرِ﴾  | .119 |
| 265-220 | 97        | النساء | ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ...﴾        | .120 |
| 157-99  | 99        | النساء | ﴿فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ﴾  | .121 |
| 225- 19 | 109       | النساء | ﴿فَمَنْ يُجِدِ اللَّهُ عَنَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْرًا مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾   | .122 |
| 325-198 | 128       | النساء | ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ | .123 |
| 300     | 140       | النساء | ﴿وَيَسْتَهْزَأُ بِهَا﴾   | .124 |
| 326     | 144       | النساء | ﴿أَوْ إِصْلَاحَ بَيْنِ النَّاسِ﴾   | .125 |
| 255     | 159       | النساء | ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾                       | .126 |
| 128-117 | 162       | النساء | ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾   | .127 |

| رقم الآية       | الآية  | السورة  | الصفحة | ر.م  |
|-----------------|--|---------|--------|------|
|                 | وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَؤْتِيكَ سَنُوتِهِمْ<br>أَجْرًا عَظِيمًا ﴿  |         |        |      |
| 226             | ﴿ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﴾  | النساء  | 171    | .128 |
| 139             | ﴿ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾  | النساء  | 176    | .129 |
| 281-25          | ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ<br>نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾   | المائدة | 3      | .130 |
| 281             | ﴿ بُرءُوسِكُمْ ﴾   | المائدة | 6      | .131 |
| 186             | ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ<br>الَّذِي وَثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا<br>وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ | المائدة | 7      | .132 |
| 156-138         | ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ<br>شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ..... ﴾   | المائدة | 8      | .133 |
| 187             | ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ<br>اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ..... ﴾  | المائدة | 11     | .134 |
| 298             | ﴿ لَبِئْ ﴾   | المائدة | 12     | .135 |
| 295-284         | ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ<br>وَأَحِبُّوهُ..... ﴾   | المائدة | 18     | .136 |
| 138             | ﴿ جَبَّارِينَ ﴾  | المائدة | 22     | .137 |
| 290             | ﴿ وَاتَّلُ عَلَيْهِمْ نَبَأًا ﴾  | المائدة | 27     | .138 |
| -284-283<br>292 | ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ   | المائدة | 29     | .139 |

| الصفحة     | رقم الآية | السورة  | الآية   | ر.م  |
|------------|-----------|---------|---|------|
|            |           |         | مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاؤُ<br>الظَّالِمِينَ ﴿   |      |
| 283<br>292 | 33        | المائدة | ﴿ إِنَّمَا جَزَاؤُ﴾   | .140 |
| 291        | 38        | المائدة | ﴿ فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً﴾   | .141 |
| 137        | 41        | المائدة | ﴿ سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمِهِ<br>ءَاخِرِينَ﴾  | .142 |
| 138        | 42        | المائدة | ﴿ أَكَلُونَ لِلسُّحْتِ﴾   | .143 |
| 228        | 48        | المائدة | ﴿ وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا ءَاتَاكُمْ﴾  | .144 |
| 69<br>172  | 52        | المائدة | ﴿ يَقُولُونَ نَحْشَى﴾   | .145 |
| 69<br>306  | 54        | المائدة | ﴿ مَنْ يَرْتَدَّ﴾   | .146 |
| 256-232    | 62        | المائدة | ﴿ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْأَثْمِ<br>وَالْعُدُونِ..﴾  | .147 |
| 232        | 63        | المائدة | ﴿ لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾   | .148 |
| 282- 228   | 64        | المائدة | ﴿ كَلِمًا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾   | .149 |
|            |           |         |   |      |
| 128        | 69        | المائدة | ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّادِقِينَ﴾  | .150 |
| 251        | 70        | المائدة | ﴿ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ<br>رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى...﴾ | .151 |

| الصفحة                      | رقم الآية | السورة  | الآية  | ر.م  |
|-----------------------------|-----------|---------|--|------|
| -238-223<br>241-226         | 73        | المائدة | ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ...﴾                             | .152 |
| 197- 89                     | 75        | المائدة | ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ...﴾ | .153 |
| 232                         | 79        | المائدة | ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾   | .154 |
| 232                         | 80        | المائدة | ﴿لَيْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾   | .155 |
| 229                         | 92        | المائدة | ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾  | .156 |
| 101-140                     | 111       | المائدة | ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ ءَامِنُوا بِي وَبِرَسُولِي﴾   | .157 |
| 158                         | 114       | المائدة | ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾  | .158 |
| 139                         | 116       | المائدة | ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمَهُ الْغَيْبِ﴾   | .159 |
| 284                         | 5         | الأنعام | ﴿أَتَّبِعُوا مَا كَانُوا﴾  | .160 |
| 284                         | 19        | الأنعام | ﴿أَتَّبِعُوا﴾  | .161 |
| 307                         | 32        | الأنعام | ﴿وَلِلدَّارِ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾  | .162 |
| -168-283<br>-166-167<br>158 | 34        | الأنعام | ﴿تَبَايُ﴾ من تَبَايِ الْمُرْسَلِينَ﴾   | .163 |
| 173-66                      | 52        | الأنعام | ﴿بِالْعَدْوَةِ﴾  | .164 |
| 290                         | 67        | الأنعام | ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْمُونَ﴾  | .165 |
| 104                         | 72        | الأنعام | ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْهُ﴾  | .166 |

| الصفحة  | رقم الآية | السورة  | الآية  | ر.م  |
|---------|-----------|---------|--|------|
| 220     | 85        | الأنعام | ﴿ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِيلَاسَ ﴾   | .167 |
| 297     | 87        | الأنعام | ﴿ وَمِنْ آبَائِهِمْ ﴾  | .168 |
| 68      | 90        | الأنعام | ﴿ أَقْتَدَهُ ﴾   | .169 |
| 105     | 92        | الأنعام | ﴿ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾   | .170 |
| 293-283 | 94        | الأنعام | ﴿ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ﴾   | .171 |
| 292     | 100       | الأنعام | ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِبِّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَفُوا لَهُو بَيْنَ وَبَيْنَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ | .172 |
| 283     | 121       | الأنعام | ﴿ إِلَىٰ أُولِيَائِهِمْ ﴾  | .173 |
| 320-219 | 125       | الأنعام | ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ... ﴾                                  | .174 |
| 283     | 128       | الأنعام | ﴿ أَوْلِيَائِهِمْ مِنَ الْإِنْسِ ﴾   | .175 |
| 211     | 131       | الأنعام | ﴿ ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ ﴾  | .176 |
| 226     | 134       | الأنعام | ﴿ إِنَّ مَا تُوْعَدُونَ لَأَتِي وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾   | .177 |
| 281-195 | 136       | الأنعام | ﴿ ذُرًّا ﴾   | .178 |
| 307     | 137       | الأنعام | ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ ﴾  | .179 |

| الصفحة                     | رقم الآية | السورة  | الآية  | ر.م  |
|----------------------------|-----------|---------|--|------|
| 265                        | 143       | الأنعام | ﴿ تَمَنِّيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّانِّ أَثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعَزِ أَثْنَيْنِ قُلْ لِلذَّكَرَيْنِ حَرَمٌ أَمْرَ الْأُنثَيَيْنِ أَمَا اسْتَمَلْتِ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ | .180 |
| 228                        | 145       | الأنعام | ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾  | .181 |
| 105                        | 162       | الأنعام | ﴿ قُلْ إِن صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾   | .182 |
| 228                        | 165       | الأنعام | ﴿ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ﴾   | .183 |
| 308                        | 3         | الأعراف | ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾   | .184 |
| 281                        | 29        | الأعراف | ﴿ بَدَأَكُمْ ﴾   | .185 |
| 282                        | 34        | الأعراف | ﴿ يَسْتَأْخِرُونَ ﴾  | .186 |
| 232                        | 37        | الأعراف | ﴿ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾  | .187 |
| 227                        | 38        | الأعراف | ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا ﴾   | .188 |
| 200                        | 44        | الأعراف | ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ.. ﴾  | .189 |
| 294                        | 53        | الأعراف | ﴿ فَهَلْ لَنَا مِن شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾  | .190 |
| -156-20<br>-185-183<br>186 | 56        | الأعراف | ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾  | .191 |
| 288                        | 60        | الأعراف | ﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ ﴾  | .192 |

| الصفحة         | رقم الآية | السورة  | الآية  | ر.م  |
|----------------|-----------|---------|--|------|
| -174-87<br>178 | 69        | الأعراف | ﴿ أَوْعِظْهُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۖ وَذِكْرُوا إِذَا جَعَلَكُمْ.. ﴾  | .193 |
| 99             | 77        | الأعراف | ﴿ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ﴾  | .194 |
| 230<br>234     | 105       | الأعراف | ﴿ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾   | .195 |
| 289            | 109       | الأعراف | ﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ ﴾   | .196 |
| 322            | 117       | الأعراف | ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۚ إِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾   | .197 |
| 270-219        | 132       | الأعراف | ﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾  | .198 |
| 165-211        | 137       | الأعراف | ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي..... ﴾ | .199 |
| 303            | 140       | الأعراف | ﴿ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا ﴾   | .200 |
| 309            | 141       | الأعراف | ﴿ وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾   | .201 |
| 313            | 142       | الأعراف | ﴿ وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ﴾  | .202 |
| 173            | 143       | الأعراف | ﴿ فَسَوْفَ تَرَنِّي ﴾  | .203 |
| 284-89         | 145       | الأعراف | ﴿ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَلْسِقِينَ ﴾  | .204 |
| 226            | 149       | الأعراف | ﴿ قَالُوا لَنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا ﴾   | .205 |

| الصفحة              | رقم الآية | السورة  | الآية  | ر.م  |
|---------------------|-----------|---------|--|------|
| -231-218<br>249     | 150       | الأعراف | ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعْمَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَابَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ... ﴾ | .206 |
| 186-145             | 156       | الأعراف | ﴿ وَكُتِبَ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ..... ﴾  | .207 |
| 311                 | 161       | الأعراف | ﴿ تَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ ﴾  | .208 |
| 230                 | 165       | الأعراف | ﴿ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾   | .209 |
| 223-238             | 166       | الأعراف | ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾   | .210 |
| 191                 | 172       | الأعراف | ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ.. ﴾  | .211 |
| 290                 | 175       | الأعراف | ﴿ وَآتَلْ عَلَيْهِمْ نَبَأً ﴾  | .212 |
| 293-292             | 190       | الأعراف | ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَاحِبًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ ﴾   | .213 |
| 140                 | 196       | الأعراف | ﴿ إِنَّ وِلْيَتِي اللَّهُ ﴾  | .214 |
| 221                 | 199       | الأعراف | ﴿ أُولَئِكَ يَهْدِي لِلَّذِينَ يَرْتُوتِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾   | .215 |
| 281                 | 204       | الأعراف | ﴿ قُرَيْيَ ﴾   | .216 |
| -156-164<br>164-158 | -74<br>75 | الأنفال | ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا... ﴾           | .217 |

| الصفحة          | رقم الآية | السورة  | الآية   | ر.م  |
|-----------------|-----------|---------|---|------|
| 327             | 1         | الأنفال | ﴿ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾   | .218 |
| 286             | 34        | الأنفال | ﴿ إِنَّ أَوْلِيَاءَ وَهُوَ ﴾  | .219 |
| 105             | 35        | الأنفال | ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَنَضِيدَةً ﴾               | .220 |
| 218             | 37        | الأنفال | ﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾                | .221 |
| 193             | 38        | الأنفال | ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ... ﴾                              | .222 |
| 230 - 122       | 41        | الأنفال | ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ..... ﴾                                 | .223 |
| 138             | 42        | الأنفال | ﴿ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ﴾                              | .224 |
| 224             | 57        | الأنفال | ﴿ فَإِذَا تَقَفْنَا فِي الْحَرْبِ فَشَرِدْ بِهِمْ ﴾                                   | .225 |
| 224             | 58        | الأنفال | ﴿ وَإِذَا تَخَافَتْ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾   | .226 |
| 229             | 68        | الأنفال | ﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ | .227 |
| 288             | 13        | التوبة  | ﴿ بَدءُكُمْ ﴾   | .228 |
| -217-214<br>219 | 40        | التوبة  | ﴿ إِلَّا تَتُورُوا فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾  | .229 |
| -89-84<br>157   | 47        | التوبة  | ﴿ وَلَا تَوَضُّعُوا خِلَالَكُمْ ﴾   | .230 |
| 294             | 70        | التوبة  | ﴿ أَلَمْ يَأْتِيَهُمْ نَبَأٌ ﴾  | .231 |
| 179             | 91        | التوبة  | ﴿ أَلَمْ رَضَى ﴾  | .232 |
| 175-104         | 99        | التوبة  | ﴿ وَصَلَاتِ الرَّسُولِ ﴾  | .233 |

| الصفحة          | رقم الآية | السورة | الآية  | ر.م  |
|-----------------|-----------|--------|--|------|
| 77              | 100       | التوبة | ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ | .234 |
| -175-104<br>105 | 103       | التوبة | ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾                                   | .235 |
| 226             | 109       | التوبة | ﴿أَمْ مَنْ أَسَسَ بُيُوتَهُ﴾   | .236 |
| 231             | 118       | التوبة | ﴿وَوَظَنُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾                          | .237 |
| 301             | 120       | التوبة | ﴿وَلَا يَطَّوُّنَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ...﴾                                  | .238 |
| 286             | 4         | يونس   | ﴿يَبْدُوا﴾   | .239 |
| 159-287         | 15        | يونس   | ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَائِي..﴾                            | .240 |
| 218             | 24        | يونس   | ﴿كَأَنْ لَمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ﴾  | .241 |
| 157             | 25        | يونس   | ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾  | .242 |
| 139             | 32        | يونس   | ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾   | .243 |
| 310             | 33        | يونس   | ﴿هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾                                  | .244 |
| 226             | 35        | يونس   | ﴿أَمْنَ لَا يَهْدِي﴾   | .245 |
| 224             | 46        | يونس   | ﴿وَأَمَّا نُزُيِّنَاكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾                                    | .246 |
| 158             | 75        | يونس   | ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾  | .247 |
| 158             | 83        | يونس   | ﴿عَلَى خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ﴾                       | .248 |
| 156             | 90        | يونس   | ﴿بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾   | .249 |
| 88              | 101       | يونس   | ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ﴾  | .250 |

| الصفحة                      | رقم الآية | السورة | الآية  | ر.م  |
|-----------------------------|-----------|--------|--|------|
| 231                         | 2         | هود    | ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴾   | .251 |
| -231-226<br>242             | 14        | هود    | ﴿ فَإِلَهِمَّ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾                     | .252 |
| 231                         | 26        | هود    | ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴾   | .253 |
| 282                         | 27        | هود    | ﴿ الْمَلَأُ ﴾  | .254 |
| 299                         | 38        | هود    | ﴿ مَلَأُ ﴾   | .255 |
| 144                         | 41        | هود    | ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرُدَهَا وَمُرْسِلَهَا إِنْ رَّبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾   | .256 |
| 158                         | 45        | هود    | ﴿ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي ﴾  | .257 |
| 152                         | 46        | هود    | ﴿ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾  | .258 |
| 219                         | 47        | هود    | ﴿ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ ﴾   | .259 |
| 286                         | 72        | هود    | ﴿ ءَأَلِدُ ﴾   | .260 |
| 184                         | 73        | هود    | ﴿ قَالُوا أَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتْ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾                                   | .261 |
| 207                         | 86        | هود    | ﴿ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴾   | .262 |
| -105<br>-175<br>-177<br>284 | 87        | هود    | ﴿ قَالُوا يَدْعُبُ أَصْلَوتِكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشْتَوُا إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ ﴾ | .263 |

| رقم الآية     | الآية   | السورة | الصفحة | ر.م  |
|---------------|---|--------|--------|------|
|               | الرَّشِيدُ ﴿  |        |        |      |
| 139           | ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾  | هود    |        | 264. |
| -51-150<br>20 | ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾   | هود    |        | 265. |
| 207           | ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا...﴾   | هود    |        | 266. |
| 231-212       | ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَانِ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾  | هود    |        | 267. |
| 311           | ﴿وَالِيهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾   | هود    |        | 268. |
| 298           | ﴿رُؤْيَاكَ﴾   | يوسف   |        | 269. |
| 69            | ﴿يَبْشُرِي﴾   | يوسف   |        | 270. |
| 195           | ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرِيهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾   | يوسف   |        | 271. |
| 179           | ﴿وَلِيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾   | يوسف   |        | 272. |
| 172           | ﴿أَرِنِي أَعْصِرُ حَمْزًا وَقَالَ الْآخِرُ إِنِّي أَرِنِي﴾  | يوسف   |        | 273. |
| 196           | ﴿قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ لَنْ حَصَّصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ | يوسف   |        | 274. |

| الصفحة              | رقم الآية | السورة  | الآية   | ر.م  |
|---------------------|-----------|---------|---|------|
| 158                 | 81        | يوسف    | ﴿إِنَّ أَبْنَاكَ سَرَقَ﴾  | .275 |
| -283 -157<br>296    | 85        | يوسف    | ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُونَ تَذَكَّرْ يُونُسَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾  | .276 |
| -161-157<br>162     | 87        | يوسف    | ﴿يَبْنَى أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُونُسَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنَ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْكُفْرُونَ﴾             | .277 |
| 298                 | 100       | يوسف    | ﴿رُؤْيَى﴾   | .278 |
| 154-142             | 110       | يوسف    | ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ | .279 |
| 138                 | 16        | الرعد   | ﴿الْوَّاحِدِ الْقَهَّارِ﴾   | .280 |
| -157-120<br>224-161 | 31        | الرعد   | ﴿أَقْلَمَ يَا أَيُّسَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَن لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾   | .281 |
| 239-223             | 40        | الرعد   | ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتُوفِّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾  | .282 |
| 183                 | 42        | الرعد   | ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَنْ عَقَبَى الدَّارِ﴾  | .283 |
| 290 -283            | 9         | إبراهيم | ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا.....﴾  | .284 |
| 283                 | 21        | إبراهيم | ﴿فَقَالَ الضُّعَفَاؤُ﴾  | .285 |

| الصفحة                 | رقم الآية | السورة  | الآية   | ر.م  |
|------------------------|-----------|---------|---|------|
| 188                    | 28        | إبراهيم | ﴿ أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾                              | .286 |
| 139                    | 31        | إبراهيم | ﴿ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلْلٌ ﴾  | .287 |
| 227-188                | 34        | إبراهيم | ﴿ وَعَاتِبْكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ | .288 |
| 69<br>172              | 36        | إبراهيم | ﴿ عَصَانِي ﴾  | .289 |
| 262-219                | 2         | الحجر   | ﴿ رَبِّمَا يَؤُدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانَوْا... ﴾  | .290 |
| 101                    | 5         | الحجر   | ﴿ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَخِرُونَ ﴾   | .291 |
| 65                     | 6         | الحجر   | ﴿ فَتَبَيَّنُوا ﴾   | .292 |
| 37<br>85<br>113<br>118 | 9         | الحجر   | ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾   | .293 |
| 281                    | 49        | الحجر   | ﴿ نَبِيِّ ﴾   | .294 |
| 185                    | 56        | الحجر   | ﴿ قَالَ وَمَنْ يَقْطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّيهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾  | .295 |
| 147                    | 78        | الحجر   | ﴿ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ ظَالِمِينَ ﴾   | .296 |
| 18                     | 87        | الحجر   | ﴿ عَاتِيَتِكَ ﴾   | .297 |
| 139                    | 95        | الحجر   | ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾   | .298 |
| 281                    | 5         | النحل   | ﴿ دِفْءٌ ﴾  | .299 |

| الصفحة                      | رقم الآية | السورة | الآية   | ر.م  |
|-----------------------------|-----------|--------|---|------|
| 186                         | 18        | النحل  | ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾  | .300 |
| 104-163                     | 40        | النحل  | ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾  | .301 |
| 283                         | 48        | النحل  | ﴿ يَتَفَيَّؤُا ﴾  | .302 |
| 224                         | 70        | النحل  | ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾                               | .303 |
| 188                         | 72        | النحل  | ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ.. ﴾ | .304 |
| 232                         | 76        | النحل  | ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾   | .305 |
| 280                         | 78        | النحل  | ﴿ وَالْأَفْئِدَةَ ﴾   | .306 |
| 189                         | 83        | النحل  | ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴾  | .307 |
| -168 -20<br>-159-284<br>297 | 90        | النحل  | ﴿ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ ﴾  | .308 |
| 173                         | 92        | النحل  | ﴿ أَرْبَىٰ ﴾  | .309 |
| 226                         | 95        | النحل  | ﴿ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾  | .310 |
| 189                         | 114       | النحل  | ﴿ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ                    | .311 |

| رقم الآية               | الآية         | السورة  | ر.م  |
|-------------------------|---------------|---------|--|
|                         | تَعْبُدُونَ ﴿ |         |  |
| 172                     | 121           | النحل   | 312. ﴿ أَجْتَبَهُ ﴾  |
| 280                     | 125           | النحل   | 313. ﴿ أَدْعُ ﴾  |
| -69<br>174-172          | 1             | الإسراء | 314. ﴿ الْأَقْصَا ﴾  |
| - 141 - 80<br>149 - 148 | 11            | الإسراء | 315. ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾  |
| 124                     | 23            | الإسراء | 316. ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ.... ﴾   |
| 138                     | 25            | الإسراء | 317. ﴿ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا ﴾  |
| 140                     | 34            | الإسراء | 318. ﴿ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾  |
| 280                     | 36            | الإسراء | 319. ﴿ مَسْئُولًا ﴾  |
| 298 - 208               | 60            | الإسراء | 320. ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي آرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴾ |
| 174                     | 75            | الإسراء | 321. ﴿ إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ﴾   |
| 179                     | 76            | الإسراء | 322. ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ.... ﴾  |
| 192                     | 77            | الإسراء | 323. ﴿ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا نَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴾  |
| 149                     | 81            | الإسراء | 324. ﴿ إِنَّ الْبَطْلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾  |

| الصفحة        | رقم الآية | السورة  | الآية   | ر.م  |
|---------------|-----------|---------|---|------|
| 141           | 83        | الإسراء | ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشُّرُكَانُ يَئُوسًا﴾   | .325 |
| 309 - 139     | 93        | الإسراء | ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾   | .326 |
| 182           | 100       | الإسراء | ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾   | .327 |
| 218 - 105     | 110       | الإسراء | ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ | .328 |
| 76            | 1         | الكهف   | ﴿عِوَجًا﴾   | .329 |
| 245-226       | 6         | الكهف   | ﴿إِنْ لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾  | .330 |
| 18            | 13        | الكهف   | ﴿وَزِدْنَاهُمْ﴾   | .331 |
| 323           | 17        | الكهف   | ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوُرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ...﴾  | .332 |
| 103-81<br>163 | 23        | الكهف   | ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾  | .333 |
| 173           | 28        | الكهف   | ﴿بِالْغَدْوَةِ﴾   | .334 |
| 285 - 139     | 31        | الكهف   | ﴿مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْبَابِ﴾  | .335 |
| 156<br>157    | 38        | الكهف   | ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾  | .336 |
| 151           | 39        | الكهف   | ﴿إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾   | .337 |

| الصفحة                 | رقم الآية | السورة | الآية   | ر.م  |
|------------------------|-----------|--------|---|------|
| 262 - 231              | 48        | الكهف  | ﴿ وَعَرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَجْعَلَ لَكُمُ ۖ ﴾   | .338 |
| - 226-225<br>245 - 246 | 49        | الكهف  | ﴿ وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ | .339 |
| 192                    | 55        | الكهف  | ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ فُبُلًا ﴾   | .340 |
| 284                    | 58        | الكهف  | ﴿ مَوِيلًا ﴾  | .341 |
| 282                    | 63        | الكهف  | ﴿ أَرْءَيْتَ ﴾  | .342 |
| 152                    | 70        | الكهف  | ﴿ فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ۖ ﴾  | .343 |
| 283                    | 88        | الكهف  | ﴿ جَزَاءَ الْحَسَنَىٰ ﴾   | .344 |
| 183                    | 2         | مريم   | ﴿ ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾   | .345 |
| 126                    | 25        | مريم   | ﴿ وَهَزَيْتَ إِلَيْكَ بِيضَ النَّخْلَةِ تَسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾  | .346 |
| 223                    | 26        | مريم   | ﴿ فَأَمَّا تَرِيٍّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾   | .347 |
| 172                    | 30        | مريم   | ﴿ ءَاتَنِی الْكِتَابَ ﴾   | .348 |
| 144                    | 65        | مريم   | ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾   | .349 |

| الصفحة                 | رقم الآية | السورة | الآية   | ر.م  |
|------------------------|-----------|--------|---|------|
| 134                    | 69        | مريم   | ﴿ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾  | .350 |
| 282 – 139              | 74        | مريم   | ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنَا وَرِيًّا ﴾  | .351 |
| 280                    | 83        | مريم   | ﴿ تَوَزُّهُمَّ ﴾  | .352 |
| 324                    | 90        | مريم   | ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْقَطِرْنَ مِنْهُ وَتَنشِقُ<br>الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴾   | .353 |
| 175                    | 14        | طه     | ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾   | .354 |
| 157                    | 18        | طه     | ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا ﴾   | .355 |
| 293                    | 32        | طه     | ﴿ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴾  | .356 |
| 19<br>90-68<br>134-128 | 63        | طه     | ﴿ إِنَّ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ ﴾   | .357 |
| 322                    | 69        | طه     | ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا ﴾   | .358 |
| 284                    | 71        | طه     | ﴿ وَلَا أَصْلَبْتِكُمْ ﴾  | .359 |
| 383                    | 76        | طه     | ﴿ مَنْ تَزَكَّى ﴾   | .360 |
| 312                    | 80        | طه     | ﴿ وَوَعَدْنَاكَمُ الْجَانِبَ الْاُطُورِ الْاَيْمَنَ ﴾   | .361 |
| 172                    | 82        | طه     | ﴿ أَهْتَدَى ﴾   | .362 |
| 230                    | 89        | طه     | ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾   | .363 |
| - 220<br>251 -249      | 94        | طه     | ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمْرَ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ۖ إِنِّي<br>خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ<br>تَرْقُبْ قَوْلِي ﴾ | .364 |
| 157 -285               | 119       | طه     | ﴿ وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴾  | .365 |

| الصفحة                     | رقم الآية | السورة   | الآية   | ر.م  |
|----------------------------|-----------|----------|---|------|
| 207                        | 120       | طه       | ﴿ فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى ﴾ | .366 |
| 159-168<br>-283<br>297     | 130       | طه       | ﴿ وَمِنْ آتَايَ الْيَلِ ﴾   | .367 |
| -169-168<br>167            | 34        | الأنبياء | ﴿ أَفَأَيْنِ مَتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴾   | .368 |
| -166-89<br>-158-167<br>287 | -37<br>34 | الأنبياء | ﴿ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾  | .369 |
| 122                        | 48        | الأنبياء | ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾                            | .370 |
| 231                        | 87        | الأنبياء | ﴿ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنَا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾                                | .371 |
| - 142 - 69<br>154          | 88        | الأنبياء | ﴿ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾   | .372 |
| 229                        | 102       | الأنبياء | ﴿ وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴾   | .373 |
| 320                        | 103       | الأنبياء | ﴿ لَا يَخْرُجُ لَهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ ﴾   | .374 |
| 145                        | 107       | الأنبياء | ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾   | .375 |
| 171- 69                    | 4         | الحج     | ﴿ مَنْ تَوَلَّاهُ ﴾   | .376 |
| 223                        | 5         | الحج     | ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾                  | .377 |

| الصفحة            | رقم الآية | السورة   | الآية   | ر.م  |
|-------------------|-----------|----------|---|------|
| 57                | 11        | الحج     | ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾  | .378 |
| 68                | 19        | الحج     | ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ﴾   | .379 |
| 215<br>229        | 26        | الحج     | ﴿أَن لَّا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا﴾   | .380 |
| 268 - 218         | 31        | الحج     | ﴿حُفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ<br>بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ<br>تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ | .381 |
| 279               | 45        | الحج     | ﴿وَيَبْرُ﴾  | .382 |
| 98 - 91           | 51        | الحج     | ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ<br>أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾  | .383 |
| 241- 228          | 62        | الحج     | ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا<br>يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ<br>الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾  | .384 |
| 171               | 78        | الحج     | ﴿أَجْتَبَكُم﴾   | .385 |
| 104               | 2         | المؤمنون | ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾   | .386 |
| 173-103           | 9         | المؤمنون | ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾  | .387 |
| 289 - 283<br>289- | 24        | المؤمنون | ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَٰذَا<br>إِلَّا بَشَرٌ...﴾  | .388 |
| 226               | 44        | المؤمنون | ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رَّسُولَهَا كَذَّبُوهُ﴾  | .389 |
| 198 - 88          | 50        | المؤمنون | ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَهُمَا﴾   | .390 |

| رقم الآية | الآية                                     | السورة   | ر.م  |
|-----------|---|----------|------|
|           | إِلَى رَبِّوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿ |          |      |
| 226       | 55  | المؤمنون | 391. |
| 200       | 7   | النور    | 392. |
| 282       | 8   | النور    | 393. |
| 281       | 11  | النور    | 394. |
| 228       | 14  | النور    | 395. |
| 117       | 27  | النور    | 396. |
| 294       | 31  | النور    | 397. |
| 235       | 33  | النور    | 398. |
| 172       | 35  | النور    | 399. |
| 137       | 40  | النور    | 400. |
| 104-103   | 41  | النور    | 401. |
| 193       | 43  | النور    | 402. |
| 103-137   | 58  | النور    | 403. |

| الصفحة    | رقم الآية | السورة  | الآية   | ر.م  |
|-----------|-----------|---------|---|------|
|           |           |         | مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ<br>ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ..... ﴿٤٠٤﴾        |      |
| 281       | 62        | النور   | ﴿أَسْتَذُنُوكَ﴾   | .404 |
| 145       | 1         | الفرقان | ﴿يَكُونُ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾   | .405 |
| 245 – 224 | 7         | الفرقان | ﴿وَقَالُوا مَا لِي هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ<br>الطَّعَامَ﴾   | .406 |
| 157 – 99  | 21        | الفرقان | ﴿وَعَتَوْا عَنَّا كَبِيرًا﴾   | .407 |
| 324       | 25        | الفرقان | ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ﴾   | .408 |
| 203       | 74        | الفرقان | ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا<br>وَدُرِّبَتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ<br>إِمَامًا﴾ | .409 |
| 295 – 282 | 77        | الفرقان | ﴿قُلْ مَا يَعْجَبُوكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ<br>فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾                                       | .410 |
| 287       | 41        | الشعراء | ﴿أَيْنَ لَنَا﴾  | .411 |
| 326-237   | 45        | الشعراء | و ﴿فَالْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ.....﴾   | .412 |
| 287-157   | 49        | الشعراء | ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾  | .413 |
| 288       | 61        | الشعراء | ﴿فَلَمَّا تَرَاءَ﴾  | .414 |
| 22        | 83        | الشعراء | ﴿لَيْكَةِ﴾  | .415 |
| 212       | 85        | الشعراء | ﴿جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾  | .416 |
| 233       | 92        | الشعراء | ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾  | .417 |

| الصفحة                  | رقم الآية | السورة  | الآية  | ر.م  |
|-------------------------|-----------|---------|--|------|
| 141                     | 93        | الشعراء | ﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَ ﴾  | .418 |
| 138                     | 130       | الشعراء | ﴿ وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾  | .419 |
| 229                     | 146       | الشعراء | ﴿ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا ءَامِنِينَ ﴾  | .420 |
| 147                     | 176       | الشعراء | ﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴾  | .421 |
| 286                     | 197       | الشعراء | ﴿ عَلِمُوا ﴾   | .422 |
| 161                     | 15        | النمل   | ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا ﴾   | .423 |
| 173                     | 20        | النمل   | ﴿ مَا لِي لَا أَرَى ﴾  | .424 |
| -157 -81<br>89-160      | 21        | النمل   | ﴿ لَأَعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَنٍ مُبِينٍ ﴾  | .425 |
| 281                     | 25        | النمل   | ﴿ الْخَبَاءِ ﴾   | .426 |
| 288 - 283               | 29        | النمل   | ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴾   | .427 |
| 144                     | 30        | النمل   | ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾   | .428 |
| 288-283<br>289          | 32        | النمل   | ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴾  | .429 |
| 103                     | 34        | النمل   | ﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَآةَ أَهْلِهَا آذَانًا وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾  | .430 |
| -102 -80<br>-150<br>151 | 36        | النمل   | ﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَ بِمَالِ إِمْرَأَتِكُمْ لِيُتَمَدَّ بِهَا مَا بَلَغَتِ الْقِسْمَةَ لِآنكِ بَلَّغْتِ الْمُلُوكَ مَالَكُنَّ وَإِنَّ رَبِّيَ لَسَلِيمٌ ﴾ | .431 |

| الصفحة     | رقم الآية | السورة | الآية   | ر.م  |
|------------|-----------|--------|---|------|
| 288- 283   | 38        | النمل  | ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾   | .432 |
| 266        | 48        | النمل  | ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمْ آدَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾                                 | .433 |
| 218        | 59        | النمل  | ﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾   | .434 |
| 285        | 60        | النمل  | ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾   | .435 |
| 225        | 62        | النمل  | ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾   | .436 |
| 24         | 67        | النمل  | ﴿أَيْنَا لَمُحْرَجُونَ﴾   | .437 |
| 266 -218   | 84        | النمل  | ﴿عِلْمًا أَمْ آدَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾  | .438 |
| 140        | 8         | القصص  | ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾   | .439 |
| 196<br>204 | 9         | القصص  | ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ | .440 |
| 172        | 20        | القصص  | ﴿أَفَصَا﴾   | .441 |
| 158        | 27        | القصص  | ﴿إِحْدَى ابْنَتَيَّ﴾  | .442 |
| 219        | 28        | القصص  | ﴿أَيَّمَا الْأَجْلَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾   | .443 |
| 310        | 39        | القصص  | ﴿وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾  | .444 |
| 223        | 68        | القصص  | ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾  | .445 |
| 284        | 76        | القصص  | ﴿لَتَنُوُّوا﴾   | .446 |
| 260- 220   | 82        | القصص  | ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَتَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ﴾   | .447 |

| رقم الآية | الآية   | السورة   | ر.م  |
|-----------|---|----------|------|
|           | يَقُولُونَ وَيَكْفُرُونَ وَيَسْأَلُونَ اللَّهَ بِسُلْطَانٍ رَبِّكَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكْفُرُونَ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٢٠﴾ |          |      |
| 284       | ﴿النَّشْأَةَ﴾   | العنكبوت | 448. |
| 278       | ﴿أَبْتَكُمْ﴾  | العنكبوت | 449. |
| 176       | ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُمْ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَاةُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾﴾   | العنكبوت | 450. |
| 226       | ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾   | الروم    | 451. |
| 158 - 283 | ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِإِقْبَابِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴿٨﴾﴾   | الروم    | 452. |
| 158-283   | ﴿السُّوَاءَى﴾   | الروم    | 453. |
| 282 - 293 | ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءٌ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴿١٣﴾﴾   | الروم    | 454. |
| 283       | ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَإِقْبَابِ الْآخِرَةِ﴾  | الروم    | 455. |
| 227       | ﴿شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾   | الروم    | 456. |
| 202       | ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرًا... ﴿٣٠﴾﴾                               | الروم    | 457. |
| 76        | ﴿ثُمَّ إِذَا آذَقْتَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً﴾   | الروم    | 458. |
| 175 - 156 | ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبِّا لَّيْرَبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾  | الروم    | 459. |

| الصفحة     | رقم الآية | السورة  | الآية   | ر.م  |
|------------|-----------|---------|---|------|
|            |           |         | فَلَا يَرْتُوبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٤٦٠﴾   |      |
| 168        | 41        | الروم   | ﴿أَيْدِي النَّاسِ﴾  | .460 |
| 182        | 50        | الروم   | ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحِي الْمَوْتِ﴾ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٦١﴾  | .461 |
| 242 - 229  | 30        | لقمان   | ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَطْلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾   | .462 |
| 189        | 31        | لقمان   | ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾  | .463 |
| 198        | 17        | السجدة  | ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾  | .464 |
| 141        | 18        | السجدة  | ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾   | .465 |
| 258 - 141  | 5-4       | الأحزاب | ﴿وَمَا جَعَلَ أَرْوَاحَكُمْ أَلَّتْهَا تَطَاهُرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿٤٦٦﴾ أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ.....﴾ | .466 |
| 284<br>298 | 6         | الأحزاب | ﴿إِلَىٰ أَوْلِيَّائِكُمْ﴾   | .467 |



| الصفحة     | رقم الآية | السورة | الآية  | ر.م  |
|------------|-----------|--------|--|------|
| 252-221    | 14        | سبأ    | ﴿ فَلَمَّا حَرَ تَبَيَّنَتْ لِمَنِ كَانَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ<br>الْعَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾  | .480 |
| 184<br>181 | 2         | فاطر   | ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا<br>وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ<br>الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾  | .481 |
| 188        | 3         | فاطر   | ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ<br>مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ<br>وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾   | .482 |
| 282        | 28        | فاطر   | ﴿ اَلْعَلَمَؤُاْ ﴾   | .483 |
| 192        | 43        | فاطر   | ﴿ اَسْتَكْبَارًا فِي الْاَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّءِ وَلَا<br>يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئِ اِلَّا بِاَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ<br>اِلَّا سُنَّتَ الْاَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللّٰهِ تَبْدِيلاً<br>وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللّٰهِ تَحْوِيلاً ﴾ | .484 |
| 139        | 61        | يس     | ﴿ وَاِنْ اَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾  | .485 |
| 123        | 7-6       | الصفات | ﴿ اِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكُوْكِبِ<br>وَحِفْظًا ﴾  | .486 |
| 224        | 11        | الصفات | ﴿ فَاَسْتَفْتِيهِمْ اَهُمْ اَشَدُّ حَلْقًا اَمْ مِّنْ خَلْقِنَا ﴾  | .487 |
| 139        | 32        | الصفات | ﴿ فَاَعْوَيْتَكُمْ اِنَّا كُنَّا عَلَیْنَ ﴾  | .488 |
| 283        | 36        | الصفات | ﴿ اَيْنَا لَتَارِكُوْا ﴾   | .489 |
| 207        | 64        | الصفات | ﴿ اِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي اَصْلِ الْجَحِيْمِ ﴾  | .490 |
| 156 - 88   | 68        | الصفات | ﴿ ثُمَّ اِنْ مَرَّجَهُمْ لِاِلَى الْجَحِيْمِ ﴾   | .491 |

| الصفحة            | رقم الآية | السورة  | الآية   | ر.م  |
|-------------------|-----------|---------|---|------|
| 283               | 86        | الصافات | ﴿ أَفْكَأ ﴾   | .492 |
| 172               | 104       | الصافات | ﴿ وَنَادَيْتَهُ ﴾   | .493 |
| 282               | 106       | الصافات | ﴿ لَهُوَ أَلْبَتَأُ ﴾   | .494 |
| 219               | 130       | الصافات | ﴿ سَلَّمَ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ ﴾   | .495 |
| 219               | 132       | الصافات | ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾   | .496 |
| 224               | 154       | الصافات | ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾   | .497 |
| 220               | 180       | الصافات | ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾   | .498 |
| 283               | 34        | الزمر   | ﴿ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴾  | .499 |
| 293               | 43        | الزمر   | ﴿ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوْلُوا كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴾                | .500 |
| 227               | 46        | الزمر   | ﴿ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾  | .501 |
| 156               | 69        | الزمر   | ﴿ وَجَاءَهُ بِالنَّبِيِّينَ ﴾   | .502 |
| 138               | 9         | غافر    | ﴿ وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ ﴾   | .503 |
| 246 - 223<br>295- | 16        | غافر    | ﴿ يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ | .504 |
| - 172 - 22        | 18        | غافر    | ﴿ وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينٍ مَّا لِلظَّالِمِينَ.... ﴾                      | .505 |
| 164               | 29        | غافر    | ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ ﴾  | .506 |

| رقم الآية | الآية     | السورة | ر.م  |
|-----------|-----------|--------|--|
| 121       | 40        | غافر   | 507. ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا﴾   |
| 172       | 41        | غافر   | 508. ﴿التَّجْوَةَ﴾   |
| 242       | 43        | غافر   | 509. ﴿لَا جْرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدْنَا إِلَى اللَّهِ وَآتِ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾            |
| 282       | 47        | غافر   | 510. ﴿فَيَقُولُ الضُّعْفُونَ﴾  |
| 282       | 50        | غافر   | 511. ﴿وَمَا دُعُوا﴾  |
| 152       | 61        | غافر   | 512. ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّا اللَّهُ لَدُوٌّ فَضِّلِ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾             |
| 192       | 85        | غافر   | 513. ﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾                                      |
| 108       | -41<br>42 | فصلت   | 514. ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ |
| 284       | 9         | فصلت   | 515. ﴿أَيُّكُمْ﴾   |
| 231       | 14        | فصلت   | 516. ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾  |
| 142       | 29        | فصلت   | 517. ﴿أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا﴾   |

| الصفحة     | رقم الآية | السورة | الآية  | ر.م  |
|------------|-----------|--------|--|------|
| 281        | 31        | فصلت   | ﴿ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ ﴾   | .518 |
| 219        | 33        | فصلت   | ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ ﴾   | .519 |
| 281        | 34        | فصلت   | ﴿ السَّيِّئَةُ ﴾   | .520 |
| 243 - 225  | 40        | فصلت   | ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرًا مِّنْ مَنْ يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ... ﴾ | .521 |
| 118        | 42        | فصلت   | ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾   | .522 |
| 172        | 44        | فصلت   | ﴿ عَمَى ﴾  | .523 |
| 91         | 47        | فصلت   | ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾   | .524 |
| 126-280    | 11        | الشورى | ﴿ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا مِّنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ... ﴾                                   | .525 |
| 282-292    | 21        | الشورى | ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ ﴾   | .526 |
| 140<br>148 | 24        | الشورى | ﴿ وَيَمْسُحُ اللَّهُ الْبَطْلَ ﴾   | .527 |
| 220        | 37        | الشورى | ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾  | .528 |
| 282-291    | 40        | الشورى | ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾  | .529 |

| الصفحة    | رقم الآية | السورة  | الآية  | ر.م  |
|-----------|-----------|---------|--|------|
| 292 - 163 | 51        | الشورى  | ﴿ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ ﴾   | .530 |
| 282       | 18        | الزخرف  | ﴿ يُشَوِّرُوا فِي الْحَلِيَّةِ ﴾   | .531 |
| 183       | 32        | الزخرف  | ﴿ أَهْمٌ يَقْسَمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ... ﴾ | .532 |
| 238       | 41        | الزخرف  | ﴿ فَأَيُّمَا نَنذَرُ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴾  | .533 |
| 223       | 83        | الزخرف  | ﴿ حَتَّىٰ يُلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ ﴾  | .534 |
| 208 - 207 | -43<br>46 | الدخان  | ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامٌ الْأَيْثِمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلِي الْحَمِيمِ ﴾   | .535 |
| 115-156   | 15        | الدخان  | ﴿ كَاشِفُوا الْعَذَابِ ﴾   | .536 |
| 229       | 19        | الدخان  | ﴿ وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ ﴾  | .537 |
| 282       | 33        | الدخان  | ﴿ بَلَّغُوا مُبِينٌ ﴾  | .538 |
| 207       | 43        | الدخان  | ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ ﴾  | .539 |
| 73        | 17        | الجاثية | ﴿ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾   | .540 |
| 171       | 23        | الجاثية | ﴿ هَوْنُهُ ﴾   | .541 |
| 139       | 26        | الجاثية | ﴿ قُلِ اللَّهُ يُحِبُّكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ﴾   | .542 |
| 230       | 12        | الفتح   | ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ ﴾  | .543 |

| الصفحة                          | رقم الآية | السورة   | الآية   | ر.م  |
|---------------------------------|-----------|----------|---|------|
| 171                             | 29        | الفتح    | ﴿سِيمَاهُمْ﴾  | .544 |
| 65                              | 6         | الحجرات  | ﴿فَبَيَّنُوا﴾   | .545 |
| 225                             | 10        | الحجرات  | ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾  | .546 |
| 136                             | 1         | الذاريات | ﴿وَالذَّارِيَاتِ﴾   | .547 |
| 225 - 236                       | 5         | الذاريات | ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾   | .548 |
| 137                             | 10        | الذاريات | ﴿فُقِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾   | .549 |
| 224                             | 30        | الذاريات | ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾  | .550 |
| - 98-20<br>-165-76<br>166 - 158 | 47        | الذاريات | ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾                                | .551 |
| 223                             | 60        | الذاريات | ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾                         | .552 |
| 173                             | 37        | الطور    | ﴿الْمُصِيطِرُونَ﴾   | .553 |
| 188<br>223                      | 29        | الطور    | ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾                     | .554 |
| 223-247                         | 45        | الطور    | ﴿فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾                         | .555 |
| 284                             | 11        | النجم    | ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾   | .556 |
| 284                             | 18        | النجم    | ﴿وَلَقَدْ رَأَى﴾  | .557 |
| 172                             | 20        | النجم    | ﴿وَمَنُوءَ﴾   | .558 |
| 237 - 216                       | 29        | النجم    | ﴿فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ | .559 |

| الصفحة    | رقم الآية | السورة  | الآية  | ر.م  |
|-----------|-----------|---------|--|------|
| 83        | 5         | القمر   | ﴿فَمَا تَعْنِ الذُّرُّ﴾  | .560 |
| 150 - 148 | 6         | القمر   | ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ﴾ | .561 |
| 149       | 16        | القمر   | ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ﴾                               | .562 |
| 284       | 25        | القمر   | ﴿أَلْقَى﴾  | .563 |
| 155       | 27        | القمر   | ﴿مُرْسِلُوا النَّاقَةَ﴾  | .564 |
| 149       | 50        | القمر   | ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾          | .565 |
| 221       | 5         | الرحمن  | ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾                              | .566 |
| 280       | 22        | الرحمن  | ﴿اللُّؤْلُؤُ﴾  | .567 |
| 171       | 54        | الرحمن  | ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ﴾   | .568 |
| 279       | 9         | الواقعة | ﴿الْمَشْعَمَةَ﴾  | .569 |
| 281       | 23        | الواقعة | ﴿اللُّؤْلُؤِ الْمَكُونِ﴾   | .570 |
| 283       | 47        | الواقعة | ﴿أَيْدَا مِتْنَا﴾  | .571 |
| 140       | 53        | الواقعة | ﴿فَمَالُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ﴾                                  | .572 |
| 227       | 61        | الواقعة | ﴿عَلَىٰ أَنْ يُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ وَنُنشِئْكُمْ فِي مَا ..﴾    | .573 |
| 220       | 84        | الواقعة | ﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾                                | .574 |
| 209       | 89        | الواقعة | ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٍ﴾                         | .575 |
| 143       | 96        | الواقعة | ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾                           | .576 |
| 231       | 4         | الحديد  | ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾                            | .577 |
| 229       | 10        | الحديد  | ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾             | .578 |
| 175       | 11        | الحديد  | ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾              | .579 |

| الصفحة | رقم الآية | السورة   | الآية  | ر.م  |
|--------|-----------|----------|--|------|
|        |           |          | ﴿فِيضِلْعَفَاهُ لَهُ، وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾   |      |
| 219    | 23        | الحديد   | ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾   | .580 |
| 136    | 2         | المجادلة | ﴿الَّتِي﴾  | .581 |
| 201    | 8         | المجادلة | ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ<br>يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْآثِمِ<br>وَالْعَدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حِيَّوْكَ<br>بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ...﴾ | .582 |
| 201    | 9         | المجادلة | ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنَجَّوْا<br>بِالْآثِمِ وَالْعَدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا<br>بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾          | .583 |
| 223    | 7         | الحشر    | ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾  | .584 |
| 159    | 9         | الحشر    | ﴿تَبَوَّءُوا﴾  | .585 |
| 279    | 13        | الحشر    | ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِّنَ<br>اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾   | .586 |
| 282    | 17        | الحشر    | ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾   | .587 |
| 282    | 4         | المتحنة  | ﴿إِنَّا بَرَاءٌ وَأُوْمِنكُمْ﴾   | .588 |
| 229    | 12        | المتحنة  | ﴿يُبَايِعُكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكَنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾   | .589 |
| 262    | 7         | الصف     | ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ<br>يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾  | .590 |
| 195    | 2         | الجمعة   | ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا﴾  | .591 |

| رقم الآية | الصفحة | السورة  | الآية   | ر.م  |
|-----------|--------|---------|---|------|
| 9         | 152    | الجمعة  | ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ...﴾  | .592 |
| 5         | 289    | التغابن | ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ ءَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾  | .593 |
| 7         | 230    | التغابن | ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَىٰ ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾  | .594 |
| 12        | 228    | التغابن | ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَاغُ ٱلْمُبِينُ﴾  | .595 |
| 4         | -137   | الطلاق  | ﴿وَٱلَّتِى يَدْسِنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِن رَزَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّتِى لَمْ يَحْضِنْ وَأُولَٰئِ ٱلْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ...﴾   | .596 |
| 8         | 216    | التحريم | ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾   | .597 |
| 10        | 195    | التحريم | ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ءَمْرَاتٍ نُّوحٍ وَءَمْرَاتٍ لُّوطٍ ڪَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمَّ يُعٰنِنَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْءًا وَقِيلَ ادْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ﴾ | .598 |

| الصفحة | رقم الآية | السورة  | الآية   | ر.م  |
|--------|-----------|---------|---|------|
| 196    | 11        | التحریم | ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ | .599 |
| 198    | 12        | التحریم | ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتْ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَدَتْ فَرْجَهَا فَفَخَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ لَهُ وَكَانَتْ مِنَ الْقَلِيلِينَ ﴾   | .600 |
| 242    | 2         | الملك   | ﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ، بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴾   | .601 |
| 226    | 8         | الملك   | ﴿ كَلِمَاتٍ الَّتِي فِيهَا فَوْجٌ ﴾   | .602 |
| 224    | 20        | الملك   | ﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ ﴾  | .603 |
| 19     | 22        | الملك   | ﴿ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا ﴾  | .604 |
| 165    | 6         | القلم   | ﴿ بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ ﴾  | .605 |
| 230    | 24        | القلم   | ﴿ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴾   | .606 |
| 138    | 31        | القلم   | ﴿ قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَائِفِينَ ﴾  | .607 |
| 171    | 11        | الحاقة  | ﴿ طَعَا الْمَاءُ ﴾  | .608 |
| 143    | 52        | الحاقة  | ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾  | .609 |
| 281    | 1         | المعارج | ﴿ سَأَلَ ﴾  | .610 |
| 139    | 13        | المعارج | ﴿ وَفَصَّلَتْهُ الَّتِي تُؤَيِّدُ ﴾   | .611 |
| 224    | 36        | المعارج | ﴿ فَالَّذِينَ كَفَرُوا فَبِكَافِرِينَ مَهْطِعِينَ ﴾   | .612 |
| 244    | 38        | المعارج | ﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾  | .613 |

| الصفحة     | رقم الآية | السورة   | الآية   | ر.م  |
|------------|-----------|----------|---|------|
| 223        | 42        | المعارج  | ﴿ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ ﴾   | .614 |
| 252- 223   | 16        | الجن     | ﴿ وَالْوَالِدُ أَمْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً<br>عَدَقًا ﴾       | .615 |
| 75         | 2         | المزمل   | ﴿ أَلَيْلَ ﴾  | .616 |
| 230        | 20        | المزمل   | ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ يُخِصَّهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾   | .617 |
| 294        | 48        | المدثر   | ﴿ فَمَا تَفْعَلُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾   | .618 |
| 235        | 3         | القيامة  | ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُجْمَعَ عِظَامُهُ ﴾                                       | .619 |
| 283        | 13        | القيامة  | ﴿ يُنْبِئُوا ﴾  | .620 |
| 25         | 16        | القيامة  | ﴿ لَا تُحْرِكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾   | .621 |
| 220        | 22        | القيامة  | ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴾  | .622 |
| 298        | 20        | الإنسان  | ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمْرًا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلَكًا كَبِيرًا ﴾                         | .623 |
| 103        | 30        | الإنسان  | ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ<br>كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ | .624 |
| 76         | 7         | المرسلات | ﴿ إِنَّمَا ﴾  | .625 |
| 219<br>266 | 1         | النبأ    | ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾  | .626 |
| 281        | 2         | النبأ    | ﴿ عَنِ النَّبِإِ ﴾  | .627 |
| 219        | 43        | النازعات | ﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ﴾   | .628 |
| 76         | 7         | عبس      | ﴿ وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا يَرْكَنِي ﴾   | .629 |
| 168        | 15        | عبس      | ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾  | .630 |
| 280        | 8         | التكوير  | ﴿ سُلِّتَ ﴾   | .631 |

| الصفحة     | رقم الآية | السورة   | الآية  | ر.م  |
|------------|-----------|----------|--|------|
| 220<br>266 | 3         | المطففين | ﴿ وَإِذَا كَالُهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾                               | .632 |
| 324        | 1         | الإنشاق  | ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾   | .633 |
| 220<br>269 | 5         | الطارق   | ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾                                       | .634 |
| 228        | 6         | الطارق   | ﴿ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾   | .635 |
| 133-282    | 6         | الأعلى   | ﴿ سَفَرْتُكَ ﴾   | .636 |
| 222        | 2         | الغاشية  | ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾   | .637 |
| 221        | 8         | الغاشية  | ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾  | .638 |
| 175        | 22        | الغاشية  | ﴿ بِمُصِيطِرٍ ﴾  | .639 |
| 76         | 15        | الفجر    | ﴿ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمٌ ﴾  | .640 |
| 175        | 24        | الفجر    | ﴿ قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾   | .641 |
| 157        | 89        | الفجر    | ﴿ وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴾   | .642 |
| 232        | 5         | البلد    | ﴿ أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾                                | .643 |
| 241        | 7         | البلد    | ﴿ أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾   | .644 |
| 76         | 18        | البلد    | ﴿ أُولَئِكَ ﴾  | .645 |
| 173        | 4         | الشمس    | ﴿ يَغْشَاهَا ﴾   | .646 |
| 142        | 1         | الليل    | ﴿ وَاللَّيْلِ ﴾  | .647 |
| 173        | 5         | الليل    | ﴿ أَعْطَى ﴾  | .648 |
| 226        | 19        | الليل    | ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴾                                | .649 |
| 219        | 10-9      | الضحى    | ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ | .650 |

| الصفحة            | رقم الآية | السورة  | الآية  | ر.م  |
|-------------------|-----------|---------|--|------|
| 144<br>146<br>282 | 1         | العلق   | ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ | .651 |
| 180               | 15        | العلق   | ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾               | .652 |
| -80<br>141<br>150 | 18        | العلق   | ﴿ سَنَدَعُ الزَّيْنِيَةَ ﴾                   | .653 |
| 76                | 3         | العصر   | ﴿ ءَأَمِنُوا وَعَمِلُوا ﴾                    | .654 |
| 105               | 5         | الماعون | ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ | .655 |
| 110               | 1         | الإخلاص | ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾                 | .656 |

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية

| رقم الصفحة | حكم المحدث      | المصدر          | طرف الحديث   | م  |
|------------|-----------------|-----------------|--|----|
| 36         | صحيح ليس به علة | المستدرك للحاكم | (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين....)  | 1. |
| 54         | صحيح            | البخاري         | (أقرأني جبريل على حرف، فراجعته....)  | 2. |
| 54         | صحيح            | البخاري مسلم    | عن عمر بن الخطاب أنه قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان.....                 | 3. |
| 55         | حسن صحيح        | سنن الترمذي     | لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل فقال: (يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين....) | 4. |
| 83         | صحيح            | البخاري         | (إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب....)  | 5. |

### ثالثاً: فهرس الآثار

| رقم الصفحة | طرف الحديث  | م  |
|------------|---|----|
| 25         | ما رواه ابن جرير بسنده، وابن أبي داود السخثياني أن أبا قلابة قال: "لما كان في خلافة عثمان <small>رضي الله عنه</small> ، جعل المعلم يعلم قراءة الرجل....".                   | 1. |
| 25         | ما رواه ابن أبي داود بقوله: " أن ناساً كانوا بالعراق، يسأل أحدهم عن الآية، فإذا قرأها قال:.....".   | 2. |
| 26         | ما نقله الحافظ ابن حجر أن عمر <small>رضي الله عنه</small> أنكر على ابن مسعود <small>رضي الله عنه</small> قراءته (عتى حين)، وكتب إليه: إن القرآن لم ينزل بلغة هذيل....       | 3. |
| 27         | ما رواه ابن أبي داود: أن سويد بن غفلة الجعفي قال: سمعت علي بن أبي طالب <small>رضي الله عنه</small> يقول:<br>"يا أيها الناس، لا تغلوا في عثمان ولا تقولوا له إلا خيراً....". | 4. |
| 27         | ما رواه البخاري بسنده عن ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثه، أن حذيفة بن اليمان <small>رضي الله عنه</small> قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان.....     | 5. |
| 35         | ما ورد عن زيد بن ثابت قال: " كنت أكتب الوحي لرسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> ، وهو يملئ عليّ، فإذا فرغت قال (اقرأ) فأقرؤه....".                                 | 6. |
| 36         | ما رواه الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small> قال: " من كان متأسياً فليتأس بأصحاب رسول الله؛ فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوباً....".                  | 7. |
| 36         | ما ورد عن ابن عباس قال: " كان رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> مما يأتي عليه الزمان، وهو تنزل عليه السور ذوات العدد....".  | 8. |

رابعاً: فهرس الأعلام المترجم لهم

| رقم الصفحة | اسم العلم                 | م   |
|------------|---------------------------|-----|
| 12         | ابن دريد                  | .1  |
| 12         | الأزهري                   | .2  |
| 12         | ابن منظور                 | .3  |
| 13         | الفيروز آبادي             | .4  |
| 13         | الرازي                    | .5  |
| 14         | المارغني                  | .6  |
| 14         | ابن خلدون                 | .7  |
| 15         | ابن الجزري                | .8  |
| 15         | ابن عاشر                  | .9  |
| 15         | الجعبري                   | .10 |
| 20         | ابن حزم                   | .11 |
| 27         | سويد الجعفي               | .12 |
| 29         | عبد الرحمن بن هرمز الأعرج | .13 |
| 29         | إسماعيل بن جعفر المدني    | .14 |
| 30         | أيوب بن المتوكل           | .15 |
| 30         | حمزة الزيات               | .16 |
| 30         | علي بن حمزة الكسائي       | .17 |
| 55         | أبو جعفر النحوي           | .18 |
| 87         | الشيخ محمد الكردي         | .19 |
| 29         | أبو بكر بن أبي داوود      | .20 |
| 116        | قاسم بن معن               | .21 |
| 88         | ابن البنا المراكشي        | .22 |
| 294        | ابن ولاد                  | .23 |
| 297        | الثعلبي                   | .24 |